

صفحات من تاريخ مصر

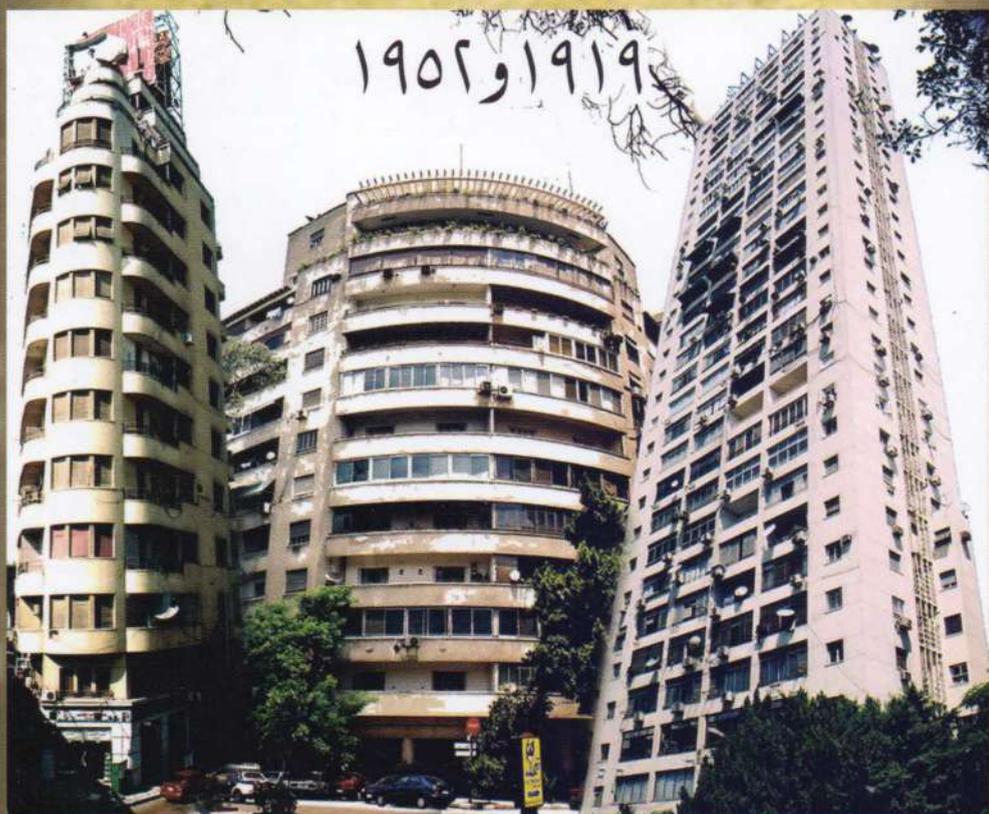
٦٢

شيماء سمير عاشور

المعماريين المصريين الرواد

خلال الفترة الليبرالية بين ثورتى

١٩١٩ و١٩٥٢



مكتبة مدبولى

صفحات من تاريخ مصر

هذه السلسلة تضم :

- ١- فتح العرب لمصر
- ٢- تاريخ مصر إلى الفتح العثماني
- ٣- الجيش المصري البري والبحري في عهد محمد علي
- ٤- تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي
- ٥- تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل
- ٦- تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر
- ٧- ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا
- ٨- ج ١ تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا
- ٩- ج ٢ تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا
- ١٠- فتوح مصر وأخبارها
- ١١- تاريخ مصر الحديث ٢/١
- ١٢- كتاب قوانين الدواوين
- ١٣- تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث
- ١٤- الحكم المصري في الشام
- ١٥- تاريخ الخديوي محمد باشا توفيق
- ١٦- أثار الزعيم سعد زغلول
- ١٧- مذكراتي " إسماعيل باشا صدقي "
- ١٨- الجيش المصري في الحرب الروسية (حرب القرم)
- ١٩- وادي النظرون و رهبانه و أديرتته
- ٢٠- في صحراء العرب والأديرة الشرقية
- ٢١- الرحلة الأولى لبلخ عن ينبع البحر الأبيض
- ٢٢- السلطان قلاوون ، تاريخه ، أحوال مصر في عهده (
- ٢٣- سفوة العصر في تاريخ مشاهير رجال مصر
- ٢٤- المماليك في مصر
- ٢٥- تاريخ دولة المماليك في مصر
- ٢٦- تاريخ سلاطين بني عثمان
- ٢٧- محمود فهمي النقراشي ودوره في السياسة المصرية
- ٢٨- دور القصر في الحياة السياسية في مصر ٢/١
- ٢٩- مذكرات اللورد كيلرن
- ٣٠- عادات المصريين الحديثين وتقاليدهم
- ٣١- خنقاوات الصوفية في مصر ٢/١
- ٣٢- فاروق وسقوط الملكية في مصر
- ٣٣- تحفة الناظرين في من ولي مصر من الملوك والسلاطين
- ٣٤- تاريخ عمرو بن العاص
- ٣٥- القبايل العربية في صعيد مصر
- ٣٦- علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب
- ٣٧- عجائب الآثار في التراجم والأخبار (الجبرتي) ٥/١
- ٣٨- مصر في العصر العثماني في القرن ١٦
- ٣٩- المواعظ والاعتبار (الخطط المقريرية) ٢/١
- ٤٠- صليب باشا سامي ١٨١٩-١٩٥٢
- ٤١- سيد مرعي شريك و شاهد على عصر اللبرالية
- ٤٢- سلا .. أمير التتر المسلم
- ٤٣- مالية مصر في عهد الفراعنة
- ٤٤- الموسيقى الشرقية والغناء العربي
- ٤٥- الدليل في موارد أعمال النيل
- ٤٦- الموسيقى الشرقية
- ٤٧- النخبة المصرية الحاكمة ١٩٥٢-٢٠٠٠
- ٤٨- الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث ٢/١
- ٤٩- عصر سلاطين المماليك الجراكسة
- ٥٠- تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بني أيوب
- ٥١- مشرفة بين الذرة والذرة
- ٥٢- قادة الشرطة في السياسة المصرية
- ٥٣- عثمان محرم باشا
- ٥٤- آتابك العسكر في القاهرة (عصر المماليك الجراكسة)
- ٥٥- السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة
- ٥٦- أحمد باشا الجزائر
- ٥٧- محمد البرادعي الذي أربك العالم
- ٥٨- تاريخ البعثات المصرية إلى أوروبا
- ٥٩- حضارة مصر القبطية (الذاكرة المفقودة)
- ٦٠- محمد علي باشا (عودة الذاكرة المصرية)
- ٦١- المنشآت المعمارية في عصر الخديوي إسماعيل
- ٦٢- المعماريين المصريين الرواد

MADBOULY BOOKSHOP

مكتبة مدبولي

6 Talat harb SQ. Tel:25756421

٦ ميدان طلعت حرب- القاهرة - ت : ٢٥٧٥٦٤٢١

www.madboulybooks.com - info@madboulybooks.com

المعماريين المصريين الرواد

خلال الفترة الليبرالية بين ثورتَي ١٩١٩ و١٩٥٢م

الكتاب : (٦٢) صفحات من تاريخ مصر

المعماريين المصريين الرواد

خلال الفترة الليبرالية بين ثورتى ١٩١٩ و ١٩٥٢م

التأليف : المهندسة شياء سمير كامل عاشور

الطبعة : الأولى ٢٠١٢

الناشر : مكتبة مديولى ٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة

تليفون : ٢٥٧٥٦٤٢١ - فاكس : ٢٥٧٥٢٨٥٤

البريد الإلكتروني : www.madboulybooks.com

Info@madboulybooks.com

رقم الإيداع : ٢٠١٠ / ١٧٦٥٢

الترقيم الدولى : 977-208-852-5

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر
عن وجهة نظر المؤلف ولا تعبر
بالضرورة عن وجهة نظر الناشر .

٦٢ صفحات من تاريخ مصر

المعماريين المصريين الرواد

خلال الفترة الليبرالية بين ثورتي ١٩١٩ و ١٩٥٢م

المهندسة

شيما سمير كامل عاشور

الناشر

مكتبة مديبولي

2012

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أي عمل به نسبة خطأ ، وعندما تؤرخ لناس تركوا
دنيانا فنسبة الخطأ تصبح اعلي ، فلو كان هؤلاء الناس ماتوا
ونسيتهم أجيال متعاقبة
فساعدوني لو أخطأت

فيعلم الله إنني تحريت الدقة قدر الإمكان وما
علمت بابًا وراءه معلومة أو شخصا سينير لي طريقا إلا
وشددت إليه الرحال حتى إنني طرقت كل الأبواب
لأتأكد من أي معلومة تصل إليها يدي ... وأشهد الله أنني
ما ادخرت إلي ذلك جهدا.....
فإن أحسنت فمن ربي المنان وإن أخطأت فمن جهلي
والشيطان.

غرة محرم ١٤٢٨ هـ

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله - عز وجل - علي أن أعانني علي إنهاء إتقان هذا الكتاب وأرجو أن يتقبله خالصا لوجه الكريم... وأخص بجزيل الشكر أسرتي... أبي وأمي وأخوتي سامية وسارة علي مساندتهم لي وثقتهم في قدراتي. كما أخص بالشكر أساتذتي الأفاضل الذين قاموا بالإشراف علي رسالة الماجستير التي كانت بعنوان "إطلالة علي المعمارين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثورتي ١٩١٩ و١٩٥٢م" بكلية الهندسة جامعة القاهرة (٢٠٠٥) و التي تم تحويلها لهذا الكتاب وهم الأستاذة الدكتورة سهير زكي حواس والأستاذ الدكتور علي حاتم جبر علي توجيهاتهم القيمة ودعمهم وإمدادهم لي بالمعلومات اللازمة للدراسة. والأخت الفاضلة الأستاذة الدكتورة رغد مفيد محمد لدعمها العلمي والمعنوي لي طوال فترة الدراسة فكانت نعم المعلم والصديق.

كما أشكر الأستاذ الدكتور سيد التوني فلا زالت كلمته الشهيرة "كفي إثراء للمكتبة الغربية" هي الحافز الأول لكتابة رسالتي باللغة العربية. وأتوجه بجزيل الشكر لباقة من أعضاء هيئة التدريس الذين لم ييخلوا علي بالدعم والمشورة بل ومساعدتي للوصول للمادة العلمية الصحيحة وخلال رحلة البحث عن معلومات موثوق بها عن معمارينا الرواد وهم بترتيب مقابلاتي لهم: الأستاذ الدكتور سمير حسني، الأستاذة الدكتورة زكية شافعي، الأستاذ الدكتور عمرو شريف نعمان، الأستاذ الدكتور طارق والي، الأستاذ الدكتور رضا كامل، الأستاذ الدكتور عبد المحسن برادة، الأستاذ الدكتور فاروق الجوهري، الأستاذ الدكتور يحيي الزيني، الدكتورة هبة صفى الدين، الدكتورة عزة علي إبراهيم. وأخص بالشكر المهندس ياقوت من جمعية المهندسين المصريين، والمهندس جمال بكري، والكاتب سمير

رأفت، والباحثة علا سيف، والمهندسة سامية بالإدارة الهندسية لشركة المعادي للتعمير والإسكان، والمهندس عمر حزين لما قدموه لي من معلومات دقيقة عن جيل الرواد ومشورة مخلصه.

كما أشكر كل الذين سهلوا إجراءات تصوير المباني سواء داخلها أو خارجها وهم المهندس عبد القادر عبد العال محمد رئيس قطاع الشئون الفنية للمشروعات بشركة الشمس، والأستاذ حسين عبد المنعم رئيس قطاع الفنون التشكيلية، عم ساتي مساعد الكاتب محمد حسنين هيكل، مدام إمه فهوم ومساعدتها أيمن، الأستاذ عبد الزبه حسيني سكرتير محافظ الجيزة، الأستاذ مجدي قزمان مدير مدرسة الفرير بالظاهر، ومام فاطمة سامح فهمي ومكتب مدير مستشفى الطلبة بالجيزة، والمهندس محمد نصير مدير شركة الكان والمهندس يحيى شوكت.

كما أتوجه بجزيل الشكر لباقة من الأصدقاء كانوا نعم السند أثناء فترة إعداد البحث هم هدي فيصل، وسارة عبد المنعم، وأميرة حلمي، وعاليا عكاشة، وندي لبيب، وهبة شعراوي، كما أخص بالشكر رفيقات الدرب المهندسات: مها أبو بكر، ومها صلاح، ورشا علي، وسالي عيسوي، وريم شريف، ويسرا محمد، ورندا يوسف لما قدموه لي من مساندة فعلية ودعم معنوي وتشجيع لإتمام هذا العمل علي أكمل وجه. وأخيرا أشكر المهندس مؤمن بالله الحسيني والمهندسة إيمان عبد الشهيد لما قدما لي من مساعدات جلية في اللحظات الأخيرة لاخراج هذا العمل علي أكمل وجه.

جزاكم الله عني خير الجزاء

تقديم

« أن نعرف تراثنا .. قضية ، أن ندرسه ... قضية، أن نمحصه وننقبه عما علق به من شوائب .. قضية، أن نعزز به ونستلهمه أن ننتفع به ونستمد منه .. قضية ».

نعمات أحمد فؤاد^(١)

الهوية المصرية ليست أحادية الجانب وليست أحادية الفكر بل هي متعددة الأبعاد، كما أنها ليست هوية جامدة ثابتة متحجرة بل هي ديناميكية مستمرة ومتطورة، تغذت من خلال ثقافات عديدة متتابعة عقائدية أو استيطانية أو وافدة. لذا فالهوية المصرية هي حالة تراكمية لعناصر من حضارات متتالية على أرضية صلبة بناها هذا الشعب في تفاعله مع مجتمعه وبيئته ومحيطه الخارجي. وبما أن الهوية المصرية متشعبة الأبعاد فيجب الحفاظ عليها وفهمها عن طريق فهم هذه الحالة التراكمية و تكوين صورة متكاملة للحلقات المتتالية التي تمثل تاريخ الأمة وثقافتها ونتائجها البنائي مراعين في ذلك عدم إسقاط أي من عناصر مكوناتها وإعادة اكتشاف الحلقات المفقودة والتأكيد عليها بهدف تحقيق التقدم والتواصل بين الأجيال. إلا أن الواقع يؤكد وجود زخم من الدراسات الفرعونية والإسلامية والقبطية التي تمثل تاريخ العمارة المصرية عبر مراحلها المتتالية يقابله نقص شديد في تناول النتاج البنائي المعماري لمصر الحديثة في القرن العشرين، وبالتالي توجد حلقة مفقودة في تناول هذا الهوية المعمارية المصرية. من هنا تأتي ضرورة دراسة العمارة

(١) نعمات احمد فؤاد، (١٩٨٤)، " التراث والحضارة " في عبد الباقي إبراهيم، (١٩٨٦)، "المنظور التاريخي للعمارة في المشرق والمغرب"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، ص ٤٧ .

لمصر الحديثة وكذلك عمارة الرواد المعماريين المصريين الذين بدءوا عملهم مع بداية القرن العشرين للأسباب التالية:

أولاً: العمارة المصرية المعاصرة تمر بمحنة، فتتاج العمارة المصرية المعاصرة لا يعبر عن الهوية المصرية إلا فيما ندر وذلك كنتيجة طبيعية للانبهار بالحضارة الغربية وفقدان الثقة بالنفس ونتيجة لاعتقاد خاطئ بأن التشبه بالحياة الغربية هو الطريق الوحيد للتواصل مع مستجدات العصر. هذا ما يؤكد عبد العزيز حمودة^(١) بقوله: "لم تكن الثقافة العربية، إذن مفلسة، ولم يكن العقل العربي، قط متخلفاً. كل ما حدث أننا في انبهارنا بإنجازات العقل الغربي وضعنا إنجازات البلاغة العربية أمام مرآة مقعرة صغرت من حجمها وقللت من شأنها." لذلك من المفيد أن نزيح الغبار عن الرواد الأوائل في مجال العمارة الذين أثروا الساحة المعمارية حتى نفسر كثيراً من النجاحات والاختراقات التي صادفت فن العمارة في مصر ونعيد الثقة بالنفس.

ثانياً: تمثل هذه المرحلة أحد مراحل الفكر البنائي المصري الهامة حيث أنها تمثل مرحلة انتقالية بين الفكر التقليدي واتجاهات التحديث أو كما يطلق عبد الحليم إبراهيم^(٢) على تلك المرحلة ثقافة الشرخ وبالتالي فإن دراسة هذه المرحلة يكمل دورة الحياة المعمارية ويساعد في التعرف على معالم اللبنة الأولى في الهرم الثقافي المصري.

ثالثاً: تعتبر هذه المرحلة عودة للمعماري المصري لبناء مجتمعه ، فالعمارة المصرية ظلت نتاجاً مصرياً حتى حكم محمد علي وأولاده الذي بدأ مشروع تحديث الدولة

(١) عبد العزيز حمودة، (٢٠٠١)، "المرآة المقعرة - نحو نظرية نقدية معمارية"، عالم المعرفة، الكويت ص ٤٩١

(٢) "تحديات التوسع العمراني - حالة القاهرة"، (١٩٨٤)، وقائع الندوة التاسعة في سلسلة ندوات عن التحولات المعمارية في العالم الإسلامي .

واستعان في ذلك بالمعماريين الأجانب، وتعتبر فترة النصف الأول من القرن العشرين بداية عودة المعماري المصري إلى بناء مجتمعه.

رابعاً: ندرة الكتب التي تتناول الرواد الأوائل وسيرتهم وتاريخهم ونتائجهم البنائي مقارنة بأعمال قرنائهم الأجانب، الأمر الذي يؤدي إلى هيمنة الفكر الغربي والمكتبة الغربية بمضامينها ونظيرتها على نظيرتها المحلية، بالتالي يؤكد عبد الباقي إبراهيم^(١) أن الفكر المعماري العربي سوف يظل فترة طويلة مرتبطاً بالفكر الغربي في مضامينه ونظرياته حتى تتشبع الساحة المعمارية العربية بالمراجع والكتب التي تبحث عن النظرية المعمارية المحلية. على أنه يجب ألا يقتصر هذا التناول على الاتجاهات التشكيلية أو التعبيرية للمعماري بل يمتد ليربط الجوانب الفكرية بالمقومات البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي شكلت المنتج البنائي.

خامساً: إغفال تناول العمارة المصرية الحديثة في دراسات نظريات العمارة في مدارس العمارة المصرية واقتصرها على تاريخ العمارة التراثية أو نظريات العمارة المعاصرة الغربية مع إلقاء الضوء على الرواد الأجانب كفرانك لويد رايت ولوكوربوزيه على سبيل المثال لا الحصر وإغفال عمارة نظرائهم المصريين ، يؤكد ضروره مراجعة القوالب التقليدية للعملية التعليمية المعمارية لاحتواء مقومات الشخصية المحلية الأصيلة بجانب المفاهيم المعرفية العالمية بما يتيح لمعماري المستقبل قراءة رسالة الإنجازات الماضية بعيون معاصرة للبحث عن الأصالة والابتكار ومقاومة تكرار النماذج الغربية الواردة.

يهدف الكتاب إلى تناول عمارة الرواد خلال العقود الثلاثة ما بين ١٩١٩ - ١٩٥٢ م مع التعرف على تأثير الجوانب المحيطة بهذه العمارة في الفترة المحددة

(١) عبد الباقي إبراهيم، (١٩٨٧)، "بناء الفكر المعماري والعملية التصميمية"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة

والمتمثلة في الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية و الثقافية المؤثرة على الفكر والتناج المعماري. الأمر الذي يدعم هوية مجتمعا ويوفر اتزاناً فكرياً بين المتاح الغربي السائد إعلامياً وبين القليل المحلى المتراجع بها يسمح بظهور تناج بنائي متوازن.

الطروح النظرية

يعتمد الكتاب في تناوله على قاعدة فكرية ينطلق منها وهي مجموعة من الأدبيات والمشاهدات التي أثرت في سياق التناول وشكلت أهم دعائمه الفكرية ويعتمد عليها الكتاب كثوابت فكرية ينطلق منها في عرضه وهي كالآتي:

١. التناج البنائي المعماري هو انعكاس للواقع والفكر يجسد الهوية المصرية ويمجد أبعادها بصورة أقرب ما تكون للحقيقة على طول البعدين الزمني والمكاني لمنطقة ما. وهذا ما أكده هيجل^(١) عندما حلل العنصر الأساسي في منطق فكره الجدلي الذي يراه القانون العام للحياة:

"إذا كانت الذات الدالة على جوهر الشيء واحدة فإن الواقع الدال على وجود الذات يبدو متنوعاً متغيراً، بمعنى آخر إذا كان جوهر الأشياء هو الفكرة فإن واقعها هو التعبير عن هذه الفكرة، فكل موجود يسمى لتخطى وجوده المباشر إلى نمط جديد يحقق جوهره." ثم استطرد قائلاً: "أن التاريخ هو اتحاد الفكر بالواقع Unity of concept and concrete حيث تلتقي المتناقضات لتحقيق التطور."

ونرى ذلك بوضوح في الهوية المصرية الواحدة في ذاتها، المتعددة في أبعادها النابعة من تفاعلها مع الواقع المحيط فنحن لا نستطيع تجاهل تاريخ مصر الفرعوني ولا التراث والعقيدة الإسلامية ولا اللغة والحضارة العربية أو حتى عزل مؤثرات

(١) محمد جلال وآخرون، (١٩٩٧)، "هوية مصر"، الجزء الأول، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة

البحر الأبيض المتوسط وحضارته القديم منها والحديث.^(١) كما أن عبد العظيم رمضان^(٢) يشير إلى العلاقة بين الفكر والواقع بقوله:

"أن الفكر جزء لا يتجزأ من الواقع الاقتصادي والاجتماعي لحياة المجتمع فهو انعكاس لهذا الواقع وفي نفس الوقت فإن هذا الانعكاس ليس انعكاساً سلبياً يقتصر على دور المتأثر، فالعلاقة بينه وبين الواقع علاقة تبادلية مؤثرة ومتأثرة، على أن الفكر قد يزيد عنه بأنه ينمو ليستمد قوه خاصة به تؤثر على الواقع الاجتماعي الاقتصادي".

من ثم يمكن تطبيق هذا المنطق عند دراسة الهوية المعمارية لحقبة ما وذلك من خلال إعادة قراءة تاريخ هذه الحقبة بهدف قياس علاقة البعد التاريخي ومتغيراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية بالتاج العمراني المتولد، وذلك لأن دراسة العمارة في إطار منظور تاريخي ما هي إلا رصد لأثر هذه التغيرات صعوداً وهبوطاً مع حركة التاريخ للمجتمع وليست قراءة لتاريخ مباني.

٢. المعماري هو الذي يحول متغيرات المجتمع من واقع وفكر إلى برنامج، بمعنى آخر هو الذي يشكل العمارة في إطار المفاهيم والنظريات المعمارية الحاكمة لفترة ما. إذا المعماري جزء من منظومة ثلاثية تتكون من البعد التاريخي الممثل في اتحاد الفكر بالواقع، ثم التاج البنائي، وبينهما المعماري الذي يقوم بدور مزدوج: فهو المتأثر بالبعد التاريخي الغير مادي بمدخلاته والمؤثر على التاج العمراني المادي بمخرجاته.

(١) محمد جلال وآخرون، (١٩٩٧)، مرجع سابق، ص ١٣٣-١٣٦

(٢) عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، "تاريخ مصر الاجتماعي في العصر-الحديث - الفكر الثوري في

مصر قبل ثورة ٢٣ يوليو"، مكتبة الآداب، جامعة الإسكندرية ص ٢٣٧، ٢٤٣

محددات التناول

هناك مجموعة من المحددات سواء الزمانية أو المكانية أو الفكرية كانت هي الموجه لنا في الكتابة، وهي كالتالي:

■ محدّدات زمانية ومكانية:

يتم الكتاب بتناول الفترة الليبرالية التي عاشتها مصر- منذ أوائل القرن العشرين وحتى منتصفه تحديدا بين ثورتي ١٩١٩، ١٩٥٢ حيث تتناول الدراسة التناج العمراني للمماريين الرواد في مدينة القاهرة (وسط المدينة، هليوبليس، المعادي، جاردن سيتي، الزمالك) والأسباب التي أدت إلى اختيار هذه الفترة :

أولا: هذه الفترة تتميز بأنها فترة تحولات وتغييرات أساسية أكثر منها استمرارية تاريخية ، فهي تعقب الحرب العالمية الأولى وتحتوي على أحداث الأزمة الاقتصادية الكبرى في الثلاثينيات ثم أحداث الحرب العالمية الثانية ثم تقسيم العالم بين القوى الحاكمة المختلفة ونشوء حركات التحرير الوطني. كل هذه العوامل حددت علاقة مصر بالخارج على المستويين الفكري والاقتصادي مما أثر على الحركة الفنية والمعمارية في مصر- كما أن هذا الشراء في الأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية العالمية والمحلية المواكبة لتلك الفترة يسمح لنا بتتبع ورصد تأثير تلك العوامل على العمارة فكرا ومنتجا. كما أن التحولات المعمارية الجارية اليوم لعمارة القاهرة وعمرانها هي امتداد لما حدث في الفترة المختارة كما يؤكد عبد الحلیم إبراهيم^(١)، لذلك فدراسة هذا التاريخ ليس هدفة التكرار أو إعادة بناؤه أو السرد ولكن فهم قانونه الحاكم واستنباط موقع الحاضر في حركة هذا القانون.

ثانيا: الفترة الزمنية المختارة تمثل "ثقافة الشرخ"^(٢) أو بمعنى آخر هي مرحلة تأرجح بين الإسلامية والعلمانية فهي صراع بين تيارين: أحدهما وارد غربي في

(١) "تحديات التوسع العمراني- حالة القاهرة"، (١٩٨٤)، مرجع سابق.

(٢) نفس المرجع .

أصوله علماني في فكره مادي في اقتصاده وتراكمي في قانونه ، والآخر موروث إسلامي في أصوله عقيدى إيماني في فكره اجتماعي في اقتصاده وتجديدي في قانونه وبذلك فإن الفترة المختارة وهى ما بين ١٩١٩ - ١٩٥٢ فترة هامة لفهم طبيعة ذلك الشرخ في البناء الحضاري لهوية مصر.

■ إعدادات فكرية:

بسبب اختلاف آراء الكتاب التي تناولت الحقبة الليبرالية من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢ فقد حددنا مجموعة من المصادر المعنية بتلك الفترة مع مراعاة أن تشمل وجهات النظر الأجنبية والمصرية لتحقيق الشمول والمحايدة في العرض وهى كالتالي؛ بالنسبة للمؤرخين المصريين: عبد العظيم رمضان (١٩٨٤)، جمال بدوي (١٩٩٨)، عبد الرحمن الرفاعي (١٩٩٠)، نبيل عبد الحميد أحمد (١٩٨٢) أما بالنسبة للمؤرخين الأجانب: جاك بيرك (١٩٨٦)، سلمى بونمان (١٩٩١)

التعريفات والمصطلحات الأساسية التي سيتم تناولها في الكتاب :

■ الليبرالية:

بداية يجب تعريف المقصود بمفهوم الليبرالية حتى يمكن التحقق من مدى مصداقية إطلاق هذا المفهوم كوصف للفترة ما بين ١٩١٩ و١٩٥٢. فالبعض يصور الليبرالية على أنها معادية للهوية والاستقلالية حيث يراها إحدى أدوات الاختراق الأجنبي التي تمنع الاحتفاظ بالهوية وتساعد على فقدان الاستقلالية. يقابلهم مجموعة أخرى تعتبر الليبرالية وعاءا يتحمل كافة الايديولوجيات الأخرى بتفاعلاتها وتأثيراتها السلبية والإيجابية بل يراها تفرز مناخا معرفيا يسمح بتداول ونمو كافة الأيديولوجيات الأخرى مستشهدين في ذلك بالتجربة الغربية الليبرالية بعد الحرب العالمية الثانية التي سمحت بتشكيل أحزاب يمينية ويسارية في ظل بناء ليبرالي واحد.^(١)

(١) صبرى سعيد، (٢٠٠٣)، " الليبرالية في مواجهة الاختراق الاجنبى "، الامرام، العدد ٢ net ص ٣٥.

أولاً: أصل مفهوم الليبرالية:

الليبرالية هي الاشتقاق اللغوي لمبدأ الحرية LIBERTY ويرجع الأصل الفلسفي لليبرالية إلى الديمقراطية الأثينية التي تمثل الليبرالية السياسية، وأول من سماها ليبرالين هم أعضاء الكورتيس الاسباني cortes عام ١٨١٠ - ١٨١١ الذين كانوا يحاولون وضع أطر نظرية لمجتمع جديد صنعته طبقة جديدة (الطبقة الوسطى) التي استطاعت سلب الإقطاع والكنيسة امتيازاتها القديمة لذلك نلاحظ تراوج ظهور الأفكار الليبرالية مع ظهور الطبقة البورجوازية في هذه الحقبة.

بالنسبة لرواد هذا الاتجاه عالمياً، يعتبر لوك هو المؤسس الحقيقي لليبرالية التي لم تزدهر إلا في عصر النهضة والتنوير في أوروبا في القرنين السادس عشر والسابع عشر بعد سقوط الإقطاع وانطلاق الثورة الصناعية وتغلغل مبادئ الثورة الفرنسية لتستكمل طبقة الملاك الجدد هيبتها الاجتماعية بالتدرج حتى حظيت بازدهار مؤكد في القرن التاسع عشر الذي سمي عصر تألق الليبرالية^(١) بمختلف رؤاها من الفرنسية إلى الإنجليزية إلى الأمريكية وبمختلف رواها من "ديكارت" إلى "جون ستيوارت" ميل إلى أن انطفأ تألقها في مطلع القرن العشرين إثر بداية الحرب العالمية الأولى ١٩١٤. في حين يرى هيجل أن البورجوازية هي التي تشكل الأساس الاجتماعي للفردية وهي التي تم من خلالها تقويض دعائم مجتمع العصور الوسطى التقليدي^(٢) فان ليبرالية "جون لوك" ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالطبقة الوسطى حيث قدم لها رؤيته الخاصة عن الحرية الفردية أو الفردية التملكية ودعمه هوبز بتصوره عن النفعية الفردية فدعم كلاهما طموحات هذه الطبقة التي كانت ترسخ جذورها في التربة الاجتماعية مما أدى إلى عقد أو اصر علاقة حميمة بين الليبرالية والطبقة الوسطى.

(١) ياسر قنصوة، (٢٠٠٣)، "الليبرالية اشكالية مفهوم"، دار قباء، القاهرة ص ١٩

(٢) امام عبد الفتاح، (١٩٩٣)، "دراسات في فلسفة هيجل"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص ١٢٦ في

ياسر قنصوة، (٢٠٠٣)، مرجع سابق ص ١٠١

أما بالنسبة للرواد المصريين فيعتبر رفاة طهطاوي^(١) أول الرواد الليبراليين بعد رحلته الشهيرة إلى باريس كما يعتبر الإمام محمد عبده ليبراليا، إلا أن كلاهما تكلم عن الليبرالية من وجهة نظر إسلامية كما اقتضت وجهة نظرهما على الجانب السياسي لليبرالية. ثم جاء أحمد لطفى السيد ليترجم الشعار إلى العربية تحت عنوان "فكر الحرين"^(٢).

ثانيا: تعريف الليبرالية:

يتلخص التعريف الاصطلاحي لليبرالية في أنها:

"هي فلسفة التقدم التي تمتاز بحرية الإنسان فتسمى لتحقيق أقصى حرية فردية له على أن تتوافق مع حقوق الآخرين وبالتالي تنتج روح المنافسة التي تحقق مبدأ الكفاح النزيه. ذلك لا ينفي إيمانها بالتمددية داخل كيان المجتمع طبقا ودينيا وفكريا مع عدم حرمان الفرد من حق التمثيل السياسي لانتجائه لحزب أو طبقة أو طائفة ما، مع دعم الانفتاح على العالم لتخليص العقل من عقد الغزو الثقافي والهيمنة الاقتصادية." (كاريك ١٩٥٧)^(٣)

كما سبق نلاحظ أن مصطلح الليبرالية يدور حول لفظين أساسيان هما^(٤):

أولا: النزعة الفردية كأساس فلسفي لمفهوم الليبرالية المقابل للجماعية Collectivism والمثلة في الإيمان بأن للفرد حقوقا طبيعية مستقلة عن الحكومة وعلى الحكومة أن تقوم بحمايتها ضد اعتداء الآخرين وأيضا منها ذاتها. يجدر الإشارة هنا إلى أن هذه النزعة الفردية لا تنفي الجانب الجماعي لليبرالية.

(١) ياسر قنصوة، (٢٠٠٣)، مرجع سابق ص ١٣٤

(٢) نهضة مصر، (٢٠٠٣)، جود نيوز انترناشونال، عدد ٧، القاهرة ص ٢

(3) Carrick, J.L. (1957), "Introductory paper on liberal philosophy - the first meeting of the Liberal Political center", Sydney (N.S.W. Division), Australia

(٤) ياسر قنصوة، (٢٠٠٣)، مرجع سابق ص ١١ - ١٤

ثانيا: الحرية كجوهر الليبرالية وآلية عمل المفهوم والتطبيق. فالحرية هي جوهر الليبرالية التي تهدف إلى قيام مشروع حر تحرسه الديمقراطية، كما أنها آليات عمل الليبرالية فيعتبر مبدأ "الديمقراطية" هو "التطبيق الليبرالي" للحرية. ولقد اتخذت الحرية مجموعة من التعريفات تتراوح سلبا وإيجابا لتبرير وجهة النظر السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ثالثا: أنواع الليبرالية:

قدم كارريك^(١) في الورقة الافتتاحية التي ألقاها في الاجتماع الأول للمركز السياسي الليبرالي عن الفلسفة الليبرالية تعريفا لليبرالية بجوانبها الثلاثة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فرق فيها بين الليبرالية الاجتماعية والليبرالية الاقتصادية والليبرالية السياسية كالآتي:

(أ) الليبرالية السياسية:

الليبرالية السياسية هي أن تعترف الحكومة بسيادة الشعب، تلك السيادة التي يعبر عنها بنظام برلماني يكفل حرية تعبير ممثلو الشعب المنتخبين عن آراء الغالبية العظمى من الشعب، وحتى يتحقق هذا المستوى من الليبرالية يجب أن يتوافر: نظام قضائي مستقل وحكومة لامركزية مع تأمين القيادة التنفيذية بواسطة البرلمان أو مجلس النواب ونظام انتخاب يصون قاعدة الأغلبية وعقد انتخابات بانتظام.

(ب) الليبرالية الاقتصادية:

تهدف الليبرالية الاقتصادية إلى خلق بيئة تكفل اقتصادا فرديا حرا حيث أن المشاريع والمؤسسات الحرة هي السبيل لتحقيق تقدما اقتصاديا، ولإنجاز ذلك يجب أن تتوافر مجموعة عوامل مثل حرية تكوين المؤسسات والمشاريع وتأمين الملكيات الخاصة وحرية التعاقد وعقد الاتفاقيات.

(1) Carrick, J.L. (1957), Op. Cit.

(ج) الليبرالية الاجتماعية:

الليبرالية الاجتماعية هي مجموعة حرة من الأفراد تتواجد لتؤثر بالجهود المشتركة على تلك الظروف التي قد تساعد كل منهم على تنمية شخصيته باختيار طريقته الخاصة للمعيشة ونظراته للحياة والالتزام بحقوق الآخرين. ولكي يمارس المجتمع دوره بكفاءة يجب أن تتوافر له مجموعة حريات رئيسية وهي: حرية التفاوض وحرية تكوين الجماعات والروابط وحرية الدين والعدالة الاجتماعية.

كما سبق نلاحظ تعدد تعريفات مفهوم الليبرالية بجوانبها المتعددة، على أنه يمكن تلخيصها في التعريف الاصطلاحي التالي: "الليبرالية هي مجموعة المبادئ والقيم التي يقوم عليها أعمدة المجتمع الحر وأهمها قيم الحرية الفردية مع المسئولية الاجتماعية والتسامح والمواطنة."^(١) كما أننا نلاحظ أن الليبرالية تصب في رافدين أساسيين هما: الحرية والنزعة الفردية، حيث تشكل النزعة الفردية الأساس الفلسفي لمفهوم الليبرالية بينما تمثل الحرية جوهر الليبرالية وآلية عملها والتطبيق العملي لها. وبناء على ما سبق أطلق العديد من المؤرخين على الفترة محل الدراسة تسمية "العصر الليبرالي" وفي الباب الأول سيتم التحقق من مدى تطابق التعريف النظري لليبرالية بكلماتها المحورية على الفترة ما بين ١٩١٩ و ١٩٥٢ للتحقق من درجة مصداقية هذه التسمية كوصف لهذه الفترة.

■ الطبقة البورجوازية

أولاً: التعريف اللغوي

التعريف اللغوي للبورجوازية هو الطبقة المتوسطة الفرنسية المعتمدة على مهنة التجارة.^(٢) كما تعرف على أنها طبقة الملاك الذين يستغلون الطبقة العاملة.^(٣) أما

(١) صلاح عز الدين، (٢٠٠٤)، "تراث الليبرالية العربية في النظرة الألمانية"، الأهرام، العدد؟ net

(2) <http://www.brainydictionary.com/words/bo/bourgeois|38433.html>

(3) <http://www.realdictionary.com/B/dir/bourgeois.asp>

المنظرين فلهم تعريف مختلف للبورجوازية؛ فتعرفها سلمى بوتمان^(١) على أنها تلك الطبقة التي تهتم بفتح النظام الاقتصادي وتشجيع تطور العملية السياسية، بينما عرّف الأديب الفرنسي Gustave Flaubert^(٢) البورجوازي بأنه الشخص الذي يفكر ويعمل وفق شروط مذهب المنفعة Utilitarianism. على الصعيد الآخر يرجع عبد العظيم رمضان نشأة هذا اللفظ بظهور الطبقة الرأسمالية لتجارية الأوربية التي تمركزت حول ما يعرف باسم (Ourg) وترجع الى العهد الروماني) من هنا أطلق على هؤلاء التجار اسم Burgenses وتطور الى Bourgeois^(٣).

ثانيا: البورجوازية المصرية:

أما من الناحية التاريخية فقد كانت الطبقة البورجوازية بداية التكوين الاجتماعي الحديث في مصر حيث ولدت نواة الطبقة البورجوازية إبان حكم محمد علي إلا أن نضجها وتبلورها استغرق قرنا كاملا. فقد نشأت في الزراعة بعكس البورجوازية الأوربية التي نشأت في التجارة والصناعة بسبب سيطرت الرأسمالية الأجنبية على المجال التجاري والصناعي المصري. وارتبط نموها بتصفية الاستعمار الأجنبي وانحياز العناصر الأجنبية الحاكمة وليس بانتزاع السلطة من الإقطاعيين كما في البورجوازية الأوربية. وقد تجددت دماء البورجوازية مع استقرار حقوق الملكية في أواخر القرن التاسع عشر ثم تجددت دماؤها مرة أخرى بعد إلغاء الامتيازات الأجنبية في ١٩٣٧^(٤) لكنها بدأت تسقط مع قيام ثورة ١٩٥٢.

(1) Botman , Selma. (1991), "Egypt from Independence to Revolution (1919-1952)", Syracuse University Press, Syracuse, New York P6

(2) <http://www.springfield.k12.il.us/schools/southeast/bovary/philosophy>

(٣) ويجين برنو، "البورجوازية في شتى مراحلها"، ترجمة انعام الجدي، منشورات احمد بيروت ص ١٨-

٢٢ في عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ٢٦

(٤) عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ٣١

بناء على العرض اللغوي وآراء المنظرين والعرض التاريخي للبورجوازية فإنا نعتبر البورجوازية مرادفا للرأسمالية مستشهدين بما قاله عبد العظيم رمضان^(١) "أن اليساريين المصريين أطلقوا لفظ "البورجوازية المصرية" على الرأسمالية المصرية التي ظهرت في أوائل القرن العشرين وانتعشت أثناء الحرب العظمى بغض النظر عن النشاط الذي تزاوله."

■ الانتلجنسيا (قادة الفكر) Intelligentsia

نشأ مفهوم الأنْتِلِجِنْسِيَا في روسيا في القرن التاسع عشر حيث أطلق على فئة المثقفين من الأدباء وأساتذة الجامعة التي طمّحت إلى تكييف القيم والتعاليم الأوروبية الغربية لنظيرتها الروسية. لكن خلال القرن، أُقْبِسَتْ هذه التسمية في علم الاجتماع الأوروبي وتحدد تعريفها كالتالي: "هي التعبير عن التخصصات المنفصلة عن المجتمع وتعتمد على الوضع السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي للموس لكل مجتمع." وبناء على ما سبق تعرف الانتلجيسيا كبنيان متعدد الأطراف ذي آلية وظيفية، يعبر عن تركيب هذا البنيان أفراد ذوو مهن خاصة بصورة متكاملة مع المبادئ الثقافية المادية والروحية التي تربط الجماعات.^(٢)

يعتمد الكتاب في تسلسله على التناول المفصل لثلاثة محاور أساسية مع دراسة العلاقة التأثيرية فيما بينهم وهي: إعادة قراءة البعد التاريخي الممثل في اتحاد فكر وواقع المجتمع في الفترة الليبرالية وانعكاس ذلك على النتاج المعماري لهذه الفترة ودور المعماري في هذه المنظومة الثلاثية.

(١) احمد رشدي: كروم في مصر، صفحات من تاريخ مصر الحديث، دار القرن العشرين للنشر بالقاهرة في عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ٢٤

(2) http://www.crvp.org/book/Series04/IVA-5/chapter_xi.htm

فيبدأ الباب الأول عرض الشق الأول من الهوية المصرية وهو الواقع المحلي للمجتمع المصري في الفترة الليبرالية (١٩١٩-١٩٥٢) مع رصد انعكاس الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لهذا الواقع على نتاج المجتمع المصري المعماري والعمراني من جهة ودور المعماري المصري من جهة أخرى، بهدف التحقق من مصداقية التعريف النظري لليبرالية بكلماته المحورية كوصف للفترة ما بين ثورتي ١٩١٩ و ١٩٥٢ على مستوى المجتمع أو العمارة أو دور المعماري

نتقل في الباب الثاني لعرض الشق الثاني من ملامح الهوية المصرية ألا وهو الفكر ورصد كيف أُلقت التيارات الفكرية والأدبية بظلالها على التوجهات المعمارية في الحقبة الليبرالية بهدف التوصل لملامح الليبرالية المعمارية. وينتهي هذا الباب بصياغة إطار أولي للعلاقة ما بين السياق المؤثر للمجتمع والمعماري والنتاج البنائي المعماري.

وأخيرا الباب الثالث هو تحليل نتاج اثنين من المعماريين الرواد هما: المعماري أنطوان سليم نحاس والمعماري على لبيب جبر وذلك بهدف استنباط كيف أثر واقع وفكر المجتمع المحلي والعالمي في هذه الحقبة على توجهات المعماريين الرواد وكيف عبروا عن هذه التوجهات في نتاج بنائي مع تقديم تصنيف لمجتمع المعماريين الأوائل. ينتهي الباب بتحديد ملامح تأثير كل منهما بواقع وفكر المجتمع في الفترة الليبرالية من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢ وكيف أثرا في النتاج البنائي لهذه الفترة.

الباب الأول

واقع المجتمع المصري وانعكاسه على العمارة والعمران
خلال الفترة الليبرالية من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢م



المرجع : Al-Ahram Weekly, (Dec. 1999), Issue No. 462

البصيرة الأثرية

رصد الواقع الليبرالي للمجتمع خلال الفترة من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢ م

تقديم

يتم هذا الفصل بدراسة الواقع المحلى الممثل فى الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى الفترة الليبرالية من ١٩١٩ حتى ١٩٥٢ وذلك للوقوف على دور القومية فى دولة نصف مستعمرة وتأثير الحرب عليها مع رصد ولادة طبقة اجتماعية جديدة جاءت كاستجابة للتغيرات الداخلية بالإضافة الى دور الثقافة فى مجتمع تسوده الأمية وغير ذلك من الجوانب التى تساعدنا على فهم التغيرات التى ألمت بالمجتمع المصرى خلال فترة الدراسة.

الواقع السياسى للمجتمع خلال الفترة الليبرالية من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢ م:

كانت الفترة الليبرالية واحدة من أربع محاولات تمت للتحديث منذ عهد محمد على^(٥) خطط لهذا التحديث حتى ١٩٥٢ قوى أجنبية تحكمت فى نمو مصر سواء تخطيطاً أو تنفيذياً بهدف خدمة مصالحها. ويعتبر هذا امتداداً لمسلسل اتباع الفكر الغربى الذى بدأ فى فترة الحملة الفرنسية وأخذ يقلد النموذج الغربى فى كل الحقبات التى تلتها حتى وصلنا الى فترة الحداثة. لم يكن هذا الانصياع للمفهوم الغربى لليبرالية وخصوصاً المادى منه بناء على إدراك للمفهوم وأصوله ونشأته بقدر ما هو نقلاً له بمساوئه ومحاسنه ونتاجه مع تجاهل مدى توافق هذا المفهوم الليبرالى مع

(٥) الأول كانت فى ظل الخديو اسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩) والثانية خلال الحقبة الليبرالية فى مصر

(١٩٢٢-١٩٥٢) والثالثة فى ظل عبد الناصر والرابعة فى ظل السادات (١٩٧٠-١٩٨١).

الواقع المصري.^(١) فالقوي الأجنبية لم تكن فقط حافزا للتغيير بل أيضا مصدر لايدولوجيات التحول، فقد كانت الحياة الحزبية مثالا واضحا للتحول السياسي نحو التغريب في مصر حيث شجعت سلطات الاحتلال الاتجاه القومي العلماني للأحزاب السياسية المصرية بهدف سلخ مصر عن الامبراطورية العثمانية بتقديم صفة سياسية مصرية جديدة. وقد ساعد على تقوية هذا التضامن تشابك مصالح أعضاء هذه الاحزاب - ومعظمهم من كبار الملاك - مع مصالح الاحتلال البريطاني ورأس المال الأجنبي.^(٢) فيما يلي عرض لأهم الأحداث السياسية التي سادت تلك الفترة ثم رصد للقوي التي أدارت الحياة السياسية لنصل في النهاية لأهم ملامح الواقع السياسي للفترة الليبرالية.

أهم الأحداث السياسية:

تتميز هذه الفترة بأنها فترة تحولات وتغييرات أساسية أكثر منها استمرارية تاريخية فهي تعقب الحرب العالمية الأولى وتحتوي على أحداث الأزمة الاقتصادية الكبرى في الثلاثينات ثم أحداث الحرب العالمية الثانية ثم تقسيم العالم بين القوى الحاكمة المختلفة ونشوء حركات التحرير الوطني. وقد حددت هذه العوامل علاقة مصر بالخارج على المستوى الفكري والاقتصادي مما أثر فيما بعد على شتى جوانب الحياة وعلى الحركة الفنية والمعمارية.^(٣) وفيما يلي عرض لأهم الأحداث السياسية التي شكلت ملامح هذا الفترة وغيرت وجه الحياة السياسية:

(١) طارق عبد الرؤوف، (١٩٩٦)، "عمارة ما بعد الحداثة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.

(٢) كمال الدين ابراهيم، (١٩٩٣)، "التغريب المعماري في مصر - حتى عام ١٩٥٢"، رسالة رسالة ماجستير غير منشورة، الكلية الفنية العسكرية قسم الهندسة المعمارية

(٣) "تحديات التوسع العمراني - حالة القاهرة"، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ٧٥

أ- الحرب العالمية الأولى وثورة ١٩١٩

انتهزت بريطانيا فرصة قيام الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٩) فأعلنت الحماية البريطانية على الأراضي المصرية ثم تألف الوفد المصري بزعامة سعد زغلول عقب انتهاء الحرب العالمية مباشرة للمطالبة بالاستقلال التام والذي كان من أهم أسباب قيام ثورة مارس ١٩١٩.

ب- تصريح فبراير ١٩٢٢ ودستور ١٩٢٣ :

يعتبر تصريح فبراير بداية التطبيق الفعلي لليبرالية الأوربية كنظام سياسي لكنه بدأ مقتصرًا على الصفوة المثقفة قبل أن يشمل جميع الطوائف، فقد أسفر النضال الوطني ضد الاحتلال البريطاني عن إعلان استقلال مصر في تصريح ١٩٢٢ الأمر الذي أعطى البورجوازية^(١) قدرا من الحرية في رعاية مصالحها إلى أن سقطت الحماية البريطانية المفروضة على مصر بصدور دستور ١٩٢٣ وألف سعد الوزارة البرلمانية الأولى وافتتح البرلمان في ١٩٢٤^(٢)، لكن الحياة الدستورية تعثرت بسبب مؤامرات القصر والاستعمار إلى أن ألغى دستور ١٩٢٣ ووضع دستور جديد سنة ١٩٣٠ الذي لم تقبله الأمة فوقعت حوادث احتجاجا على تنفيذه.

ت- مظاهرات الشباب

شهدت البلاد في ختام سنة ١٩٣٥ فترة قلاقل وعدم استقرار البلاد بسبب معارضة الحكومة البريطانية لعودة دستور ١٩٢٣ بعد أن ظل معطلا خمس سنوات مما أثار احتجاج الأمة على اختلاف هياتها وطبقاتها، وأدى إلى قيام مظاهرات الطلبة في القاهرة وبعض المدن مدفوعين بشعور وطني يهدف إلى الاستقلال والحرية

(٥) هي الطبقة الوسطى وسوف يتم تناولها في الحياة الاجتماعية.

(١) عبد الرحمن الرافعي، (١٩٩٠-ب)، "مصر المجاهدة في العصر الحديث: من ثورة سنة ١٩١٩ إلى

ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢"، الجزء السادس، الطبعة الثالثة، دار الهلال، القاهرة ص ١٧

للمبارين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثورتي ١٩١٩ و ١٩٥٢ م

والدستور مع التزامهم بالمظهر السليم دون أن يكونوا وسيلة للشغب والفوضى حتى أن الرافعي^(١) وصفها بشبه ثورة لكونها صورة مصغرة من ثورة ١٩١٩، أثرت في عودة الحياة الدستورية.

ث- معاهدة استقلال مصر واتفاقية مونترو

بعقد معاهدة استقلال مصر عام ١٩٣٦ وبموجب اتفاقية مونترو سنة ١٩٣٧ تم إلغاء الامتيازات الأجنبية التي كانت تشمل السلطة التشريعية والمالية والقضائية والإدارية فيما يخص الأجانب كما ألغيت المحاكم المختلطة وبسطت الحكومة المصرية سلطانها على الأجانب. هذا مع أن الامتيازات في نشأتها كانت ترمى الى حماية الأجانب من احتمال وقوع الجور عليهم في مسائل الضرائب وتأمينهم على أرواحهم وأمواهم إلا أنها توسعت لتتعدى على الحقوق المصرية.

ج- الحرب العالمية الثانية والكفاح الشعبي

استعرت نار الحرب العالمية الثانية في سبتمبر ١٩٣٩ فأعلنت الأحكام العرفية في مصر ووضعت الرقابة على المطبوعات ومد امتياز البنك المصري. أعقب ذلك أزمة التمويل سنة ١٩٤٢. فاضطربت الحالة المعيشية للشعب واقرنت هذه الأزمة المعيشية بأزمة سياسية حادة حيث قامت المظاهرات بسبب زيادة تهديدات القوات الإنجليزية للمصريين وللملك الى أن انتهت الحرب العالمية بعد ستة أعوام من نشوبها.^(٢) تلقت النزعة القومية في سنة ١٩٤٥ دفعة قوية بتوقيع مصر ميثاق جامعة الدول العربية ثم ميثاق الأمم المتحدة فانضمت الحكومة الى الأمة في المطالبة بجلاء القوات البريطانية ووحدة مصر- والسودان. ورغم أن مظاهرات ١٩٤٦ كانت ذات طابع قومي تنادت بـ "الجلاء والوحدة" و" لا حزبية بعد اليوم"

(١) عبد الرحمن الرافعي، (١٩٩٠-ب)، مرجع سابق ص ٢٦

(٢) عبد الرحمن الرافعي، (١٩٩٠-ب)، مرجع سابق ص ٤٢-٤٣

واشتركت فيها جميع الطوائف لتعيد الى الأذهان ذكرى مظاهرات ١٩١٩ و ١٩٣٥ إلا أن هذه المظاهرات غلب عليها الطابع الدموي كما لم تنجح في توحيد الصفوف كما نجح أسلافهم في سنة ١٩٣٥.

ظهرت بعد ذلك قضية فلسطين على الساحة بعد فشل مفاوضات مصر لجلاء الحكومة البريطانية بعد قرار الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين في نوفمبر ١٩٤٧ الى دولة يهودية ودولة عربية فكان هذا القرار أكبر ضربة ضوياً الاستعمار الغربي باسم الأمم المتحدة الى فلسطين والعرب.^(١) أرسلت الدول العربية وعلى رأسها مصر الجيوش لمآذرة الفلسطينيين ولكن كان ينقصها العتاد والسلاح والقيادة الصالحة والتعاون الصادق بين الحكومات العربية مما أدى الى هزيمة هذه الجيوش أمام اليهود وكانت هذه الحرب من الأسباب للتعجيل بقيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢.^(٢)

ح- ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

شب حريق القاهرة سنة ١٩٥٢ بسبب الكبت والقمع الذي عاناه الشعب طيلة ثلاثة أجيال وكانهم ارادوا أن يقولوا أن مصر يجب أن تصنع من جديد.^(٣) لم تقتصر هذه البداية على النطاق السياسي فحسب بل امتد التعبير عنه الى النطاق العمراني والمعماري فبدأ الحريق من ميدان الأوبرا ثم امتد ليشمل محلات ومنشآت مملوكة لأجانب ولمصريين تقع في اجمل أحياء العاصمة حتى أن الراقعي يصف ما حدث قائلاً: " إن القاهرة نكبت هذا اليوم في عمرانها بما لم تنكب بمثله في تاريخها الزاهر"^(٤) شكل (١-١).

(١) عبد الرحمن الراقعي، (١٩٩٠- ب)، مرجع سابق ص ٦٨

(٢) نفس المرجع ص ٧١

(٣) بيرك جاك، (١٩٨٧)، "مصر الإمبريالية والثورة"، ترجمة يونس شاهين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ص ٣٩٦

(٤) عبد الرحمن الراقعي، (١٩٩٠ ب)، مرجع سابق ص ١١٤

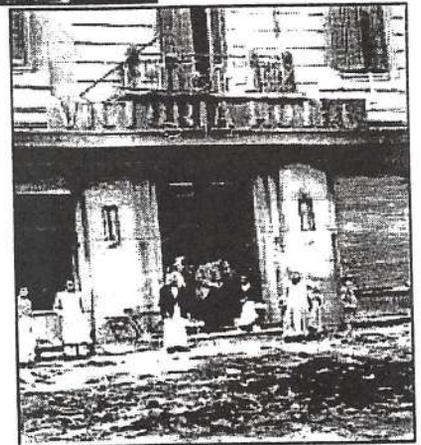
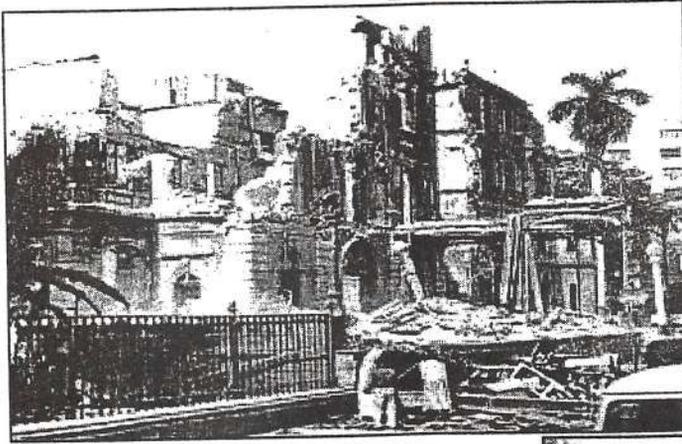
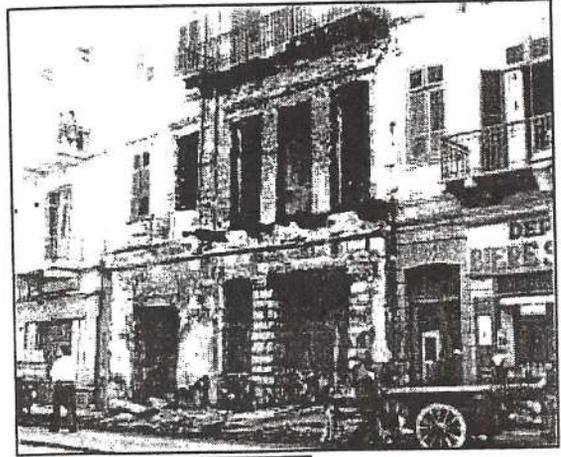
تم بعد ذلك حل البرلمان لآخر مرة في يناير ١٩٥٢ حتى قيام الثورة في يوليو ١٩٥٢ والأطاحة بالنظام الملكي ثم أعلن مجلس قيادة الثورة في ديسمبر ١٩٥٢ سقوط دستور ١٩٢٣ ثم أعلنت الجمهورية عام ١٩٥٣ كما استقلت السودان عام ١٩٥٦ وتم تنفيذ اتفاقية جلاء القوات البريطانية عن مصر عام ١٩٥٦.

الأطراف المحركة للواقع السياسي:

أذارت أربع فرق بالتناوب الحياة السياسية في البلاد وهم: القصر، والإنجليز، والبورجوازية الممثلة في الوفد بصفة رئيسية، وأحزاب الأقلية بصورة خاصة. هذا بالإضافة الى منظمات أخرى من خارج التيار السياسي ساهمت في تشكيل الحياة السياسية المصرية لكنها استثنت عمداً من الحياة البرلمانية مثل جمعية الأخوان المسلمين ومصر الفتاة وجماعات الشيوعية، واتحاد المرأة. على أن الحقبة الليبرالية التي امتدت بين ١٩٢٣ و ١٩٥٢ شهدت نظاماً سياسياً ذا طابع غربي سواء في النظام الدستوري أو الحكومة البرلمانية فقد أعد الدستور المصري رجال قانون مصريين متعاطفين مع الملك والبريطانيين مما جعله مشابهاً للنظام الليبرالي الغربي وتعهدوا الحد من نفوذ حزب الوفد والسيطرة على الحركة الشعبية منذ ثورة ١٩١٩. كما نجحت السلطات الملكية في عرقلة الوصول لديمقراطية تعددية متطورة.^(١)

الفلسفة الحاكمة للواقع السياسي:

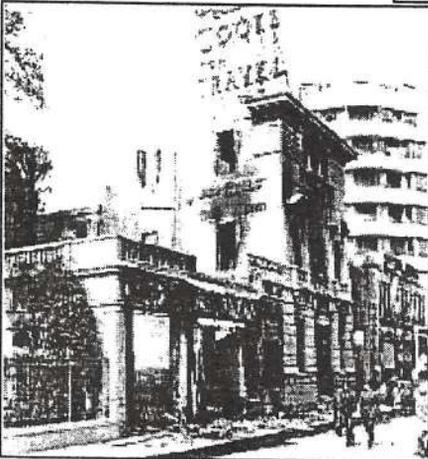
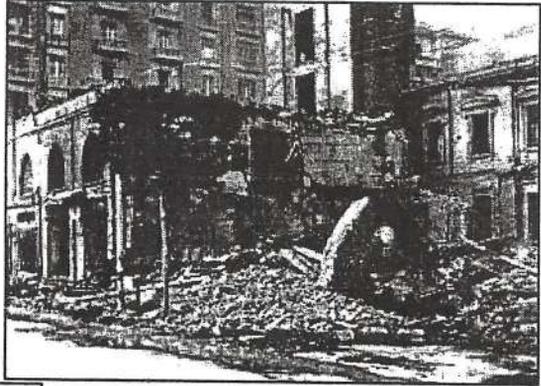
يمكن فهم الفلسفة الحاكمة للواقع السياسي للفترة محل الدراسة بتصنيف تلك الفترة داخليا الى مرحلتين هما: (١٩١٩-١٩٣٧) و (١٩٣٧-١٩٥٢) ويفصل بين الفترتين عام ١٩٣٧ الذي شهد عدة أحداث متعاقبة أحدثت تغييرات سياسية جذرية كانت الحد الفاصل لتواجد الجاليات الاجنبية وازمحلال النفوذ الاجنبي



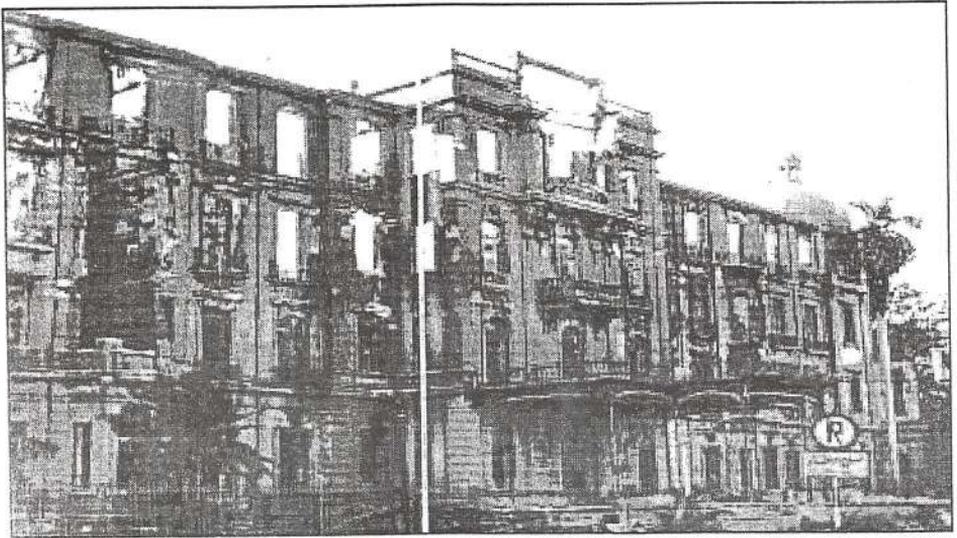
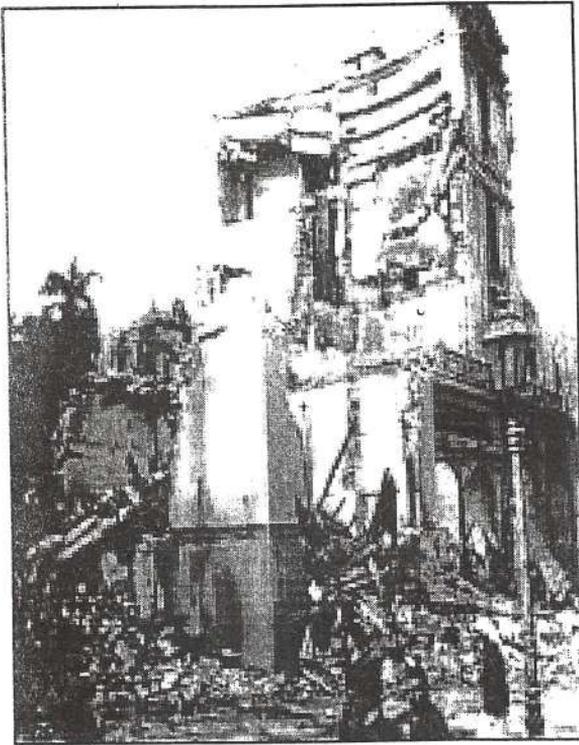
فندق فيكتوريا

المصدر: مجلة مصر المحروسة

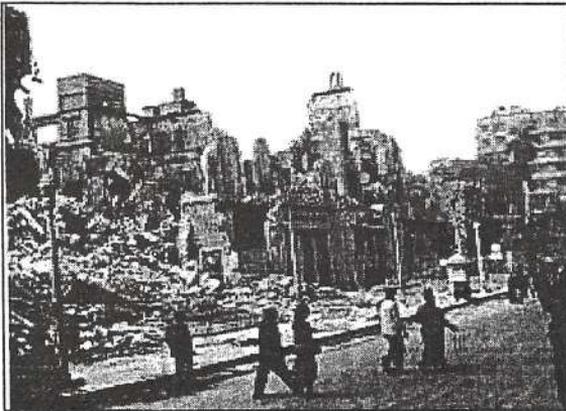
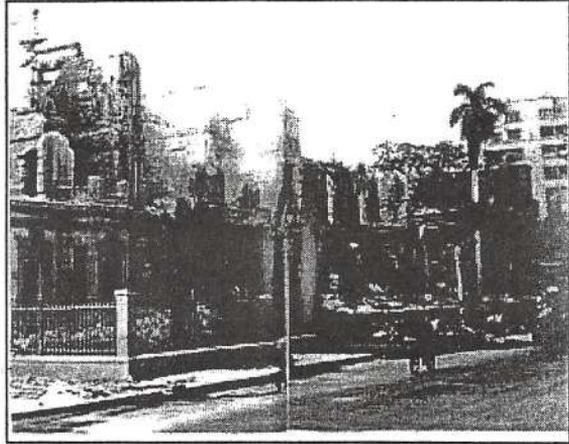
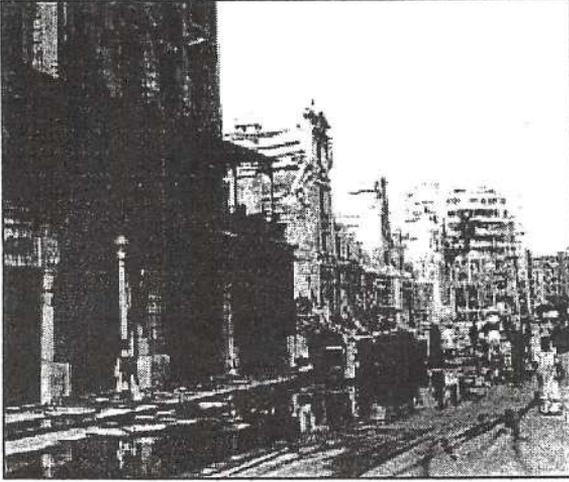
شكل (١-١) حريق القاهرة يناير ١٩٥٢



تابع شكل (١-١) حريق القاهرة يناير ١٩٥٢ المصدر: مجلة مصر المحروسة



تابع شكل (١-١) حريق القاهرة يناير ١٩٥٢ المصدر: مجلة مصر المحروسة



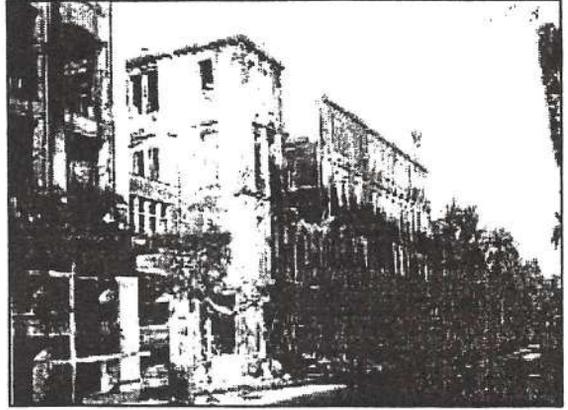
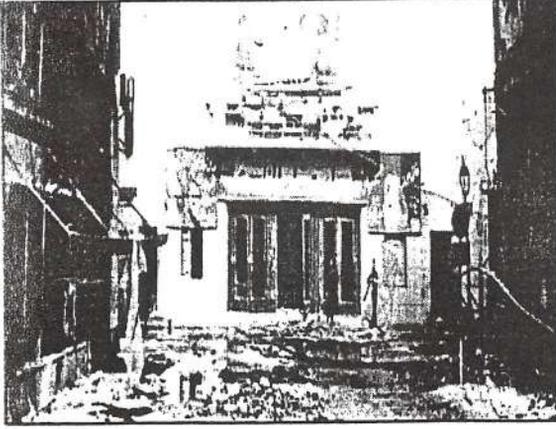
تابع شكل (١-١) حريق القاهرة يناير ١٩٥٢ المصدر: مجلة مصر المحروسة



تابع شكل (١-١) حريق القاهرة يناير ١٩٥٢ المصدر: مجلة مصر المحروسة



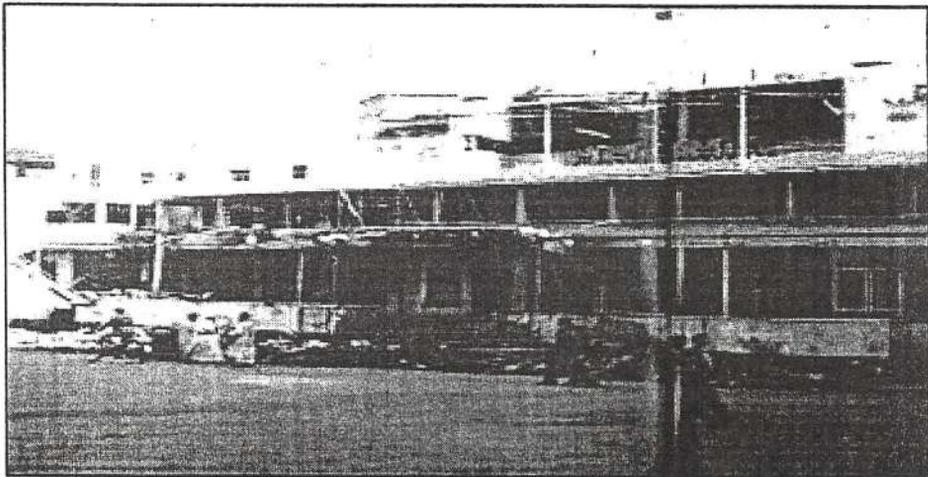
تابع شكل (١-١) حريق القاهرة يناير ١٩٥٢ المصدر: مجلة مصر المحروسة



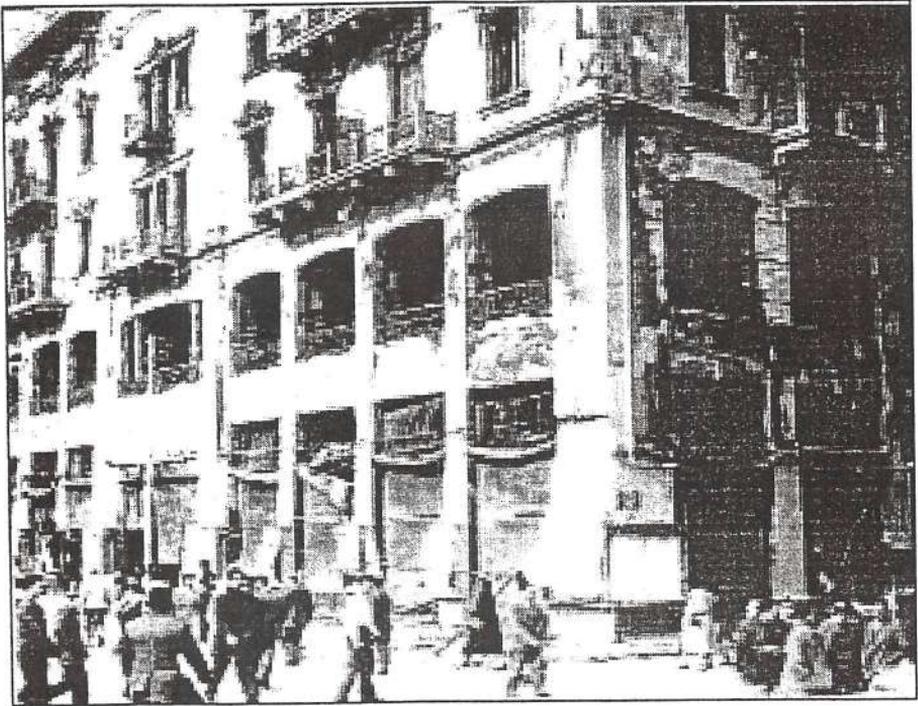
تابع شكل (١-١) حريق القاهرة يناير ١٩٥٢ المصدر: مجلة مصر المحروسة



modernegypt.com



تابع شكل (١-١) حريق القاهرة يناير ١٩٥٢ المصدر: مجلة مصر المحروسة



تابع شكل (١-١) حريق القاهرة يناير ١٩٥٢ المصدر: مجلة مصر المحروسة

وبالتالى أدت الى قيام ثورة ١٩٥٢. ويجدر الإشارة هنا إلى تباين الفترتين المشار إليهما من حيث درجة النضج السياسي والاجتماعي. فالفترة الأولى تميزت بنضج سياسي واجتماعي ملحوظ ظهر في حرص منظمو المظاهرات الكبرى على رعاية مصالح الأجانب وعدم التعرض لهم بسوء بينما أختفى ذلك النضج في الفترة الثانية حيث تحولت الحركة الى الاعتداء على ممتلكات الناس وإحراق القاهرة والعدوان على متاجر الأجانب وبعض المواطنين على السواء. هذه المقارنة أظهرت الفجوة في التعبير بين مرحلة الديمقراطية الليبرالية ذات الطابع الإصلاحى لثورة ١٩١٩ وبين مرحلة الديمقراطية الاجتماعية ذات المحتوى الثورى لثورة ١٩٥٢^(١)

أولاً: الفترة من ١٩١٩ الى ١٩٣٧ :

هى فترة صراع بين التواجد المصرى وهيمنة النفوذ الاجنبى. تميزت هذه الفترة بتزعة وطنية تهدف للحصول على الحكم الذاتى. برزت فى أوائل القرن العشرين وأدت الى قيام ثورة ١٩١٩ واستمرت حركة الكفاح الوطنى على مدى ثلاثة وثلاثون عاماً حتى أنتت ثمارها بقيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ثم حصول مصر على الاستقلال التام ١٩٥٦^(٢) بدأ التحول منذ منتصف العقد الثالث الذى لقب كما تشير بوثمان بسنوات الشباب بسبب الحركة الوطنية للخلاص من الاحتلال مع وجود صراع حاد بين الأحزاب الأمر الذى ولد ظاهرة التنافس على السلطة والرغبة فى القضاء على سيطرة الحكم الفردى للملك بالإضافة الى الأزمة الاقتصادية. ثم توج نهاية العقد ببداية اخضاع النشاط الاقتصادى الاجنبى للنضرائب والتدخل فيه لمصلحة المصريين فاستعادت البلاد سلطتها الشرعية بإبرام معاهدة ١٩٣٦ وإلغاء الامتيازات الأجنبية فى سنة ١٩٣٧.

(١) عبد الرحمن الرافعى، (١٩٩٠-أ)، "نصر المجاهدة فى العصر- الحديث: التراجع والانتكاس من

الاحتلال إلى ثورة ١٩١٩، الجزء الخامس، دار الهلال، القاهرة ص ١٣٤

(٢) سمير حسنى، (١٩٨٥)، "تطور العمارة المصرية فى العصر- الحديث بين المؤثرات والالتجانات"،

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة عين شمس ص ٥٩

ثانيا: الفترة من ١٩٣٧ الى ١٩٥٢ :

شهدت الحياة السياسية أثناء الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ م بلبلة وعدم استقرار نتيجة لعبث الملك بالدستور وتلاعبه بالوزارات فزادت المظاهرات. لكن الوعي القومي زاد بانتهاء الحرب عام ١٩٤٤ بسبب انتشار العلم ونضج العقول وتقدم البلاد عامة.^(١) تركزت المشاكل التي طرحت نفسها بعد الحرب العالمية الثانية في ثلاثة مشاكل رئيسية هي: مشكلة مستقبل مصر السياسى ومشكلة اقتصادها والمشكلة الثالثة التي كانت تمثل ذروة المشكلتين السابقتين ونقطة الابتداء فيها وهي مشكلة الوعي بالهوية المصرية. فقد كان للعهود والمواثيق الدولية التي أعلنت أثناء الحرب العالمية الثانية أثرها في نشاط الحركة القومية وتقدمها والوعي بها فحفزت النفوس الى مواصلة الكفاح لتحقيق الأهداف الوطنية. (انظر شكل (١-٢) وكذلك جدول (١-١)).

كانت الفترة بين عامي ١٩٤٥ و ١٩٥٠ م فترة مظلمة عانت فيها مصر- من خيبة الأمل والفوضى وانتشار الفساد فاندلع غضب الطبقات معبرين عنه بعنف نتيجة اتساع المسافة بين مطالبهم والوصول لحلول.^(٢) ومع بدء مرحلة الكفاح الشعبى في ١٩٥١-١٩٥٢ م أخذت الجاليات البريطانية تجلو عائدة إلى بريطانيا حتى انفجرت المظاهرات العدائية ضد فاروق في ديسمبر ١٩٥١ م تهتف بسقوط ملكه وتوجه إنذار: "الجللاء أو الموت". بالتالى حبست مصر في حلقة مفرغة من العنف ليكون حريق القاهرة بداية النهاية باتخاذ خطوات إيجابية لقيام ثورة ١٩٥٢^(٣)

(١) عبد الرحمن الرافعى، (١٩٩٠-أ)، مرجع سابق ص ٥٣

(٢) بيرك جاك، (١٩٨٧)، مرجع سابق ص ٣٠٩

(٣) عبد الرحمن الرافعى، (١٩٩٠-أ)، مرجع سابق ص ١٧٢

يصف عبد العظيم رمضان^(١) نهاية الحقبة الليبرالية التي شهدتها الحياة السياسية

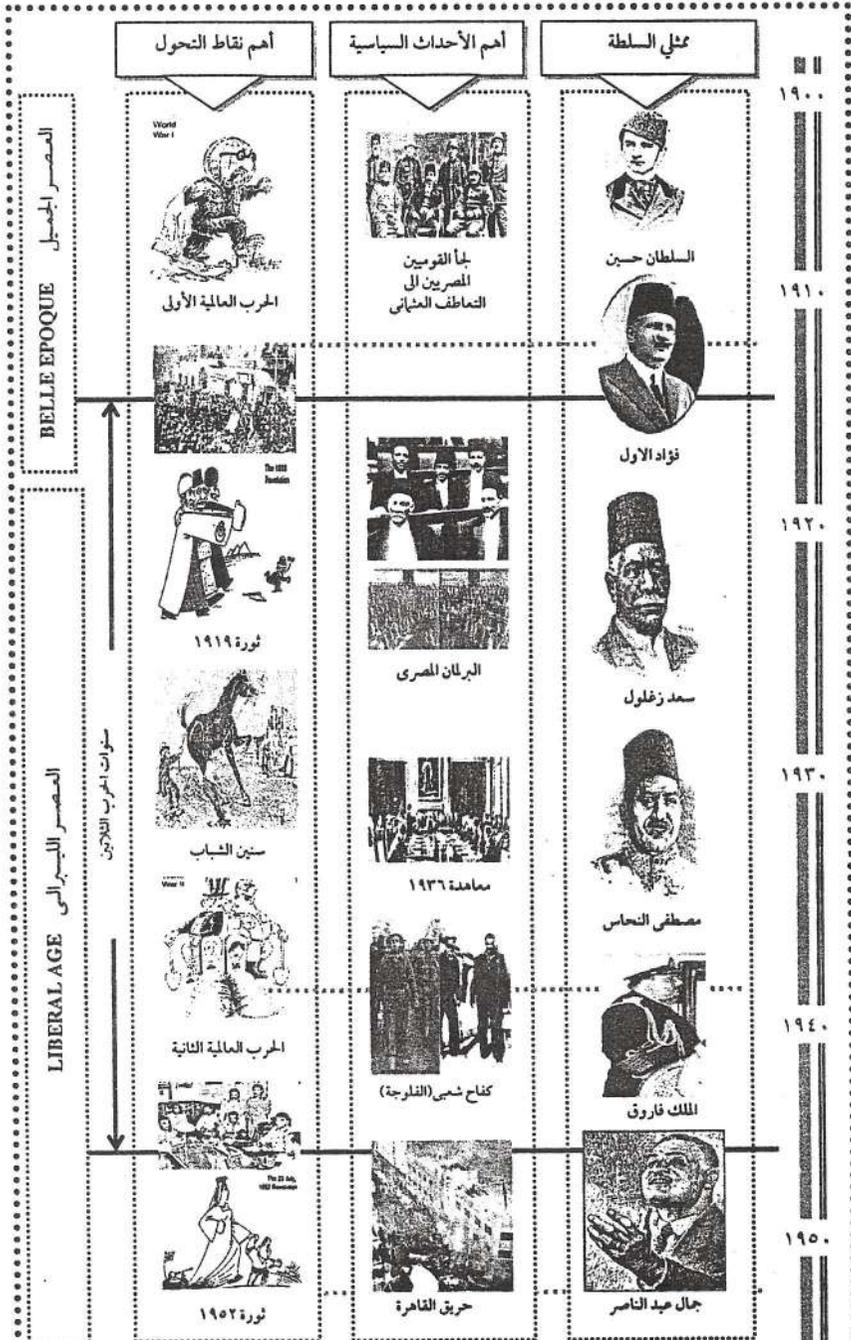
كما يلي:

" هيأت ثورة يوليو ١٩٥٢ أول فرصة كبرى لليبرالية لتأخذ طريقها الى التطبيق الصحيح. ولكن الزمن كان قد تجاوز بمصر مرحلة الديمقراطية الليبرالية ذات الطابع الإصلاحى الى مرحلة الديمقراطية الاجتماعية ذات المحتوى الثورى... وقد كان فى وسع الثورة أن تستخدم الطريق الديمقراطى لتحقيق تلك الأهداف العليا خصوصا وكانت الجماهير الشعبية تلتف حولها وتوليها ثقته وتأييدها ولكنها اختارت الدكتاتورية طريقا. وهكذا غربت شمس الديمقراطية الليبرالية عن مصر- فى نفس الوقت الذى انقضت من سائنها سحب الاوتوقراطية والاحتلال التى حالت طويلا دون أن تشع إشعاعها الصحيح." رمضان (١٩٨٤)

كما سبق نجد أن السنوات ما بين ١٩١٩ و ١٩٥٢ شهدت صراعا فى مصر للحصول على الاستقلال. فأنشأت النخبة السياسية المصرية حياة سياسية قائمة على نظام برلمانى أوروبى على أمل إدراك التقدم الغربى بشكل مشابه فى مصر، لكنهم لم يأقلموا هذا النظام بشكل كاف ليوائم الجانب السياسى والاجتماعى المصرى فكانت النتيجة نظاما ديمقراطيا حديثا وأجحة تحديات أهمها إضعاف النظام الدستورى بواسطة قوة أوروبية تتدخل دوريا فى سياسات البلاد، وملكية متمتعة بقدره غير متكافئة، بالإضافة إلى برلمانيون ساءوا بالتكوين الديمقراطى، ونظاما أنكز حقوق النساء فى الحياة الليبرالية.

(١) عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ٢٣٣

لقد سَازَكَ المصريون المتمون للطبقة المتوسطة في الساحة السياسية سواء عن طريق الانتخابات العامة أو بالانضمام إلى الإخوان المسلمين ومصر - الفتاة والحركة الشيوعية ومُنظَّمات المرأة. مع ذلك فالحياة السياسية كانت ذات سلطة فردية بسبب نزعة الملك الغير ديمقراطية. لذلك نرى رواد سياسيين كسعد زغلول وإسماعيل صدقي ومصطفى النحاس أيدوا نظام السياسات الفردية بيمينتهم على الحياة السياسية وهو ما ينطبق على التعريف الليبرالي للسياسة. ورغم مجيء جيل جديد من القادة في ثورة ١٩٥٢ لكنهم سعوا أيضا إلى السلطة المطلقة فنتج عن ذلك قوى سياسية غير تقليدية من الطبقة المتوسطة انفصلت عن الواقع السياسي ومنعتها من النفاذ للسلطة لتسجل بذلك نهاية الليبرالية في مصر.



مصادر الصور: Al-Ahram Weekly, (Dec. 1999), Issue No. 462

شكل (١-٢) الحياة السياسية في مصر في الفترة الليبرالية بين ١٩١٩ و ١٩٥٢

١٩٥٢-١٩٥٠	١٩٥٠-١٩٤٠	١٩٤٠-١٩٣٠	١٩٣٠-١٩٢٠	١٩٢٠-١٩١٠	أهم الأحداث السياسية
إبطال معاهدة ١٩٣٦ حريق القاهرة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢	الحرب العالمية الثانية أزمة الترمين سنة ١٩٤٢ ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الأمم المتحدة حرب فلسطين ١٩٤٨	مظاهرات الشباب ١٩٣٥ معاهدة استقلال ١٩٣٦ اتفاقية مونترال ١٩٣٧ دخول مصر عصبة الأمم	تصريح فبراير ١٩٢٢ دستور ١٩٢٣ دستور ١٩٣٠	الحرب العالمية الأولى ثورة ١٩١٩	
جمال عبد الناصر	مصطفى النحاس	سعد زغلول			القادة
حل البرلمان لآخر مرة في يناير عام ١٩٥٢ عقب حريق القاهرة وأعلان الأحكام العرفية	أحزاب صغيرة وروابط مجزئة	حزب الوفد والحزب الوطني وحزب الأحرار الدستوريين وحزب الشعب وحزب الاتحاد	الوفد والحزب الوطني والأحرار الدستوريين	حزب الوفد المصري	الأطراف المحركة للواقع السياسي
مرحلة الديمقراطية الاجتاعية ذات المحتوى الثوري لثورة ١٩٥٢.		مرحلة الديمقراطية الليبرالية ذات الطابع الإصلاحى لثورة ١٩١٩			
تقسيم العالم بين القوى الحاكمة المختلفة ونشوء حركات التحرير الوطني وانعكس ذلك على نشأة مرحلة الكفاح الشعبى لإسقاط الملك وكان شعارهم "الجملاء والوحدة" و"لا حزبية بعد اليوم"	أزمة سياسية واقتصادية حادة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية تلاها فترة مظلمة (١٩٤٥ و ١٩٥٠) اندلع فيها غضب الطبقات معبرين عنه بالعنف نتيجة اتساع المسافة بين مطالبهم والوصول لحلول لها لم يستثن منها إلا ميثاق جامعة الدول العربية لكن ما لبت أن أصيب بخيبة أمل مرة أخرى بعد حرب فلسطين	عدم استقرار البلاد بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية والسيطرة الأجنبية وتقتير التعليم على المصريين والبطالة استمرت الأزمة حتى بسطت الحكومة المصرية سلطانها على الأجانب بعد إلغاء الامتيازات الأجنبية والمحاكم المختلطة	بداية التطبيقى الفعلي لليبرالية الأوربية إلا أنها فترة غير مواتية لحركات التحرير بسبب الكساد العالمى الذى بلغ ذروته في الأزمة الاقتصادية العالمية في ١٩٢٩ و ١٩٣٢	الحصول على الحكم الذاتى و خروج المستعمر من البلاد هما المحرك للنزعة الوطنية التي أدت إلى قيام ثورة ١٩١٩	الفلسفة الحاكمة للواقع السياسي

جدول (١-١) العلاقة بين الأحداث السياسية والأطراف المحركة للواقع والفلسفة الحاكمة

الواقع الاقتصادي للمجتمع خلال الفترة الليبرالية من ١٩١٩ الى ١٩٥٢م:

عند تناول الهوية المصرية يجب التعرض للحياة الاقتصادية لمصر وذلك بهدف بيان الفلسفة الحاكمة للنظام الاقتصادي المصري مع بيان محددات هذا النظام. من هذا المنطلق فإنه يتعين العرض لتطور هذا النظام الاقتصادي والربط بينه وبين طبيعة النظام السياسي القائم ومن ثم يكون من اللازم بيان ماهية الفلسفة الاقتصادية التي ارتكز عليها الاقتصاد الوطني خلال الحقبة الزمنية التي بدأت بشوكة ١٩١٩ وما تلاها من حركات تسعى للاستقلال حتى قيام ثورة ١٩٥٢. فقد ألفت هذه التطورات السياسية بظلالها على الحياة الاقتصادية وأدت الى تغييرات اقتصادية جذرية مثل إنشاء بنك مصر وتناقص رؤوس الأموال الأجنبية بتصفية مشاريع الأجانب وبالتالي تراجع حركة استثماراتهم في أواخر ١٩٥٢.^(١)

بناء على ذلك يهتم الكتاب بعرض الأطراف المحركة للواقع الاقتصادي مع تتبع الفلسفة الاقتصادية الحاكمة للمجتمع المصري قبل وبعد الحرب العالمية الثانية باعتبارها حدا فاصلا، على النطاق السياسي والاقتصادي، كان له انعكاس اجتماعي واضح.

الأطراف المحركة للواقع الاقتصادي

شهدت هذه الفترة صراعا بين الاقتصاد الأجنبي والوطني للهيمنة على الاقتصاد القومي المصري. فرغم أن الكيان الاقتصادي المصري كان يستمد وجوده من الخارج إلا أنه كان في حالة نضال صعبا وهبوطا مع القوى الاقتصادية الأجنبية واستمر هذا النضال حتى اسدل تأميم قناة السويس الستار على تلك السيطرة الأجنبية على المجال الاقتصادي في ١٩٦٥. وقد كانت الأطراف المحركة لهذا

(١) نبيل عبد الحميد، (١٩٨٢)، "النشاط الاقتصادي للأجانب وأثره في المجتمع المصري من ١٩٢٢ إلى

١٩٥٢"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ص ٩٠

الصراع هي الرأسمالية سواء الزراعية أو الصناعية بالإضافة الى الدور الذي لعبته الجاليات تدعمها الامتيازات والمحاکم المختلطة.

أولاً: دور الرأسمالية الزراعية والصناعية:

كانت الرأسمالية^(٥) هي المنهج الفكري الحاكم للرؤية الاقتصادية في مجالات النشاط الاقتصادي الزراعي والصناعي والنشاط التجاري في المجتمع المصري في الفترة الليبرالية من ١٩١٩ الى ١٩٥٢ التي شارك فيها الأجانب بقسط وافر الى جانب المصريين. وستناول هنا دور كلا من الرأسمالية الزراعية والصناعية بايجاز في هذه الحقبة. ويجدر الاشارة هنا الى أن الجناح الزراعي للرأسمالية المصرية كان الأسبق الى الظهور من الرأسمالية الصناعية في الفترة الليبرالية.^(٦)

أ. الرأسمالية الزراعية: تكونت الرأسمالية الزراعية من ملاك الأراضي الزراعية الذين أخذت سيطرتهم على الأرض تزداد على حساب السيطرة الاقتصادية الأجنبية في النصف الاول من القرن العشرين. فقد خدمتها الحرب العالمية الأولى بانخفاض ديونها وانخفاض مساحة الأراضي التي يملكها الأجانب وانكماش نشاط شركات الأراضي والرهن العقاري وأخيراً زيادة مساحة الأراضي التي تملكها.^(٧)

ب. الرأسمالية الصناعية: كان الأجانب هم الأساس في الحركة الصناعية الناشئة في هذه الفترة وتعتبر صناعة النسيج من أهم المشاريع التي أسسها الأجانب

(٥) تعرف الرأسمالية اقتصادياً بأنها نظام اقتصادي، تتناسب فيه وسائل الإنتاج و التوزيع المملوكة أو المتناه بشكل خاص أو مُشترك، مع تراكم واستثمار الأرباح في اطار سوق حر (Dictionary.com) اما تعريف الرأسمالية سياسياً فهي نظام اجتماعي قائم على مبدأ الحقوق الفردية (Capitalism.org) والتعريفين مترادفين حيث أن الأول متضمن الثاني والثاني لا يتحقق الا بتحقيق الأول. المصدر: http://solohq.com/Objectivism101/Politics_Capitalism.shtml

(٦) عبد السلام عبد الحليم عامر، (١٩٩٣)، "الرأسمالية الصناعية في مصر - من التمسير الى

التأميم ١٩٥٧ - ١٩٦١ ص ١٢ في محمد نعمان جلال وآخرون، (١٩٩٧)، مرجع سابق ص ١٦٢

(٧) عبد السلام عبد الحليم عامر، (١٩٩٣)، مرجع سابق ص ٧٧ - ٨١

من حيث رأس المال وأهمية الإنتاج على السوق المحلي. كما بدأ في هذه الفترة تكوين القطاع الخاص الرأسمالي في مصر بتكوين شركات مساهمة أغلبها أجنبية. رغم تأسيس "الاتحاد المصري للصناعات" عام ١٩٢٢ وفرض النظام الجمركي الجديد ١٩٣٠ لم تتقدم البورجوازية المصرية إلا بعد أن خضعت الجاليات الأجنبية التي كانت تشغل بالنشاط الصناعي والتجاري والمالي لنفس القوانين التي تنظم حياة المجتمع وخاصة الضرائب وإلغاء الامتيازات الأجنبية بذلك زالت آخر العقبات السياسية في وجه التصنيع.

ثانيا: الجاليات الأجنبية:

كان اسماعيل يحلم بتحويل مصر الى قطعة من أوروبا ففتح أبواب المجتمع والاقتصاد المصري أمام آلاف الأجانب الى أن جاء الاحتلال البريطاني ليزيد من هذا التدخل بسبب الاجانب الساعين نحو الشهرة والثروة تحميهم المحاكم المختلطة والامتيازات الاجنبية.^(١) فقامت الحركة الصناعية في مصر أساسا على العنصر الأجنبي سواء في رأس المال أو الفكرة أو التنفيذ بالإضافة الى توالي الاجانب زمام التعمير والتشييد بسبب سياسة الاقتصاد المتحرر التي أفادت الممارسين الاجانب بالإضافة الى تعدد الاموال العقارية مما حقق طفرة في عمارة التعمير. وفيما يلي تناول موجز لدور وملامح تلك الجاليات وتأثيرها على الاقتصاد المصري في تلك الفترة.

أ. الجاليات الأوربية:

رغم أنهم شكلوا عالما دخيلا على المجتمع المصري الا ان درجات التواصل بينهم وبين المصريين تنوعت ما بين روابط قوية مع الجاليات اليونانية أو محدودة مع البريطانية. بدأت هذه الروابط تضعف وتتلاشى خلال سلسلة من الأحداث

(١) سعد الدين ابراهيم، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ٥٥

السياسية: بدءا من الاستقلال ١٩٣٦ ثم حرب ١٩٣٩ و١٩٤٨ ووصولاً الى حريق القاهرة وثورة ١٩٥٢ ثم تأميم قناة السويس ١٩٦٥.

تنوعت هذه الجاليات فيذكر مجدى وهبة^(١) أن الجاليات الإيطالية شهدت عصرها الذهبي في الثلاثينات وكانت تضم فئات طبقية متنوعة لكن هذه الجالية تداعت عام ١٩٤٠. اشتركت الجالية اليونانية مع الجالية الإيطالية في تنوع فئاتها الا أنها لم تكن في ثراء الجالية اليونانية في الاسكندرية. اما الجالية الفرنسية فكانت الأوسع انتشارا في جميع المجالات، كما كان أصحاب النفوذ من الأثرياء المصريين يفضلون التعامل مع الجالية الفرنسية. على النقيض كان البريطانيون يمثلوا جالية منغلقة على نفسها تضم بخاصة المهنيين والطبقة المتوسطة.

ب. الجاليات اليهودية:

أثر تزايد حجم طبقة اليهود في مصر - على تغريب البلاد بسبب انتهمهم لجنسيات أوربية مختلفة تميزت بخبراتها في أساليب العمل التجارى والمالى مما أدى الى شمول نشاطهم مختلف المجالات لدرجة احتكارهم الكثير منها.^(٢) فاحتكرت الجاليات اليهودية البيوت التجارية الكبرى أمثال "شيكوريل" و"صيدناوى" و"أورورزدى" و"بنزايون" واحتكروا تجارة الورق وأدوات الطباعة مثل مؤسسة "شندلر" للطباعة. أما في المجال المالى فاحتكروا تجارة الذهب وبنوك الرهانات وفي مجال الصناعة سيطرت بعض العائلات اليهودية على العديد من الصناعات مثل سيطرة عائلة "منشيه" على صناعة الحرير والمنسوجات وعائلة "شافرمان" على الادوات الكهربائية والبطاريات ومنتجات البلاستيك. وإذا نظرنا الى المجال الاعلانى والاعلامى فيترانى لنا سيطرتهم على الصحف وشركات الاعلانات من

(١) اندريه ريمون، (١٩٩٤)، "القاهرة تاريخ حاضرة"، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة ص ٢٨١-٢٨٢.

(٢) كمال الدين ابراهيم، (١٩٩٣)، مرجع سابق ٢-٣.

خلال احتكارهم صناعة الورق بالاضافة الى سيطرتهم على شركات الاعلانات كشركة الاعلانات الشرقية. امتد مجال سيطرتهم أيضا ليشمل صناعة السينما فأسس نجوزيف موصيرى شركة "جوزي فيلم" التي أدارت العديد من دور السينما هذا الى جانب تأثير بعض الشخصيات اليهودية في تاريخ السينما المصرية مثل "توجو مزراحي" و "ابلي درعى" وغيرهم.^(١)

الفلسفة الحاكمة للواقع الاقتصادي

مثل الواقع الاقتصادي في الفترة الليبرالية صراعا بين الاقتصاد الوطني والاجنبي للهيمنة علي الاقتصاد القومي المصري يتراوح ما بين السيطرة الأجنبية تارة وانتعاش الاقتصاد الوطني تارة أخرى وكانت الحرب العالمية الثانية هي الحد الفاصل بينهما:

أولا: الفلسفة الاقتصادية قبل الحرب العالمية الثانية :

كما لاحظنا فان هذا الفترة كانت تمثيلا واضحا لمرحلة الديمقراطية الليبرالية ذات الطابع الاصلاحى بالاضافة الى أنها بداية ظهور الوعي القومي المصرى للحصول على الحكم الذاتى والتحرر من الاستعمار فجاءت الفلسفة الاقتصادية الحرة كترجمة مباشرة لتلك النزعة الوطنية. فرغم الازمة الاقتصادية العالمية وما ترتب عليها من عدم استقرار البلاد ورغم السيطرة الاجنبية التي منعت انتشار نفوذ الاقتصاد المحلى ليتحكم في وطنه فإن هذا الاقتصاد كان في حالة نضال صعودا وهبوطا حتى ظهرت بشاير الانفراج بتوقيع معاهدة ١٩٣٦ والغاء الامتيازات الاجنبية والمحاكم المختلطة كبداية لاتاحة الفرصة أمام الرأسماليين الوطنيين لممارسة نشاطهم.

(١) عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، مرجع سابق في كمال الدين ابراهيم، (١٩٩٣)، مرجع سابق.

يمكن فهم النشاط الاقتصادي قبل الحرب العالمية الثانية من خلال تناول المراحل التي مر بها كلا من رأس المال الاجنبي والاقتصاد القومي كما يلي:

السيطرة الأجنبية على المجال الاقتصادي:

شهد النصف الأول من القرن العشرين ازدياد وفود الأجانب والأوربيين الى مصر سعياً وراء الكسب المالى والتجارى فيها مما أدى الى استمرار تغلغل نفوذهم في البلاد. لذا شهدت هذه الفترة كما يؤكد سمير حسنى^(١) انتعاشاً اقتصادياً كبيراً نتيجة تدفق الأموال الأجنبية الى مصر مما ولد كياناً مصرياً اقتصادياً يستمد وجوده من الخارج. الا أن تدفق رأس المال الأجنبي ما لبس أن شهد انقطاعاً في الفترة ما بين ١٩١٤-١٩١٨ مما أتاح الفرصة لانتعاش الرأسمال المحلى. ولقد اتخذت السيطرة الاقتصادية الأجنبية على الاقتصاد الوطنى في مصر ثلاثة مظاهر أساسية هى الديون وتملك الاجانب للأراضي الزراعية والاحتكارات الأجنبية:

- نشأت الديون من القروض المالية في عهدى الخديوي سعيد وإسماعيل لكن مشكلة الديون العقارية ظهرت في عام ١٩٣١ متأثرة بالأزمة العالمية واشتدت في عام ١٩٣٣^(٢)
- تملك الأجانب للأراضي الزراعية الذي حدث نتيجة للأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٣٠ والأزمة العقارية التى نتج عنها انتهاز البنوك الأجنبية والأفراد الأجانب الفرصة للاستفادة من هذه الأزمة حتى أصبح أمام المحاكم ثلث الثروة العقارية تقريباً مهدداً بتزع ملكيته لصالح البنوك والأفراد ولولا تدخل الحكومة القائمة لتملكت الرأسمالية الأجنبية نصف الأراضي الزراعية في مصر^(٣)
- زادت الاحتكارات الأجنبية في مجال الصناعة والتجارة والمال حتى أن نصيب الشركات السابق تكوينها على عام ١٩٣٣ بلغ نسبة ٩١٪ لرؤوس الأموال

(١) سمير حسنى، (١٩٨٥)، مرجع سابق ص ٦١ - ٦٥

(٢) عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ٧٧

(٣) نفس المرجع ص ٣٦ - ٣٩

الأجنبية و٩٪ فقط لرؤوس الأموال المصرية، وكان أخطر ما فى هذه الشركات الأجنبية صفتها الاحتكارية التى تبيح لها الافراد باستغلال مرافق معينة كالنور ومياه الشرب وملح الطعام ووسائل النقل. ولم يقتصر سيطرة الأجانب على تلك الميادين فقط بل امتد ليشمل المحاصيل الزراعية المصرية والصناعات أيضا.^(١)

ب. انتعاش الاقتصاد القومى وتقلص النفوذ الأجنبى

كان لنشوب الحرب العالمية الأولى وثورة ١٩١٩ أثرهما الكبير فى تغيير مجرى الحياة المالية والاقتصادية فى مصر بانتعاش الاقتصاد القومى وذلك بسبب ثلاثة عوامل رئيسية هم:

• اضطراب رأس المال الأجنبى فى مصر حيث انقطعت الصلة بينه وبين المضارفات فى الخارج لظروف الحرب بالإضافة الى تعذر الاستيراد من الخارج وانصراف الدولة للإنتاج الحربى أثناء الحرب مما أثر على البنوك الأجنبية فأسرع الكثير من المصريين والأجانب الى سحب أموالهم منها مما جعل أكثرها يخلق أبوابه كما صفت بعض الشركات فتناقصت رؤوس الأموال الأجنبية.^(٢)

• كفلت الروح العامة لثورة ١٩١٩ نجاح الدعوة إلى تأسيس بنك مصر وشركاته على يد طلعت حرب برأسمال وطنى ليكون التواة لهضة اقتصادية ومالية. فقد كان هدفه يفوق اقامة بنك للعمليات المالية حيث كان يرنو الى التمهيد لصناعة وطنية بتأسيس اتحاد الصناعات المصرية فى ١٩٢٢ كنواة للصناعات الوطنية وتأكيدا لفكرة الرأسمالية المصرية ثم شرع فى اقامة الشركات الصناعية كالغزل والنسيج والصوف والحريز فى المحلة وكفر الدوار وحلوان. وامعانا فى الوطنية أصر طلعت حرب على تشييد مبانى المقر الرئيسى للبنك على الطراز العربى بالإضافة إلى أنه عهد بمهمة تشييد القلاع الصناعية الى فريق مصرى مكونا من

(١) نفس المرجع ص ٣٤

(٢) لطيفة سالم، (١٩٧٠)، "مصر فى الحرب العالمية الأولى"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ص ١٨٠ فى نبيل عبد الحميد، (١٩٨٢)، مرجع سابق ص ٢٦

المعماري على لبيب جبر والانشائي وليم سليم حنا وشركة مقاولات محمد حسن العبد في الفترة ما بين ١٩٢٣ - ١٩٣٥. على أن تصميم هذه المباني كان متمشيا - في تحفظ واضح - مع مناهج العمارة الحديثة التي بدأت تسود أوروبا في العشرينيات والثلاثينيات كما سنرى في الباب الثاني. على الجانب الآخر صمم مصطفى فهمي منشآت عامة للقطاع الخاص ملتزما بالطراز العربي.^(١) شكل (١-٣)، (١-٤)

• زيادة الوعي الاقتصادي المصري وارتفاع الأسعار عامة والقطن بصفة خاصة أدى الى ازدياد ثروة كبار الملاك والتجار المصريين وبالتالي زاد الطلب على الخدمات المصرفية فزادت ودائع البنوك التجارية حيث شهدت البلاد حالة من الرواج الداخلي في الفترة من ١٩١٥ الى ١٩٢٦.^(٢)

وبالتالي أدت العوامل السابقة كلها إلى انتعاش الإقتصاد القومي ليأخذ مكانة متميزة علي في الساحة الاقتصادية مع تقلص نسبي في النفوذ الأجنبي في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية.

ثانيا: الفلسفة الاقتصادية في الحرب العالمية الثانية وما بعدها :

أدت حالة الحرب وسيطرة بريطانيا وحلفائها على البحار الى أن أصبحت مصر في عزلة اقتصادية عن العالم حتى أنها لم تستطع تصريف حاصلاتها وخاصة القطن إلا إلى بريطانيا والولايات المتحدة فصار زمام تجارة مصر الخارجية في أيدي بريطانية. على الجانب الآخر تدفقت جيوش الحلفاء على مصر وصار معظم تمويلها من منتجات البلاد ولم تؤد بريطانيا ثمن هذا التمويل نقداً أو سلعا بل عن طريق البنك الأهلي (الإنجليزي وقتئذ) بإصدار العملة الورقية التي تطلبها بريطانيا مما أدى إلى هبوط القيمة الشرائية للنقد وبالتالي أدى الى غلاء الأسعار وشمح السلع وارتفاع تكاليف المعيشة ومعاناة الأهالي. لذلك كان إطلاق يد البنك الأهلي في إصدار أوراق النقد هو

(١) صلاح زتون، (١٩٩٣)، "عمارة القرن العشرين"، مطابع الأهرام، القاهرة ص ١٧٦

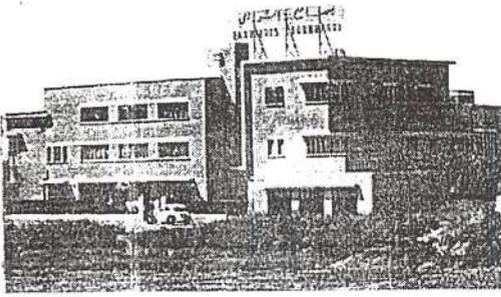
(٢) نبيل عبد الحميد، (١٩٨٢)، مرجع سابق ص ٢٦

أهم أسباب التضخم النقدى وتفاقم الغلاء خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها، خاصة بعد مد امتيازه أربعين سنة أخرى سنة ١٩٤٠ لتزداد السيطرة المالية البريطانية على الاقتصاد المصرى.^(١) لكن علي الجانب الآخر افادت الحرب العالمية الثانية الرأسمالية المصرية فتراكمت الأموال في أيدي هذه الطبقة مما جعل منها قوة اقتصادية واجتماعية رئيسية وهو ما أدى الى نشأة أجنحة رأسمالية مصرية أخرى بجانب جناح بنك مصر أهمهما: جناح عبود (من أشهر المقاولين)، وجناح على أمين يحيى (من كبار المصدرين) والى جانب هذين الجناحين وجد بعض أصحاب الملايين كمحمد فرغلى باشا (عكف على تجارة القطن)، زكريا مهران (يملك أسهم فى الشركات الكبرى)، أسعد باسبيلى (تاجر أخشاب) وهى اسماء بعضها ما زال قائما حتى الآن.^(٢) ولقد استمر الكفاح الاقتصادى الوطنى حتى اكتمال السيادة على الملكية العقارية والتشريع والقضاء فى عام ١٩٤٧ لتشمل جميع المصريين والأجانب على حد سواء بعد إلغاء الامتيازات الأجنبية واتفاقية مونترى ١٩٣٧.



(١) عبد الرحمن الرافعى، (١٩٩٠ب)، مرجع سابق ص ٨

(٢) عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ٩٤-١٠٥



المصادر:

دنيا المباني عدد ١، ٨

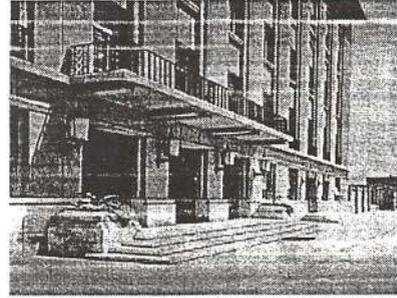
محمد حماد

عبد المنعم هيكل (١٩٧٣)

مصنع الشوربجي

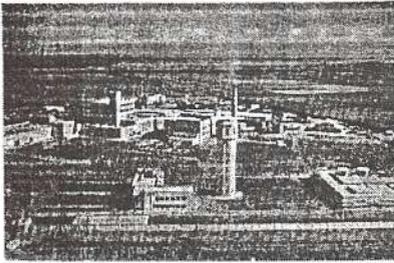


مبنى إدارة الشركة

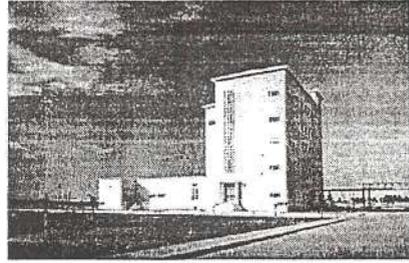


مدخل إدارة الشركة

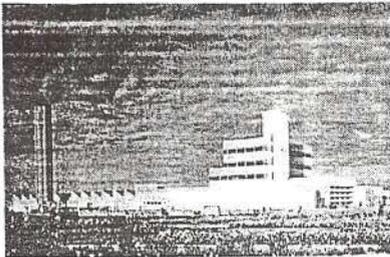
شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى



منظر عام للمصنع

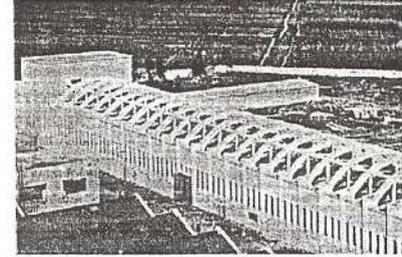


مبنى مصنع البرلون



مبنى مصنع الرئيسي

مصنع شركة مصر للحرير الصناعي بكفر الدوار



مصنع الألياف

(١-٤) القلاع الصناعية من تصميم المعماري على لبيب جبر

وإجمالاً لما سبق نجد أن النضال الوطني في الفترة الليبرالية كان يسير في خطين متوازيين: الخط الأول هو تحرير تراب الوطن من الاحتلال البريطاني أما الخط الثاني فهو تحرير الاقتصاد الوطني من السيطرة الأجنبية، التي اتخذت اشكالا عديدة كسيطرة رؤوس الاموال أو الديون أو الامتيازات أو احتكار المشروعات الصناعية والتجارية والعقارية بالإضافة الى سيطرة البنوك الأجنبية على المجال الاقتصادي. كل ذلك أدى الى التوسع في توظيف الاجانب مع محاولة اجهاض أى محاولة للتطور والنمو الاقتصادي المصرى بهدف تحويل مصر لبلد زراعى مع الحلولة دون قيام صناعة وطنية. لذلك ظلت فكرة التمصير هي الهدف الذى يسمى إليه المصريون منذ ثورة ١٩١٩ بدءاً من تأسيس بنك مصر كأول بنك يتم إنشاؤه بأموال المصريين تطبيقاً لفلسفة الاقتصاد الحر ووصولاً الى اكتمال السيادة على الملكية العقارية والتشريع والقضاء في ١٩٤٧ لتشمل المصريين والأجانب على حد سواء. شكل (١-٥)

وقد لعبت الحياة الاقتصادية دوراً كبيراً في دعم التغريب الحضارى بسبب تواجد الجاليات الاجنبية التي ركزت استثماراتنا على مشاريع صناعية وتجارية خاصة القطن والتطوير العقارى. فظهر تأثير ذلك واضحاً على العمارة حيث مثلت المضاربة فى الاراضى ونهضة الابنية بشكل عام رمزا لبدء التوسع الكبير الذى شمل القاهرة فى القرن العشرين كنتيجة لسيطرة الاجانب على المجال الاقتصادي. وانصافاً فإنه على الرغم من قيام الحركة الصناعية فى مصر أساساً على العنصر الأجنبي الا أنها أفادت مصر والأجانب على حد سواء حيث أنها وضعت مصر على طريق الصناعة بوسائلها الحديثة المتطورة.

الواقع الاجتماعى للمجتمع خلال الفترة الليبرالية من ١٩١٩ الى ١٩٥٢م:

شهدت الفترة الليبرالية نهضة اجتماعية تمثلت فى انتشار التعليم وتطور الأفكار واتساع المدارك وارتقاء أساليب الحياة بالإضافة الى النهضة الأدبية والعلمية والصحفية والنهضة النسوية. كما كان للأحداث السياسية والاقتصادية أثرها فى

تطور هذه النهضة وازدياد عناصر النشاط فيها. فأخذت طبقات المجتمع تسلك مرحلة جديدة من مراحل العمل والنهوض سواء على صعيد الشباب أو النهضة النسائية أو النهضة العمالية لتشمل المجتمع على اختلاف طبقاته وبيئاته. فيما يلي رصد للملامح تلك الطفرة الاجتماعية من خلال محورين رئيسيين هما: أولا الأطراف المحركة للواقع الاجتماعي، ثانيا الفلسفة الحاكمة للواقع الاجتماعي.

الأطراف المحركة للواقع الاجتماعي

لعبت شرائح المجتمع بمختلف طبقاتها بالإضافة إلى القوي الاجتماعية التي ظهر دورها في الفترة الليبرالية، دورا محوريا في تشكيل الحياة الاجتماعية. وقد قسمت الدراسة الطبقات الاجتماعية للمجتمع المصري - بناء على تعديل للتقسيم الطبقي لشرائح المجتمع قدمه عبد العظيم رمضان^(١) - إلى ثلاثة طبقات اجتماعية غير متجانسة بينها حواجز غير دائمة تتغير تبعا لزيادة أو نقصان ثروة الطبقات، وهي كالآتي: أولا: الشريحة العليا "الطبقة البورجوازية" وثانيا: الشريحة الوسطى وثالثا: الشريحة الدنيا وتشمل الفلاحين، البرولوتاريا. ولقد شمل هذا التقسيم المجتمع المصري والجاليات الأجنبية على حد سواء. كما مثلت الطبقة البورجوازية والطبقة الوسطى أهم طبقتين في التركيب الطبقي للمجتمع المصري لما تتميزان به من دور ريادي وقوة تأثير على الطبقة الدنيا التي لم يبدأ دورها في الظهور إلا في الأربعينات وتعاضم مع ذوبان الفوارق الاجتماعية في ثورة ١٩٥٢، وسوف يتضح في الفصل التالي كيف أثر هذا التقسيم الطبقي على التقسيم العمراني لأحياء القاهرة وحتى داخل كل حي بل امتد ليصل إلى الطراز المعماري الخارجي بالإضافة إلى التصميم الداخلي للمبنى. فيما يلي تناولا مفصلا للأطراف المحركة للمجتمع المصري في النصف الأول من القرن العشرين:

(١) عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ١١



أولاً: الشريحة العليا "الطبقة البورجوازية":

تمثل الشريحة العليا من المجتمع في طبقة الرأسمالية المصرية التي ظهرت في أوائل القرن العشرين وانتعشت أثناء الحرب العالمية الثانية بغض النظر عن النشاط الذي تزاوله. وشملت الرأسماليين وكبار رجال الدولة وبعض أعضاء الأسرة الحاكمة. وكانت ترنو تلك الشريحة الى السيطرة السياسية والاقتصادية على البلاد عن طريق التحالف مع القصر أو الارستقراطية الاجنبية بحيث انفردت بمنافع الاستقلال مما زاد من غضب الطبقة الدنيا عليها. وتنقسم الطبقة البورجوازية الى جناحين هما الجناح الزراعى ويمثل الرأسمالية الزراعية من كبار الملاك الذين يطلق عليهم الاقطاعيين، والجناح الصناعى التجارى المالى ويتمثل فى الرأسمالية الصناعية التي اهتمت بتأسيس بنك مصر على يد محمد طلعت حرب - الذى كان من أصل بورجوازي - وتكوين الشركات الصناعية والتجارية للجمع بين صفة الرأسمالية المالية والرأسمالية الصناعية والتجارية.

ثانياً: الشريحة الوسطى:

شملت الشريحة الوسطى الطبقة المثقفة والمهنية المتعلمة سواء من الانتلجنتسيا أو الرأسمالية الزراعية والصناعية الاقل نفوذاً وثراء من نظيرتها في الطبقة البورجوازية سواء من الجاليات الاجنبية أو كبار المستخدمين بالحكومة وأصحاب الالقب الاجتماعية المتوسطة، وكانت هذه الطبقة أقرب الى الشعب من نظيرتها في الشريحة العليا. تنقسم الشريحة الوسطى الى ثلاثة أجنحة هي الانتلجنتسيا والجناح التجارى والصناعى والجناح الزراعى وكان كل من القطاعين التجارى الصناعى والزراعى يرنو الى الانضمام الى البورجوازية الكبيرة.

أ. الانتلجتسيا (قادة الفكر) :

تستمد الانتلجتسيا المصرية أهميتها في التركيب الطبقي الاجتماعي في مصر من أنها تمثل العمود الفقري للطبقة الوسطى وكانت تمثل في مصر نفس الدور الذي تمثله الطبقة الوسطى الأوربية من مناصرة الديمقراطية الليبرالية. وتشتمل على الطلبة والموظفين وأصحاب المهن الحرة من المحامين والمهندسين والأطباء والصحفيين وأساتذة الجامعات والمحاسبين وغيرهم.

وقد انعكست الأصول الاجتماعية للانتلجتسيا على عملها السياسي وفكرها الاجتماعي والاقتصادي فأثر انحدارها من طبقتين اجتماعيتين؛ الطبقة الأرستقراطية^(*) والطبقة الوسطى على اتجاهاتها السياسية واتجاهاتها الحزبية قبل وبعد ثورة ١٩١٩ لتشكل بعد ذلك العمود الفقري للحركة الوطنية حيث كان الطلبة والمثقفون هم عصب المظاهرات بينما لم تبرز قوة العمال الى جانب قوة المثقفين إلا بعد الحرب العالمية الثانية بتأليف اللجنة الوطنية للعمال والطلبة.^(**)

من الناحية الأيديولوجية يؤكد عبد العظيم رمضان^(*) على أن هذه الطبقة وقفت الى جانب القومية في مواجهة فكرة الجامعة الإسلامية التي كان يلقيها الأزهر الشريف، ويرجع ذلك الى الاحتكاك الحضاري بالثقافة الغربية في الوقت الذي كانت فيه الفكرة القومية هي المحرك للأحداث السياسية في أوروبا طوال القرن التاسع عشر. لذلك فقد اختلف موقف كل طبقة من طبقات الانتلجتسيا من الفكرة القومية تبعا للأصل الاجتماعي ونوع الثقافة التي تلقتها. ففريق يدعو

(*) الصفوة من أبناء العائلات الكبيرة

(**) سيظهر دور الانتلجتسيا المصرية بوضوح عند تناول الفكر في الباب الثاني.

(١) عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ١٤١ - ١٥٠

للجامعة الإسلامية والتعلق بدول الخلافة وينحدرون من الطبقة الوسطى أو الفلاحين حيث يشتد الشعور الدينى والتعليم المتجه الى الأزهر، فاختلطت فكرة القومية عنده بالفكرة الإسلامية. على الجانب الآخر، فريق ثانى يدعو الى القومية المصرية الخالصة من الشوائب العثمانية ويشكلون المثقفين من الطبقة البرجوازية حيث الاحتكاك الثقافى بالغرب أقوى. لذلك عندما كانت تتعارض المعتقدات الموروثة والثقافة كانت الانتهات الطبقية تغلب على الثقافة.

ب. الجناح التجارى والصناعى

أتاحت أول فرصة حقيقية لنمو هذا الجناح خلال الحرب العالمية الأولى لكن لم تكد تنتهي الحرب حتى عادت العناصر الأجنبية الى سابق سيطرتها. ثم تغير الموقف لصالح جناحى التجارة والصناعة بنشوب الحرب العالمية الثانية أدى الى ظهور فئة من البورجوازية الصغيرة استطاعت أن تشق طريقها بنجاح فى ظل انعدام المنافسة الأجنبية لتصل الى حد من الثراء يقارب ما تملكه الطبقة البورجوازية. هذه الفئة هى التى يطلق على أفرادها اسم "العصاميين" أو "أغنياء الحرب" التى أخذت تزحف بمشروعاتها التجارية على شوارع القاهرة والمدن التجارية الكبرى لتبرز أسماء الطرابيشى والغندور ومحمد رزق ومحمد نور سالم والعوادى وشاهر الى جانب أسماء شيكوريل وشمسلا وبنزيون وداود عدس.^(١)

ت. الجناح الزراعى

يشكل الجناح الزراعى فى الطبقة الوسطى قوة اجتماعية مهمة لأنه الجناح الذى يمد المدارس الابتدائية والثانوية فى عواصم المديرىات بالطلاب نظرا لعجز طبقة الفلاحين عن ذلك بسبب فقرها. تخرج من هذا الجناح كثير من مثقفي مصر الحديثة

(١) عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ١٢٧-١٤٠

كالشيخ محمد عبده. ومحمد حسين هيكل وتوفيق الحكيم وعباس محمود العقاد ومحمد زكي عبد القادر وسعد زغلول وويصا واصف.^(١) هذا بالإضافة الى العمدة والمشايخ بحكم توسط مركزها الاجتماعي والاقتصادي. كان هذا الجناح صاحب الدور الأول في إنعاش الريف من الناحية الاقتصادية لقربه من الفلاحين أكثر من اليورجوازية الزراعية، ومن هنا نتج مناصرتها الى الديمقراطية وعداؤها للاوتوقراطية، وبحكم كونها طبقة رأسمالية تتخذ الأرض مجالاً لاستثمار أموالها فقد تركز طموحها في جمع الأراضي وتوسيع ملكيتها للاندماج في الطبقة البورجوازية.

ثالثاً: الطبقة الدنيا

مثل هذا القطاع الطبقة العاملة من الشعب المصري التي ظلت في حالة اقتصادية متدنية حتى الثلاثينات بالإضافة الى خروجها من حلبة الحياة السياسية حيث كان الفلاح والعامل أداة في يد العناصر الخزنية مثله مثل بقية شرائح المجتمع المصري مما أظهر ضجر هذه الشريحة في أواخر الثلاثينات وطوال الأربعينات.^(٢) سعوا - بسبب حالتهم الاقتصادية المتدنية - ليس فقط نحو الاستقلال السياسي بل والاستقلال الاجتماعي عن الطبقة العليا وذلك بعد أن شاهدوا أن مغنم الاستقلال عادت فقط على البورجوازيين. وبعد أن أصيب جناح البورجوازية الزراعي بضربة قاصمة على يد ثورة يوليو ١٩٥٢ برزت جماهير العمال والفلاحين لتحتل مكانها في تحالف قوي الشعب العاملة.^(٣)

(١) الأب هنري ميروط، "الفلاحون" ترجمة محمد غلاب، مطبعة شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة في

عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ١٦٢-١٦٤

(٢) عبد العزيز سليمان نوار، (١٩٨٨)، "تاريخ مصر الاجتماعي"، دار الفكر العربي، القاهرة ص ٤٠٥

(٣) عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ١٧٠-١٧١

رابعاً: القوى الاجتماعية الجديدة :

كفلت أجواء هذه الفترة نمو حركات تكوين الجماعات والروابط فازدهرت النقابات العمالية وحركة تحرير المرأة وربحت الأخوان المسلمين أتباعاً ونمت الحركة الشيوعية بطريقة غير شرعية. ويرجع ظهور هذه القوى الاجتماعية الجديدة الى التحولات السياسية والاقتصادية التي سببتها الحرب العالمية الثانية التي مهدت بدورها لتحولات اجتماعية جذرية. فيما يلي شرح مفصل للقوى الاجتماعية الجديدة التي ظهرت على مسرح الأحداث والموضحة في شكل (١-٦)

أ. القوة النسائية: أخذت حركة تحرير المرأة دوراً فعالاً منذ ثورة ١٩١٩ فبجانب المطالبة بالاستقلال الوطني - الى جانب الرجال - طالب النساء بحقوقهن في التعليم والحقوق السياسية المتساوية تحت قيادة صفية زغلول وهدى شعراوي ونبوية موسى وغيرهن اللاتي أنشأن اللجنة السعدية للسيدات وتوج هذا الاتجاه بافتتاح الجامعة المصرية التي أصبحت رمزا للتطور الاجتماعي بسماحها للفئة المصرية بأن تتلقى التعليم الجامعي الى جانب الرجل.^(١)

ب. الشباب: أدت أحداث الحرب العالمية الثانية الى تضخم درجة الاستياء في قطاعات الطبقة البرجوازية الصغيرة فوجد الطلاب منفذهم لت نقد الحكومة في المظاهرات واشترك العمال في الإضرابات العمالية وبالتالي زاد دور الشباب سياسياً.^(٢) وعلى الرغم من تعدد أقسام الشباب المستاءة إلا ان كل منهم كان يتصرف بشكل منفصل في نشاطه ضد البريطانيين فكانوا شيوعيين أو اخواناً

(١) جمال بلدي، (٢٠٠١-ب)، "شاهد عيان على الحياة المصرية- ٧٥ عاما على (المصور)"، دار الهلال،

القاهرة ص ٧٩

(2) Botman , Selma. (1991) Op. Cit. P87-89

مُسلمين أو انضموا لجمعية مصر الفتاة. أخذ هذا التذمر صورا أكثر وضوحا
بنهاية الحرب فاحتجوا على نقص الموارد والبطالة بعد أن شاهدوا طيش الملك
وإضعاف حزب الوفد والإخفاق المتواصل للمفاوضات مع بريطانيا.

ج. الجماعات والروابط: ظهرت حرية الدين وعلاقة ذلك بالسياسة في معركة
الأيديولوجيات المتباينة بين التيار الإسلامي والتيار الشيوعي. فظهرت الحركة
الليبرالية الإسلامية على يد جمعية الشبان المسلمين ومصر الفتاة والإخوان
المسلمين الذين اشتركوا في حركة الاستقلال القومي.^(١) أما الحركة الشيوعية
المصرية فقد ظهرت على يد الليبراليين المصريين ذوى الأصول اليهودية
والانتهايات المناهضة للفاشية. ومن أبرز التيارات الشيوعية الحركة المصرية
للتحرير القومي وISKRA والفجر الجديد. تلك الحركات الشيوعية لم تنتشر-
خارج القاهرة إلا أنها أثرت على الحياة السياسية والثقافية وأقرت العديد من
المبادئ التى ساعدت على ظهور الضباط الأحرار ليقروها في العهد
الناصرى.^(٢)

(1) Ibid. P116

(2) Botman , Selma. (1991) Op. Cit. P134-135

٣. جماعات وروابط

التيار الاسلامى



الشيخ حسن

• جمعية الشبان المسلمين •

• مصر الفتاة •

• الاخوان المسلمين •

الحركة الشيوعية المصرية



سلامة موسى

• الحركة المصرية للتحرير

القومى

ISKA •

• الفجر الجديد •

٢. الشباب

• سنين الشباب فى الفترة ما بين

١٩٣٠ و ١٩٤٠ •



• مظاهرات الطلبة ١٩٣٠ •

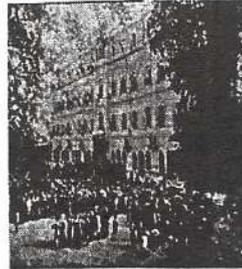


• "تقدم يا روميل" ١٩٤٢ •

• "الجلء والوحدة" ١٩٤٥ •

• "الجلء أو الموت" و "لا حزبية

بعد اليوم" ١٩٤٦ •



• "الجلء أو الموت" و "يسقط

الملك وأسرته" ١٩٥١ •

١. القوة نسائية

• دورها فى ثورة ١٩١٩ •



• اللجنة السعدية للسيدات •



• يمين: هدى شعراوى

وسيدة نبراوى فى مؤتمر

للمرأة فى روما

• يسار: هدى شعراوى

مع صفيه زغلول



• اتحاد المرأة المصرية هدى

شعراوى تتوسط مجموعة من

النساء العرب

شكل (١-٦) القوى الاجتماعية الجديدة فى الفترة الليبرالية

Al-Ahram Weekly, (Dec. 1999), Issue No. 462

جمال بدوى (٢٠٠١-ب)، لمعى المطيعى (١٩٩٥)

الفلسفة الحاكمة للواقع الاجتماعي

كانت مصر لقرون عديدة مثالا لمجتمع متعدد الطبقات بوجود بضع عائلات غنية على القمة بينما السواد الأعظم يعاني من الفقر والانعزال عن أي مشاركة سياسية أو الاقتصادية. ففي أواخر القرن الثامن عشر كانت طبقة المالك في القمة ثم الطبقة البورجوازية المكونة من مشايخ الأزهر وكبار التجار والصناع ثم طبقة الفلاحين.^(١) استمر هذا الوضع حتى بداية القرن العشرين لتصبح مصر- "أرض الأطراف المتناقضة" Land of extremes على حد تعبير سلمي بوتمان^(٢) فعلى النقيض من طبقة الفلاحين التي تمثل الشريحة الدنيا كان هناك الأغنياء من ملاك الأراضي والأرستقراطيين ورجال الحكومة الذين عاشوا على النهج الأوربي، هذا بالإضافة إلى الأغنياء من الأجانب. ولم يلتقي هذان الجانبان إلا في حالات خدمة الفقراء للأغنياء. تخلل هذه الأزواجية الطبقية بين الشريحة العليا والشريحة الدنيا ظهور الطبقة الوسطى التي بدأت تنمو وتقبلها الأجانب كأثر من آثار العصر الليبرالي بل وأقاموا معهم تحالفا ضمتيا في معاهدة ١٩٣٦. ولقد وصف بيرك ذلك التوزيع الطبقي بقوله:

"كان المجتمع في هذه الفترة شبيها بالهرم الذي تتسع مساحته تدريجيا من القمة، التي تقف عليها جماعة صغيرة منغلقة على نفسها، همها الأول هو الحصول على الأرباح والتحول إلى التحديث في القاعدة العريضة، التي كانت لا تزال أسيرة لأحفاد النيل ولكن هذا الهرم كان هرما مدرجا كهرم سقارة."^(٣)

كان المجتمع المصري في النصف الأول من القرن العشرين وحدة متكاملة لا تزال في مرحلة التشكيل. فتولت الحياة السياسية مهمة توزيع الأدوار على طبقات المجتمع

(١) عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ٩

(٢) Botman, Selma. (1991) Op. Cit. P20 - 21

(٣) بيرك جاك، (١٩٨٧)، مرجع سابق ص ٢١٦

لتتولد طبقات خاملة وأخرى فعالة. ثم وجهت الحياة الاقتصادية هذه الطبقات نحو زيادة ثروتها بهدف تخطي الحواجز الفاصلة فيما بينها. ونتيجة هذا الصراع الطبقي الذي ولدته العوامل السياسية والاقتصادية بدأت التحولات تعترى الهيئة الاجتماعية المصرية، أولاً بظهور الطبقة الوسطى والتي انقسمت إلى القطاعين الزراعي والصناعي التجاري المتطلعتان نحو تحسين حالهم بالانضمام إلى الطبقة البورجوازية التي اعتبروها الوريث الشرعي للرأسمالية الأجنبية. هذا بالإضافة إلى قطاع الانتلجنتسيا الذي قدم مثقفوه تفسيرين متنافسين لفكرة القومية المصرية أحدهما يغلب عليه النزعة الإسلامية والآخر يغلب عليه النزعة الغربية العلمانية. ثانياً بصعود طبقات اجتماعية جديدة شقت طريقها داخل المجتمع المصري الحديث بهدف إيجاد اشتراك مُتنامي في الحياة السياسية والاقتصادية وبالتالي تمكنت من أن تقوى نظام مصر السياسي. أما الطبقة العاملة من الفلاحين والعمال فإنها تحاول جاهدة أن تخلص أدوات تحريرها بعد ازدياد التناقض بينها وبين الطبقة البورجوازية منذ الثلاثينات فتحالفت مع طبقة صغار الموظفين والطبقة المتوسطة في المدن لنيل استقلالهم السياسي والاجتماعي.

الواقع الثقافي للمجتمع خلال الفترة الليبرالية من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢م:

كان لازدهار الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية أثراً كبيراً في الانفتاح النسبي للحياة الثقافية والفكرية المصرية وظهر ذلك بصورة ملموسة في النهضة التعليمية التي كانت زغم طغيان الجانب الغربي تسير بخطى صغيرة لكن ثابتة بالإضافة إلى حركة الترجمة وما صاحبها من تنوع الأفكار الثقافية والفلسفية المقدمة في الروايات والمسرحيات والمقالات لا سيما المقالات الصحفية. كما لعبت الصحافة الدور في مصر منذ أواخر القرن التاسع عشر دوراً هاماً في نشر الأفكار والخبرات الحديثة بتقديم سلسلة مواضيع من قضايا دولية إلى إنجازات أدبية وعلمية. على الجانب الآخر أثار الصالونات الأدبية وحركة الاكتشافات الفرعونية قضية ازدواجية تعريف الحضارة المصرية بارجاعها للأصول الإسلامية العربية أو

الفرعونية. وفيما يلي تناول لأهم ملامح الحياة الثقافية في الفترة الليبرالية من ١٩١٩ الى ١٩٥٢:

التحول في حركة التعليم:

أولا: التعليم الأساسي

مر التعليم الأساسي في مصر بثلاثة مراحل أساسية. المرحلة الأولى قبل الاحتلال البريطاني وكان التعليم يشمل كافة الطبقات الاجتماعية حيث كان التعليم بالمجان في جميع المدارس في عهد محمد علي بل قد يمتد الأمر الى الإنفاق الكامل عليهم. أما المرحلة الثانية فتمتد من بداية الاحتلال البريطاني حتى دستور ١٩٢٣ وفي هذه الفترة ألغى الإنجليز المجانية في جميع مراحل التعليم وشجعوا المدارس الأجنبية فأصبح التعليم وقفا على أبناء الطبقة العليا وبعض أبناء الطبقة الوسطى. وأخيرا تمتد المرحلة الثالثة الى سنة ١٩٥٠ حيث تقرر مجانية التعليم على ثلاث مراحل هي: أولا اقرار التعليم الأولي كمرحلة إلزامية للمصريين من بنين وبنات ومجاني في المكاتب العامة عام ١٩٢٣^(١) ثم بالنسبة للتعليم الابتدائي عام ١٩٤٤ ثم تقرر مجانية التعليم الثانوي عام ١٩٥٠ لكن اقتصر التعليم الثانوي والمتوسط في هذه الفترة على أبناء الطبقتين العليا والوسطى بسبب المصاريف المرتفعة.

رغم التحولات السابقة ارتفعت الأمية في الشعب فيمقارنة عدد المتعلمين الأجانب بعدد المتعلمين المصريين في النصف الأول من القرن العشرين وحتى سنة ١٩٤٥ نجد أن العلاقة عكسية فبينما يزداد الأجانب تعليما يزداد المصريون أمية وبعدا عن التعليم حيث كان للجاليات الأجنبية مدارسها الخاصة كالمدراس الفرنسية والإنجليزية والإيطالية والأمريكية واليونانية والألمانية. وقد اتجهت أعدادا

(١) مجلس الشيوخ، (١٩٣٧)، "الدمستور والقوانين المتصلة به"، المطبعة الأميرية في عبد العظيم رمضان،

(١٩٨٤)، مرجع سابق ص ١٤٣

كبيرة من المصريين لدخول هذه المدارس الأجنبية خاصة الفرنسية منها حيث كانت اللغة الفرنسية هي لغة التخاطب في الأعمال التي تلقى قبولا عاما بين مختلف الجاليات حتى أن الأجانب لم يحاولوا تعلم اللغة العربية إلا بعد صدور قانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٤٢ بضرورة استعمال اللغة العربية في علاقات الأفراد والهيئات بالحكومة المصرية ومصالحها.^(١)

كان لهذا التوسع في الوجود الأجنبي والمدارس الأجنبية أثره على الحياة الثقافية للمصريين فيوضح سمير حسني^(٢) أن استمرار إنشاء المدارس الأجنبية التي يتولى التدريس فيها أساتذة أجنبية واستمرار إرسال البعثات التعليمية إلى أوروبا وحركة النقل والترجمة من الأعمال الأوربية سواء العلمية أو الفنية أو التقنية إلى اللغة العربية عن أبحاث وكتب علمانية قادها رواد الاتجاه العلماني كل هذا كان له تأثيره على تفرنج طباع المصريين.

ثانيا: التعليم العالي

أهتم الملك فؤاد الأول برعاية روافد التحديث وبناء المؤسسات الثقافية والعلمية وعلى رأسها مجمع اللغة العربية والجامعة المصرية^(٣) التي حملت اسمه فيما بعد وتعيين أحمد لطفى السيد أول رئيس لها عام ١٩٢٥ ثم تم تغيير اسمها إلى جامعة القاهرة بعد ثورة ١٩٥٢.^(٤) ولدت الجامعة في أجواء خانقه ورياح معاكسة ونظر

(1) Al-Ahram Weekly, (Dec. 1999) , Issue No. 462

(٢) سمير حسني، (١٩٨٥)، مرجع سابق ص ٦١

(٣) لاقت الجامعة المصرية في البداية مشاكل كثيرة وعجزت عن تسديد إيجار مبناها واضطرت إلى خفض رواتب هيئة التدريس حتى أرغمت على استدعاء طلابها الأريبع الذين يدرسون في الخارج. رغم ذلك استطاعت الجامعة أن تشرق طريقها حتى صارت حقيقة واقعة تنهض برسالة العلم والتثقيف بفضل إصرار النخبة المثقفة على بقائها.

(٤) جمال بدوي، (١٩٨٠)، مرجع سابق ص ٧٨

إليها المحافظون بارتياب لأنها ستعلم الشباب أفكارا جديدة تؤدي من وجهه نظر الاحتلال الى وجود تيارات للتحرر الوطني. افتتح الملك فاروق بعد ذلك جامعة الإسكندرية في ١٩٤٢ ليعطى مدينة مصر الثانية مؤسسة تُنافِس منشآت القاهرة للتعليم العالي.

الصالونات الأدبية :

دَخَلَتْ الحياة الأدبية عصر-الصالونات والمنتديات والمجالس الأدبية منذ سبعينات القرن التاسع عشر حيث تعتبر حلقة جمال الدين الافغانى في قهوة ماتاتيا بميدان العتبة الخضراء أول هذه التجمعات التي احتضنت أفكار الثورة لتتجسد عمليا في الثورة العراقية. كانت هذه الصالونات تهدف الى تداول هموم الوطن وعلى رأسها قضية الاحتلال، وكانت تعرض وسائل الإصلاح الاجتماعي وأحوال المرأة المصرية وغيرها من القضايا الهامة بالاضافة الى مناقشة قضايا الأدب والشعر والصحافة.^(١) ويرتاد هذه الصالونات عدد من الشخصيات المتباينة من رجال السياسة والفكر والأدب لذلك تعتبر البوتقة التي خرج منها المشاهير في كل المجالات. بناء على ذلك شكّلت هذه الهيئات الأدبية الهياكل التي تنصهر في داخلها وتنبعث من خلالها الحركات والاتجاهات والتيارات الأدبية والفنية والفكرية المختلفة وكان لهذه التجمعات شأنها الكبير إبان الأربعينات . تصنف الصالونات الأدبية وفقا لرؤية جمال بدوي^(٢) اما تبعا لجنس منظمها: صالونات للرجال وصالونات نسائية، أو تصنف تبعا لمناخ ثقافة رواد الصالون. كمشال للتصنيف الأول المنتديات النسائية كمنتدى الأميرة نازلي وصالون الكاتبة مي زيادة التي كانت أكثرهم استقطابا لأدباء القاهرة، أما تبعا للتصنيف الثاني تنقسم الصالونات فكريا

(١) نعمان عاشور، (١٩٩٦)، "مع الرواد"، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ص ٧

(٢) جمال بدوي، (٢٠٠١-١)، مرجع سابق ص ٩-١٢

الى: تيار شرقي إسلامي، وتيار غربي أوروبي مثل الاحتفالات التي يقيمها بعض الأعيان الى المصريين العاملين بالتعليم.

الاكتشافات الفرعونية :

توجت الحفريات الأثرية التي قام بها الإنجليزي "هوارد كارتر" باكتشاف كنوز توت عنخ آمون في ٢٥ يناير ١٩٢٥. ولم يقتصر دوى هذا الاكتشاف على مصر بل امتد ليشمل العالم مما جعل الأنظار تتجه الى مصر للوقوف على عظمة تاريخها القديم حتى اعتبر أحد أكثر الأحداث إثارة في تاريخ علم الآثار. وفي نفس الوقت استطاعت البعثة الأثرية الأمريكية التي تعمل في منطقة أهرامات الجيزة بعد سبع سنوات من العمل في العثور على قبرين صغيرين لكاهنين مصريين^(٩) يرجع تاريخهما الى العائلة السادسة.^(١٠) كان لهذه الاكتشافات الفرعونية اثرها في إنعاش ذاكرة الأمة وزيادة الاهتمام بالحلقة الفرعونية من تاريخ مصر وتجديد الخيوط التي بليت بين مصر الحديثة ومصر القديمة، مما أدى الى إشعال روح التضامن القومي وطوّز موضوع الاحساس بهوية مشتركة وهو الأمر الذي كَانَ قد استقطب الأعداد الكبيرة في ١٩١٩. تبدى ذلك في تمثال نهضة مصر^(١١) الذي نحته محمود مختار على شكل فلاحه مصرية توقظ أبا الهول من نومه.^(١٢)

يجب الإشارة الى تأثير تلك الاكتشافات على نشأة ازدواجية تعريف الحضارة المصرية بين ارجاعها للاصول الاسلامية العربية أو الاصول الفرعونية حيث واكب

(٩) يرجع قيمة هذا الاستكشاف في وجود تمثال الكاهن وهو يتسم على باب أحد القبرين ولم يكن المصريين فيها هو معروف من أثرهم يعنون بتصوير ملامح الوجه على هذا الشكل.

(1) Al-Ahram Weekly, (Dec. 1999), Issue No. 462

(١٠) أقيم التمثال في احتفال رسمي عام ١٩٢٩ بميدان محطة مصر- الى أن نقلته ثورة يوليو الى مكانه الحال عند كوبري الجامعة ليكون أول ما يطلع الشباب عند ذهابهم الجامعة.

(١٢) جمال بدوي، (٢٠٠١ - ب)، مرجع سابق ص ٨٠-٨١

الممارين للمصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين 1919 و 1952م

هذه الاكتشافات تكوين الجمعيات الاسلامية كجمعية الشبان المسلمين وجمعية الاخوان المسلمين التي وجهت الانظار الى الاتجاه الاسلامي العربي. فكان من الطبيعي أن تؤثر تلك الاحداث على اتجاهات الممارين في تلك الفترة كما سيتضح في الباب الثاني، فمثلا بعض أعمال محمود فهمي في هذه الفترة حمل الطابع الفرعوني المستحدث كضريح سعد زغلول ومحطة الجيزة، وبعضها حمل الطابع الاسلامي العربي كدار الحكمة.

الصحف والمجلات :

تدين الصحافة المصرية بالفضل الى المهاجرين السوريين الذين جاءوا مصر بعد 1860 مخلق وسطا اعلاميا حيث كانت مصر تنعم بأجواء أكثر تحمرا من الرقابة الصارمة المفروضة على القطر السوري بواسطة السُلطان في القسطنطينية فأسسوا الأهرام والمقتطف والهلل. لم يبدأ اشتراك المصريين في مجال الصحافة إلا بعد الحرب العالمية الأولى حيث صدرت صحف الوفد وروز اليوسف ثم صدرت ثلاثة جرائد يومية هي الاتحاد والعهد والعلم المصري بالاضافة للجرائد الموجودة سابقا كالسياسة والبلاغ وكوكب الشرق.⁽¹⁾ والجدير بالذكر أن الأحزاب السياسية ولدت وترعرعت في أحضان الصحافة، فمن صحيفة الجريدة ولد حزب الامة ومن صحيفة اللواء ولد الحزب الوطني وفي عام 1936 ولدت جريدة المصري لسان حال الوفد ومع بداية تمصير الصحافة ولدت أخبار اليوم على يد أقطاب الصحافة على ومصطفى أمين في 1944. أما في الثلاثينات والأربعينات فقد أسست المنظمات السياسية الغير برلمانية كالأخوان المسلمين والأحزاب اليسارية صحفا لها كوسيلة للانتشار.⁽²⁾ شهدت الفترة الليبرالية نهضة صحفية تمثلت في استخدام أحدث فنون

(1) نفس سابق ص 82-83

(2) Al-Ahram Weekly, (Dec. 1999) , Issue No. 462

الطباعة مع زيادة المطبوعات من الكتب العلمية والتعليمية والجرائد مما دعى الى بناء الكثير من المطابع وأهمها المطبعة الأميرية بامبابية على يد علي لبيب، دار طباعة ونشر الأخوان المسلمين ودار أخبار اليوم، على يد سيد كريم، دار الهلال على يد البرت زنانيري. شكل (١-٨) هذا بالإضافة الى سخونة المعارك السياسية والأدبية التي دعت الى ظهور صحف جديدة دخلت المعترك بكل قوة وهيأت منبرا شرعيا للأفكار المنشقة والمواضيع الخلافية وقدمت ساحة لإختبار أشكال جديدة من النشر والشعر خاصة للكتاب الشبان الذين لا يجدون منفذا آخر لأفكارهم^(١)

لا ينبغي هنا أن نغفل دور المعارى في مواكبة هذه النهضة الصحفية بظهور مجلة العمارة والفنون (١٩٣٩-١٩٥٩) حيث صدرت هذه المجلة بعد عودة سيد كريم من زيورخ عام ١٩٣٨ لنشر الوعي الثقافى المعمارى والفنى فكانت أول مجلة للعمارة فى العالم العربى. ولعبت دورا هاما فى النهضة الحديثة التى ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية حيث كانت نافذة لما يجرى بالحقل المعمارى فى الوقت الذى تعذر فيه الحصول على مراجع معمارية بسبب الحرب العالمية الثانية^(٢) وكانت المجلة موجهة علمية اشتملت على ابحاث معمارية وانشائية وفنية محلية وعربية وعالمية، ونظريات وتاريخ العمارة بالإضافة الى جميع أنواع الفنون المكتملة للعمارة كالنحت والتصوير والزخرفة والاثاث والديكور والتصميم الداخلى^(٣).

يمكن ايجاز مظاهر الحياة الثقافية التى شملت المجتمع المصرى فى الفترة الليبرالية فى شكل (١-٩).

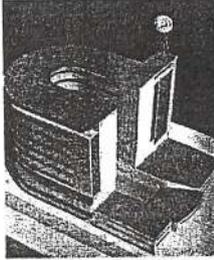
(1) Botman, Selma (1991), Op. Cit. P136-137

(2) صلاح زيتون، (١٩٩٣)، مرجع سابق ص ١٧٨

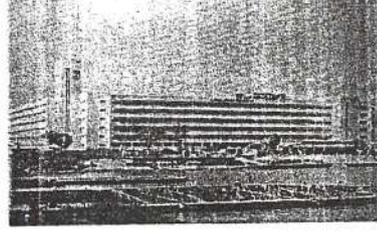
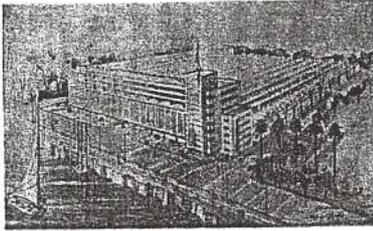
(3) توفيق عبد الجواد، (١٩٨٩)، "مصر العمارة فى القرن العشرين"، مكتبة الانجلو، جمهورية مصر العربية ص ٢٣

المطابع المصرية

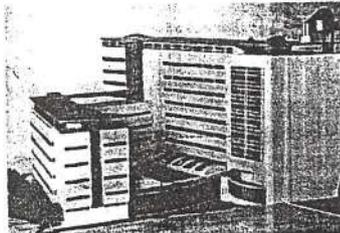
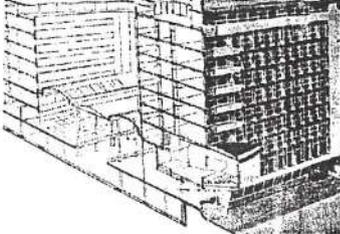
دار أخبار اليوم للمعماري سيد كريم



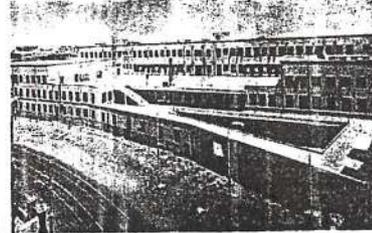
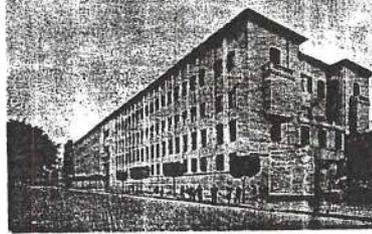
المطبعة الأميرية بامباية للمعماري على لبيب ١٩٥٨



دار طباعة ونشر الإخوان المسلمين
للمعماري سيد كريم



دار الهلال بشارع المتديان للمعماري
ألبرت زنانيرى



شكل (١-٨) دور الطباعة المصرية

مصر تبنى، سمير حسنى (١٩٨٥)، مجلة العمارة عدد ٧-٨ (١٩٤٧)، وعدد ٣ (١٩٤٩) وعدد ٥-٦ (١٩٤٦)

الصالونات الأدبية

تيار غربي أوروبي



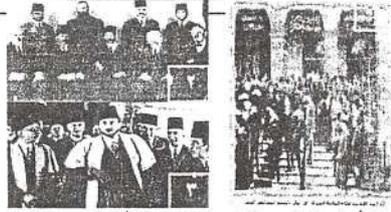
تيار شرقي اسلامي



مى زيادة

احتفال أقامه أحد الأعيان
الى أبناء مصر العاملين
بالتعليم ونرى فيه بصورة
واضحة وجود التيارين
الشرقي الاسلامي والغربي
الأوروبي جنب الى جنب.

التعليم في مصر



١. أعيان الأمة يوم افتتاح جامعة فؤاد الأول في ١٩٢٥
٢. نواة التدريس في الجامعة بينهم أحمد لطفى السيد وطه حسين.
٣. افتتح الملك فاروق جامعة الإسكندرية في ١٩٤٢

رواد التعليم



نعيمه الأيوبى نوبية موسى سميرة موسى على مشرفة

الاكتشافات الفرعونية



قام الإنجليزي "هورد كارتر"
باكتشاف كنوز توت عنخ آمون
وتم الافتتاح رسميا في ٢٥ يناير
١٩٢٥.

الصحف والمجلات المصرية



شكل ١-٩ الحياة الثقافية في مصر في الفترة الليبرالية بين ١٩١٩ و ١٩٥٢

جمال بدوي (٢٠٠١-ب)، لى مطيعي (١٩٩٥)، مجلة لسمارة (١٩٤٧) لعدد ٧-٨

Al-Ahram Weekly, (Dec. 1999), Issue No. 462

<http://www.guardians.net/egypt/tut1.htm>

<http://www.ashmol.ox.ac.uk/4sea1not.html>

خاتمة .. واقع المجتمع الليبرالي خلال الفترة من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢م

كان الواقع تمسيدا للفكر الليبرالي في جميع مظاهره. فالواقع السياسي سعي نحو تحرير الأرض من الاستعمار، فقد وحد سعد زغلول الصفوف في ثورة ١٩١٩ لتكافح جنبا لجنب للحصول على الاستقلال ودستور عادل لكن هذا الاستقلال المنقوص والصراع الحزبي بالإضافة إلي فساد الحكم عجل بقيام ثورة ١٩٥٢ لتحمل آمال العدالة الاجتماعية والخروج للحيز القومي العربي. كذلك سعي الواقع الاقتصادي نحو تحرير الاقتصاد الوطني، فتجربة طلعت حرب بلورت بدايات هوية وطنية اقتصادية ساهمت في دعم مشروع الاستقلال الوطني في شقه الاقتصادي حتى وإن لم تكمل بنجاح كامل بسبب غياب التضامن الاجتماعي وهيمنة الاقتصاد الأجنبي. كذلك دعا الواقع الاجتماعي للتحرر من سيطرة البورجوازيين والاستعمار علي حد سواء، فشهدت هذه الفترة طفرة اجتماعية بإعادة ظهور الطبقة البورجوازية الوسطي كبداية للتكوين الاجتماعي الحديث بالإضافة إلى تحطيم قوى اجتماعية جديدة لفكرة التدرج الاجتماعي وشاركت في الحكم بصورة ليبرالية كالانتلجنتسيا المصرية العمود الفقري للطبقة الوسطى والشباب و المرأة حتى جاءت ثورة يوليو ١٩٥٢ فبرزت البروليتاريا المصرية والفلاحين لتحتل مكانها في تحالف قوى الشعب العاملة. وأخيرا اتجه الواقع الثقافي نحو السواعد المصرية للتحرر الثقافي في كل أوجه الحياة. ويمجد الإشارة هنا أن الحرب العالمية الثانية كانت حدا فاصلا في تشكيل الواقع وهذا ما تم رصده في التحولات التي طرأت علي جوانب الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

بذلك نكون قد انتهينا من تحليلنا لواقع المجتمع المصري في الحقبة الليبرالية الممتدة من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢ - الجدول المجمع (١-٢) يقدم رؤية واضحة لمعالم هذه الليبرالية - نتقل بعد ذلك لنرى كيف أثر هذا الواقع بصورة واضحة في تشكيل العمارة وال عمران في مصر في العصر الليبرالي.

مصادر الصور في جدول (١-٢)

مصر المحروسة العدد ١٠ سنة ٢٠٠١

ضاحية مصر الجديدة ماضيها وحاضرها

مصر المحروسة حريق القاهرة

تصوير الباحث

بحث دراسات عليا "ثقافة وعمران"

Al-Ahram Weekly, (Dec. 1999) , Issue No. 462

الممارين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثوري 1919 و 1952م

الحياة السياسية الفترة الليبرالية بين 1919 و 1952م	الحياة الاقتصادية في الفترة الليبرالية	الحياة الاجتماعية والثقافية
<p>1919م ثورة 1919م</p> <p>1923م</p> <p>1924م</p> <p>1928م</p> <p>1930م</p> <p>1935م</p> <p>1936م</p> <p>1937م</p> <p>1938م</p> <p>1941م</p> <p>1942م</p> <p>1943م</p> <p>1944م</p> <p>1945م</p> <p>1946م</p> <p>1947م</p> <p>1948م</p> <p>1949م</p> <p>1950م</p> <p>1951م</p> <p>1952م</p>	<p>1919م</p> <p>1923م</p> <p>1924م</p> <p>1928م</p> <p>1930م</p> <p>1935م</p> <p>1936م</p> <p>1937م</p> <p>1938م</p> <p>1941م</p> <p>1942م</p> <p>1943م</p> <p>1944م</p> <p>1945م</p> <p>1946م</p> <p>1947م</p> <p>1948م</p> <p>1949م</p> <p>1950م</p> <p>1951م</p> <p>1952م</p>	<p>1919م</p> <p>1923م</p> <p>1924م</p> <p>1928م</p> <p>1930م</p> <p>1935م</p> <p>1936م</p> <p>1937م</p> <p>1938م</p> <p>1941م</p> <p>1942م</p> <p>1943م</p> <p>1944م</p> <p>1945م</p> <p>1946م</p> <p>1947م</p> <p>1948م</p> <p>1949م</p> <p>1950م</p> <p>1951م</p> <p>1952م</p>
<p>1919م</p> <p>1923م</p> <p>1924م</p> <p>1928م</p> <p>1930م</p> <p>1935م</p> <p>1936م</p> <p>1937م</p> <p>1938م</p> <p>1941م</p> <p>1942م</p> <p>1943م</p> <p>1944م</p> <p>1945م</p> <p>1946م</p> <p>1947م</p> <p>1948م</p> <p>1949م</p> <p>1950م</p> <p>1951م</p> <p>1952م</p>	<p>1919م</p> <p>1923م</p> <p>1924م</p> <p>1928م</p> <p>1930م</p> <p>1935م</p> <p>1936م</p> <p>1937م</p> <p>1938م</p> <p>1941م</p> <p>1942م</p> <p>1943م</p> <p>1944م</p> <p>1945م</p> <p>1946م</p> <p>1947م</p> <p>1948م</p> <p>1949م</p> <p>1950م</p> <p>1951م</p> <p>1952م</p>	<p>1919م</p> <p>1923م</p> <p>1924م</p> <p>1928م</p> <p>1930م</p> <p>1935م</p> <p>1936م</p> <p>1937م</p> <p>1938م</p> <p>1941م</p> <p>1942م</p> <p>1943م</p> <p>1944م</p> <p>1945م</p> <p>1946م</p> <p>1947م</p> <p>1948م</p> <p>1949م</p> <p>1950م</p> <p>1951م</p> <p>1952م</p>
<p>1919م</p> <p>1923م</p> <p>1924م</p> <p>1928م</p> <p>1930م</p> <p>1935م</p> <p>1936م</p> <p>1937م</p> <p>1938م</p> <p>1941م</p> <p>1942م</p> <p>1943م</p> <p>1944م</p> <p>1945م</p> <p>1946م</p> <p>1947م</p> <p>1948م</p> <p>1949م</p> <p>1950م</p> <p>1951م</p> <p>1952م</p>	<p>1919م</p> <p>1923م</p> <p>1924م</p> <p>1928م</p> <p>1930م</p> <p>1935م</p> <p>1936م</p> <p>1937م</p> <p>1938م</p> <p>1941م</p> <p>1942م</p> <p>1943م</p> <p>1944م</p> <p>1945م</p> <p>1946م</p> <p>1947م</p> <p>1948م</p> <p>1949م</p> <p>1950م</p> <p>1951م</p> <p>1952م</p>	<p>1919م</p> <p>1923م</p> <p>1924م</p> <p>1928م</p> <p>1930م</p> <p>1935م</p> <p>1936م</p> <p>1937م</p> <p>1938م</p> <p>1941م</p> <p>1942م</p> <p>1943م</p> <p>1944م</p> <p>1945م</p> <p>1946م</p> <p>1947م</p> <p>1948م</p> <p>1949م</p> <p>1950م</p> <p>1951م</p> <p>1952م</p>



الحرب الأولى العالمية

الحرب الثانية العالمية

الفصل الثاني

انعكاس واقع المجتمع المصري خلال الفترة الليبرالية على عمران القاهرة

تقديم

النسيج العمراني بما يحويه من مباني إلى جانب الفراغات والتكوينات من ميادين وشوارع ما هو إلا مجموع الأعمال الفردية والجماعية المعمارية المكونة للبيئة العمرانية التي تنصهر في بوتقتها جميع العوامل المؤثرة وتنعكس فيها الرؤى الفردية والفكر الحضاري للأمة حيث يمكن قراءة الملامح السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع من خلال رصد التحول في النسيج العمراني للمجتمع صعودا وهبوطا مع تلك الأحداث. فلقد أثر الواقع الطبقي في الفترة الليبرالية وسيطرت عناصر أجنبية على نظامي الحكم والاقتصاد على كافة أوجه المجتمع. فقد ضمت هذه العناصر الأجنبية أفرادا لهم اتجاهات ومصالح لا تتفق مع مصالح وطبيعة المجتمع وتسببت في تحولات اجتماعية مهدت لإذابة الفوارق بين طبقات المجتمع. فظهر التفاوت الاجتماعي كنتيجة للتفاوت الاقتصادي الذي ظهر عقب الاحتلال البريطاني لتنشأ تكتلات اجتماعية عرقية مقسمة إما تبعا للشريحة الاجتماعية أو للجنسية. لذلك يهتم هذا الفصل بدراسة انعكاس الواقع على المجتمع المصري في الفترة الليبرالية وذلك برصد تأثير كلا من الشرائح الاجتماعية والجماليات على عمران القاهرة، مع التعرض لعمران مصر الجديدة كنموذج لهذا التأثير.

تأثير الشرائح الاجتماعية على العمران:

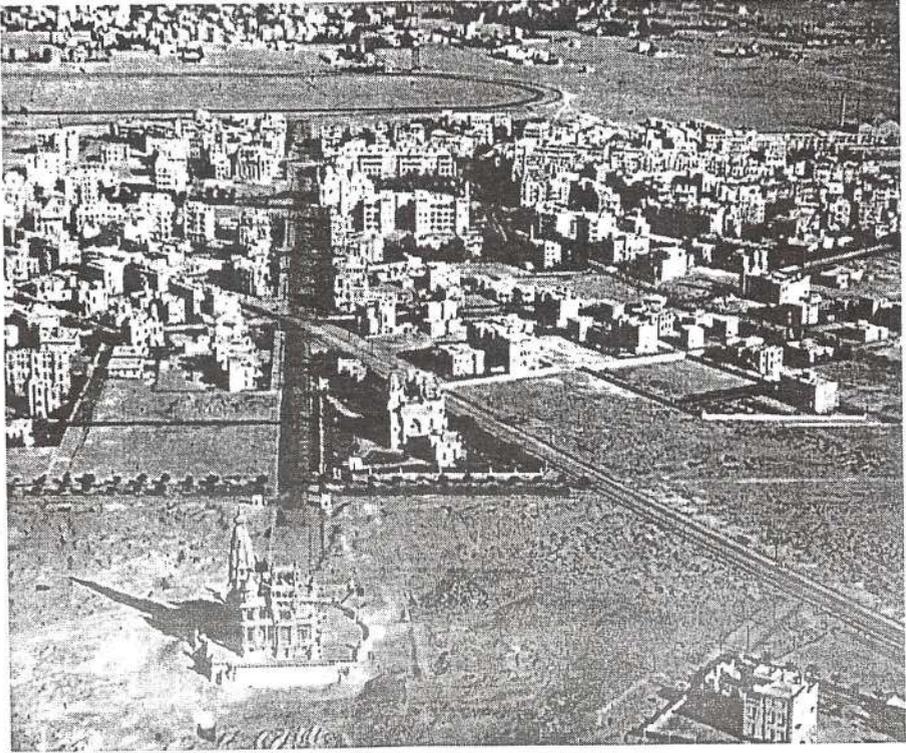
عكست المباني في هذه الفترة التكوين الطبقي للمجتمع المصري فتأثرت عمارة كل من الطبقة العليا والوسطى بالتوجهات الغربية وخططت أحياءهما لتكون

بتمشية مع الاتجاهات الأوروبية الحديثة. على الجانب الآخر احتفظت عمارة الطبقة الدنيا بالشكل التقليدي للعمارة مع تأثرها ببعض النماذج المعمارية البسيطة. شكل (١-١٠) ويجدر الإشارة هنا إلى ظهور عمارات سكنية تفي بالمتطلبات الاقتصادية للطبقة الوسطى التي بدأت تنمو بين الشريحة العليا والشريحة الدنيا وتقبلها الأجناب كأثر من آثار العصر الليبرالي.^(١)



قاهرة المعز كنموذج لعمارة الطبقة الدنيا
المصدر: LEHNERT & LANDROCK

(١) شريف كمال الدسوقي، "انعكاس العوامل الاجتماعية على العمارة السكنية في مصر خلال القرن العشرين"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة جامعة عين شمس في كمال الدين، (١٩٩٣)، مرجع سابق



مصر الجديدة كنموذج لعمران الطبقة العليا

المصدر : LEHNERT & LANDROCK

شكل (١-١٠) عمران الطبقة الدنيا وعمران الطبقة العليا

الشريحة العليا

تمثل هذه الشريحة طبقة الصفوة الحاكمة سواء من البورجوازية المصرية التي تحالفت مع القصر أو الجاليات الأجنبية بالإضافة إلى الأجانب الذين عاشوا بالقاهرة. ويشترك الطرفين في سيطرتهم على مقاليد الحكم والحياة الاقتصادية الأمر الذي انعكس على سكنهم في مناطق خاصة بهم. فأنشأت الطبقة القادرة اقتصاديا أحياء راقية جديدة مختلفة عن الأحياء السابقة في التكوين الهندسي والموقع المتميز

القريب أحيانا من مراكز السلطة بالإضافة إلى التعبير المعماري الأوربي في مبانيهم^(١). وكان ذلك امتدادا لتطبيق الحديوي إسماعيل للأفكار الراقدة فهيمن التخطيط الأوربي للمدن الحدائقية على ملامح القاهرة جاعلا منها إنجلترا الصغرى الجديدة على حد تعبير تريفور^(٢).

فسكنت هذه الطبقة قديما الأحياء الراقية القديمة كشبرا والفجالة والأزبكية والعباسية، لكن مع بداية القرن العشرين وخاصة في بداية الثلاثينات أصبحت الأحياء الجديدة كجاردن سيتي والزمالك ومصر الجديدة والمعادي والجيزة هي المناطق المفضلة للطبقة العليا الأجنبية والمحلية. على الجانب الآخر ظلت الأحياء الحديثة الأولى في وسط البلد، حتى الأربعينات، مقتصرة على تقديم الخدمات العامة كالبنوك والشراء والمتعة^(٣).

أما من الناحية المعمارية فقد جاءت مبانيهم على هيئة قصور وفيلات واستراحات وعمارات فاخرة ظهر فيها حب التميز سواء بالترف أو كثرة الزخارف أو بالتوجه نحو الطرز الأجنبية المتميزة لتعبر أيضا عن حالة السيطرة والنفوذ. وقد عبرت عمارة هذه الطبقة عن الأفكار التي اقتستها من المجتمع الغربي لتظهر الاتجاهات المعمارية الغربية بوضوح سواء الطرز التاريخية الأوربية (ككلاسيك وكلاسيك حديث ونهضة وباروك جديد وقوطى إيطالي مستحدث) أو الطرز الحديثة (الطرز الزخرفي والعقلاني). من أمثلة ذلك الطراز الهندي في قصر يارون أمبان بمصر الجديدة وطرز عصر النهضة الإيطالي المستحدث بقصر عليي يكن بجاردن سيتي والطرز القوطي الفرنسي بقصور مصر الجديدة^(٤) شكل (١-١١)

(١) محمد حبشي، (١٩٩٠)، مرجع سابق ص ١٠٠

(2) Trevor Mostyn, (1989), "Egypt belle epoque: Cairo 1869-1952", Quarter books, London, New York. P162

(٣) Charabi, M. (), "Arch. Zeitschrift für Geschichte der Baukunst", P65-66 (٣) في كمال الدين،

(١٩٩٣)، مرجع سابق

(٤) محمد حبشي (١٩٩٠)، مرجع سابق ص ١٠٢

و(١٢-١) و(١٣-١) ومع انتشار الطرز الأجنبية المستحدثة ظهرت محاولات مضادة لإحياء الطراز الإسلامي المستحدث لمواكبة بعض الاتجاهات الفكرية المصرية التي طالبت بإحياء التراث والحضارة الإسلامية كاستراحة الأمير عمرو إبراهيم. أما الاتجاه الفرعوني المستحدث فلم يظهر في القصور بل ظهر في المباني العامة فقط شكل (١٤-١) و(١٥-١) و(١٦-١).

التعبير المعماري الأوربي في عمارة الطبقة العليا



شكل (١١-١)

قصر بشارع حسن صبري بالزمالك

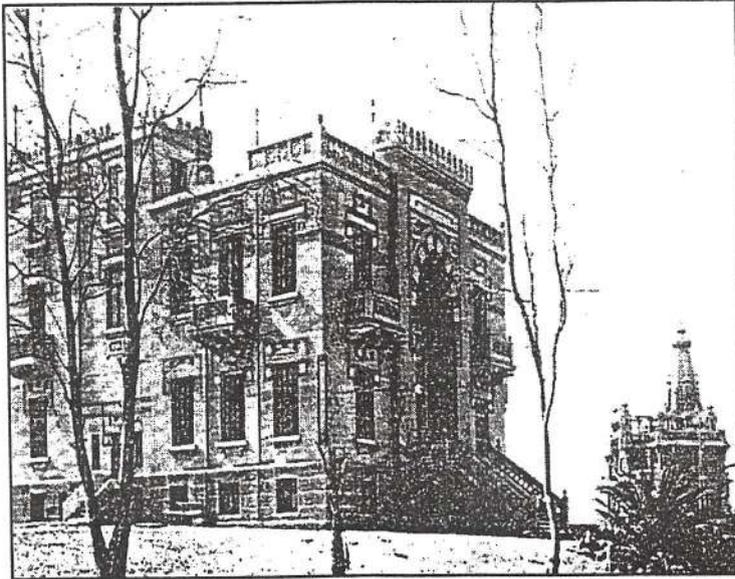
تصوير شياء عاشور



شكل (١-١٤) فيلا في شارع الطلمبات بجاردن سيتي

تم إحلالها بمبنى أبو بكر خيرت في الخمسينات

www.egy.com



شكل (١-١٥) قصر بوغوص نوبار باشا ثم قصر الأمير إبراهيم بشارع العروبة

الآن مقر إدارة الشؤون المعنوية للقوات المسلحة سمير حسنى (١٩٨٥)



شكل (١-١٦) قصر الأمير عمرو إبراهيم بالزمالك صمم في ١٩٢٠

www.egy.com

الشريحة الوسطى:

مثلت الطبقة الوسطى طبقة محدودة السلطة وقليلة العدد وانقسمت إلى طبقتين إحداهما الطبقة الوسطى المصرية والأخرى هي الطبقة الوسطى الأجنبية. تتكون الطبقة الوسطى المصرية من أصحاب المهن المختلفة، وبسبب أصولهم الريفية كانوا يميلون للسكن بالأحياء الراقية القديمة على شوارعها الرئيسية كشبرا والفجالة والأزبكية والعباسية والتي أصبحت فيما بعد مناطق شعبية. وقد حاولوا في مبانيهم أن يجمعوا بين المفاهيم الأكاديمية الغربية في التصميم والمفهوم الإسلامي للمسقط فجاء المسقط على شكل صالة وسط مغطاة بدلا من الفناء المفتوح وحولها جميع

العناصر الأخرى لكنها تظل على الخارج كالعامة الغربية. أما الطبقة الوسطى الأجنبية والتي تتكون من العاملين الأجانب في الوظائف المهنية المختلفة وفي التدريس. فقد شابهت مبانيهم مباني طبقة الصفوة الحاكمة من حيث الطراز لكن في صورة عمارات سكنية بدلا من الفيلات المستقلة وسكنوا وسط المدينة. كما قام بالتصميم لهم طبقة من المعمارين الأجانب بالاعتقاد على النظريات الأكاديمية الكلاسيكية سواء في الواجهات أو في توزيع مكونات المسقط (التنازل)، وجود محور رئيسي يمر بالمدخل، خروج الفراغ من المركز إلى المحيط، وجود شكل منتظم للمسقط في معظم الأحوال).

وقد سارت تخطيطات هذه الطبقة الاتجاهات التخطيطية الأوربية تماما كمنطقة وسط البلد^(٥) واستخدمت نفس الطرز المعمارية للطبقة العليا سواء الطراز الأوربي أو الطراز الإسلامي المستحدث ولكن على صورة عمائر سكنية متعددة الأدوار. ويجدر الإشارة هنا إلى أن هذه التعبيرات اقتصرت على الواجهة الخارجية للمباني دون المساس بالتصميم الداخلي ذو الأساس التصميمي الغربي كالتنازل والانفتاح على الخارج.^(١) شكل (١-١٧) و(١-١٨).

ولا يمكن تناول عمارة الطبقة الوسطى دون التعرض لعمائر شركات التأمين التي ظهرت في هذه الفترة لأكثر من غرض منها تخفيف أزمة المساكن بتوفير عمارات للطبقة الوسطى فضلا عن كونها مورد ثابت للاستثمار. لذلك فقد لعبت شركات التأمين دورا هاما ليس فقط في الرخاء الاقتصادي بل والرخاء الاجتماعي على حد سواء باستشاراتها في مشروعات اجتماعية وإنشائية وعمرانية تعود بالنفع على المصلحة العامة. فمثلا أنشأت شركة مصر للتأمين - هي إحدى مؤسسات بنك مصر - العديد من العمارات الضخمة جمعت فيها بين المكاتب والمساكن كما في عمارة

(٥) كانت منطقة وسط البلد مقصورة على إقامة الرعايا الأجانب لعزل أنفسهم عن المحليين.

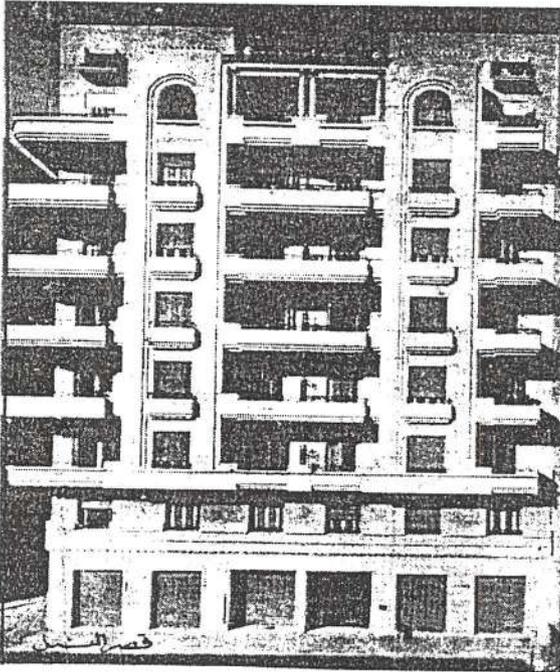
(١) محمد حبشي، (١٩٩٠)، مرجع سابق ص ١٠٣

المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثوري ١٩١٩ و ١٩٥٢م

شارع ميدان لاطوغلى التي خصصت فيها المساحة المطلة على الميدان للمكاتب أما المسطح المطل على شارع نوبار فقد خصص للاستعمال السكنى،^(١) وقد اشتهر محمود رياض بتصميم العديد من عمارات الشرق للتأمين. شكل (١-١٩).

ازدادت قوة الاتجاه نحو بناء عمائر للطبقة الوسطى تدريجياً حتى وصل إلى مرحلة النضج مع بداية عهد الثورة، فبدأ الاتجاه المعماري يعبر عن الاشتراكية التعاونية ممثلة في تطور المدن وتخطيطها ومشاريع الإسكان والتصنيع وتغلغل التعمير للوصول إلى القرى المعزولة عن التطور العمراني ليشملها التطور الاشتراكي الجديد فسيطر على مساكنها ومرافقها وخدماتها الاقتصادية لتتجه العمارة نحو تمثيل احتياجات الشعب وظروفه ثم مسايرة الطراز العالمي كاستمرارية نحو هذا الاتجاه.

نماذج لإسكان الطبقة الوسطى في وسط المدينة



شكل (١-١٧) عمارة خوري بقصر النيل

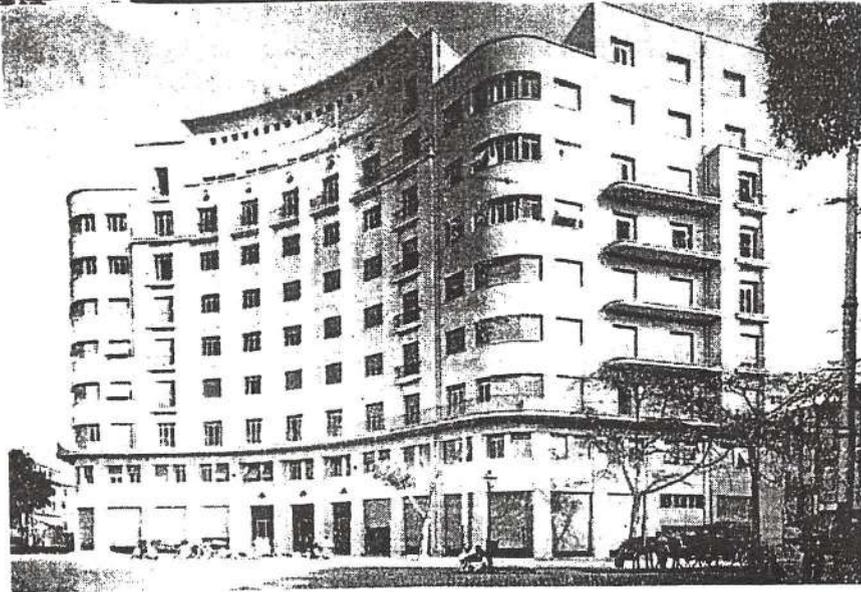
ريمون انطونيوس

مجلة العمارة (١٩٤١) عدد ٢

(١) محمود رياض (١٩٤٨) عمارة شركة مصر للتأمينات مجلة العمارة عدد ٣ ص ٥-٦



شكل (١-١٨) عمارات الشواربي
مصطفى فهمي
Mercedes Volait (1987)

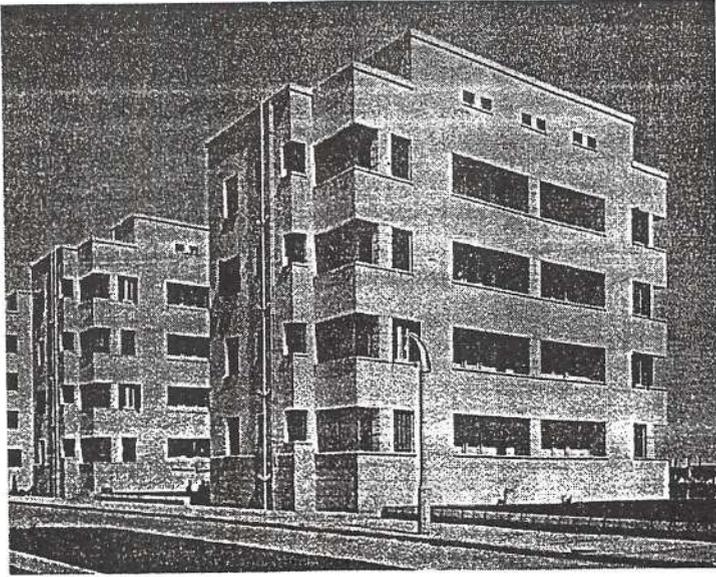


شكل (١-١٩) عمارة مصر للتأمين ميدان لاظوغلي
محمود رياض - مجلة العمارة (١٩٤٨) عدد ٣

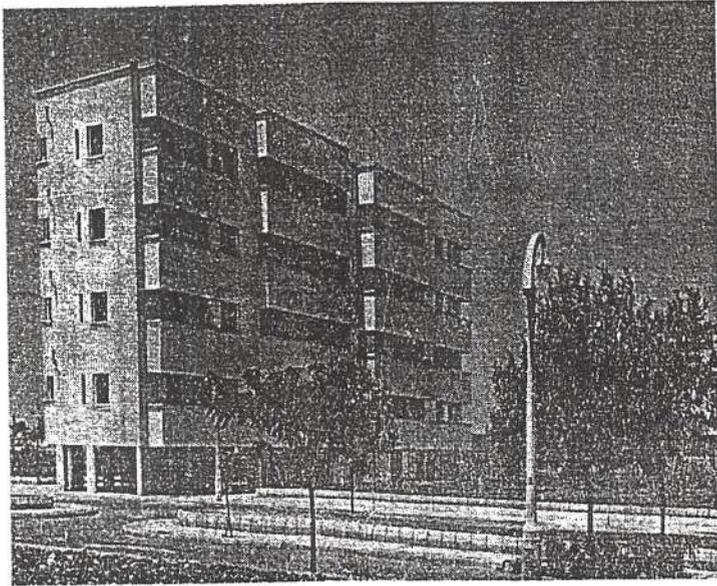
الطبقة الشعبية:

وهي الطبقة المكونة من العمال والحرفيين وهم غالبية الشعب المصري وسكنوا المباني القديمة التقليدية للقاهرة القديمة كالربيع والوكالة أو العمارات السكنية في الأحياء الشعبية حول القاهرة القديمة. وكانت هذه الطبقة أقل من الطبقتين السابقتين من حيث التأثير بالنماذج الوافدة وذلك بسبب تحكم الإمكانيات الاقتصادية في شكل التخطيط للطبقة الشعبية. فغلب عليها عشوائية الشكل الهندسي مع التأثير بالجوانب التخطيطية للمدينة القديمة وبعض مفرداتها المحلية بحكم قربها من المناطق الشعبية التاريخية القديمة. وقد انشأ مبانيها كبار صغار المقاولين وليست الشركات الكبرى كما في حالة الطبقات العليا والمتوسطة. أما طبقة العمال المنتمين إلى هيئات وشركات كبرى فقد قامت الهيئات الحكومية والشركات الأجنبية بشراء مساحات كبيرة من الأراضي لتخطيط المدن السكنية لموظفيها وعمالها حيث اتخذ التخطيط العمراني هنا بعدا فئويا وذلك بفصل مساكن الموظفين عن مساكن العمال عن مساكن المفتشين والمديرين. كما أنها بنيت في مواقع هامشية خارجة عن كوردون المدينة وبعيدا عن مراكز السلطة. وغلب عليها تنميط الوحدات السكنية للتاج الكمي. ومن أوضح الأمثلة على ذلك المدينة العمالية بالمحلة الكبرى وكفر الدوار.^(١) شكل (١-٢٠) و(١-٢١).

(١) محمد جيسى، (١٩٩٠)، مرجع سابق ص ١٠٠-١٠٨.

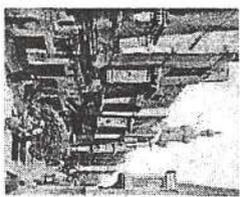
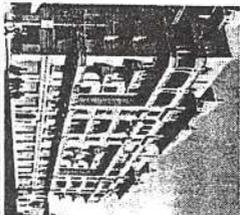
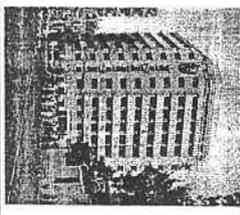


شكل (٢٠-١) عمارات رؤساء العمال بشركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى - علي لبيب جبر
عبد المنعم هيكل (١٩٧٣)



شكل (٢١-١) عمارة موظفي شركة مصر للحرير الصناعي بكفر الدوار - علي لبيب جبر
عبد المنعم هيكل (١٩٧٣)

جدول (1) - جدول مقارنة بين الطبقات الاجتماعية والتبعية المماري والمصريين

الطبقة الشعبية		الطبقة المتوسطة			الطبقة العليا		الطبقات
طبقة العمال	الطبقة الدنيا	أجنبية	مصرية	الطبقة العليا	التبعية المماري		
سكن عالية لموظفي الجيش والشركات خارج كورودون المدينة ومنها من مراكز السلطة - الفتيين والميرين)	ساكني الأحياء الشعبية ، المناطق القديمة دون تجديد	سكنوا في الضواحي الجديدة كالمحادي ومصر الجديدة بالإضافة إلى وسط المدينة	سكنوا بالأحياء الراقية القديمة كثيرا والفجالة والأزكجة والبياسية التي أصبحت فيما بعد مناطق شعبية	الأحياء الجديدة ذات التخطيط أوربية كجساردن سيتي مصر الجديدة للمصريين	مكان السكن		
فصل تقوي تبعا للطبقة (العمال - الفتيين والميرين)	الربع والر كالة أو السيارات السكنية في الأحياء الشعبية	شابهت بيئاتهم بيئات الطبقة المتوسطة المتكاملة حيث الطراز لكن في صورة عمارات سكنية بدلا من الفيلات المنفصلة	• عمار سكنية متعددة الأقدار في أحياء قديمة أو الحديثة • عمارات شركات التأمين	تصمم في عمارات فاخرة تتميز بالطرف أو كوز الإخارف أو بالفورجه نحو الطرز الأجنبية	نوع المآثر		
تصميم الوحدات السكنية للتأجير الكمي	أقل من الطبقتين السابقين من حيث العمار بالطراز الأوربية وعمرانية الشكل التام مع العمار بالطراز التخطيطية للمدينة القديمة وبعض قروايا المحلية	نفس طرز مساكنة للطبقة العليا سواء أوربية أو إسلامية مستوحاة ولكن في صورة عمار سكنية متعددة الأقدار واقصر ذلك حل واجهات قطع لكن مساحات تصمم غريب	جاءوا للجمع بين القاسم الأكاديمية الغربية في التصميم والفهوم الإسلامي للمسقط فجاه المسقط حل شكل مسلة وسط مغطاة بدلا من القساء التفرع وحولها جمع العناصر الأخرى لكيها تملل على الخارج كالمارة الغربية.	تتبع الاتجاهات الممارية الغربية سواء الطرز التاريخية الأوربية أو الطرز الحديثة مع بعض عاولات مضادة لإحياء الطراز الإسلامي المسجود	التصميم المسقط الواجهات		
					تأثير وأمنلة		

تأثير الجاليات الأجنبية على عمران القاهرة

دور الجاليات في حركة التعمير

تركت الجاليات بصماتها الواضحة على عمارة القاهرة وضواحيها، فتولت الشركة العقارية الفرنسية بناء حي جاردن سيتي منذ ١٨٩٢ شكل (١-٢٢)، ثم أنشأ فريق من المستثمرين اليهود ضاحية المعادى شكل (١-٢٣)، كما تولت شركة إنجليزية مصرية إنشاء الجزيرة والروضة في عام ١٩١٠. لكن أول مظاهر التعمير الحقيقي تم على يد البلجيكي بارون امبان بإقامة أول ضاحية متكاملة المرافق ومتصلة بقلب القاهرة وهي ضاحية واحة عين شمس ١٩٠٥.^(١)

الجاليات والاندماج العمراني

بسبب ازدياد مستوى التعليم في الأجانب في الوقت الذي كان يزداد فيه مستوى الأمية في المصريين - كما أشرنا في الفصل الأول- شعر الأجانب بأنهم يعيشون في مجتمع أقل منهم في الثقافة والخبرة والتدريب فتباينوا في درجة اندماجهم مع المصريين حيث ظهر ذلك في إقامتهم في أحياء خاصة. ففي القاهرة تركزت إقامتهم في أحياء عابدين تليها منطقة الازبكية ثم انتقلوا في أوائل القرن العشرين للسكن في مصر الجديدة بينما تركز النصف الباقي في شبرا والموسكى ومنطقة الوايل وبولاق.^(٢) هذا بالإضافة إلى وجود مدارس خاصة بكل جالية حيث كانوا لا يدخلون المدارس المصرية، هذا باستثناء البعض الذي التحق بمدارس التعليم العالي. كما كان لكل طائفة من الأجانب نواديا وجمعياتها ومستشفياتها الخاصة ففي

(١) صلاح زيتون، (١٩٩٣)، مرجع سابق، ص ١٧٦

(٢) نبيل عبد الحميد، (١٩٨٢)، "النشاط الاقتصادي للأجانب وأثره في المجتمع المصرى من ١٩٢٢ إلى

١٩٥٢"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٥٢-٥٣

الزمالك أقاموا نادى سبورتنج -الجزيرة حاليا- وكان أشهر نادى رياضي بأفريقيا وخصصوه للأجانب وحرموا المصريين من دخوله وفي المعادى اقتصر دخول نادى المعادى على الأعضاء وضباط الجيش.^(١)

ويجدر الإشارة هنا إلى تفاوت الجاليات الأجنبية في درجة اندماجهم مع المصريين فكان اليونانيون الأكثر اختلاطا مع المصريين يليهم الفرنسيون ثم الإنجليز. وسادت اللغة الفرنسية على اللغة الإنجليزية في هذه الفترة بسبب طبيعة الاحتلال الفرنسي^(٢) بالإضافة إلى كبر حجم الجاليات الفرنسية وانفتاحها على المجتمع على النقيض من الجالية البريطانية المنغلقة على نفسها حتى أصبحت الفرنسية هي اللغة التي كانت تتكلمها الأرستقراطية المصرية وتعلمها الإنجليز للتخاطب مع الباشوات بل وكانت لغة التخاطب في الأعمال التي تلقى قبولا عاما بين مختلف الجاليات، حتى وصل الحد إلى أن اللغة الفرنسية كانت هي لغة التخاطب في الأعمال التي تلقى قبولا عاما بين مختلف الجاليات. لدرجة أن نوبار باشا ألقى كلمة شركة مصر الجديدة في افتتاح مسجد مصر الجديدة في ١٩١١ باللغة الفرنسية. ولم يحاول الأجانب تعلم العربية إلا بعد قانون ١٩٤٢ الذي فرض ضرورة استعمال اللغة العربية في علاقة الأفراد والهيئات بالحكومة المصرية.

(١) صلاح زيتون، "عمارة القرن العشرين"، (١٩٩٣)، مطابع الأهرام، ص ١٧٦

(٢) ويرجع عبد العظيم رمضان ذلك إلى اختلاف طبيعة الاستعمار الإنجليزي عن الاستعمار الفرنسي فالاستعمار البريطاني استعمار غير مباشر يحكم بواسطة الوطنيين لكن الاستعمار الفرنسي يحكم بواسطة الفرنسيين مع إلغاء الوجود الوطنى كلية وامتصاص الشعوب الواقعة تحت حكمهم وتحويلها إلى شعوب فرنسية لغة ونطقاً. من هنا كان على الاستعماريين الإنجليز أن يتعلموا لغة التخاطب الدبلوماسى للقوم الذين يحكمون بواسطتهم أما الاستعماريون الفرنسيون فكان على الشعوب التي يحكمونها أن تتكلم لغتهم حتى يتسنى لها التضام معهم. (عبد العظيم رمضان، (٢٠٠٢)، "ثورة ١٩١٩ في ضوء مذكرات سعد زغلول"، سلسلة تاريخ المصريين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ص ١٨)

ظهر تأثير التقسيم الطبقي للمجتمع سواء على مستوى الشرائح الاجتماعية أو على مستوى الجاليات على التخطيط العمراني لأحياء القاهرة التي ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين بالإضافة إلى التصميم المعماري لمبانيها، وفيما يلي عرض لتأثير الجاليات وعزلتهم الطبقية على عمارة وعمران مصر الجديدة.

مصر الجديدة كنموذج لانعكاس واقع الفترة الليبرالية على التخطيط العمراني لأحياء القاهرة

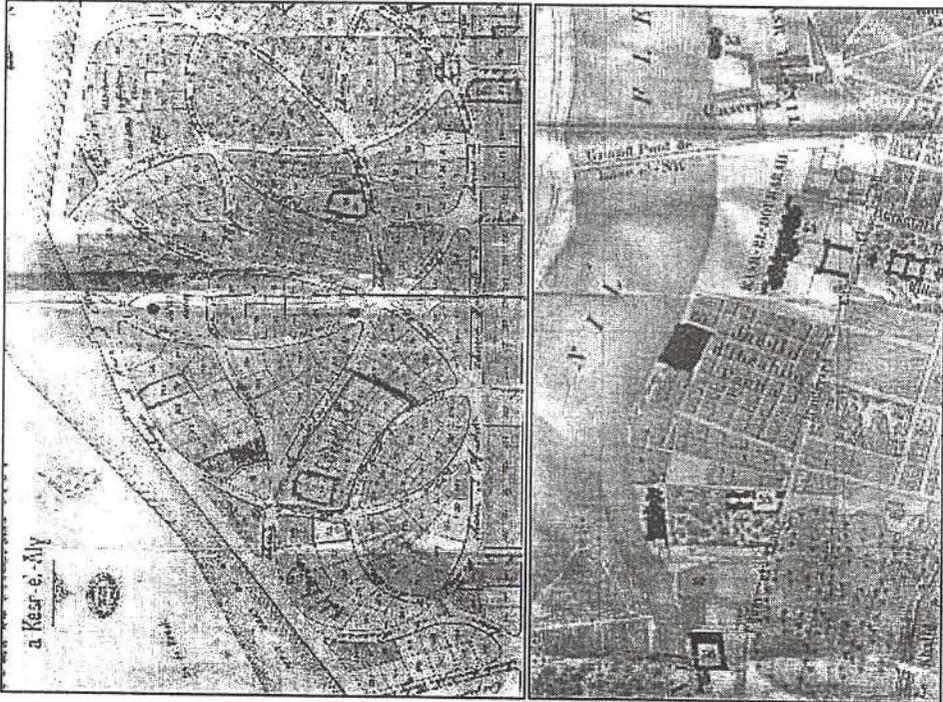
تعتبر مصر الجديدة مثالا حيا لمجتمع الجاليات المختلطة من حيث القومية والديانة والوضع الاجتماعي والاقتصادي فقد كانت سكن البرجوازيين الميسورين - سواء أوريين أو محليين - والموظفين متوسطي الحال بل والعمال محدودي الدخل أيضا. ورغم هذا التنوع فقد نجحت مصر الجديدة في الاهتمام بأحوال السكان وتعمير الضاحية وخلق طابع معماري مميز بالإضافة إلى فرض نمط مميز من الحياة الاجتماعية. وقد حقق البارون امبان ذلك دون الحاجة إلى فرض أسلوب سكني معين بل أفسح مجالا كبيرا للتعبير عن الاختلافات الفردية مع التقسيم الدوري كل فترة لتحقيق مبدأ الموائمة سواء على نطاق الطبقات أو الجاليات المختلفة. فمثلا لجأ إلى التخلي عن تطبيق المشرييات في الواجهات بعد ملاحظة كثرة التلفيات، وفي بعض النماذج السكنية الأخرى أضاف سلاملك كذلك قام بتعديل سكن العمال تبعاً لطوائفهم لتلائم احتياجات كل طائفة. كذلك اهتم بقواعد التخطيط كارتفاع المباني والطوابق ونسبة البناء وعروض الشوارع.

وتعتبر ضاحية هليوبلس مشروعا مبتكرا لانفراده بثلاث سمات أساسية هي أنه: تم دون أي مساعدة من الدولة، وأنه نشأ في الصحراء من العدم، وأخيرا أنه لم يكن مشروعا مخططا بواسطة متخصص في تخطيط المدن بل تجسيدا لأحلام فرد هو

المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثورتي ١٩١٩ و ١٩٥٢م

"امبان" وتطبيقا لنظرية المدينة الحدائقية.^(١) شكل (١-٢٤) وفيما يلي عرض لتقسيم مصر الجديدة تبعا للشرائح الاجتماعية وتبعا للجيلات التي سكنتها.

شكل (١-٢٢) جاردن سيتي



جاردن سيتي ١٩٠٧

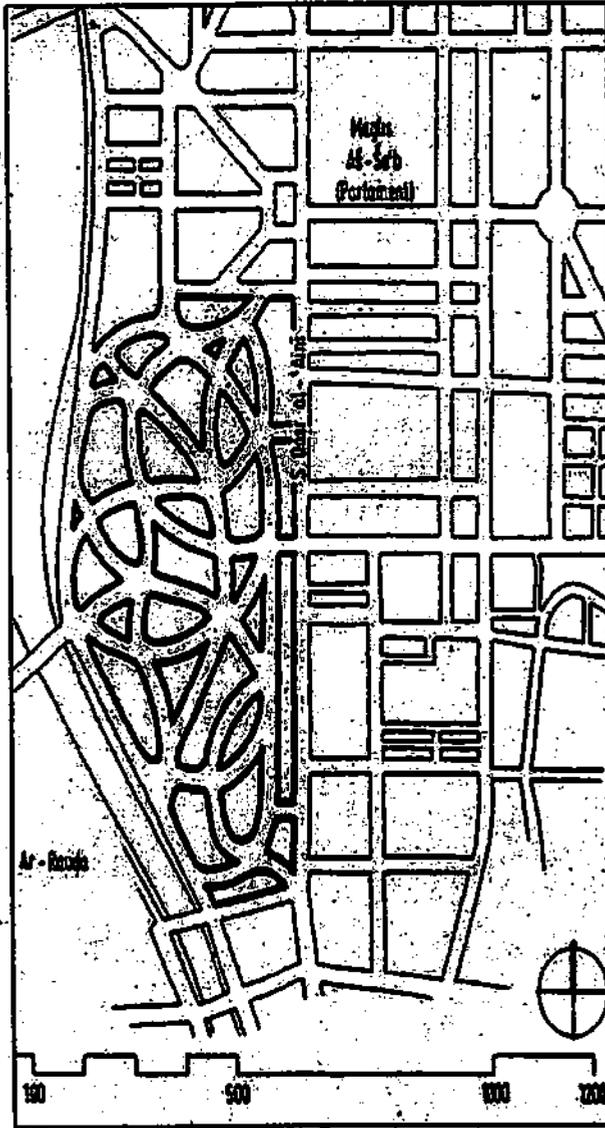
www.egy.com

جاردن سيتي ١٨٦٨

www.egy.com

(١) روبر البر، (١٩٨٤)، "مصر الجديدة: مشروع استيطاني وتخطيط خضري ناجح"، الندوة التاسعة في سلسلة ندوات عن التحولات المعمارية في العالم الاسلامي: تحديات التوسع العمراني- حالة القاهرة، جائزة الأغاخان للعمارة ص٦٦

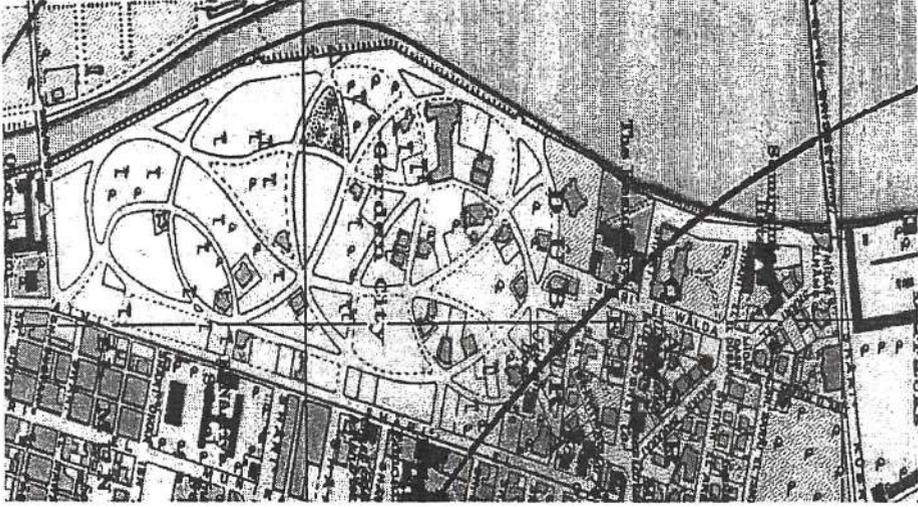
تابع شكل (١-٢٢) جاردن سيتي



كمال الدين إبراهيم
(١٩٩٣)

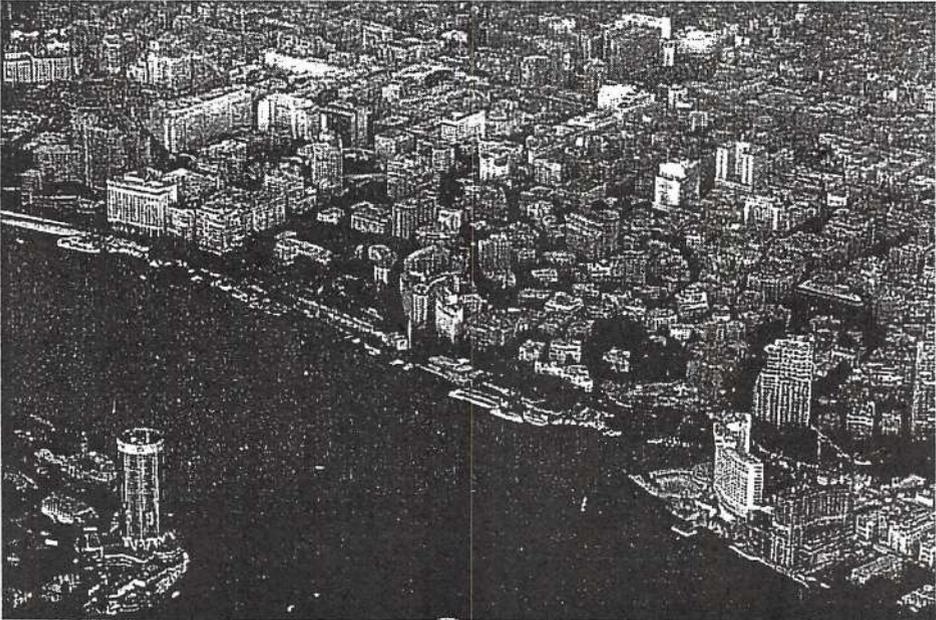
سارت جاردن سيتي على النمط الأوربي سواء في التخطيط الغير مقفل "الشوارع ذات التخطيط العضوي" المتأثر بتخطيط المدن الحدائقية في أوروبا أو في المباني التي اتسمت بالطابع الفرنسي المزدهر في هذه الفترة المسمى الروكوكو أو الباروك .

تابع شكل (١-٢٢) جاردن سيتي



جاردن سيتي ١٩١٩

www.egy.com

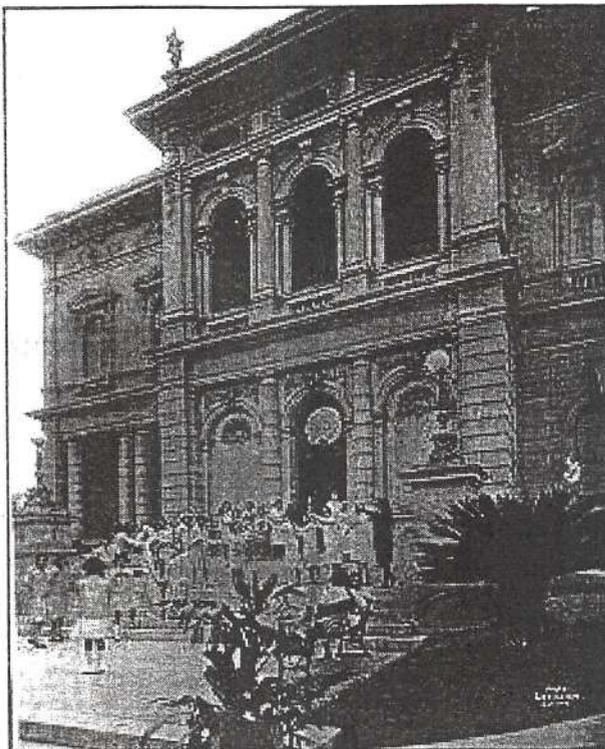


جاردن سيتي

(Donat Agosti)

www.egy.com

تابع شكل (٢٢-١) جاردن سيتي



فيلا charles beyerle

www.egy.com



فيلا ellie mosseri

www.egy.com

الممارين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثوري ١٩١٩ و ١٩٥٢ م

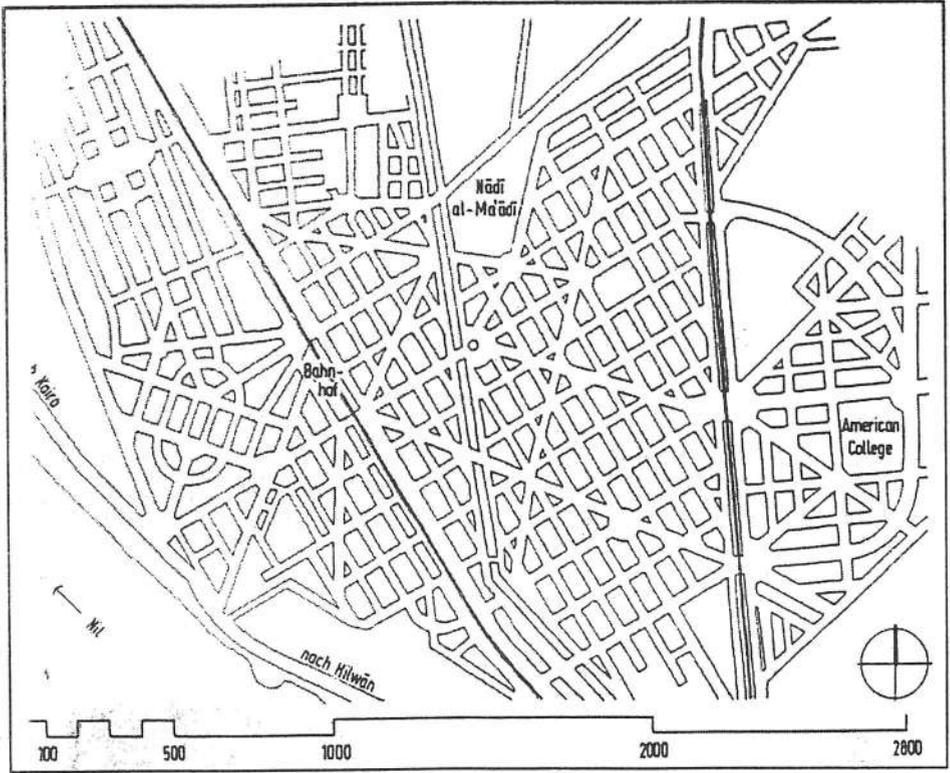
تابع شكل (١-٢٢) جاردن سيتي



فيلا إبراهيم باشا

www.egy.com

شكل (١-٢٣) ضاحية المعادي



كمال الدين إبراهيم (١٩٩٣)

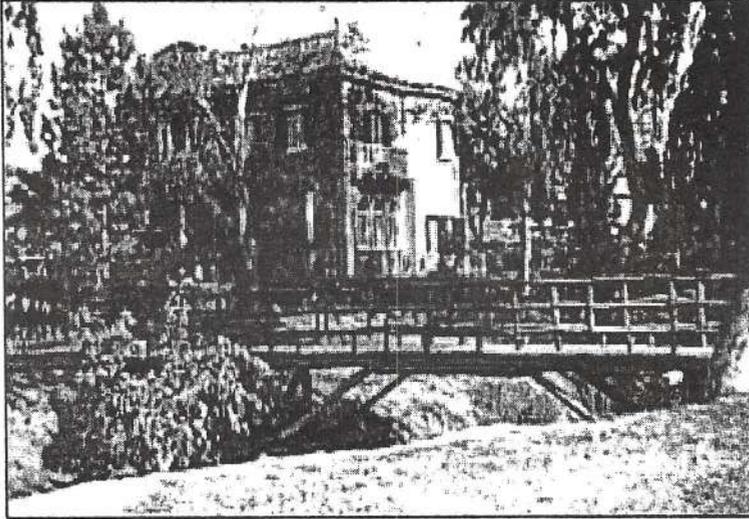
بنيت ضاحية المعادي على الطابع الإنجليزي بشوارع واسعة متعامدة وميادين كبيرة. كما وضعت السكة الحديد المعادي على خريطة مصر كانت كل شوارعها الرئيسية تشع من ميدان محطة القطار والطرق الأخرى عمودية أو موازية إلى محطة السكة الحديد.

المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثوري ١٩١٩ و ١٩٥٢م
تابع شكل (١-٢٣) ضاحية المعادي



فيضان ١٤٥٩ لقناة خشبية

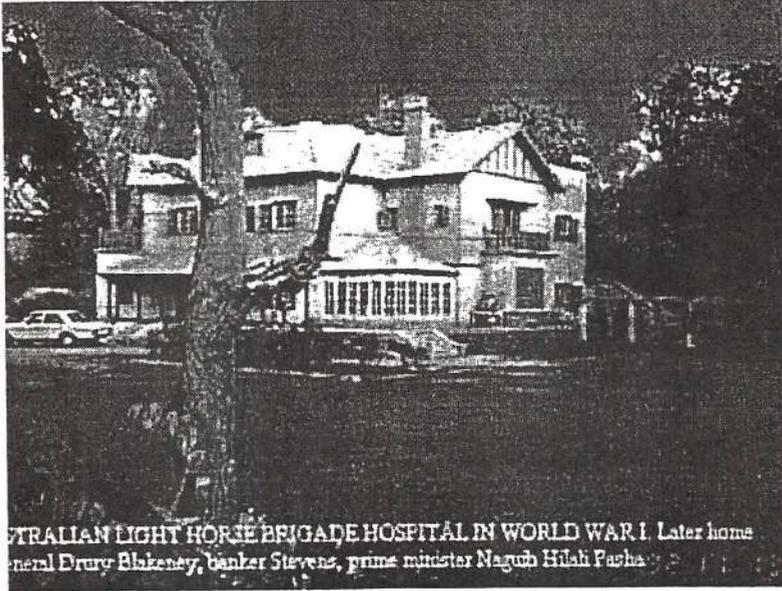
www.egy.com



فيلا (Lister) Sobri أمام قناة خشبيه

<http://www.geocities.com>

تابع شكل (١-٢٣) ضاحية المعادي



شركة EDLICO في ١٩٠٧

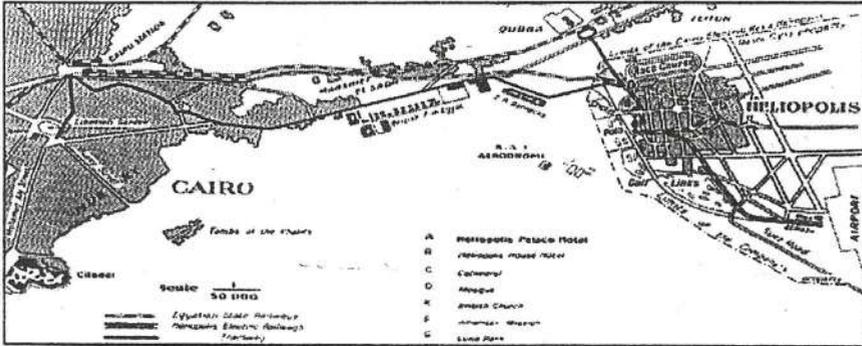
www.egy.com



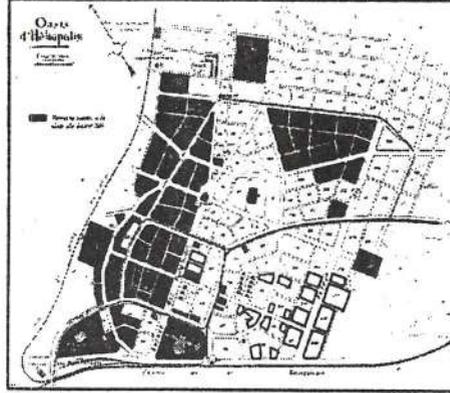
فيلا عزيز زكي

www.egy.com

شكل (١-٢٤) مصر الجديدة

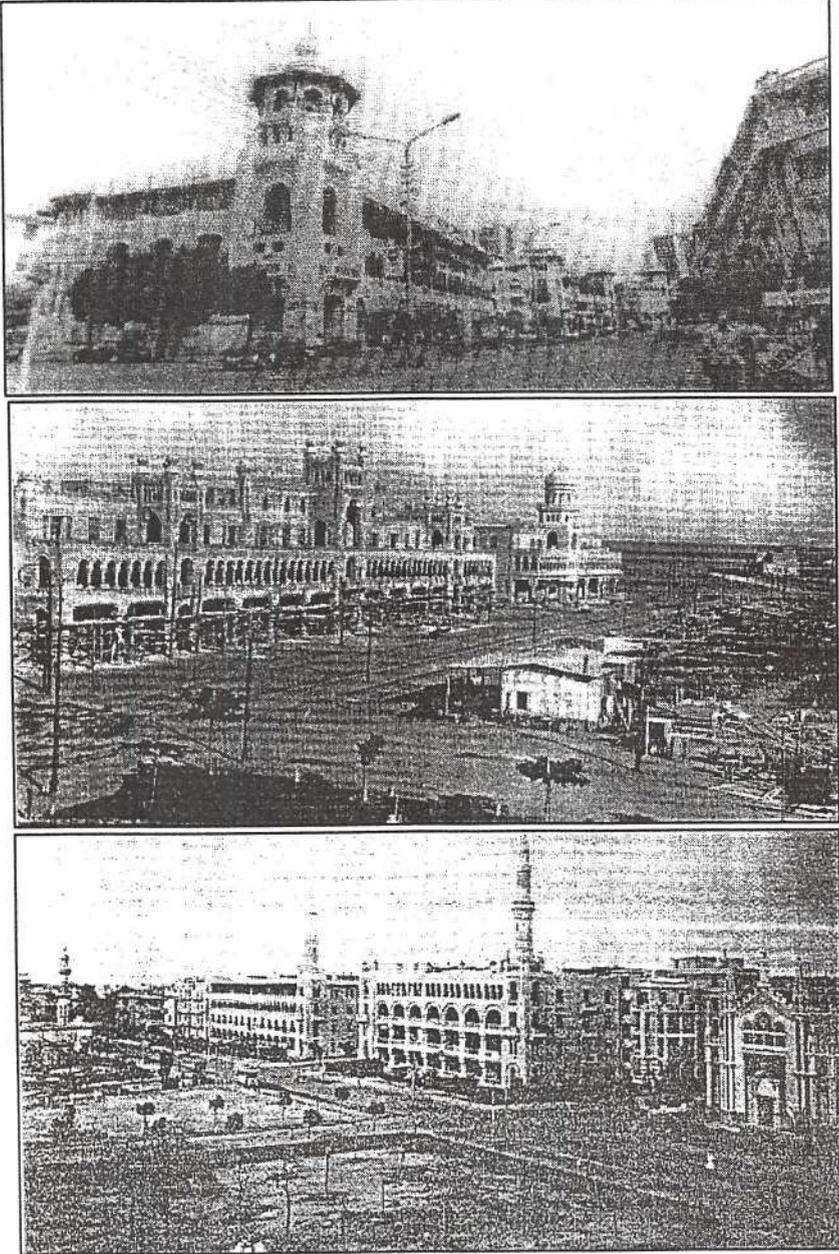


مصر الجديدة ١٩٠٧
ضاحية مصر الجديدة ماضيها وحاضرها



مصر الجديدة ١٩٢٤
ضاحية مصر الجديدة ماضيها وحاضرها

تابع شكل (١-٢٤) مصر الجديدة



شارع عباس "إبراهيم اللقاني" صممه أرنتست جاسبار
سمير حسني (١٩٨٥) - ضاحية مصر الجديدة ماضيها وحاضرها

تابع شكل (١-٢٤) مصر الجديدة

مؤسسي هليوبليس



البارون امبان



أرنست جاسبار



بوغوص نويار

عباس الطرابيلي (٢٠٠٣)

كانت مصر الجديدة حلم امبان لتصميم مدينة ذات طراز عربي إسلامي لتحقيق وحدة طراز أكثر عمقا من الوحدة الناتجة عن قواعد تنظيم الأراضي بالإضافة لجعلها منزحا للبورجوازية الجديدة الطامحة للاندماج في النموذج الغربي الجديد. لذلك انفردت هليوبليس بثلاث سمات:

- تمت دون مساعدة من الدولة .
- نشأ في الصحراء من العدم .
- لم يكن مشروعا مخطط بواسطة متخصص في تخطيط المدن بل كانت تجسيدا لأحلام امبان وتطبيقا لنظرية المدينة الحدائقية .

تقسيم مصر الجديدة تبعاً للشرائح الاجتماعية

لم يكن هدف امبان الأول يتضمن إنشاء مدينة بل تقسيم الأراضي ثم بيعها بعد تجهيزها بالمرافق إلا أن أهدافه تطورت للتفكير في تحويل هليوبليس إلى مدينة للأوربيين، فقد أدرك أن هناك طبقة جديدة تنبعث من القرن التاسع عشر تود أن تصبح من الملاك الحاضرين وتتبع في معيشتها أنماطاً شبيهة بالنماذج الأوربية، على أن يبنى واحة ثانية تخصص للأهالي. بمعنى آخر كان هدفه يقوم على فكرة الفصل الاجتماعي بإنشاء ضاحيتين تفصل بينهما منطقة صحراوية. تخصص الضاحية الأولى لإقامة الفيلات والشقق الفاخرة للطبقة البرجوازية مع تزويدها بكاتدرائية وفندق. أما الضاحية الثانية فتقام عليها مدينة عمالية ومنشآت صناعية وجامع.^(١) لكن هذا التصور لم ينفذ فقد تحلى عن فكرة المدينة الخضراء لتلبية الاحتياج إلى مساكن كما تحلى عن مشروع الواحة المترفة من أجل تنمية مساكن شعبية فاكتفى المصمم بالواحة الأولى مع تزويدها بأحياء متوسطة ومنطقة شعبية وأقيمت المدينة العمالية بعد فترة (منطقة مساكن الماظلة) وكان من أسباب التحول في تخطيط المدينة الأزمة المالية عام ١٩٠٧ وبالتالي التحول للبحث عن حل يركز على واحة واحدة لإنقاذ الأموال الطائلة ولإثبات نجاح المشروع كمحور بديل للنمو في الصحراء لا يقل في نجاحه عن فكرة السكنى على شواطئ النيل.^(٢) شكل (١-٢٥)، (١-٢٦) حددت الشركة أربعة نماذج من المباني: الأول على طراز المدينة الحديثة والتالي شقق عمالية والثالث بيوت صغيرة من طابق واحد bungalows مع عمارات وشقق وأخيراً شقق للإيجار وفيلات. شكل (١-٢٧)، (١-٢٨)، (١-٢٩)

(١) اندريه ريمون، (١٩٩٤)، مرجع سابق ص ٢٨٨-٢٨٩

(٢) روبرت البيير، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ٦٨

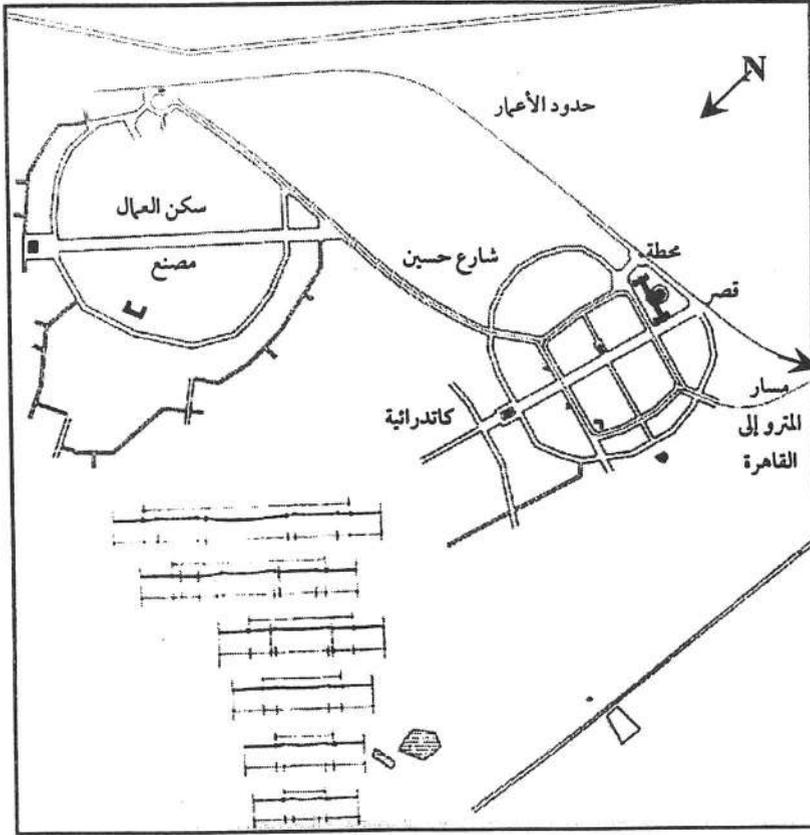
وتشجيعا للناس لإعمار هذه الضاحية الجديدة أقامت الشركة عدة عمارات على حسابها عند مدخل المدينة بالقرب من ميدان روكسى وأبرزها مقر الشركة في شارع إبراهيم اللقاني. كما تولت الشركة بنفسها بناء المباني طبقا لرسومات محددة بهدف الاحتفاظ بنمط موحد ومحدد للمباني. وذلك تحقيقا لحلم امبان في تصميم مدينة ذات طراز عربي إسلامي^(٥٥) بهدف تحقيق وحدة الطراز الذي هو أكثر عمقا من وحدة قواعد تنظيم الأراضي بالإضافة لجعلها متزحًا للبورجوازية الجديدة الطامحة للاندماج في النموذج الغربي الجديد^(٥٦).

لكن امبان لم يجد المعماري المتخصص الذي يستطيع أن يحقق له حلمه فقرر الاعتماد على معماري يجب الطراز العربي لكنه غير متخصص هو المهندس البلجيكي مارسيل هنرى جاسبار ويساعده مجموعة من الممارين الفرنسيين والبريطانيين وذلك في عام ١٩٠٥. فصمم ارنت جاسبار حي مصر الجديدة ومباني شارع عباس (إبراهيم اللقاني الآن) وفندق هليوبليس بالاس عام ١٩١٠ الذي يعلو مدخله قبة شاذخة ارتفاعها ٤٠ مترا صممها الكسندر مارسيل وزينها جورج لوي كلور وهما مهندسان فرنسيان. كما صمم الكسندر مارسيل قصرا هنديا جعله محل إقامة البارون امبان عام ١٩٠٧.

(٥٥) يميل البعض لوصفها "الشرقية الزائفة" لأنها اقتبست وحداتها من عمارة المساجد وطبقها على عمارة سكنية.

(١) سمير حنى، (١٩٨٥)، مرجع سابق ص ١٣٨

شكل (٢٥-١) تصميم موقع هليوبولس

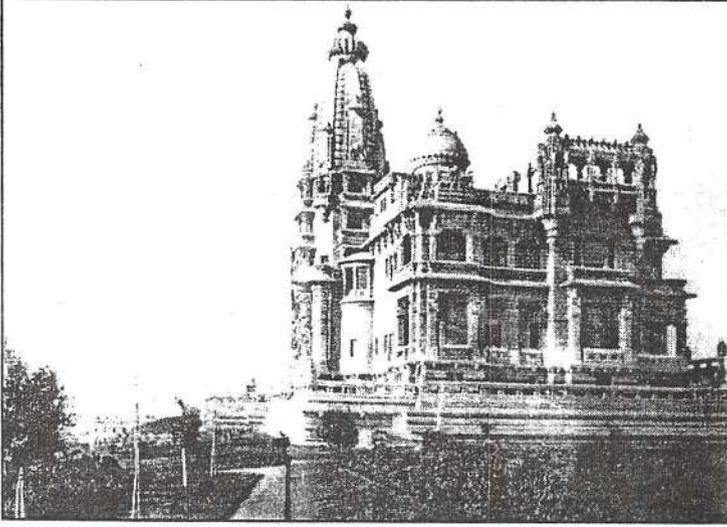


تعديل الباحث بناء على خريطتي : ضاحية مصر الجديدة ماضيها وحاضرها - روبر البر (١٩٨٤)

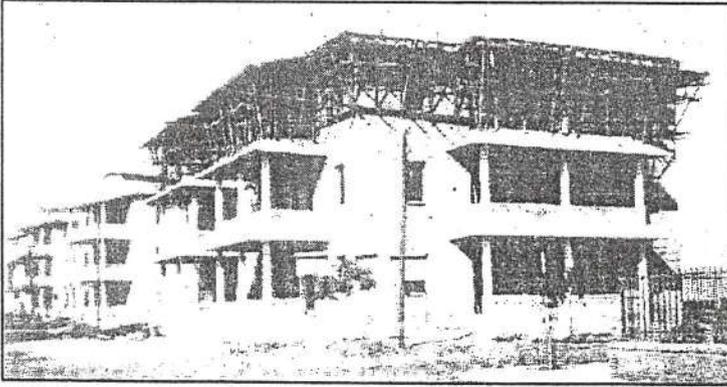


شكل (٢٦-١) هليوبولس من الجو
مجلة مصر المحروسة (٢٠٠١)

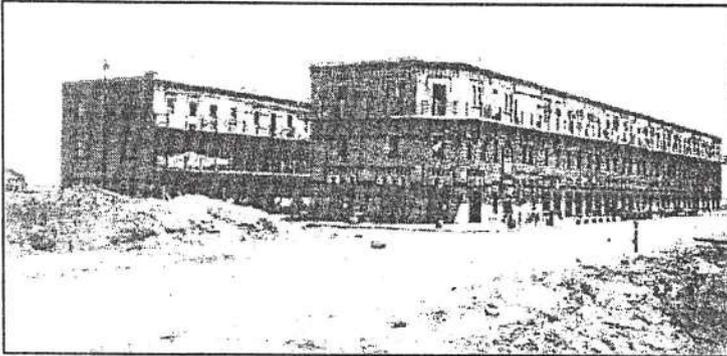
نماذج إسكان بمصر الجديدة



شكل (١-٢٧)
قصر البارون
امبان بمصر الجديدة
مصر المحروسة
(٢٠٠١)



شكل (١-٢٨)
إسكان متوسط
شركة غرناطة
ضاحية مصر
الجديدة ماضيها
وحاضرها



شكل (١-٢٩)
إسكان اقتصادي
ميدان الجامع
ضاحية مصر
الجديدة ماضيها
وحاضرها

تقسيم مصر الجديدة تبعاً للجانبات

كان هدف جاسبار إنشاء حي للأجانب وآخر للوطنيين لكن بحلول عام ١٩٢٥ كان أغلب السكان من السوريين واللبنانيين والفلسطينيين والأترك حيث كانوا أكثر من الأوربيين وتجمعت كل جالية كما يصف روبرت البرت^(١) حول دور العبادة أو حول مبان سكنية تتناسب مع مستواها الاجتماعي. فتلاقت الاختلافات الاجتماعية مع الاختلافات العرقية الدينية، كما تحكمت إمكانيات السكان المادية مع أصلهم العرقي في التوزيع الجغرافي فتجمع مثلاً العمال المسلمين في مكان محدد لأنهم كانوا يحصلون على أقل أجور. شكل (١-٣٠).

اجتذبت مصر الجديدة الجاليات الأجنبية لذلك توجه الفكر التخطيطي لإرضاء هذه الطائفة سواء بالطرز المنفردة أو توفير الخدمات الخاصة بهم. اختلفت هذه الجاليات في متطلباتها الحياتية عما هو قائم فالسكان يرتدون الزي الأوربي بدلاً من الجلباب ويتلاقون في النادي بدلاً من الجامع. لذلك كان التوجه السائد هو زيادة الخدمات لتفي باحتياجات هذه الطبقة. فاهتمت الشركة أولاً بأماكن العبادة فصمم الكسندر مارسيل الكنيسة الكاثدرائية على الطراز البيزنطي وفيها اقتباس من جامع أيا صوفيا. كما أقامت الشركة جامع مصر الجديدة في ١٩١١ ومدرسة الفرير عام ١٩١٠.^(٢) ثم توسعت الشركة بعد ذلك في تقديم الخدمات الجديدة فأقامت في ١٩١٠ ميداناً لسباق الخيل ظل قائماً نشطاً حتى منتصف الستينات من القرن العشرين ونادي هليوبلس الرياضي المزود بملاعب الجولف. بالإضافة إلى مدينة الملاهي "لونا بارك" في مدخل الضاحية - مكان سينما روكسي حالياً - وكان هذا أمراً جديداً على المدن المصرية. شكل (١-٣١)، (١-٣٢)

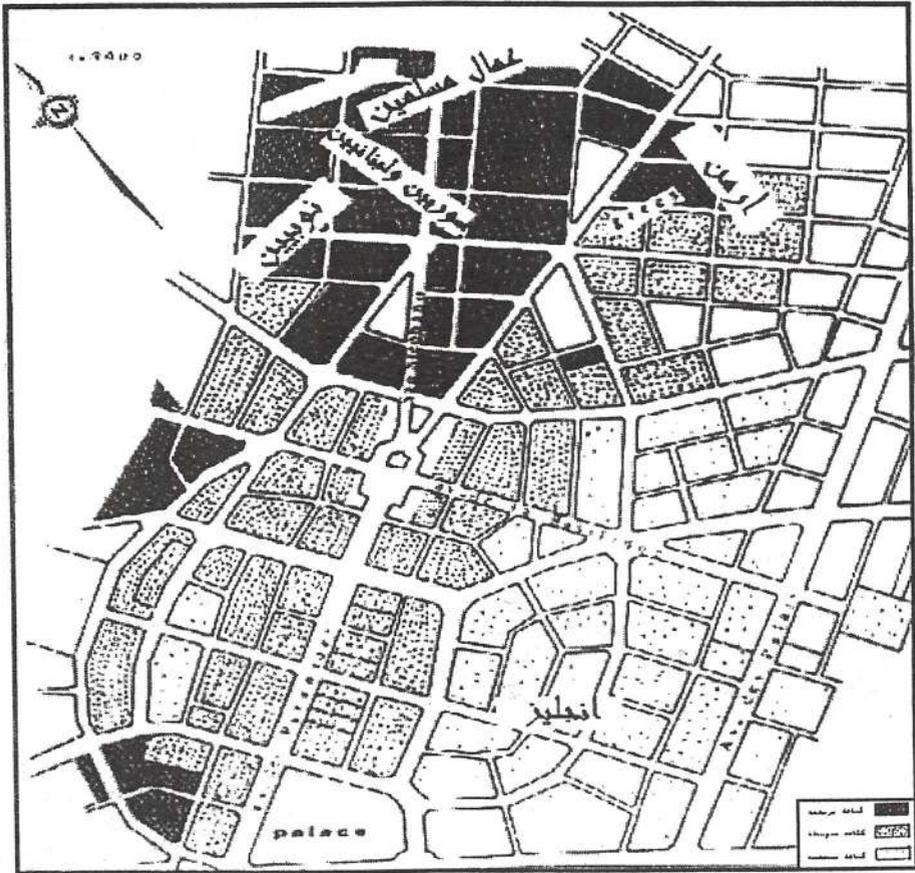
(١) عباس الطرايبيل، (٢٠٠٣)، مرجع سابق ص ٣٥٤-٣٥٥.

(٢) نؤاد فرج، (١٩٤٦-ب)، "مدينة مصر الجديدة"، مجلة العمارة، عدد ١-٢، ص ٥٤.

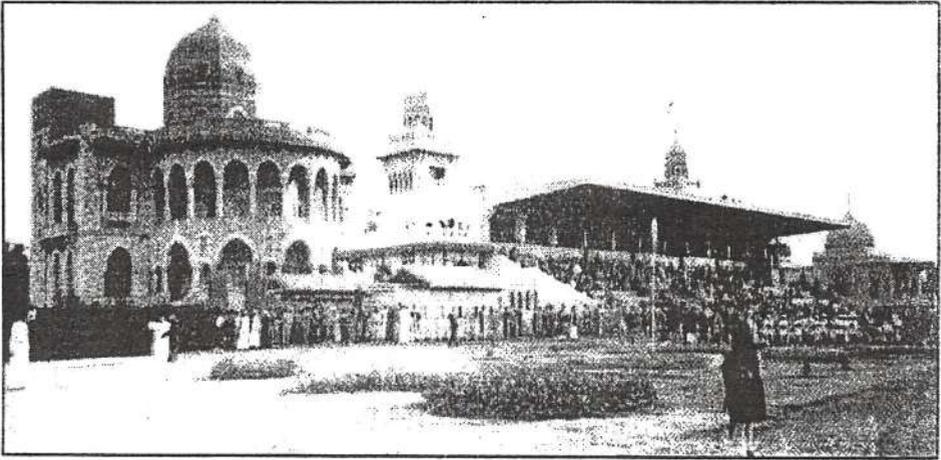
كانت مصر الجديدة مثالاً حياً لنمط المدينة الأوربية المستوردة سواء في الكاتدرائية كمركز للمدينة أو في الطراز الإسلامي والإنجليزي المختلف عن باقي شكل المدينة القديم أو الأنماط الجديدة التي أضيفت للحياة اليومية كالنوادي ومضمار سباق الخيل ولونا بارك والمدارس التابعة للكنائس أو فندق هليوبلس الذي نظم حوله الهيكل الحضري.

خاتمة

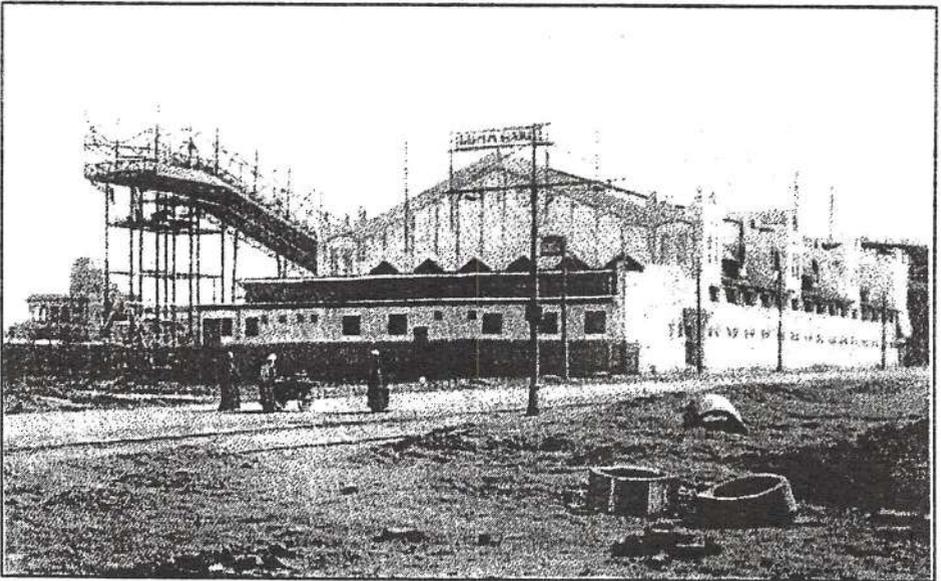
تأثر العمران بالتكتلات الاجتماعية بصورة واضحة وعكس بنيتها، فارتبط التخطيط العمراني لأحياء القاهرة والتصميم المعماري لمبانيها بالتقسيم الطبقي للمجتمع المصري وتوزيع الجاليات الأجنبية بحيث تعبر الأحياء عن المستوى الاجتماعي والاتجاهات الثقافية لكل طبقة ودرجة تأثر هذه الطبقات بالحضارة الغربية وبالتالي مدى تأثيرها على باقي الطبقات المصرية. فنرى الأغنياء من الطبقة العليا - سواء مصريين أو أجانب - سكنوا في المناطق الجديدة وتراوحت مساكنهم بين القصور والفيلات. وسكنت الطبقة المتوسطة العمارات السكنية ذات الطوابق والشقق القديم منها والجديد بمختلف الأحياء أما الفقراء من الطبقة الدنيا - سواء محدودي الدخل من أصحاب الحرف والتجار أو العمال أو الموظفين - فقد سكنوا في مساكن الأحياء الشعبية والمناطق القديمة دون حتى تجديداتها. على الجانب الآخر تكتلت الجاليات الأجنبية في أحياء خاصة بها في الضواحي التي ظهرت في هذه الفترة، لكن الحرب العالمية الثانية كانت حداً فاصلاً لتواجدهم في مصر.



شكل (١-٣٠)
تقسيم الجاليات في هليوبليس
مجلة معمار (١٩٨٩)



شكل (١-٣١)
ميدان سباق الخيل ١٩١٠
مجلة البيت (٢٠٠٥)



شكل (١-٣٢)
مدينة الملاهي "لونا بارك" بهليوبلس
مجلة مصر المحروسة (٢٠٠١)

الفصل الثالث

انعكاس واقع المجتمع المصري في الفترة الليبرالية على المعماري المصري

انعكس واقع المجتمع المصري في الفترة الليبرالية على المعماري بصورة واضحة، مما أهله ليحتل موقعا متميزا في هذه الفترة. ويمكن رصد هذا الانعكاس من خلال دراسة التحول الذي طرأ على التعليم المعماري وحركة البعثات في هذه الفترة، إضافة إلى التوسع الملحوظ في إنشاء المدارس الأكاديمية والهيئات الحكومية، والتحول في الحركة المعمارية بدءا من هيمنة المعماري الأجنبي وصولا إلى سيطرة المعماري المصري.

حركة التعليم والبعثات

أدرك محمد علي نتيجة ما عايشه طوال سنوات الحملة الفرنسية على مصر أن البيوت لا بد أن تؤتى من أبوابها، على أنه يجب معرفة لغة العصر الذي نعيش فيه لنحسن التعامل معه. بالنسبة له فإن لغة العصر هي القوة ببعديها الاقتصادي والعسكري. ولن يتسنى له تحقيق مثل هذه القوة إلا بالعلم والبشر الذين سيقودون النهضة. من هنا اتجه محمد علي إلى فكرة إرسال البعثات التعليمية إلى البلاد الأوربية لتحصيل التخصصات المطلوبة. كانت خطوة هي الأولى من نوعها وشكلت قناة هامة لنقل الثقافة الغربية الحديثة إلى مصر ونهت إلى مجرى ثقافي يختلف جذريا عن الثقافة الدينية التي يقدمها الأزهر والمساجد الأخرى. بدأت البعثات أولا تتجه نحو إيطاليا ثم تحولت إلى فرنسا التي كانت أول بشارتها أعمال " رفاة الطهطاوي " إمام البعثة الذي تفوق على أعضاء البعثة ممن سافر معهم.^(١)

(١) عيد علي، (٢٠٠٢)، "البعثات التعليمية- أداة الاتصال والنهوض الحضاري في عصر محمد علي"،

احوال مصرية، العدد الخامس عشر، ص ١٠٢-١٠٤

اختلفت الآراء حول السبب وراء انقسام البعثات التعليمية بين فرنسا وإنجلترا قبل ثورة ١٩١٩. فرجحت اكليميندوس^(١) ذلك إلى الصراع الدائر بين قصر الخديوي والاستعمار الإنجليزي من جانب/ وأصحاب الأفكار المتحررة في الرأسمالية الوطنية الناشئة من الجانب الآخر حيث أرسلت الطبقة البورجوازية - الذين ربطوا ماضيهم بمصير الاستعمار الإنجليزي - أبناءها للدراسة في بريطانيا بينما توجه القطب الآخر من المطالبين بالدستور والاستقلال السياسي والاقتصادي إلى فرنسا باعتبارها المنافس لبريطانيا ويرسلون أبناءهم إلى باريس كعاصمة للفكر الأوربي وباعتبارها مدينة النور، فهي تحمل بقايا من أفكار الثورة الفرنسية وتفتح أحضانها لكل مناهض للنظام الحاكم في مصر وقتئذ. علي الجانب الآخر ترجع فيوليه^(٢) الاتجاه لإرسال بعثات إلى باريس إلى الخلفية التعليمية لمصطفى باشا فهمي رائد النهضة التعليمية المصرية، بينما لإنجلترا لأسباب حكومية نتيجة الاحتلال البريطاني.

ثم بدأت الحياة الدستورية والنيابية تأخذ طريقها بدءاً من ١٩٢٣-١٩٢٤ فأخذ التعليم المعماري يتجه نحو السواعد الوطنية ابتداءً من عام ١٩٢٤ عندما أسندت الدولة إلى المصريين أنفسهم أمر التعليم المعماري في كلية الهندسة بالقاهرة، بعد أن هيمن عليه بعض الأساتذة الإنجليز الذين لم يغيروه الاهتمام الكافي فانتدبت وزارة الأشغال العمومية مصطفى فهمي لتدريس مادة التصميمات المعمارية لطلبة العمارة بمدرسة الهندسة الملكية بالجيزة وعهد إليه بإنشاء قسم العمارة بالمدرسة،

(١) جيلان اكليميندوس، (١٩٩٩)، "العلاقة التبادلية بين العمارة والفن التشكيلي في إطار البحث عن

الشخصية المصرية للمعمارية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ص ٥٣

(2) Volait, M. (1988), "l'architecture moderne en egypte et la reneue al-imara 1939-1959" p.24

وعاد في نفس العام من إنجلترا عضوا بعثة العمارة محمد رأفت وعلى لبيب. فكان مصطفى فهمي وعلى لبيب أول معماريان يدرسان في الجامعة المصرية ١٩٢٥. فبدأ مصطفى فهمي في التخطيط الجاد للتعليم المعماري في مصر^(١):

١ - زاد الاهتمام بزيادة التصميم المعماري فبعد أن كانت مخصصة لها نحو درسين اثنين فقط أسبوعيا بحيث يقوم الطلبة بإعداد مشروع واحد أو اثنين على الأكثر طول السنة الدراسية، فأصبح الطلبة يقومون بدراسة وتحضير عشرة مشروعات معمارية سنويا، وتضاعف بذلك تحصيلهم المعماري.

٢ - ادخل الإضاءة الكهربائية بضالات الرسم في ١٩٢٤ للاستمرار في العمل ليلاً بعد أن كان العمل ينتهي الساعة الرابعة عصرا مع الشحاح بوجود مصباح كهربائي لكل طالب على حدة، يمكن رفعه وخفضه آليا إلى الارتفاع الذي يناسبه. وأصبحت إذا مررت ليلا على المدرسة ترى ضالات الرسم بقسم العمارة مضاءة إضاءة قوية حتى إلى ما بعد منتصف الليل أسوة بما هو متبع في جميع مدارس العمارة بالخارج. جدير بالذكر هنا أن نذكر أن عدوى الاهتمام بالتصميمات الهندسية الخاصة بالأقسام الأخرى - من رى وميكانيكا وكهرباء وغيرها - قد انتقلت إليها من قسم العمارة. ففي العام التالي أدخلت الكهرباء في ضالات الرسم الخاصة بالأقسام الأخرى. وهكذا زاد التنافس بين مختلف الأقسام ودبت روح العمل والغيرة والتحصيل في مختلف فروع كلية الهندسة.

٣ - أضاف دراسات جديدة كالمهندسة الوصفية والرسم المجسم (المنظور)، وألقيت محاضرات جديدة في نظريات الظل و الضوء. كما عنى بزيادة التصميمات الإنشائية ففرض على الطلبة تحضير المشروعات التنفيذية جنبا إلى جنب مع التصميم المعماري.

(١) عبد المنعم هبكل، (١٩٧٣)، "على لبيب جبر وفن لعمارة"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،

٤ - كان هذا التطور الكبير في التعليم المعماري نواة لقسم العمارة بكلية الهندسة وزاد الالتحاق بهذا القسم بعد أن كان عدد طلبته لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة وعمل المهندس مصطفى فهمي على إيفاد أوائل خريجي قسم العمارة سنوياً في بعثات إلى الخارج.

٥ - في عام ١٩٣٠ عاد إلى مصر أول فوج من هؤلاء المبعوثين وانضم إلى المهندس مصطفى فهمي لمساعدته في تأدية رسالته التعليمية بكلية الهندسة التي دامت ربع قرن تتلمذ عليه خلالها أغلب المعماريين البارزين الحاليين . اختار للعمل معه كمساعدين له بالقسم المهندس المعماريان محمد رأفت وعلى لبيب بعد عودتهما مباشرة من إنجلترا وخصولهما على بكالوريوس العمارة مع درجة الشرف من مدرسة العمارة بجامعة ليفربول بإنجلترا عام ١٩٢٣ .

زاد إقبال الطلبة على الالتحاق بهذا القسم في السنوات التالية نتيجة هذه العناية الكبيرة بالتعليم المعماري، بعد أن كان خريج قسم العمارة في السنة سابقة لهذا التاريخ طالب واحد فقط - وكان يذكر دائماً أنه أول دفعته - وشجع هذا الإقبال الأساتذة على زيادة العناية ومساعدة الطلبة في مختلف نواحي التحصيل الفني في هندسة العمارة. مع بداية الثلاثينات وصل فوج جديد من المبعوثين المعماريين إلى مصر وهم الذين حصلوا على درجات علمية من جامعات أوروبية لبدأوا تكوين فريق هام من الأساتذة المصريين وأسند إلى على لبيب رئاسة قسم العمارة. (١) بدأت الحواجز الفاصلة بين الطبقات تنفك بسبب التوسع في التعليم الذي بلغ قمته في سنوات ما قبل الثورة بتطبيق المجانية في جميع المراحل السابقة على التعليم الجامعي على يد طه حسين. (٢) عقب الحرب في عام ١٩٤٦ أرسلت الحكومة

(١) نفس المرجع ص ٢٧ - ٢٨ .

(٢) جيلان اكليميندوس ، مرجع سابق ص ٨١ .

بعثات علمية إلى أمريكا لسد حاجات التدريس في الجامعات المصرية ومواجهه
النقص الشديد في التخصصات النادرة التي تفتقدها البلاد.

كما سبق يمكن تقسيم المبعوثين^(٥) من حيث تعليمهم إلى ثلاث مجموعات
أساسية هي المدرسة الإنجليزية والفرنسية ومدارس أخرى ، أتمت كل مجموعة
دراستها العليا الجامعية في مدرسة لها نظام وطريقة وفلسفة تختلف عن الأخرى
شكل (١-٣٣) وهي^(١):

أولاً: المجموعة الأولى "المدرسة الإنجليزية"

تلقت هذه المجموعة تعليمها إما في مدرسة العمارة بجامعة ليفربول أو المعهد
الملكي للمعماريين البريطانيين بلندن. وصل الفوج الأول لهذه المجموعة تبعاً في
الفترة ١٩٢٤-١٩٣٠ وهم أولاً على لبيب جبر ومحمد رأفت تلاهما بعد ذلك بعدة
سنوات شريف نعمان، محمد زكى الطويل، محمود رياض، ومحمود حكيم، مصطفى
رشدي وعمر غابور. ثم عاد الفوج الثاني لهذه المجموعة في أوائل الثلاثينات وهم
على فريد، حسين زكى قاسم، إبراهيم نجيب إبراهيم. تلاهم مجموعة ثالثة عادت في
الأربعينات هم: حسن عبد السلام فتحى القباني، توفيق عبد الجواد، على جمال الدين
حسين، عبد الفتاح التبريزي.

تمشى أسلوب هذه المجموعة - بصفة عامة - بدرجات متحفظة مع مناهج
العمارة الحديثة التي بدأت تسود أوروبا في العشرينات والثلاثينات كالعمارة العضوية

(٥) من بين أربعة وأربعين معماري أرسلوا في بعثات بين ١٩٠٨-١٩٣١ الثان وثلاثون منهم تم إرسالهم
بواسطة إدارة الأشغال العامة. كذلك ثمان وعشرون أرسلوا لباريس وليفربول. () Volait, M.,
(1988), Op.Cit. p.24

(١) توفيق عبد الجواد، (١٩٨٩)، "مصر العمارة في القرن العشرين"، مكتبة الانجلو ص ١٣ - ١٤.

وعماراة الحدائة غير أن محمود الحكيم تحرر من قيود تلك المدرسة في بعض الأحيان كما في متحف الآثار بالأقصر. ⁽¹⁾

ثانيا: المجموعة الثانية "المدرسة الفرنسية":

أتمت هذه المجموعة دراستها العالية في مدرسة الفنون الجميلة بباريس Beaux Art . ومن أشهر معماري هذه المجموعة مصطفى محمود فهمي، حسن فتحي، الأخوة حسن ومصطفى و حسين شافعي، أحمد شرمي، أحمد شاكر، محمد كمال إسماعيل، أبو بكر خيرت، أحمد صدقي، عبد اللطيف أبو سنتيت، خالد سعيد الدين، أنيس سراج الدين . اتسمت أعمال هذه المجموعة من المعماريين - بصفة عامة- بالمحافظة على أسس العماراة الكلاسيكية مع استخدام بعضا من أشكال ورموز العماراة الإسلامية. ⁽²⁾

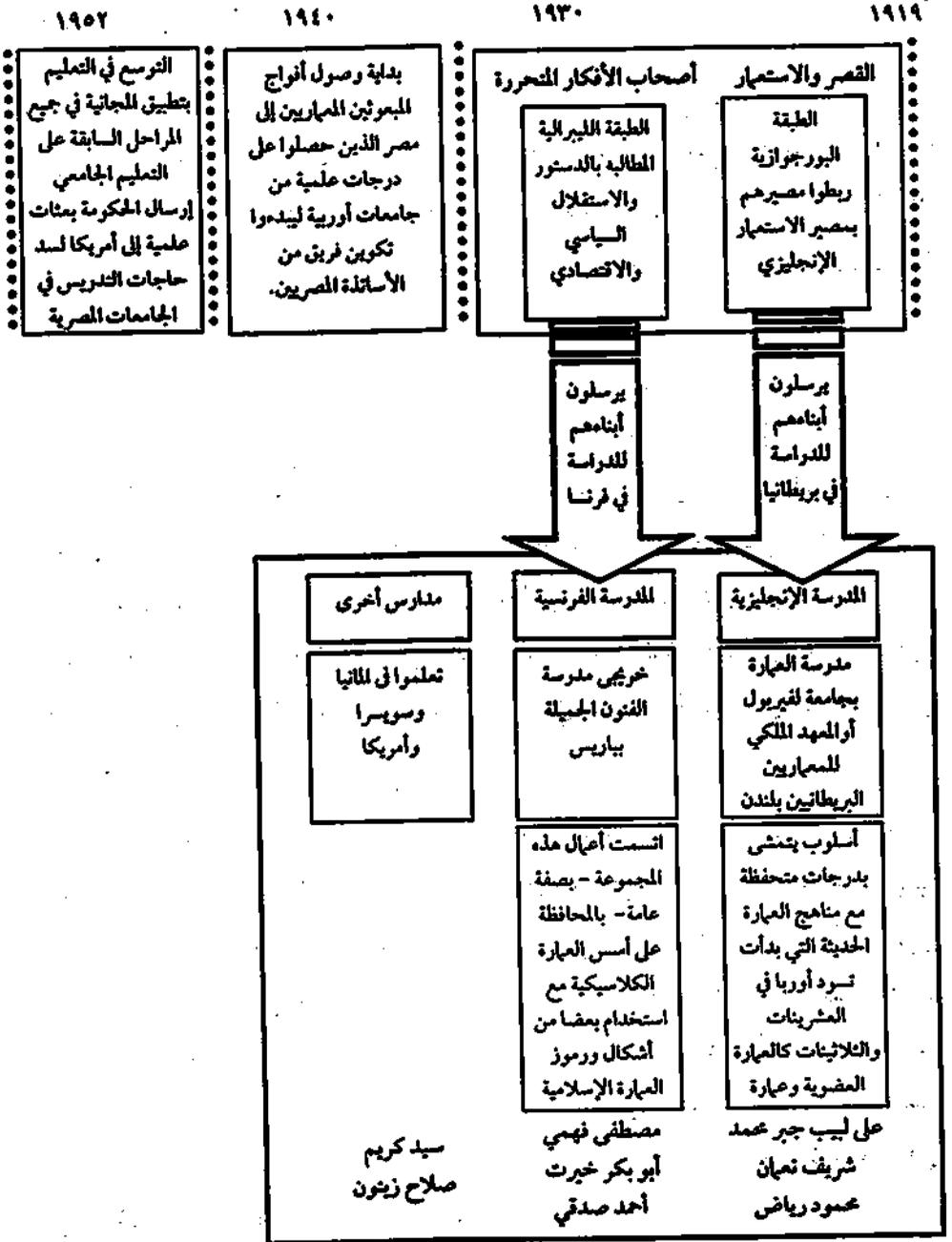
ثالثا: المجموعة الثالثة:

تلت تلك المجموعتين مجموعته أخرى من المعماريين الذين تعلموا في ألمانيا وسويسرا وأمريكا منهم: سيد كريم من زيوريخ الذي مثل المدرسة السويسرية التي تأثرت بفلسفة لوكوربوزيه ⁽³⁾، وشفيق الصدر ويوسف شفيق ومصطفى محمود شوقي وصلاح زيتون من جامعة الينوى بأمرিকা.

(1) صلاح زيتون، (1993)، "عماراة القرن العشرين"، مطابع الأهرام، ص 177.

(2) صلاح زيتون، (1993)، مرجع سابق، ص 177.

(3) نفس المرجع، ص 177.



شكل (١-٣٣) حركة البعثات والتعليم المعماري

التوسع في إنشاء المدارس الأكاديمية

منذ بداية القرن التاسع عشر حدث انفصال بين المهندس الذي كان غالبا أوربيا وبين المؤسسات الحرفية التي كانت تقوم بتعليم الحرفيين المعماريين أصول العمارة بجانب ممارسة المهنة. أدى هذا الانفصال إلى اضمحلال دور هذه المؤسسات لتمثل فقط عمارة الطبقة الدنيا. وساعد على ذلك عدم وجود أي مدارس متخصصة للعمارة يمكن للمصريين أن يتعلموا فيها فن العمارة على أسس سليمة ومنظمة. حتى عندما وجدت مدارس للهندسة أقتصرت دورها على تخريج المهندسين الفنيين حيث كانت مدارس للهندسة عموما أو للأشغال العامة والمساحة مثل إنشاء الطرق والكباري والترع والقناطر وأعمال المناجم والمصانع والورش. وبالتالي لم يظهر للمعماريين المصريين أي عمل بارز يمكن تسجيله حتى أواخر القرن التاسع عشر حيث كان النشاط المعماري قاصرا على المعماريين الأجانب الذين وفدوا إلى مصر نتيجة الانفتاح على أوربا ومارسوا المهنة كل حسب تفضيلاته وحسب تعاليم مدرسته المعمارية. بالتالي تأثرت العمارة المصرية في ذلك الوقت بالعمارة الأوربية في مختلف توجهاتها ومدارسها.

لكن منذ بداية القرن العشرين وبالتحديد منذ عام ١٩٢٩ بدأت العمارة تحظى باهتمام وتقدير المصريين و نمى بينهم الوعي المعماري. فبدأت صحوة تعليمية بتأسيس مدارس معمارية لتعليم العمارة على أسس علمية وأكاديمية منظمة وتولى المبعوثين القادمين من الخارج التدريس فيها. فاتسع المجال التعليمي وشمل عددا أكبر من المناهج والمقررات وزيادة في أعداد الخريجين وأعداد الطلبة المسجلين في أقسام العمارة بمختلف الكليات والمعاهد وبالتالي أعداد هيئات التدريس ومعاونيهم.^(١) مر بعض هذه الأقسام بمراحل تطوير أو إعادة إنشاء أو توسع، وفيما يلي عرض لأهم هذه المدارس الأكاديمية:

(١) سمير حنى، (١٩٨٥)، مرجع سابق ص ٦٧.

كلية الهندسة جامعة القاهرة (١٨٣٤-١٩٢٩-١٩٣٦)

كانت المدرسة الثانية على المستوى الرسمي للدولة التي صاحبت مدرسة الفنون والصناعات. أنشئت هذه المدرسة عام ١٨٢٠ في عهد محمد علي بالقلعة ثم تغير اسمها عدة مرات وكذلك انتقلت من مكانها إلى أماكن مختلفة حتى استقرت في مقرها الحالي بالجيزة عام ١٩٠٥ وأطلق عليها مدرسة الري والعمارة ثم المهندسخانة بقصر الزعفران عام ١٨٦٦ انتقلت إلى سراي درب الجمايز عام ١٨٦٨. تحولت عام ١٩٢٩ إلى مدرسة الهندسة الملكية ثم ضمت للجامعة المصرية عام ١٩٣٥ وصارت كلية الهندسة^(١) شكل (١-٣٤).

كلية الهندسة جامعة عين شمس (١٨٣٩-١٩١٠-١٩٣٧)

تحولت مدرسة العمليات التي أنشئت في رملة بولاق بالقاهرة عام ١٨٣٩ إلى مدرسة الفنون والصناعات التي تابعت نشاطها حتى عام ١٩١٠ ثم انفصل منها قسم الفنون والصناعات الزخرفية عام ١٩١٩ ليصبح مدرسة للفنون التطبيقية. عدلت مناهج الدراسة في مدرسة الفنون والصناعات عام ١٩٣٧ لتساير احتياجات البلاد وسميت باسم مدرسة الهندسة التطبيقية ثم تحولت إلى معهد عال للهندسة الذي كان نواة لكلية الهندسة بجامعة عين شمس.^(٢) نظمت على مثال مدرسة الهندسة بباريس Paris Polytechnique وتولى التدريس بها أجانب ولم يكن بها قسم للعمارة فقد كان أقرب الأقسام إليها قسم الطرق والبلديات إلى أن أسندت وزارة المعارف العمومية التعليم المعماري عام ١٩٢٤ إلى مصطفى باشا فهمي وعاونه على لبيب جبر ومحمد رأفت.^(٣)

(١) نفس المرجع، ص ٦٨.

(٢) توفيق عبد الجواد، (١٩٨٩)، "مصر العمارة في القرن العشرين"، مكتبة الانجلو ص ١٩.

(٣) توفيق عبد الجواد، (١٩٨٩)، مرجع سابق، ص ١٩ - ٢٠.

كلية الفنون الجميلة بالقاهرة (١٩٠٨-١٩٤٥)

أحد المدارس الفنية التي أنشئت في مصر في النصف الأول من القرن العشرين وبدأت الدراسة فيها عام ١٩٣٠. اختلفت عن نظيرتها السابقتين بأسلوبها الفني والعلمي والعملي المتحرر من الروتين الحكومي فكانت مدرسة أهلية أنشأها الأمير يوسف كمال تقريبا للطبقة البورجوازية عام ١٩٠٨^(١) وسميت باسم مدرسة الفنون الجميلة العليا بالزمالك بالقاهرة ويرجع تاريخ إنشائها إلى تاريخ إنشاء مدرسة العمليات ببولاق التي تحولت فيما بعد إلى كلية الفنون الجميلة عام ١٩٤٥ تابعة لوزارة المعارف العمومية. تم تجديد مناهجها في ١٩٢٨ لكي تكافئ بكالوريوس الهندسة. كان فيها قسم للعمارة بجانب أقسام الزخرفة والنحت والتصوير والحفر ثم انضمت لجامعة حلوان في ١٩٧٦.^(٢)



شكل (١-٣٤) جامعة القاهرة

(١) رشدى اسكندر وآخرون، (١٩٩١)، "٨٠ سنة من الفن" هيئة العامة المصرية للكتاب ص ١٥ في

جيلان اكليمندوس، مرجع سابق، ص ٥٢.

(٢) سمير حسنى، (١٩٨٥)، مرجع سابق ٦٨.

التوسع في إنشاء الهيئات الحكومية

شهدت الفترة الليبرالية من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢ توسعا ملحوظا في إنشاء الهيئات الحكومية التي تولت مسئولية تصميم وتنفيذ معظم مباني الدولة من وزارات ومدارس ومستشفيات ومحاكم وفيما يلي عرضا لأهم الهيئات التي ظهرت في هذه الفترة:^(١)

١ - جمعية المهندسين المعاريين سنة ١٩١٧

تعتبر أول مجتمعا معاريا مصرية. تأسست بمدينة القاهرة من رواد العمارة الأوائل الذين كانوا يعملون في مصلحة المباني الأميرية التابعة لوزارة الأشغال العمومية منهم: مصطفى فهمي، على فريد، فرج أمين، نجيب استينو، حسين زكي قاسم، أحمد شاكرا، إبراهيم نجيب إبراهيم، أبو بكر خيرت وغيرهم. وقد أنشأت للعمل على تقدم الهندسة وبالتالي مساندة التطور العالمي الذي بدأ بعد الثورة الصناعية في أوروبا. كما ساهمت الجمعية في إنشاء نقابة المهندسين عام ١٩٤٦.

٢ - جمعية المهندسين المصرية ١٩٢٣

بعد ثورة ١٩١٩ مباشرة اجتمع فريق من المهندسين وقرروا إنشاء جمعية للمهندسين من جميع التخصصات فصدر مرسوم ملكي بإنشاء جمعية المهندسين الملكية عام ١٩٢٠ وكان من ضمن أعضائها نجيب إبراهيم باشا ومصطفى فهمي باشا الذي كان كبير مهندسي القصور الملكية وكلف بتصميم مشروع مبنى جمعية المهندسين المصريين والإشراف على تنفيذه. ثم تغيير اسم الجمعية إلي جمعية المهندسين المصرية بعد ثورة ١٩٥٢. لم يقتصر نشاط الجمعية على المستوى المحلي بل امتد ليشمل البلاد العربية حيث نادى بإنشاء اتحاد للمهندسين العرب يضم أعضاء من الجمعيات والهيئات الهندسية العربية وتم تكوينه فعلا عام ١٩٤٣.^(٢)

(١) صلاح زقون، (١٩٩٣) مرجع سابق، ص ١٧٧ - ١٧٨.

(٢) توفيق عبد الجواد، (١٩٨٩)، مرجع سابق، ص ١١ - ١٢.

٣ - نقابة المهندسين المصرية ١٩٤٥

ازداد عدد المهنيين المهندسين والفنيين المساعدين العاملين في مجال الهندسة والبناء والتشييد بعد نهاية الحرب العالمية عام ١٩٤٥ مما أدى إلى ضرورة إنشاء نقابة للمهندسين. ^(١) هذا بالإضافة إلى هيئات أخرى كانت موجودة قبل الفترة الليبرالية وهي كالآتي:

١ - الإدارة العامة للمباني

تخضع لوزارة الأشغال العمومية وتعتبر معظم أعمالها تقليدية غير متميزة تارجحت بين اقتباس رموز العمارة الفرعونية أو الإسلامية وأحيانا تتجه إلى الأشكال الحديثة.

٢ - قسم المباني بوزارة الأوقاف

مستول عن تنفيذ وتصميم كل المساجد كما أقام بعض العمارات السكنية بالقاهرة والإسكندرية. ومن أقدم من ترأس القسم المعماري محمود رياض الذي قام بعمل التخطيط العام لمدينة الأوقاف بالبر الغربي للنيل.

٣ - قسم المباني بمصلحة السكك الحديدية

مستول عن تصميم محطات السكك الحديدية ومخازنها وورشها وعندما ترأس هذا القسم محمد رأفت قام بتصميم محطة سكة حديد سيدي جابر بالإسكندرية التي تميزت بخطوط هندسية صريحة وتناسق توزيع كتل المباني التي استعمل في تكسيه واجهاتها طوب السورناجا الأصفر بدلا من البياض.

(١) نفس المرجع ص ١٣ .

كانت الهيئة الحكومية الوحيدة المسئولة عن وضع سياسة تصميم وإنشاء المباني الرسمية للدولة وتنفيذ هذه السياسة. ظلت تحت رئاسة مهندس أجنبي حتى الحرب العالمية الأولى ثم تولى إدارتها بعد ذلك مهندسين مصريين وسميت الإدارة العامة للمباني. لكن بوادر انهيارها بدأت في الظهور منذ إنشاء مصلحة الشئون القروية عام ١٩٣٦ ثم ثورة ١٩٥٢ التي توسعت في المشروعات والخدمات اللازمة في للدولة فأنشأت الهيئات التخصصية للقيام بتنفيذ هذه المشروعات وتحمل مسئولياتها ولقد تمتعت تلك الوظائف بمزايا مادية ومعنوية جذبت كبار المهندسين إليها ليتركوا هذا الكيان الضخم بنهار.

الحركة المعمارية بين المعماري المصري والمعماري الأجنبي من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢م

أثرت التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية على الأشكال التخطيطية والتصميمية في النصف الأول من القرن العشرين لتلقى بظلالها على الحركة المعمارية. فتغير الهيكل الطبقي للمجتمع المصري بتزايد حجم الطبقة الرأسمالية الأجنبية التي استثمرت أموالها في مجال العقارات، وسيطر المهندسون الأجانب على العمليات التخطيطية والتصميمية، بالإضافة إلى عدة عوامل أخرى ساعدت على تزايد التواجد الأجنبي كقيام الشركات الأجنبية بأنشطة المقاولات خاصة للمشروعات الكبرى مع مشاركة الأجانب في بعض المؤسسات الممولة للبناء مثل البنك العقاري. وأخيرا تأثير المخططات العامة لبعض المدن الأوربية كتأثير وافد على جميع الملكيات.^(١) لذلك فقد هيمن العنصر الأجنبي على العنارة المصرية بشكل واضح حتى أواخر القرن التاسع عشر بسبب الاحتكاك بالثقافة والفكر النهضوي الأوربي. إلى أن بدأ التحول بطريقة متدرجة بدءا من مرحلة الصدام بالواقع الغربي

(١) محمد حشيش، (١٩٩٠)، "أثر التحولات السياسية على التوجهات العمرانية والمعمارية في مصر في الفترة (١٩٥٢-١٩٨١)"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة ص ٩٨.

ومرورا بمرحلة الأخذ بأسباب النهضة الأوربية ووصولاً إلى بداية مرحلة نقل النموذج الغربي بكل إيجابياته وسلبياته. وفيما يلي عرضاً للمراحل هذا التحول:

هيمنة المعماري الأجنبي:

انفرد المعماري الأجنبي منذ عهد محمد علي بالدور الريادي في ظل غياب المعماري المصري الذي لم يبدأ دوره إلا في بداية القرن العشرين بعد مرحلة طويلة من احتكار الأجانب مثل لينان دى بلفون مهندس محمد علي أو المعماري باريل الذي نسق حداائق الاورمان والازبكية في عهد إسماعيل. ويمكن إرجاع ذلك إلى سببين رئيسيين، أولهما غياب التعليم المعماري المحلى في فترة الاحتلال البريطاني حتى ظهور أول مدرسة لدراسة العمارة في ١٨٨٦ وهى "مدرسة الهندسة" التي تخرج منها في فترة الاحتلال ١٧ معماري فقط^(١) والسبب الثاني يرجع إلى تواجد الجاليات الأجنبية، الأمر الذي شجع على استمرار هذا الاتجاه على يد كلا من جاسبار البلجيكي والكسندر مارسيل الفرنسي وغيرهم.^(٢) لذلك فقد سيطر الأجانب على السوق المعماري سواء على نطاق الممارسين كأفراد أو على نطاق الشركات العقارية والهيئات منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى أوائل القرن العشرين، ومثلوا جنسيات مختلفة التقت في مصر نتيجة العوامل السياسية والاقتصادية وهيمنة أصحاب النفوذ. انعكست تلك الهيمنة بدورها على جميع القطاعات الهندسية سواء المهندسين أو الفنيين أو حتى مواد البناء المستوردة من الخارج ويمكن رصد ملامح تلك السيطرة في أربعة مظاهر أساسية هي^(٣):

(١) إيناس الجزائر، (٢٠٠٢)، " إشكالية علاقة التواصل في العمارة بين المعمارى والتلقى والمتج المعماري"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة ص ١٩.

(٢) ويودرى الفرنسي وكيروماتنتانيللى الإيطالي والفونسوما نيسكالالا الإيطالي كارلوفير جيليو الذى صمم مسجد الرفاعي ونيومان الانجليزى مصمم جامعة القاهرة وجاك هارد وبارك وماكس ادزعى مصممي المحكمة العليا بالقاهرة.

(٣) توفيق عبد الجواد، (١٩٨٩)، "مفسر العمارة في القرن العشرين"، مكتبة الانجلو، القاهرة،

أولاً : شركات مقاولات ذات رأس مال وقيادة أجنبية مثل شركة مصر الجديدة البلجيكية، وشركة المعادى الإنجليزية بالإضافة إلى شركات المقاولات الفرنسية والإيطالية والبلجيكية كشركات مقاولات رولان وختينا وإيجيكو وفيررو وكوكينوس وشركة Di Farro الإيطالية(*) وغيرها.

ثانياً : سيطرة الأجانب على المصالح الحكومية القيادية التي تبنى المباني العامة التابعة للدولة ومحطات السكة الحديد، وبالتالي تحكمهم في الطرز المعمارية. فقد رأس مصلحة المباني الأميرية - التي كانت تختص بوضع التصميمات والإشراف على مختلف مشاريع الدولة - المهندس البريطاني ينوم ومهندسوها من الإنجليز أو الفرنسيين أو الإيطاليين، وآخر إنجليزي تولى مصلحة السكك الحديدية والتليفونات، ورأس مشروعات القصور الملكية الإيطالي فيروتشي الذي تولى أيضا رئاسة قسم الهندسة بوزارة الأوقاف.

ثالثاً : تأثر الصفوة من كبار رجال الدولة أصحاب المناصب العليا والأثرياء ذوى النفوذ - سواء على الأرض والمال - المسيطرين على حركة البناء والإنشاء والتعمير، بالثقافة الأجنبية واختيارهم لطرز معمارية وتصميمات داخلية أوروبية وتفاخرهم باختيار مهندسين معماريين أجانب لبناء قصورهم وفيلاتهم والعمارات السكنية كما يتفاخرون حتى بالأثاث الذى تصنعه بيوت أجنبية مشهورة على الطرز الأوروبية السائدة حينها.

رابعاً : ظهر في مجال الأعمال الحرة سواء للنشاط الفنى المعماري والإنشائي مجموعة من المهندسين من جنسيات مختلفة (سوريين ولبنانيين ويهود ويونانيين وفرنسيين وإيطاليين) يشجعهم كبار الملاك ورجال الدول، منهم مصريون بحكم إقامتهم في مصر وفي نفس الوقت أجانب بحكم جنسيتهم التي احتفظوا بها. فكانوا

(*) بدأت شركة دي فارو عملها مع بداية القرن بخزان أسوان وتعزيز معابد فيلة والكرنك، وبثت عدة قصور ملكية وكنائس ومدارس أوروبية والبنك الوطنى المصرى والبنك الزراعي .

يستخدمون الشخصية التي تناسب العميل وظروف العمل. وهم: هنري برنو، ارتشاركيان، شارل عيروط، ريمون انطونيوس، انطوان سليم نحاس، البير زنانيري، وماكس ادري، هنري فريسكو، جاستون روسي، البير خوري.

بالتالي عكست العمارة الاتجاهات المتضاربة والمتنافرة على حوائط المباني لتجمع العمارة المصرية في ذلك الوقت بين الطرز المختلفة السائدة في أوروبا في هذه الفترة فنجد مباني شركة قناة السويس التابعة لهيئة فرنسية سيطر عليها الطابع الفرنسي "الركوكو والارنفو"، بينما مباني شركة مصر الجديدة هي شركة بلجيكية سيطر عليها الطابع البلجيكي، أما مباني المشروعات العقارية في مدينة الإسكندرية فيحكمها الطابع الإيطالي، ومباني شركة المعادي وفيلات وقصور الزمالك يسيطر عليها الطابع الإنجليزي.

التفاعل بين المعماري المصري ونظيره الأجنبي:

ظهر بداية التفاعل بين المعماري المصري ونظيره الأجنبي في ضاحيتي المعادي وهليوبلس اللتان تتيمان من ناحية المحتوى الاقتصادي الاجتماعي إلى عصر دمج الاقتصاد المصري والطبقة العليا في المجتمع في النظام الرأسمالي العالمي.^(١) لكن البداية الفعلية كانت مع تكوين أول مجتمع معماري مصري في ١٩١٧ تقريبا ومع الثلاثينات بدأت تنمو المكانة الاجتماعية للمعماريين المصريين بزيادة نسبة الشهادات العليا للمعماريين المصريين مما ساعد على ممارسة المهنة بمنافسة كبيرة والسيطرة على الوظائف العليا.^(٢)

بدأت هذه المرحلة عندما وقعت شركة هليوبلس برئاسة بارون امبان عقد الامتياز مع وزارة الأشغال في عام ١٩٠٥ ثم مع قيام الحرب العالمية الأولى حيث

(١) سعد الدين إبراهيم، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ٥٩.

(٢) Mercedes Volait, Op. Cit. P. عن جيلان اكليمندوس، (١٩٩٩)، مرجع سابق ص ٥٥.

مهد مشروع هليوبلس للتعاون بين المعماري المصري ونظيره الأجنبي عندما سعى امبان إلى استقطاب شخصيات عديدة لتساعده على تحقيق فكرته سواء كانوا من الجاليات الأجنبية المقيمة في مصر - كالمعماري ارنست جاسبار - أو من الشخصيات المحلية مثل شريكه المهندس بوغوص نوبار نجل الوزير السابق نوبار باشا أول رئيس وزراء في مصر الحديثة، والذي مهد للاتصال بدوائر قصر الخديو عباس، ومن بعده السلطان حسين، للحصول على مؤازرتها للمشروع.^(١)

ورغم أن بداية التعاون بين البورجوازية الأجنبية والمصرية كان في مشروع مصر الجديدة إلا أن الهيمنة كانت للعنصر الأجنبي البلجيكي والمصممين الأجانب، فبخلاف مارسيل وجاسبار لم تظهر أسماء معماريين آخرين أكثر أو أقل أهمية. كما كانت معظم الإنجازات يتولاها مقاولون يقومون بأنفسهم بعمل التصميمات بالإضافة إلى التنفيذ ومن بينهم "ليون رولان" صاحب شركة رولان للبناء بالقاهرة، بالإضافة إلى حبيب عيروط صاحب المكتب الهندسي الذي توسع بوجود أبنائه الاثني وكان هذا المكتب وراء أعمال كثيرة أقيمت في الفترة من ١٩١٠ إلى ١٩٤٠.^(٢)

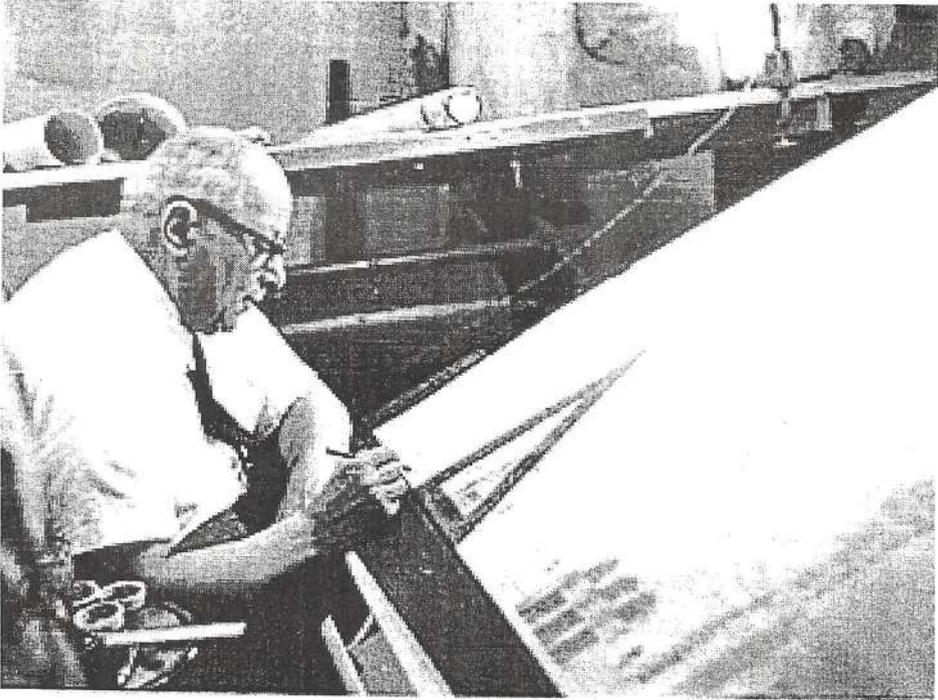
سيطرة المعماري المصري

تغير الاتجاه بعد الحرب العالمية الأولى بإيفاد المبعوثين للخارج في جميع فروع العلم وشمل ذلك العمارة فأرسلت البعثات إما إلى المدرسة الإنجليزية (جامعة العمارة بجامعة لفيربول والمعهد الملكي للمعماريين البريطانيين بلندن) أو إلى المدرسة الفرنسية (مدرسة الفنون الجميلة بباريس). ثم عاد هؤلاء الرواد في الثلاثينات ليبدأوا عهداً جديداً من العمارة المصرية وليتولوا مقاليد السيطرة في هذا المجال.

(١) سامح الملايل، (١٩٨٩)، مرجع سابق، ص ٥٨.

(٢) سمير حسني، (١٩٨٥)، "مرجع سابق ص ١٣٩.

بدأ ظهور المعماري المصري في الصورة وكان أولهم المعماري محمود حسين باشا فهمي وجاء بعده ابنه مصطفى باشا فهمي معماري الملك فاروق الذي حاول أن يضع ملامح لطراز معماري جديد سباه عمارة عصر النهضة الإسلامي. تبعه بعد ذلك المعماري على لبيب جبر الذي ظهرت أعماله مرتبطة بالفكر الأوربي. كما ظهر في هذه الفترة معماريون أجنب مثل شارل عيروط اللبناي الأصل الذي تأثر بالمدرسة الهولندية في استعمال الطوب الظاهر بألوانه الأصفر والأحمر و انطوان نحاس اللبناي الأصل الذي كانت تصميماته انعكاس لفكر المدرسة الفرنسية في باريس. شكل (١-٣٥).



مصطفى فهمي باشا

www.egy.com

شكل (١-٣٥) رواد العمارة في مكاتبهم



محمد شريف نعمان

من المجموعة الخاصة بالدكتور عمرو شريف نعمان



حسن فتحي

www.african.arch

تابع شكل (١-٣٥) رواد العمارة في مكاتبتهم

أما على الصعيد الوظيفي فقد أشرف مصطفى فهمي على إدارة المباني الأميرية التابعة لوزارة العمومية وعهد إلى علي لبيب جبر برئاسة قسم العمارة بمدرسة الهندسة الملكية وعاونه محمد شريف نعمان وحسن شافعي وغيرهم. كما تولى محمد رأفت رئاسة مصلحة مباني السكك الحديدية وأسند إلى محمود رياض رئاسة هندسة المباني بوزارة الأوقاف متعاونًا مع زملائه محمود الحكيم وعبد اللطيف أبو ستيت والمرحوم محمود زكي الطويل. كما تولى رئاسة الأقسام الفنية ومصلحة المباني الأميرية كل من أبو بكر خيرت وأحمد شرمي وأحمد صدقي تحت إشراف علي فريد وحسين زكي قاسم.^(١) كما أدى فوز أبو بكر خيرت في مسابقة لتصميم فندق وعمارة بميدان الأوبرا* إلى اقتناع عثمان محرم - وزير الأشغال في هذا الوقت - بقدرات المعماري المصري فأصدر قرارًا بأن يحل المهندسون المصريون محل المهندسين الأجانب في وزارة الأشغال.^(٢) شكل (١-٣٦) و(١-٣٧) و(١-٣٨) و(١-٣٩)

(١) توفيق عبد الجواد، (١٩٨٩)، مرجع سابق، ص ١٨

(٥) أعلن بنك مصر سنة ١٩٣٧ عن مسابقة لتصميم فندق وعمارة بميدان الأوبرا وكان ضمن أعضاء لجنة التحكيم حسين باشا سرى ومصطفى باشا فهمي وكانت المفاجأة للجميع أن يفوز مشروع تقدم به للمعماري أبو بكر خيرت بالجائزة الأولى حيث أنه في ذلك الوقت كان المهندسون المصريون يرأسون معظم المؤسسات الخاصة بالمباني في الدولة ولكن لم يكن لهم نشاط واسع في مجال المكاتب المعمارية الحرة في البلد. وكان ما يزال بعض المهندسين الأجانب المشهورين هم المحتكرين لهذه الأعمال ومن أشهر هؤلاء المهندسين في ذلك الوقت ماكس ادرعي اليهودي الذي عرض على أبو بكر خيرت الاشتراك معه في المشروع ولكنه رفض وقد كانت هذه رغبة المسئولين في بنك مصر أيضا حيث رأوا أن أبو بكر خيرت لن يستطيع القيام بأعباء المشروع بمفرده باعتباره مكتب مبتدئ وحدثت مشاكل كثيرة في هذا الصدد انتهت ببيع بنك مصر للأرض وإلغاء المشروع عن مجلة معمار، (١٩٨٩)، "أعلام الممارين الرواد: أبو بكر خيرت"، عدد ١١-١٢، القاهرة، ص ٣١.

(٢) مجلة معمار، (١٩٨٩)، "أعلام الممارين الرواد: أبو بكر خيرت"، عدد ١١-١٢، القاهرة، ص ٣١.

ورغم هذا التواجد الملحوظ استمر تواجد الممارين الإنجليز والفرنسيين والأمريكان في هذه الفترة ولكن بشكل أقل مما سبق فمباني جامعة القاهرة صممها الإنجليزي نيومان (١٩٣٢) كما صمم كلا من جاك هارد وبارك وماكس ادعى مبنى المحكمة العليا. وفي الوقت الذي لمع فيه نجم ماكس ادعى في عمارة اليونيون والايمويليا ظهر المعماري محمود رياض الذي صمم جامعة الدول العربية وظهر معه أبو بكر خيرت الذي ألف مجموعة من الموسيقى الكلاسيكية المتمصرة وأخيه على خيرت الذي تتلمذ على يد "ماريو روسي" في العمارة الإسلامية وأشرف على بناء العديد من مساجد ووزارة الأوقاف. ظهر بعد ذلك حسن فتحى الذي دعا لضرورة البناء بالمواد المحلية البيئية ومشاركة الإنسان في بناء مسكنه الخاص بالنسبة للفقراء منهم وظهر في نفس جيله سيد كريم الذي أنهى تعليمه في المدرسة العليا بزيورخ بسويسرا وتأثرت عمارته بأفكار أستاذه سافربرج السويسري.^(١) على أن هذا الوجود الأجنبي في مجال البناء انتهى نهائيا مع التعديلات الاقتصادية التي بدأت منذ أواخر الأربعينات لتأخذ شكلها النهائي في حكم عبد الناصر.

(١) عبد الباقى ابراهيم، (١٩٨٦)، " المنظور التاريخي للعمارة في المشرق العربي " ، مركز الدراسات

التخطيطية والمعمارية، القاهرة، ص ٤٢-٤٣ .

نماذج من أعمال المعماريين الرواد



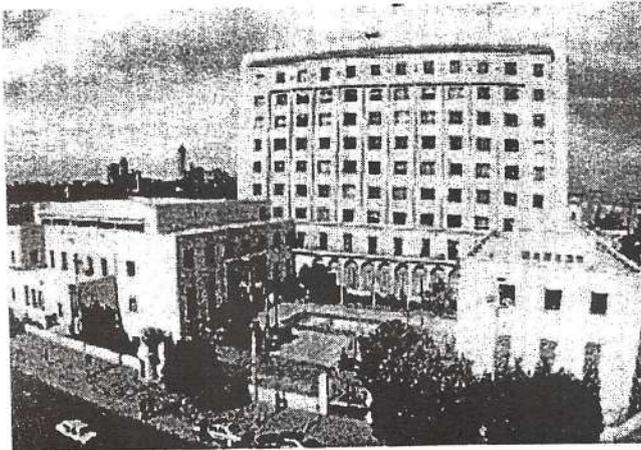
شكل (١-٣٦) عمارة الإيموبيليا

ماكس إدرعي

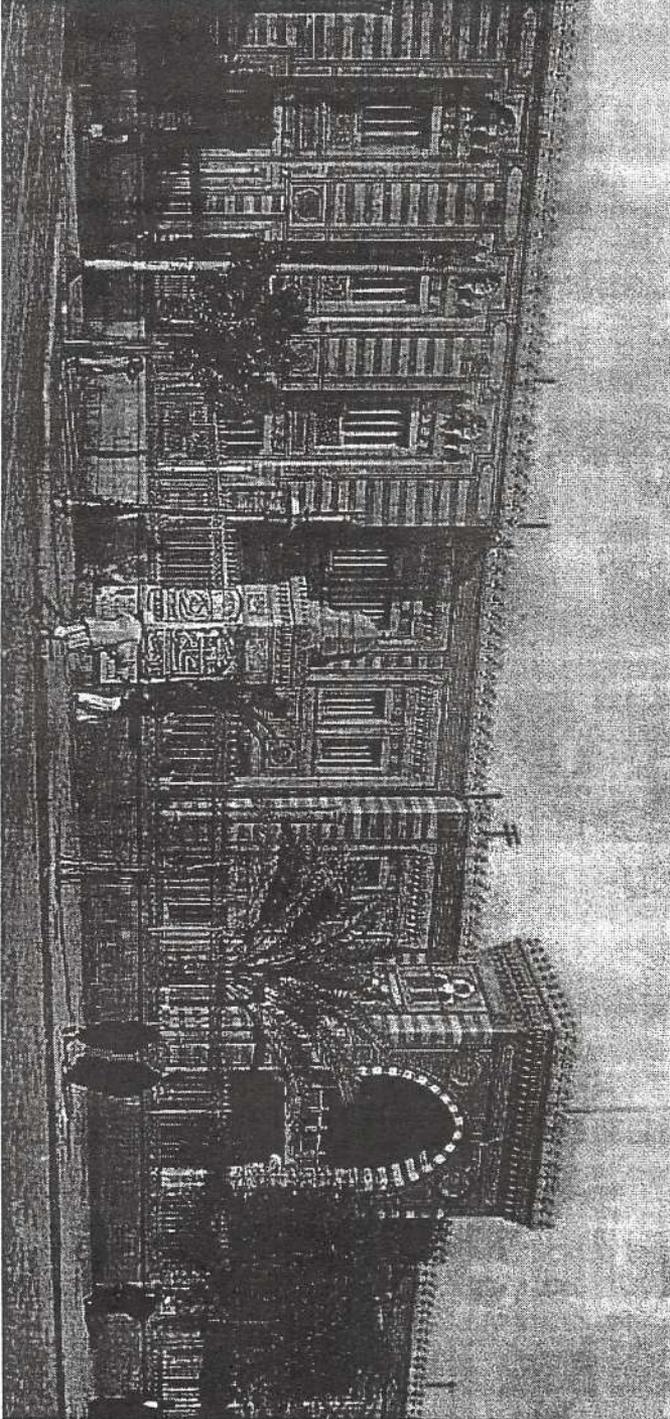
LEHNERT & LANDROCK



شكل (٣٧-١) عمارة صدقي باشا بالزمالك
ألبير زنانيري - مجلة العمارة (١٩٤٨)



شكل (٣٨-١)
جامعة الدول العربية
محمود رياض
www.arifonet.org.ma



شكل (١-٣٩) وزارة الأوقاف - محمود فهيم
LENNERT & LANDROCK

خلاصة: الليبرالية بين الواقع والعمارة والمعماري:

طرح الكتاب في مقدمة هذا الباب تساؤلا حول مصداقية إطلاق لفظ ليبرالي على الفترة من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢م، وبدراسة الواقع المحلي للمجتمع المصري هذه الفترة تمكنا من رصد عدة حقائق وهي كالتالي:

▪ ليبرالية هذه الفترة كمفهوم نظري:

من الناحية النظرية يتطابق الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي بخصائصه التي تعرضنا لها في الفصل الأول مع المفاهيم النظرية لليبرالية بأنواعها كما وصفها كارليك. ظهرت ليبرالية هذه الفترة بصورة واضحة في تعددية الممارسات السياسية ومن ثم إعطاء الفرصة للمشاركة في التعبير السياسي وتوفير الممارسات الجماعية فنزلت الساحة السياسية كآل الطبقات الاجتماعية وانضموا إلى التيارات السياسية والهيئات الغير برلمانية واليهم يرجع الفضل في إحداث تغييرات في بناء المجتمع المصري بصعود الليبرالية. كذلك بسبب التطورات الصناعية والنزاع الأيديولوجي والحماس القومي الذي شكل أمة تبحث عن طريق خاص للتنمية والتقدم. كذلك توافقت هذه الفترة مع التعريف المستخلص في مقدمة الباب الذي يصب في رافدي: النزعة الفردية كأساس فلسفي لليبرالية والحرية كجوهر لليبرالية والتطبيق العملي لها. أكد ذلك سيطرة فكرة مبدأ التحرير التي لم تقتصر ممارستها على صفوة المثقفين أو ذوى العلاقة بالحكم أو السلطات الأجنبية لكنها امتدت لتشمل كل طوائف الشعب ليصبح مبدأ التحرير الوطني هو مطلب المصريين.

انعكست هذه الليبرالية على العمارة فتعددت الطرز المعمارية منذ بداية القرن العشرين بتعدد الجاليات والجنسيات التي مثلت طبقة المستهلك والمنتج للواقع المعماري. كما استوعبت العمارة الشرائح الجديدة التي ظهرت ووفت بمتطلبات الجاليات في الأحياء وظهرت كليات جديدة ومصالح حكومية.

إذا من الناحية النظرية يمكن اعتبار صفة الليبرالية هي وصف صادق للملامح النهضة التي ظهرت في الفترة ما بين 1919 و 1952م.

▪ ليبرالية هذه الفترة كمفهوم تطبيقي:

لكن من الناحية التطبيقية انتهجت هذه النهضة مبادئ الليبرالية الأوربية ولم تأقلمها بشكل كاف لتوائم الجانب السياسي والاجتماعي المصري، فالليبرالية التي طبقت في هذه الفترة سواء في الثورات أو في أوجه الحياة بصفة عامة كانت ذات مضمون غربي لم تنبع من المجتمع ولم تمر بمراحل تطوره بل أخذت آخر مراحل نمو المجتمع الغربي وطبقته. بل وحتى لم توائم هذه الليبرالية تحولات الأحداث كالحرب العالمية الأولى والثانية التي غيرت شكل الحياة السياسية في مصر بالإضافة إلى التحولات الاقتصادية والاجتماعية. فمثلا عبر عن الليبرالية السياسية بمفردات سياسية غربية كنظام برلماني غربي يعزز مبدأ انفصال الدين عن السياسة وتبني عليه عناصر غربية وحلفاؤها من الوطنيين. كذلك تم استبدال القومية الدينية بالقومية العلمانية بالإضافة إلى المطالبة بنظام دستوري وحياة نيابية ذات ملامح أوربية كامتداد لهذا الاقتباس من الغرب.

ولم تكن العمارة بمنأى عن ذلك فلقد كانت العمارة المصرية على مر العصور وان كانت أجنبية الفكر في بعض الأحيان إلا أنها كانت مصرية التنفيذ محلية الملامح في معظم الأحيان لأن المعماري الأجنبي الذي يوليه الوالي كان ينصهر في البيئة المحلية ويتفاعل معها حتى جاء عصر محمد علي فكانت العمارة أجنبية الفكر والتنفيذ واللامح حيث بدأ دخول المهندسين الأجانب مصر بصفة موسعة واستمر الحال في عهد إسماعيل. ثم استمر هذا الوضع إلى أن بدأ المعماري المصري في الظهور واخذ ينقل الفكر المعماري الغربي إلى مصر وكان أولهم محمود حسين فهمي ثم ابنه مصطفى فهمي محاولا وضع ملامح عمارة "عصر النهضة الإسلامي" ثم تلاه على لبيب جبر ومحمود رياض وأبو بكر خيرت وحسن فتحى ثم سيد كريم. وظهر ذلك

بوضوح أولا في اتخاذ القرارات الذي كان يتم بواسطة أجنبي وثانيا في تولى عملية البناء شركة أجنبية مستثمرة ثم على يد كبار رجال الدولة والأثرياء ذوى النفوذ والعطاء للبناء يتعاطفون مع الأجانب ويثقون فيهم وأخيرا بسبب حداثة عهد الهندسة المعمارية التي لم تشق طريقها إلا منذ نهاية الربع الأول من هذا القرن. إذا فالمعماريون أجانب وهيئة التدريس أجنبية تتولى تدريس المصريين مناهج أجنبية لذلك فقد ظل "النموذج" في العمارة معتمدا على أعمال المهندسين الأجانب حتى عام ١٩٤٥ تقريبا.

إذا استيراد الإيديولوجية الليبرالية من أوروبا وتطبيقها دون إجراء تعديلات لتوائم طبيعة البلاد أدخل بالنظام الليبرالي المصري. لتصل هذه الليبرالية لنهايتها مع إزساء العهد الناصري حيث رفض الضباط الأحرار التعددية السياسية التي ميّزت هذه الفترة وغيروا شكل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

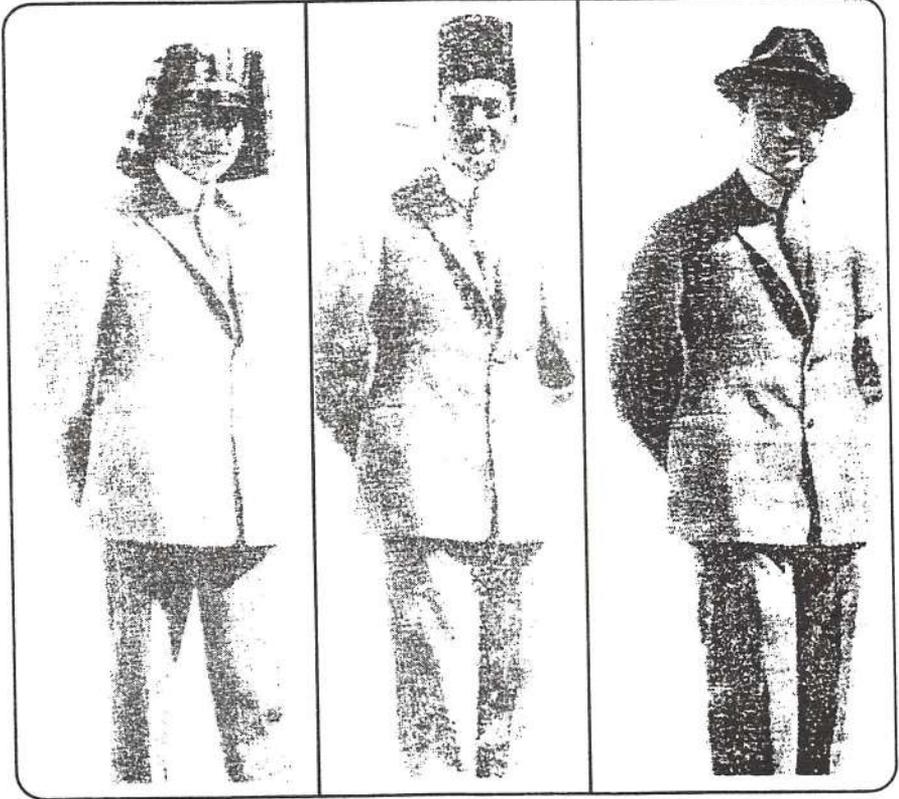
• الليبرالية بين المفهوم النظري والتطبيقي:

كل ذلك جعل الليبرالية المصرية مؤقتة وغير سليمة. هذا التناقض بين الليبرالية كمفهوم نظري والليبرالية كتطبيق خلق من هذه الفترة حلقة اتصال منفردة في التاريخ السياسي المصري كما يصفها بيرك^(١) فهي ذات صبغة ليبرالية إذ ما قورنت بالفترة التي تسبقها والفترة التي تليها أو إذا ما قورنت بالليبرالية الغربية. لكن عدم نبوعها من أرض الواقع جعلها ليبرالية منقوصة غير مكتملة الملامح تستمد نموها من كيان خارجي حاولت النمو والاعتماد على الفكر المحلى لكن لم يكتب لها الاستمرار أو حتى النضوج وذلك بحلول العهد الناصري. وهذا ما جعل البعض يفضل إطلاق لفظ "عصر نصف ليبرالي" كوصف لهذه الفترة.

(١) بيرك جاك، (١٩٨٧)، "مصر الإمبريالية والثورة"، ترجمة يونس شاهين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ص ٢٣٤.

الباب الثاني

الفكر السائد بالمجتمع وانعكاسه على التوجهات المعمارية
خلال الحقبة الليبرالية من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢م



المرجع: مجلة المصور (١٩٢٦)

البصائر والأفكار

التيارات الفكرية والأدبية السائدة خلال العصر الليبرالي من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢م

تقديم ... نشأة الازدواجية الفكرية

الأفكار الجديدة لا تظهر بصورة عشوائية بل تظهر استجابة لتحديات تولدها ظروف المجتمع في مرحلة معينة. ثم تتعدد هذه المذاهب الفكرية وينشأ الصراع فيما بينها، وهذا الصراع الناتج بين تلك الأفكار له دور فعال في تحقيق التغيير في المجتمع وقيادته من مرحلة إلى مرحلة أخرى. لقد تميز الفكر المصري في الفترة الليبرالية من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢ بحالة من التنوع والصراع، ويرجع هذا التنوع إلى تعدد التيارات الفكرية والأدبية التي سادت هذه الفترة أما الصراع فينتج من شدة الاختلاف بين تلك التيارات. نشأ عن هذا التنوع والصراع ازدواجية فكرية فشهدت الثلاثون عاما بين الاستقلال والثورة (١٩١٩-١٩٥٢) تيارات فكرية متعددة ولدت نقاشات حول فكرة الهوية المصرية لكنها دارت حول جدلية التأسيس والتغريب. فهم ملامح هذه الازدواجية يقترن بشدة بفهم مراحل نشأتها ونموها داخل المجتمع المصري. وتلك المراحل يقسمها كمال الدين إبراهيم^(١) إلى مرحلتين فكريتين هما:

▪ مرحلة التشكيل

وتمتد تاريخيا من بداية الاحتكاك بالغرب مع حملة نابليون وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٨ والتي شهدت ذروة تأثير وحضور الثقافة الغربية. يطلق عليها

(١) كمال الدين إبراهيم، (١٩٩٣)، "التغريب المعاري في مصر حتى عام ١٩٥٢"، رسالة ماجستير غير منشورة، الكلية الفنية العسكرية قسم الهندسة المعمارية.

مرحلة التشكيل وكانت الفكرة المحورية المسيطرة فيها هي أن الغرب هم المثل الأعلى والقذوة فاعتمد المثقفون على الفكر الغربي في تجديد أنباط تفكيرهم بإدخال مصطلحات جديدة في القاموس اللغوي كالدستور والبرلمان والأحزاب السياسية والليبرالية والانتلجسيا والبولوتاريا إلى أن تجسدت تلك المصطلحات في صورة مؤسسات. نتيجة لذلك عقد المثقفون مقارنة بين الغرب وماضي وحاضر مصر مما أنتج مجموعة من التساؤلات حول:

• مشكلة الأصالة وتعريف الذات : من نحن؟

• مشكلة الاستمرارية والعلاقة بالماضي

• مشكلة المنهج التحليلي للواقع هل هو منهج خاص (مصري) أم عام (عالمي)؟

• مشكلة أدوات التعبير

• أيديولوجيات تكونت بفعل الانصال الحضاري بالغرب (إسلامي/ اشتراكي/ ليبرالي...)

▪ مرحلة النقد والاختلاف

بدأت هذه المرحلة بعد الحرب العالمية الأولى من ١٩١٨ إلى ١٩٤٥ ويمكن أن نطلق عليها مرحلة النقد الجذري في الفكر حيث بدأ النظر للغرب باعتباره العقبة فنشأت فئة جديدة من المثقفين تخلت عن القومية بالمعنى الديني لتبني نظرة علمانية للقومية تلخص في "محاولة التوفيق بين استمرار العداء للغرب سياسيا وعسكريا وبين التسامح الضمني مع التأثير الغربي في المجال الذهني والحضاري ومن ثم تعمق التغريب.^(١) أدى ذلك إلى نشأة تكتلان الأول علماني قومي يؤمن بالقومية العلمانية حيث الانتماء إلى الوطن بحدوده الجغرافية، والثاني ديني إسلامي يؤمن بالقومية

(١) السيد ياسين، "المثقفون العرب والغرب"، ص ١٠٤ في كمال الدين ابراهيم ٥-٣-٢.

التي تعتبر الدين هو الوطن.. وقد اتفق التكتلان على العداء العسكري والسياسي للاستعمار بينما تعارضا على المستوى الذهني في التوجه للفكر الغربي بسبب رفض الصفوة الإسلامية لفكرة الدولة القومية لأنها تقوم على فصل الدين عن السياسة.

التيارات الفكرية السائدة في العصر الليبرالي من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢

سادت الفترة الليبرالية بين ١٩١٩ و ١٩٥٢ أربعة توجهات فكرية رئيسية^(٥) مثلت التعددية الفكرية وكانت المحرك الذي أدى إلى انقسام طوائف المجتمع حولها. هذه التوجهات هي الفكر الليبرالي والفكر القومي العربي والفكر الاشتراكي والفكر الإسلامي التجديدي. جاءت هذه التعددية الفكرية انعكاسا للواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي أثر على المجتمع المصري إلا أن هذا لا ينفى دور المؤثرات الخارجية في تشكيل هذه التعددية الفكرية. فالأفكار التي نحن بصدد عرضها تستمد مصداقيتها من قدرتها على أحداث تحول ينقل المجتمع معها إلى صورة جديدة،. فيما يلي عرض لهذه الأفكار الأربعة ودورها في أحداث تحولات في المجتمع مع العرض لمبادئ كل فكر ونشأته ثم كيفية انتقاله إلى مصر.

الفكر الليبرالي :

ولد الفكر الليبرالي بالتبني عن الغرب من قبل البرجوازية المصرية الجديدة وهو مستمد من الفكر الليبرالي الأوربي وكان يطمح إلى تحرير البلاد من قيود الحكم الاستبدادي لأسرة محمد علي من جهة وتحرير اقتصاد البلاد من السيطرة الأجنبية من جهة أخرى. بينما يرجع الأساس التاريخي لنشأة هذا الفكر الليبرالي إلى قدوم الحملة الفرنسية بما حملته من أفكار حرية العمل والتجارة وحقوق الملكية ثم اتخذ بعدا اقتصاديا من خلال اتجاه الاقتصاد الحر في عهد سعيد باشا كجزء من حركة

(٥) اعتمادا على تقسيم كلا من عبد العظيم رمضان (١٩٨٤) وكمال الدين ابراهيم (١٩٩٣).

الاتجاه غربا والتفاعل مع ثقافة التحرر الاقتصادي في أوروبا.^(١) ثم دخل الفكر الليبرالي بعد ذلك مرحلة التطبيق بعد نضال دستوري كبير في عهد إسماعيل والثورة الشعبية العسكرية في عهد توفيق ثم استمر النضال في عهد الاحتلال ليدخل في مرحلة أخرى بعد ثورة ١٩١٩، ولم ينقطع النضال من أجله حتى قيام ثوره يوليو ١٩٥٢. إلا أن الأساس الاجتماعي لنشأة الفكر الليبرالي في مصر يرتبط بظهور طبقة البرجوازية الزراعية الجديدة على يد محمد علي وبداية احتكاك هذه الطبقة بالغرب عن طريق البعثات التي أرسلها محمد علي لخدمه نظامه الاحتكاري وتجديد مصر. لذا كان هذا الفكر الليبرالي هو المحرك الرئيسي وراء حركات التحرر مثل الثورة العربية وثورة ١٩١٩ والمظاهرات التي سيطرت على هذه الفترة إلى أن قامت ثورة ١٩٥٢ لتصبح توجهات هذا الفكر نظريات يستمد منها المصريون مبادئ كفاحهم للتغلب أولا على سيطرة الاستعمار وثانيا على السيطرة البورجوازية.

ويمكن إيجاز المراحل التي مر بها الفكر الليبرالي في انتقاله إلى مصر في ثلاثة

مراحل هي:

أولا: المرحلة النظرية على يد رفاة الطهطاوي الذي عرض فيها الفكر الليبرالي لأول مره في كتابه "تخليص الابريز في تلخيص باريز" بعد عودته من بعثته في باريس و"مناهج الألباب المصرية في مناهج الآداب العصرية" عام ١٨٦٩ ثم قام بترجمة دستور فرنسا "دستور لويس الثاني عشر" وبذلك عرف المثقفون المصريون بنظم الحكم الغربية وكيف يمكن أن تتكامل الطبقات حول مبادئ سياسية واقتصادية عامه وتنقسم إلى أحزاب متصارعة حول هذه المبادئ.^(٢)

(١) عبد السلام عبد الحليم عامر، (١٩٩٣)، "الرأسمالية الصناعية في مصر من التأمير إلى التأمير ١٩٥٧-١٩٦١ ص ١١ في محمد جلال وآخرون، (١٩٩٧)، محمد جلال وآخرون، (١٩٩٧)، "هوية مصر"، الجزء الأول"، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ص ١٦١ .
(٢) عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، "تاريخ مصر الاجتماعي في العصر الحديث- صراع الطبقات في مصر (١٨٣٧-١٩٥٢)"، مكتبة الآداب، جامعة الإسكندرية ص ٢٥١ .

ثانياً: المرحلة التطبيقية تبلور فيها الفكر الليبرالي على يد البرجوازية المصرية عام ١٨٧٩ في أول مشروع نيابي كامل يسبغ عليها السلطة التي تسعى إليها مما أدى فيما بعد إلى قيام الثورة العرابية. على أن هذه التجربة الدستورية لم تلبث أن أجهضت بوقوع الاحتلال البريطاني وعادت الأمور إلى ما كانت عليه تقريباً قبل الثورة.

ثالثاً: مرحلة النضج وبدأت على يد أحمد لطفى السيد الذى برز في العقد الأول من القرن العشرين كمفكر ليبرالي كبير وعرض فكراً علمانياً خالصاً متحرراً من أية نزعة دينية إسلامية كتلك التي اختلطت في ذهن الطهطاوى والافغانى وزعماء الحزب الوطنى^(١) وهو ما يسمى مذهب الحرين الليبرالى أو "مذهب الحرين" حيث نادى بالحقوق الاصلية والحريات الأساسية كحق الحرية الشخصية بمعناها العام وحق حرية الأمة وحرية التعليم والقضاء والصحافة والجمعيات. وبدأت الدعوة للاشتراكية في الظهور في ذلك الوقت في مناخ اشتداد الحركة العمالية على يد بعض المفكرين مثل شبلى شميل وسلامه موسى لتصارع الفكر الليبرالى^(٢).

الفكر الاشتراكي:

تواكب ظهور الفكر الاشتراكي مع انتهاء الحرب العالمية الأولى حيث أصبح المناخ صالحاً للدعوة للاشتراكية بسبب تزايد أعداد الطبقة العاملة المصرية بعد رحيل العمال الأجانب من جهة، وانتصار المبادئ الاشتراكية بانتصار الثورة الاشتراكية في روسيا في ١٩١٧ من جهة أخرى. ولقد تسرب التيار الاشتراكي إلى مصر منذ بداية القرن العشرين على يد بعض الأجانب المتمصرين الذين سعوا إلى

(١) نفس المرجع ص ٢٥٥-٢٥٧.

(٢) نفس المرجع ص ٢٦٥.

تأسيس حزب شيوعي مصري يرتبط بالسوفييت على غرار نظرائه من الأحزاب الأوربية. ثم انطلق المد الشيوعي بعد ثورة ١٩١٩ وبلغ ذروته عام ١٩٢٤ نتيجة التفاوت الطبقي والتخلف الاقتصادي مع ازدياد حدة البطالة.^(١)

اشترك عبد الله عنان وعلى عنان وسلامة موسى في تأسيس أول حزب اشتراكي عام ١٩٢١ قبل أن يسيطر عليه دعاة الشيوعية. كما دعا العديد من المفكرين المصريين إلى هذا الفكر الجديد ومن أبرزهم محمد زكي عبد القادر ونيقولا حداد ومحمد خطاب. واكب تقدم المد الفاشي والنازي في أوروبا في النصف الثاني من العشرينات انحسار الفكر الاشتراكي وانحياز التنظيمات الشيوعية في مصر نتيجة تقدم الفكر الإسلامي وظهور تنظيمات الأخوان المسلمين ومصر الفتاة. وقد واصلت الحركة الشيوعية نشاطها في مصر حتى ألقى القبض على زعمائها في عام ١٩٢٨ فانحسرت تماما؛^(٢) لكن بانتهاء الحرب العالمية الثانية برزت حركة شيوعية مصرية قوية متأثرة بالفكر الفابي^(٣) استمرت حتى ١٩٥٢ لتشمل التربية الفكرية السياسية والاجتماعية المصرية وبالتالي أخذت تضيف أبعادا جديدة للحركة الوطنية ضد الاستعمار.

(١) جمال بدوي، (١-٢٠٠ ب)، "شاهد عيان على الحياة المصرية- ٧٥ عاما على (المصور)"، دار الهلال،

القاهرة، ص ١٠١-١٠٢.

(٢) عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ١٣

(٣) الفابية Fabian هي جمعية اشتراكية بريطانية تأسست عام ١٨٨٤ تؤمن بالاشتراكية التدرجية أي

عن طريق الاقتناع والانتخابات البرلمانية، وكان لها أثر في إتحاد حزب العمال البريطاني. تنسب إلى

القائد الروماني Fabius الذي اشتهر باستراتيجيته الرامية إلى الانتصار على خصمه هانيبال بعد

سلسلة من المراحل والخطوات قائمة على الصبر على العدو ثم طعنه طعنه نهائية حاسمة (عدم

الصدام مع الرأسالية). ومن أشهر رواد هذا الفكر سيدني ويب، ه.ج. ويلز، جورج برنارد شو.

(المصدر: الموسوعة السياسية في ياسر قنصوة، (٢٠٠٣)، "الليبرالية اشكالية مفهوم"، دار قباء،

القاهرة ص ٨٥)

تبلورت مبادئ الحزب الاشتراكي من خلال مرحلتين، تميزت المرحلة الأولى منها في عام ١٩٢١ بالمزج بين الفكر الشيوعي والفابي. وانقسمت مبادئه إلى ثلاثة أقسام:

١- مبادئ الحزب السياسية: المطالبة بالنضال المحلى والعالمى للشعوب ضد الاستعمار.

٢- مبادئ الحزب الاقتصادية: إنشاء مجتمع اقتصادى يقوم على توحيد الثروة الطبيعية ومصادر الإنتاج للأمة على أن توزع الثمرات على العاملين طبقاً لقانون الإنتاج وللكفاءة الشخصية بطريقة عادلة وليس كما قصر الاستعمار الاحتكارات الكبرى على رأس المال الأجنبى.

٣- مبادئ الحزب الاجتماعية: طالب بتحسين أجور العمال مع حفظ حقوقهم في المكافآت والمعاشات وطالب بتحرير المرأة الشرقية.

تحول الحزب الاشتراكي بعد ذلك إلى حزب شيوعي وأضاف أبعاداً جديدة للبرنامج الأولى من أهمها وضع برنامج للفلاحين يتضمن خطوط الثورة البورجوازية الديمقراطية.

أما المرحلة الثانية لهذا الفكر فكانت بعد الحرب العالمية الثانية حيث تبلورت أهداف الحزب في شكل تقديم جديد بإضافة أبعاد جديدة للمبادئ السابقة للربط بين التحرر السياسى والاجتماعى عن طريق الاهتمام بكل من الجلاء ووحدة وادى النيل بالإضافة إلى القضاء على نظام كبار ملاك الأراضي والإقطاعيين والاحتكاريين الذين يستندون إلى قوة الاستعمار حيث اعتبر الاشتراكيون الاستعمار والإقطاع والاحتكار هم أعداء الشعب. فضلاً عن طرح قضية السودان من وجهة نظر الاتحاد الاختيارى من جانب الشعب السودانى وليس على أساس حقوق السيادة التى ينبغى عليها الفكر البورجوازي ومع قيام ثورة ٢٣ يوليو حانت الفرصة لقطف ثمار الفكر الاشتراكي.

الفكر القومي العربي:

ينتمي هذا الفكر في توجهه إلى النزعة التي تشجع رابطة الأخوة العربية كقومية توحد العرب، فمع انتهاء الحرب العالمية الأولى وقيام ثوره ١٩١٩ وخضوع العالم العربي كله للنفوذ الاستعماري الغربي مهدت هذه الأحداث إلى ظهور الفكر القومي العربي الذي تمثل في دعم ثورات التحرير والتأكيد على القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني على الساحة. ويرجع رمضان الجذور التاريخية لهذا الفكر إلى توسع محمد علي في الشام ومقاومته للحركة الوهابية في الحجاز ثم مقاومة خلفائه للحركة المهديّة في السودان والسعي المتكرر لتوحيد الدول العربية تحت قيادة مصر. تلا ذلك فترة كان الشعور القومي العربي في مصر مجهولا ولقد استمرت هذه الفترة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى بسبب عدة عوامل تاريخية هي^(١):

أولا: قوة رابطة القومية المصرية بالمقارنة برابطة القومية العربية بسبب اختلاف الظروف التاريخية لتكوين كل منهما فالنيل هو السبب الرئيسي لاستمرار الوحدة القومية للشعب المصري "القومية المصرية" بينما الجزيرة العربية رغم وحدتها الجغرافية الصحراوية لم تكن في الأصل وحدة عربية ببل هي وحدة إسلامية.

ثانيا: غلبة الرابطة الإسلامية على الرابطة القومية العربية فمذ الفتح الإسلامي لمصر وحتى السيادة العربية لم تستمر النزعة العربية في مصر لانتقالها لعناصر إسلامية أخرى كالأتراك والمماليك والعثمانيين.

ثالثا: استقلال الشعور القومي المصري عن الشعور القومي العربي منذ بداية القرن التاسع عشر نتيجة انتشار أفكار القومية المصرية تأثرا بمبادئ الثورة الفرنسية والثقافة الغربية.

(١) عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ٢٩٩ - ٣٠١.

انتقل الفكر القومي العربي إلى مصر عندما حاول المفكرون المصريون في العشرينات من القرن العشرين وضع حد لكلمه "عرب" فقسم محمود عزمى العالم العربي لثلاث وحدات: بلاد المغرب، شبه الجزيرة العربية، بلاد الشام والعراق ومصر. ولم تلبث الفكرة العربية أن أخذت مكان الفكرة الشرقية فأكد محمد ذكى عبد القادر وحدة الشرق العربي بسبب المحن السياسية الواحدة والتاريخ المشترك وروابط الجنس والدين واللغة.

في الثلاثينات تقدم التيار الإسلامى لتأكيد القومية العربية في مواجهه القومية المصرية التي تحمس لها طه حسين وسلامه موسى فقد ادرج طه حسين الغرب في صف الأمم الغازية لمصر التي اهتممها المصريون فيمن اهتمموا من فرس ويونان وترك وفرنسيين وإنجليز، أما الشيخ حسن البنا فقد رفض هذه الفكرة واصفا اياها بالخطأ التاريخي الاجتماعى في جانب القومية المصرية موضحا أنها فكرة غرسها الأجانب للقضاء على الشرق ووحدته.^(١) تلقت فكرة القومية العربية - في نفس الوقت - دفعة قوية بقضية فلسطين حيث كانت القضية الفلسطينية أول مضمار مارست فيه مصر استقلالها الخارجى بعد معاهده ١٩٣٦. نزلت مصر بعد ذلك حقل العمل العربى للوصول لوحده عربيه أثناء الحرب العالمية الثانية بقيام جامعته الدول العربية ١٩٤٥ ودخول فكرة القومية العربية مرحله التطبيق الفعلي في عهد ثوره ١٩٥٢.

الفكر الإسلامى التجديدي :

عاش الفكر الإسلامى قرونا في ظل الجمود إلى أن ظهر الفكر الإسلامى التجديدي في مصر مع أواخر القرن التاسع عشر لكن لم يقدر له التطبيق بسبب المعارضة التي نشأت من داخل المعسكر الإسلامى نفسه. فقد بدأ تقدم الفكر الإسلامى في النصف الثاني من العشرينات بظهور تنظيمات الأخوان المسلمين

(١) جريدة الإخوان المسلمين، (١٩٣٣)، في عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ٣٠٤

ومصر الفتاة وانحسار الفكر الاشتراكي. وازداد تقدم التيار الإسلامي في الثلاثينات لتأكيد القومية العربية في مواجهه القومية المصرية. ولقد شهد الفكر الإسلامي التجديدي ذروة ازدهاره في هذه الفترة إلا أنه بدأ في الأفول مع ثورة ١٩٥٢ واعتقال الإخوان المسلمين ليحل محله الفكر القومي العربي والفكر الاشتراكي.

اعتمد المحور الأساسي للنقاش في الفكر الإسلامي التجديدي على المقارنة بين الثقافتين الغربية والمحلية للوصول إلى إطار ثقافي حديث للمجتمع المصري. وقد نشأت تعددية داخلية في هذا الفكر نابعة من موقف كل فريق من الثقافة الغربية إما بالتبني أو بالمعارضة أو بالتوفيق بين الحضارة الغربية والفكر الإسلامي بناء على ذلك يمكن تصنيف هذا الفكر داخليا إلى ثلاثة توجهات أساسية هي^(١):

(أ) الفكر الإسلامي التوفيقى

ظهر هذا الاتجاه في أوائل القرن التاسع عشر على يد الشيخ محمد عبده حيث أخذ على عاتقه راية الإصلاح والتجديد بسبب الجهالة التي خلفها الحاكم العثماني ومن بعده عهد محمد على وخلفائه. ويتمثل إسهامه في محاولة الملائمة بين الإسلام وحاجات العصر والمدنية من جهة ودعوته إلى إطلاق سلطات العقل وتغليبه في فهم الدين من جهة أخرى. كما ربط الدين بالعمل والجهاد وحث الشيخ محمد عبده على تعلم اللغات الأوروبية وحارب من أجل إصلاح التعليم في الأزهر بإدخال العلوم الحديثة. وكانت دعوته إلى إطلاق سلطات العقل وتغليبه على فهم الدين ذات أثر كبير على تلاميذه ومريديه ومعاصريه الذين أصبح لهم فيما بعد دورًا هامًا في التجديد الفكرى مثل سعد زغلول وأحمد فتحي زغلول ورفيق العظم وقاسم أمين وعبد العزيز جاوي ومحمد على وحافظ إبراهيم.

(١) عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، مرجع سابق ص ٢٦٩-٢٧٩.

(ب) الفكر الإسلامي التحديثي :

ظهر هذا الفكر على يد الإخوان مصطفى وعلى عبد الرازق في ١٩٢٥ وهما من تلاميذ الإمام محمد عبده المنتمين إلى حزب الأحرار الدستوريين أعداء الملك فؤاد. وقد عنى كلاهما عناية خاصة بالنواحي العقلية من النهضة التي أنشأها الإمام محمد عبده أكثر من عنايته بناحيها الدينية. وقد أصدرنا كتابها الشهير "الإسلام وأصول الحكم" في محاولة إثبات هدمها لفكرة الخلافة كنظام إسلامي في الحكم. كان على عبد الرازق يعتقد أن لا شئ في الدين يمنع المسلمين أن يسبقوا الأمم الأخرى في علوم الاجتماع والسياسة كلها وان يهدموا ذلك النظام العتيق الذي استكانوا إليه وان يبدلوا قواعد ملكهم ونظام حكومتهم على أحدث ما أنتجت العقول البشرية ونجارب الأمم الحديثة.

كذلك كان طه حسين من تلاميذ الإمام محمد عبده وكان انتمائه إلى حزب الوفد. طرح - في نفس الوقت الذي طرح فيه كتاب "الإسلام وأصول الحكم" - فكرة جدوى القيم التقليدية في العالم الحديث كما فتح ضمناً مناقشة على مدى شرعية القيادة الإسلامية المستبدة. بدأت جذور فكره المحدث في ١٩٠٨ بالتبرم من محاضرات معظم شيوخ الأزهر ثم الالتحاق بالجامعة المصرية حيث أعد أول رسالة دكتوراه منحتها الجامعة المصرية في ١٩١٤ عن ذكرى أبي العلاء وأحدث نشرها ضجة هائلة ومواقف متعارضة وصلت لحد طلب أحد نواب البرلمان حرمانه من حقوق الجامعيين لأنه ألف كتاباً فيه إلحاد وكفر. إلا أن معركة طه حسين الأولى والكبرى من أجل التنوير واحترام العقل تفجرت في عام ١٩٢٦ عندما أصدر كتابه "في الأدب الجاهلي" الذي أحدث ضجة بدأت سياسية قبل أن تكون أدبية أوقفت توزيع كتابه.^(١) وبذلك كان طه حسين أول من حاول تطبيق المنهجية الحداثية على

(1) <http://www.annaharonline.com/>.

نقد الشريعة العربية وأول من كتَبَ نقدا حديثا عن الشعر الجاهلي كما أنه أول كاتب حدائثي يتحدّث المَجْتَمَع الديني.

(ج) الفكر الإسلامي التأسيلي:

تقدم التيار الإسلامي في الثلاثينات لتأكيد القومية العربية في مواجهه القومية المصرية فهاجم الشيخ محمد رضا رشاد القومية القائمة على الجنس ودعى إلى مجتمع إسلامي يستظل بالخلافة العثمانية وقاعدته مكة. ثم بدأت أفكار الإنجاء الديني السلفي في الظهور في جمعية الشباب المسلمين ١٩٢٧ والايخوان المسلمين ١٩٢٨ بزعامة حسن البنا. وظهر هذا الإنجاء بوضوح في كتابات العديد من الأدباء في الثلاثينات خاصة وأن تعليم كل المثقفين كان تعليما دينيا في البداية تبعه بعد ذلك دراسة أوربية في داخل أو خارج مصر. فمثلا بشر حسين هيكل بحضارة شرقية يتزواج فيها العلم والدين كما اتجه طه حسين لهذه النزعة في الثلاثينات.

يوضح شكل (٢-١) الأساس الاجتماعي لكل فكر ورواده الذين أرسوا دعائم هذا الفكر بالاضافة إلى موقع كل منهم من القطبيين التغريبي والتأسيلي.

الاتجاهات الأدبية السائدة خلال العصر الليبرالي من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢م

تعتبر الحياة الأدبية انعكاسا صادقا للفكر السائد في أي مجتمع في فترة زمنية معينة بل وتعتبر أقوى نتاج ثقافي يسجل حياة الأمم ويعبر بصدق عن ملامح فكرها بشكل مادي ملموس. وفيما يلي استعراض لأهم الاتجاهات الأدبية مع تصنيف أهم اتجاهات الأدباء في هذه الفترة تبعا لتأثرهم بالثقافة الفرنسية أو الانجليزية هذه الدراسة ستساعد فيما بعد على رصد تأثير تلك الانعكاسات على العمارة.

ملامح الاتجاهات الأدبية خلال الفترة الليبرالية من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢م

انقسمت الحياة الأدبية إلى مرحلتين: المرحلة الأولى غلب عليها النقاش حول القومية المصرية وأجاب عليها كل كاتب تبعا لثقافته التي تلقاها، وقد غلب على هذه المرحلة الفكر الرومانتيكي الكلاسيكي. أما المرحلة الثانية فتمت فيها إعادة صياغة لفكرة القومية بعد معاهدة ١٩٣٦ لتصبح أكثر اقترابا لمشاكل الطبقة الدنيا حيث كانت مرحلة انتقالية للفكر الواقعي الحدائي الذي سيطر مع بدء ثورة ١٩٥٢.

بالنسبة للمرحلة الأولى طرح سؤال هام هو هل تعتبر مصر قطرا من الشرق أم قطرا ينتمي إلى البحر الأبيض أي إلى الغرب؟ طرح هذا السؤال كنتيجة للتيارات الفكرية التي ظهرت في هذه الفترة كالليبرالية والاشتراكية في مواجهة القومية العربية والإسلامي التجديدي لكن السؤال طرح بصورة واضحة مع ظهور كتاب طه حسين "مستقبل الثقافة في مصر" عام ١٩٤٤. ولقد بنى العديد من كتاب هذه الفترة الإجابة عن هذا السؤال سواء بشكل مباشر أو بإيحاءات غير مباشرة فمثلا طه حسين أكد أن كبرياء مصر بهويتها الذاتية لا يتعارض مع الانفتاح ليس على البحر الأبيض فحسب بل على العالم بأسره قائلا: "أن أي ثقافة يجب أن تكون قومية

إنسانية معاً، إنها حاجة ثنائية ومعيار ثنائي. ربما كان ذلك تناقضاً ولكنه تناقض مشر. (١)

بدأت المرحلة الثانية بعد معاهدة ١٩٣٦ كمرحلة انتقالية للاتجاه العقلاني الواقعي الذي ساد منذ الخمسينات، فأثر الأدب الأوربي الوارد والعتادات الكلاسيكية على الكتابات الأدبية ليشهد النصف الثاني من الأربعينات حياة أدبية وثقافية متطورة تنتقل بالاتجاهات الأدبية إلى أشكال جديدة هي القصة القصيرة والرواية الطويلة والتراجم. فتراجع مذهب الفن للفن أمام تيار الأدب الاجتماعي والالتزام الفني والفكري لتأخذ الواقعية مكان الرومانتيكية السائدة وترتفعت موجة الشعر الحر. (٢) كما ظهرت الكتب التي تدعو إلى تجديد فكرة القومية بإعادة تشكيل الحياة الاجتماعية والاقتصادية خاصة في عام ١٩٣٨ وهما: "سياسة الغد" لميريت بطرس غالي، "على هامش السياسة" لحافظ عفيفي الذي كان أول كتاب مصري يطبق المنهج الاجتماعي العلمي في النقد التحليلي لمصر. وفي الأربعينات بدأت الكتب والأشعار والقصص القصيرة عن العمال والفلاحين في الظهور على الساحة ككتاب "الوضع الاجتماعي في مصر لمصطفى محمود فهمياً و"مشكلة الفلاح" لآحمد صدقي سعد. بالإضافة إلى ما سبق ظهرت الروايات الأدبية مع بداية القرن العشرين لكنها وصلت لمرحلة التعبير عن مفردات المجتمع والأفكار التي تتصارع بداخله مع إصدار نجيب محفوظ مجموعة راويات في الفترة ما بين الثلاثينات والأربعينات عن القاهرة. وقد كان لهذا الاهتمام بالأدب الاجتماعي والروايات التي تتناول مشاكل الطبقة الدنيا أثره الواضح على العمارة التي ظهر فيها الإهتمام بمشاكل الريف المصري والإسكان المتوسط.

(١) بيرك جاك، (١٩٨٧)، "مصر الإمبريالية والثورة"، ترجمة يونس شاهين، الهيئة المصرية العامة

للكتاب، القاهرة ص ٣٦٦ ز

(٢) نعمان عاشور، (١٩٩٦)، "مع الرواد"، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة .

تصنيف الأدباء والمفكرين في الفترة الليبرالية من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢م^(٥)

لقد حاول جميع كتاب الفترة الليبرالية فهم تاريخ مصر وموقعها من العالم وعرض ذلك في كتابات تعبر عن وجهة نظرهم لاتجاهات هذه الحقبة والاتجاهات المستقبلية وعلى الرغم من اشتراكهم في نفس منابع التعليم والخلفية الثقافية إلا أنهم اختلفوا في وجهات نظرهم وانتقاداتهم السياسية. فالتجهت الأنتليجنسيا المصرية مع بداية القرن نحو فكرة التغريب فتبنوا الاتجاه الليبرالي وسعوا عن طريق كتاباتهم إلى نشر أفكارهم الليبرالية حول الاستقلال الوطني والنظام الدستوري وإخترموا الحقوق الفردية ومساواة المرأة وشمولية التعليم. فانقسمت توجهاتهم إما نحو الثقافة الفرنسية كطه حسين ومحمد هيكل وتوفيق الحكيم وأحمد أمين، أو نحو الثقافة الانجليزية كعباس العقاد وإبراهيم عبد القادر المازني وسلامة موسى. لكنهم جميعا ما لبثوا أن اشتركوا في الاتجاه نحو الأصول الاسلامية (الاتجاه التأصيلي) فتغيرت أفكارهم وبالتالي كتاباتهم في الثلاثينات لتصبح ذات توجه إسلامي. ولا نستطيع إغفال التوجه نحو الفكر الفرعوني كأثر للإكتشافات الفرعونية ١٩٢٥ في روايات محمود حسين هيكل وتوفيق الحكيم وسلامة موسى.

فانقسمت طبقة الانتلجسيا إلى ثلاثة اتجاهات: فريق يدعو للجامعة الإسلامية والتعلق بدول الخلافة وينحدزون من الطبقة الوسطى أو الفلاحين حيث يشتد الشعور الديني والتعليم المتجه إلى الأزهر، واختلطت فكرة القومية عندهم بالفكرة الإسلامية. على الجانب الآخر يدعو الفريق الثاني إلى القومية المصرية الخالصة من الشوائب العثمانية ويشكلون المثقفين من الطبقة البرجوازية حيث الاحتكاك الثقافي

(٥) تم الإعتاد في هذه الدراسة على المراجع التالية:

Botman, S. , (1991), "Egypt from Independence to Revolution (1919-1952)", Syracuse University Press, Syracuse, New York P138-147

Al-Ahram Weekly, (1999), Issue No. 462

لمى المطيعي، (١٩٩٧)، "هذا الرجل من مصر"، دار الشروق، القاهرة

القوى بالغرب. أما الفريق الثالث فيتأرجح بين الفكرتين أو يتبع فكرة القومية المصرية تارة وفكرة القومية الإسلامية تارة أخرى.

وفيا يلي عرض لأهم أدباء العصر الليبرالي ودورة الفكر المشتركة بينهم مع رصد لتأثير تعليمهم واتجاهاتهم التي اعتنقوها بالإضافة إلى السياق المؤثر للمجتمع على كتاباتهم. يمكن تقسيم الأدباء في تلك الفترة إلى مجموعتين الأولى تأثرت بالثقافة الفرنسية والثانية تأثرت بالثقافة الانجليزية مع ملاحظة تحول كلا الفريقين إلى الاتجاه التأصيلي في الثلاثينات. شكل (٢-٢)

أولاً: الأدباء المتأثرون بالثقافة الفرنسية:

الشيخ علي عبد الرازق (١٨٨٨ - ١٩٦٦) من تلاميذ الإمام محمد عبده وصاحب كتاب "الإسلام وأصول الحكم" كما سبق وتناولنا فكره.*

طه حسين (١٨٩٨ - ١٩٧٣) أحد رواد الفكر التنويري وهو صاحب كتاب عن ذكرى أبي العلاء وكتاب "في الأدب الجاهلي". ورغم أن طه حسين كان أول كاتب حدائى يتحدّى المجتمع الديني إلا أن النقد وصفوا كتاباته الأخيرة بالميل نحو الفكرة التقليدية للإسلام والرسول بخلاف آرائه الأولية الثورية. فخلال الثلاثينات عندما تزايد اهتمام العديد من المثقفين المصريين بالمواضيع الدينية صدر له كتاب على هامش السيرة على ثلاث أجزاء (١٩٣٧ - ١٩٤٣). (**)

سعى طه حسين إلى الربط بين الثقافة الأوروبية والعربية في كتابه "مستقبل الثقافة في مصر" في ١٩٣٨ حيث بدأه بتأييد معاهدة ١٩٣٦ معتبراً إياها بداية الاستقلال ثم أضاف أن مقياس التقدم المادي في الحياة الثقافية هو مدى نجاح مصر في استعارة القيم الأوروبية الحديثة وأن على مصر أن تقوم بكل ما تقوم به الحضارة

(*) سبق تناوله في ٢-١-١-٤ الفكر الإسلامى التجديدى.

(**) تم تناول فكر طه حسين ص ٥٦.

الأوربية حرفياً بكل جوانبها السيئة والحسنة حتى تكون شريكاً مكافئاً لها معتبراً كل من ينصَحُ بغير هذا الاتجاه هو مُخادِعٌ أو مُخدوعٌ. كما نادى بأهمية التعليم ليشمل جميع طبقات المجتمع لأن شعاره التعليم كالماء والهواء. بصفة عامة ظهرت في هذا الكتاب أفكاره الليبرالية المتجهة نحو التغريب مؤكداً أن الثقافة المصرية أساساً هي جزء من الميراث الثقافي الأوسع للبحر الأبيض المتوسط وأن مستقبلها يعتمد على الاستيعاب المتزايد لحضارتها.

أما أحمد أمين (١٨٨٦-١٩٥٤) فقد تأثر بالفكر الليبرالي فكتب عن العلاقة بين مصر والغرب في كتابه "المشرق والغرب" حيث احترم في الغرب اهتمامهم بالدستور وحقوق الأفراد والتعليم العالمي والاكتشافات التكنولوجية والعلمية والعقلانية والتحرر القومي بينما انتقد على الصعيد الآخر المادية الغربية وافتقار المعاني الروحية والغمطسة لكنه اعتبر مصر جزءاً من الشرق بقيمه المعنوية وتعليمه الأخلاقي.

محمود حسين هيكل (١٨٨٩ - ١٩٥٦) يرجع أصله إلى كبار الملاك ذوى النفوذ السياسى فقد كان من مؤسسي حزب الأحرار الدستوريين مما أثر على كتاباته فكانت روايته زينب أول رواية مصرية تصف الحياة في الريف المصرى اتبع ذلك بمجموعة من المقالات السياسية عن مصر. واهتم بقدرة اللغة العربية على التعبير عن الحضارة الحديثة لذلك وجه قدراته إلى تكوين ثقافة قومية على وعى بالحضارة الغربية لكنها ليست تكراراً لها، كما دعا إلى الفرعونية وإلى إحياء مصر القديمة. وقد هجر في الثلاثينات القيم التحررية التى استقاها من الحضارة الغربية - كمعاصريه - ليحل محلها المضمون الفكرى الأولى للإسلام. كما آمن أن العلم والتكنولوجيا اللذان هما من مميزات الثقافة الغربية غير كافيين لإسعاد الإنسان، فبدأ في مهاجمة الثقافة الغربية واعتبر الإسلام هو الحل الأمثل للمشاكل الحديثة فاتجه لإصدار مجموعة كتب دينية عن الرسول والخلفاء الأربعة.

أهتم توفيق الحكيم بالأدب والمسرح عن الحياة السياسية وتفرغ لكتابة المسرحيات والروايات. لكن الأحداث السياسية ألفت بظلالها على كتاباته حيث استشعر أن مصر في مرحلة يقظة من غفوة واعتبر ثورة ١٩١٩ والاستقلال ١٩٢٢ والدستور ١٩٢٣ نقاطا هامة في حياة مصر. مع ذلك فقد تأثر فهمه للأحداث الجارية بالتاريخ الفرعوني لينطلق من وجهة نظر شخصيه مفادها أن التاريخ الفرعوني قد جدد اغلبه بواسطة فكر المصريين ورؤيتهم للعالم وان مفاهيم الزمان والمكان هي أفكار جوهرية تفردها المصريون. فكتب رواياته "أهل الكهف" و"شهرزاد" مسيطرا عليه هذا الفكر ثم كتب "عودة الروح" وهي الرواية التي أعدها أثناء ثورة ١٩١٩. وقد أصدر مجموعة من الروايات ذات التوجه الإسلامي في الثلاثينات تماما مثل معاصريه.

ثانيا: الأدباء المتأثرون بالثقافة الانجليزية

رغم أن الفرنسية كانت اللغة والثقافة المعتمدة لدى أغلبية الأرستقراطيين المصريين إلا أن الأدب الإنجليزي قد جذب مجموعة من الانجليسيا المصرية كعباس محمود العقاد و سلامة موسى وإبراهيم عبد القادر المازني.

اهتم عباس محمود العقاد (١٨٩٩ - ١٩٦٥) بالأدب العربي الحديث وبدأ مع إبراهيم عبد القادر المازني في تنظيم الشعر وكتابة المقالات. كلاهما كان موضوعيا ومهتما بنقد الشعراء العرب التقليديين بهدف الوصول لنهضة قومية وصحوة أدبية. وقد آمن العقاد بأن الأدب والفن هما أسس تعبير عن حرية المجتمع لذلك يجب ألا يقتصر دورهما على تسلية القارئ. وانضم بعد الحرب العالمية الأولى إلى حزب الوفد ليكتب في جريدته البلاغ فكتب مدافعا عن الديمقراطية والدستور وقد اعتقل لعدة أشهر ليبدأ في الثلاثينات التوجه للكتابات المحافظة والدينية. انتقل بعد ذلك لحزب السعدية لإيمانه أن معاهدة ١٩٣٦ هي خداع لقطاعات الوفد القومية ورمز لتحديث الحزب.

يعتبر سلامة موسى من المفكرين المتأثرين بالمدرسة الإنجليزية في التفكير لكنه اختلف عن عباس محمود العقاد وإبراهيم عبد القادر المازنى في أنه كان اشتراكيا يستقى أفكاره من شو وإيسين وتولستوى، وقد آمن موسى أن الاستقلال السياسى لن يتحقق إلا بإحداث تغيرات اجتماعية وتحسين مستوى معيشة الشعب. واعتبر النموذج الغربى هو النموذج الذى يجب على مصر أن تطور نفسها لتحاكيه ودعى إلى التوسع فى التعليم وتمصير الصناعة وحرية التعبير والتنوير العلمى كما أصدر العديد من الكتب التى دافع فيها عن نظرية التطور وأيد الشيوعية التى آمن أنها الحل لمشاكل مصر الاجتماعية والاقتصادية. وقد كان يدعو إلى الفرعونية حيث أنه كان مفتونا بالحضارة المصرية القديمة. ومن مؤلفاته هؤلاء علمونى والاشتراكية وتربية سلامة موسى.

يمثل يحيى حقى (١٩٠٥ - ١٩٩٢) حلقة الوصل بين كتابات ما قبل وما بعد ١٩٥٠ حيث تألق فى الأربعينات. وتدمج كتاباته ما بين الكلاسيكية الموجودة فى كتابات طه حسين وعباس العقاد مع بعض الاهتمام بالمواضيع المتعلقة بالفقراء وتظهر عليها بعض مظاهر الحدائث التى ميزت جيل الستينات كيوسف إدريس وأقرانه.

خاتمة ... ملامح الفكر والأدب فى الفترة الليبرالية

من التناول السابق للتيارات الفكرية والأدبية السائدة فى المجتمع المصرى خلال الحقبة الليبرالية يمكن استخلاص التالى:

- ارتبط ازدهار كل فكر بالطبقة الاجتماعية المهيمنة فى هذه الفترة. وبما أن الفكر الليبرالى كان يدافع عن الطبقة البورجوازية بينما تبنى الفكر الاشتراكى مطالب الطبقة الدنيا من عمال وفلاحين، وبما أن السيطرة فى العصر الليبرالى كانت

للبيورجوازيين فلقد استمر كفاح الفكر الاشتراكي بين الازدهار والأفول حتى دخل في حيز التطبيق مع ثورة ١٩٥٢ بنهاية المد الليبرالي.

■ رغم أن التيارات الفكرية التي عرضناها مثلت ازدواجية أحد أقطابها الاتجاه التغريبي - يشمل الفكر الليبرالي والفكر الإشتراكي - والآخر تأصيلي - يشمل الفكر القومي العربي والفكر الإسلامي التجديدي - إلا أنه لم يكن أي من هذه التيارات الفكرية خالص حيث حاول الفكر التغريبي إعطاء صياغة محلية لأفكاره بينما حاول الفكر التأصيلي التحديث بأسلوب غربي.

■ اشتركت التيارات الفكرية في مطلب الحرية في جميع أوجه الحياة مع اختلاف مدخل كل منها نحو هذه الحرية والإطار الفكري والمبادئ التي يتبعها كل فريق. لذا فقد اختلف موقف المفكرين والأدباء من الفكرة القومية تبعاً لأصلها الاجتماعي ونوع الثقافة التي تلتقتها والتيار الفكري التي تؤيده أو الحزب التي تنتمي إليه.

■ مرت الحياة الأدبية بمرحلتين الأولى غلب عليها الفكر الرومانتيكي الكلاسيكي بينما كانت الثانية مرحلة انتقالية للفكر الواقعي الحدائي الذي سيطر مع بدء ثورة ١٩٥٢. ويصنف أدباء تلك المرحلة إلى مجموعتين الأولى تأثرت بالثقافة الفرنسية والثانية تأثرت بالثقافة الانجليزية مع ملاحظة تحول كلا الفريقين إلى الاتجاه التأصيلي في الثلاثينات.

1. الاتجاه الرومانتيكي الكلاسيكي

البناء تانرا وبالطائفة الاحبارية

 صلاحة موسى الحرب الانتدابي "تأثر بالثقافة الاوربية، اعتبر الغرب هو النموذج الذي يجب على مصر ان تتأقبه، دعا الى التورعوية" مولاه علمزي الانتدابية قريبة سلامة موسى	 صاين مرقط العفلة حرب الرب ثم حرب السجوية "الم يبق الشعراء العرب القاصيين بهنق الومسول الهسنة قومية ومحوه لينة" كتاب ياتي عن اللينقراطية توجه الكليات الحاشنة والسوية
--	--

البناء تانرا وبالطائفة القومية

 توفيق الحكيم لم يوافق حرب مبن "متم بالمسرح وكان قهسه الاحداث السيمائية متأثرا بالثقافة القومية" اهل الكتيب شيراز عودة الراج روايات بلاغية	 محمود صين هوكا حرب الاحرار القسورين "كزين ثقافة قومية على رعي بالمشور و دعا الى القومية اجر في الكليات القيم القومية و اقتبس الاصلاح هو الحل الاكمل" زيب كتب نديية عن اليرسول والظلمة الاربوية	 احمد امين "كزين ثقافة قومية على رعي بالمشور و دعا الى القومية اجر في الكليات القيم القومية و اقتبس الاصلاح هو الحل الاكمل" زيب كتب نديية عن اليرسول والظلمة الاربوية	 طه صين حرب الورد "كزين ثقافة قومية على رعي بالمشور و دعا الى القومية اجر في الكليات القيم القومية و اقتبس الاصلاح هو الحل الاكمل" زيب كتب نديية عن اليرسول والظلمة الاربوية	 علي عبد الوارث الاحرار القسورين "متم بالمسرح وكان قهسه الاحداث السيمائية متأثرا بالثقافة القومية" اهل الكتيب شيراز عودة الراج روايات بلاغية
---	--	--	--	--

2. مرحلة التقليل

بعض حتى "سلكه الرصل بين كتابات قل وريد 1950 الفصح بين كلاسكوية طله حين والفاق مع بعض مسانير حاشنة جيل السمينات كورسيف اليرسول"	ظهرت الروايات الوبية روايات نجيب محفوظ في القوم ما بين الكليات والاربيجات عن القاهرة	بدأت الكتب والاشطر والقمص التصويرة تتقلو العمل واللاطين كتاب "الربح الاجتماعي في مصر" امسلي محمود فهمي منجاة القلاج لامد صفي سعد	تجويد باعانة تشكيل الحياة الاجتماعية والاقتصادية "سبامت اللند اميرت بطرس على 1938 على ماض السبامة حافظ علفي حيث يبلقي المنهج الاجتماعي القلي في اللد التحليل امصر
---	---	--	--

3. بداية الاتجاه العقلاي الواقعي

تسكل (2-2) أهم الإجاهات الأدبية السائدة ومراسل تطورها على مر الفترة الليبرالية من 1919 إلى 1952

مصدر المور: لقي الملمس (1995)

1920

هل تعتبر مصر قطرا من الشرق لم قطرا ينتمي الى الغرب
 الابيض اى الى الغرب؟

1940

1950

تأجيل القصة
 القلي مع مة معاهدة
 1933

الفصل الثاني

انعكاس الفكر السائد علي التوجهات المعمارية

تقديم

يعتبر الاحتلال البريطاني (١٨٨٢-١٩٥٤) ذروة السيطرة الغربية علي النهضة المصرية فظهر لدى هذا الجيل مشروعا للنهضة المستقلة يهدف إلى التخلص السياسي والفكري من التغريب الذي دعا إليه عليه حكامه فكان الاتساق بين الرؤية السياسية في التخلص من الاستعمار مع الرغبة الشعبية في طرح رؤية قومية بديلة وهو الأمر الذي اكسب هذا التوجه الشرعية والأرضية الراسخة في وجدان الشعب. (١) فكانت النتيجة ولادة حركة وطنية مضادة للواقع الغربي سيطر عليها شعار القومية المصرية (١٩١٩-١٩٤٠) حاولت هذه الحركة البحث عن تعريف للحضارة المصرية ولكن نتيجة تعدد الثقافات التي أثرت في تاريخ مصر بالإضافة إلى وجود اختلافات داخل المجتمع المصري ظهرت ازدواجية في تعريف الحضارة المصرية وكان ذلك واضحا في التساؤل الذي طرح علي يد العديد من أبناء طبقة الانتلجسيا المصرية مثل طه حسين وبيريك وميرسيديس وهو: "هل مصر قطعة من أوروبا أم بابا للحضارة الشرقية الموروثة؟" حاول المفكرون المصريون الإجابة عن هذا التساؤل مما أنتج ازدواجية فكرية - كما أوضحنا سابقا- نشأت علي مرحلتين: مرحلة التشكيل (١٨٩٨-١٩١٨) ومرحلة النقد والاختلاف (١٩١٨-١٩٤٥)،

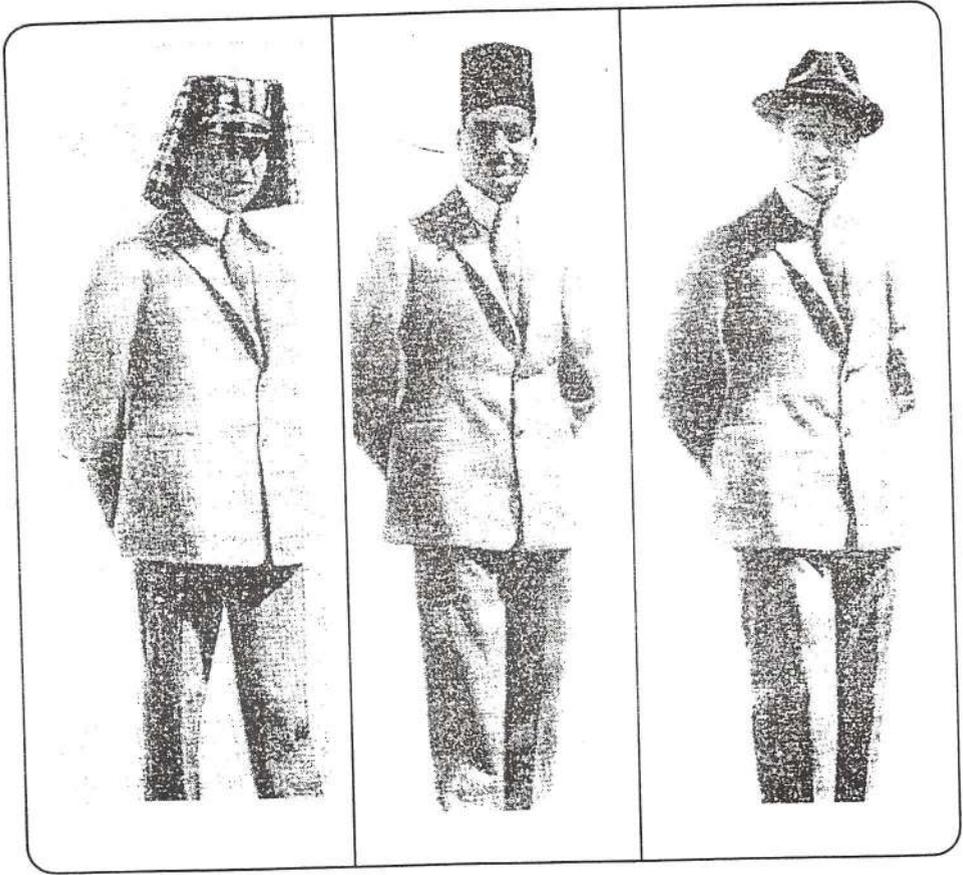
(١) علي الصاوي، "رؤية منهجية لرصد وتقييم التغيير في العمران- تغيير عمران القاهرة في النصف الاول من القرن العشرين"، الأسبوع العلمي التاسع والثلاثون، دمشق.

نتج عنها ازدواجية في التعبير الأدبي بين أدباء الفترة الليبرالية بل حتى ازدواجية التطور الفكري للأديب الواحد.

مرت العمارة بنفس تلك المراحل وتمثلت بها الازدواجية الفكرية في اتجاهين أساسيين هما: الاتجاه التغريبي الذي يدعو إما لإتباع الطرز الكلاسيكية أو الطراز الحدائى يقابله الاتجاه التأصيلي الذي يدعو لإتباع الطراز العربي الجديد أو الطراز الفرعوني المستحدث، أو الطراز الإسلامي المستحدث أو الطراز التلقائي البيئي. ولكن هذه التوجهات كانت تشكيلية في معظم تطبيقاتها حيث لم تتجاوز الواجهات ولم تحاول إعادة فهم المضمون والروح والأسس الفراغية للتوجه الذي تبناه. وكما انقسم أدباء تلك الفترة تبعاً لثقافتهم ورد فعلهم من طرفي هذه الازدواجية سواء تأصيلي أو تغريبي ، فقد انقسم معماريو الفترة الليبرالية كذلك تبعاً لثقافتهم ورد فعلهم تجاه فكري التغريب والتأصيل. في هذا الفصل سيتم تناول الازدواجية المعمارية في الفترة الليبرالية مع مراعاة ما يلي:

- الأمثلة المعروضة ستقتصر على أعمال الممارين المصريين فقط وليس الأجانب.
- تاريخ المبني هو التاريخ المتفق عليه في أكثر من مرجع مع استبعاد التواريخ المذكورة فقط في مصدر واحد.

كانت هذه الصور أبلغ نموذج للازدواجية التي سادت المجتمع المصري



ثلاثة نماذج للطربوش ابتكرها المواطن شعبان أفندي زكى لتحل محل الطربوش المغضوب عليه ... نشرت مجلة "المصور" في عام ١٩٢٦ الأشكال الثلاثة للطربوش المقترح دون الانحياز لفريق على آخر بل إثباتا لأثر التغيير في الزي في شكل نفس الشخص

المصدر: جمال بدوي، (٢٠٠١)، "شاهد عيان على الحياة المصرية"، دار الهلال

شكل (٢-٣) نماذج للطربوش

الاتجاه نحو العمارة المحلية

كان الفكر التأصيلي هو أحد قطبي الفكر السائد في الفترة الليبرالية فقد ظهر كاتجاه مضاد للتوجه التغريبي. لذلك كان من الطبيعي أن يظهر هذان القطبان في العمارة بحيث يستمد أحدهما أفكاره من العمارة المحلية بينما يتجه الآخر نحو الغرب. وقد غلب على هذا المحور استخدام المفردات التراثية المعمارية لتكوين قشرة خارجية للمباني الحديثة دون المساس بجوهر التصميم الداخلي الغربي. وارتبط ظهور هذا الاتجاه في العمارة المصرية الحديثة بعوامل خارجية وداخلية يمكن إيجاز أهمها فيما يلي^(١):

أولاً: عوامل خارجية:

ظهر هذا الاتجاه في القاهرة منذ القرن التاسع عشر على يد المعماريين الأجانب لسببين الأول كرد فعل لانتشار الطرز الأوربية منذ عهد الخديوي إسماعيل والثاني نتيجة سيطرة الرغبة في إضفاء طراز قومي للعمارة المصرية على فكر المبعوثين العائدين من أوروبا، إقتداءاً بحركات الأحياء للطراز التاريخية الأوربية التي كانت منتشرة في أوروبا منذ نهاية القرن الثامن عشر وذلك بعد حدوث أزمة الهوية الاجتماعية للمجتمع الأوروبي وانتشار فكرة الطراز المحلي Home style.

ثانياً: عوامل داخلية:

كان الدافع الأول لظهور الاتجاه التأصيلي هو أجواء العصر الليبرالي وما حمله من صراع لتحقيق الحرية والاستقلال عن الاستعمار لتمثل هذه الفترة فترة يقظة وطنية اشتدت فيها الرغبة نحو البعث القومي. ثم شجعت الاتجاهات الفكرية والفنية السائدة فكرة العودة إلى الماضي بتراثه وأمجاده العريقة وطبيعته الخاصة التي

(١) سمير حسنى، (١٩٨٥)، "تطور العمارة المصرية في العصر الحديث بين المؤثرات والاتجاهات"،

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة عين شمس ص ١١٨-١٢٨.

تمثل فترات التحرر والسيادة في مصر. كل ذلك وجه المعمارين للعودة إلى التراث كمصدر لاستنباط الطرز القومية. الا أنه بعد ذلك اتخذت الدعوة إلى التأصيل طابعا رسميا عندما دعت وزارة الأشغال العامة إلى ذلك، فقد قسم عثمان محرم وزير الأشغال العامة (١٩٢٤-١٩٥٠) مباني القاهرة العامة جغرافيا إلى طراز عربي شبالا وفرعوني جنوبا غير أن هذا الفكر لم يطبق حرفيا.^(١)

يمكن تقسيم الاتجاه التأصيلي في العمارة المصرية إلى اربعة اتجاهات رئيسية وتعتمد الدراسة في ذلك علي التقسيم المقدم من كلامن طارق صقر (١٩٩٣) وسمير حسنى (١٩٨٥) مع تعديله:

١ - الطراز الإسلامي المستحدث

٢- الطراز العربي الجديد

٣- الطراز الفرعوني الجديد

٤- الطراز التلقائي البيئي

الطراز الإسلامي المستحدث

ظهرت أولى محاولات إحياء الطراز الإسلامي في مصر على يد الأجانب المقيمين في مصر كجزء من حركة إحياء الطرز الأوربية القديمة التي ظهرت في أوروبا وذلك بين عامي ١٨٧٠-١٨٨٠، وتركزت أولا في مباني الطبقة البورجوازية في منطقة قصر النيل والإسماعيلية والحلمية الجديدة والظاهر كتأثير للفكر التخطيطي لهاوزمان في باريس. ثم بدأ هذا الاتجاه يظهر في شكل زخارف جصية في الواجهات بين عامي ١٨٩٠-١٩٠٠ في مباني حي الظاهر ومصر الجديدة تبعاً لذوق أصحابها. إلا أنه لم تتأكد الدعوة إلى إظهار طابع معماري مصري له جذوره الإسلامية إلا بين

(١) جيلان اكليمندوس (١٩٩٩)، "العلاقة التبادلية بين العمارة ولفن التشكيلي في اطار البحث عن الشخصية المصرية المعاصرة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ص ٦٢.

عامي ١٩١٠ - ١٩٢٠ حيث دعى "هيتز باشا" عام ١٩١١ إلى ضرورة عمل نهاذج معمارية ملتزمة بالطراز الإسلامي ليعرضها المعماريون على أصحاب العقارات التي يقومون بتصميمها بهدف إظهار الطابع المعماري المصري الجديد.^(١) ومما ساعد على بزوغ نجم هذا الطراز عمليات التوثيق للتراث الإسلامي أكاديميا على يد Cresuelli وتلاميذه الذين نجحوا في تقديم موسوعة تضم مفردات التراث الإسلامية بأشكاله وزخارفه لأول مرة.^(٢)

ظهر هذا الاتجاه على يد بعض المعماريين المصريين أمثال المهندس محمود فهمي الذي كان رئيسا للمهندسين في إدارة الأوقاف في ١٩٠٧ وشارك هو وابنه المهندس مصطفى باشا فهمي^(٣) وانطوان لاشياك في هيئة حفظ الآثار Comite de la Conservation des Monuments de l' Arte Arabe مما أعطى لهم فرصة لتحليل مبادئ العمارة الإسلامية. وقد حاول المهندس مصطفى فهمي أن يضع ملامح طراز معماري جديد أطلق عليه "عمارة عصر النهضة الإسلامي" وهو الطراز الذي اشتهر به طوال حياته.

صاحب الطراز الإسلامي المستحدث صعود الاتجاه الإسلامي التجديدي بأنواعه^(٤) التوفيقى والتحديثى والتأصيلي والذي دعا إلى إحياء التراث المحلى بالتأكيد على أهمية الحضارة الإسلامية. وقد مر الطراز الإسلامي المستحدث بمرحلتين أساسيتين هما الفكر الإسلامي المستحدث ذو التوجه التوفيقى والآخر ذو التوجه التحديثى ويشترك الاتجاهين في اتباع البساطة وتقليل الزخارف:

(١) عبد الباقي ابراهيم، (١٩٨٦)، " المنظور التاريخي للعمارة في المشرق العربي " ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، ص ٤٢ .

(٢) عبد الرحمن زكى، (١٩٦٩)، "موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام"، القاهرة، ص ٢٢٢.

(٣) يعتبر مصطفى فهمي عميد المهندسين المصريين في العمارة الحديثة ابتداء من الحقبة الأولى من القرن العشرين.

(٤٤) سبق تناول الفروق الرئيسية بين هذه الأنواع في الفصل الأول من هذا الباب.

أولاً: الطراز الإسلامي التوفيقى:

اعتمد هذا الطراز على الفكر النهضوي الذي ظهر في الفترة ما بين ١٨٧٠ و ١٩٣٠ ومثل مرحلة انتقالية للاتجاه نحو الفكر الإسلامي المستحدث ودعى إلى تطوير الشخصية الإسلامية مع الاستفادة من التقدم الأوربي في مجالات التكنولوجيا والتنظيم والإدارة والذي نادى به الشيخ جمال الدين الأفغاني والإمام محمد عبده.^(١) وقد ترجم هذا الفكر معماریاً بمزج الأنماط الإسلامية بالأنماط الأوربية خاصة المستوردة من إيطاليا والنمسا مع مراعاة الربط بينهما بوحدة النسب لينتج عمارة إسلامية أوربية تلقطية. فمثلاً يتم المزج بين العناصر الزخرفية الإسلامية مع العقود الكلاسيكية أو نسب عصر النهضة أو مع شرفات طراز حوض البحر الأبيض المتوسط.^(٢) ومن أمثلة هذا الطراز:

• عمارة ٣١ شارع محمد محمود (قبل ثلاثينات) من أعمال مصطفى فهمي شكل (٢-٤)

• بنك مصر بالقاهرة (٢٤-١٩٢٧) من أعمال لاشياك شكل (٢-٥)

• مستشفى الهلال الأحمر بشارع رمسيس (١٩٢٨-١٩٣٠) من أعمال مصطفى فهمي شكل (٢-٦)

• السلامك بقصر عمر سلطان باشا باب الخلق (١٩٠٧) من أعمال لاشياك

ثانياً: الطراز الإسلامي التحديثي:

ظهر هذا الطراز في الفترة ما بين ١٩٣٠ و ١٩٥٢ وسعى نحو تحديث الطراز الإسلامي ولكن ليس باتباع المنهج التلقيطي - كما في الاتجاه التوفيقى السابق - بل عن

(١) حسام مهدي، (١٩٩٩)، "أحياء الطرز المعمارية التاريخية بمدينة القاهرة"، مجلة مشارف، المملكة العربية السعودية، عدد الخامس ص ٨٤

(٢) عبد الباقي إبراهيم، (١٩٨٦)، "المنظور التاريخي للعمارة في المشرق العربي"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ص ٤٠-٤١

طريق دراسة مبادئ العمارة الغربية سواء الكلاسيكية Neo Classical أو عمارة الحداثة ثم الاتجاه نحو المزج بينها وبين الأسس التصميمية الإسلامية كالطراز المملوكي أو الفاطمي. فمثلا تحقيق مبدأ التماثل أو تبسيط الزخارف مع محاولة الإبقاء على روح العمارة المحلية باستخدام وحدات زخرفية فاطمية. ومن أمثلة هذا الطراز:

▪ وزارة الأوقاف (ديوان عموم الأوقاف سابقا) ٦ شارع شريف-٧ شارع هدى شعراوي وتم على ثلاثة مراحل (١٨٩٨-١٩١١-١٩٢٩) للمعماريين محمود فهمي وأدولف برانداني .

▪ إدارة جامعة الأزهر (١٩٣٦) للمعماري احمد شرمي شكل (٧-٢) .

▪ مبنى الاتحاد النسائي (١٩٣١-١٩٣٩)^(٥) للمعماري مصطفى فهمي شكل (٨-٢) .

▪ جمعية الشبان المسلمين بشارع رمسيس (١٩٢٧ أو ١٩٣٥) للمعماري مصطفى فهمي شكل (٩-٢) .

▪ جمعية المهندسين المصريين (١٩٣٢) للمعماري مصطفى فهمي شكل (١٠-٢) .

▪ مبنى دار الحكمة بشارع القصر العيني (١٩٣٩) للمعماري مصطفى فهمي شكل (١١-٢) .

▪ مستشفى الجمعية الخيرية بالعجوزة (١٩٣٩) من أعمال مصطفى فهمي شكل (١٢-٢) .

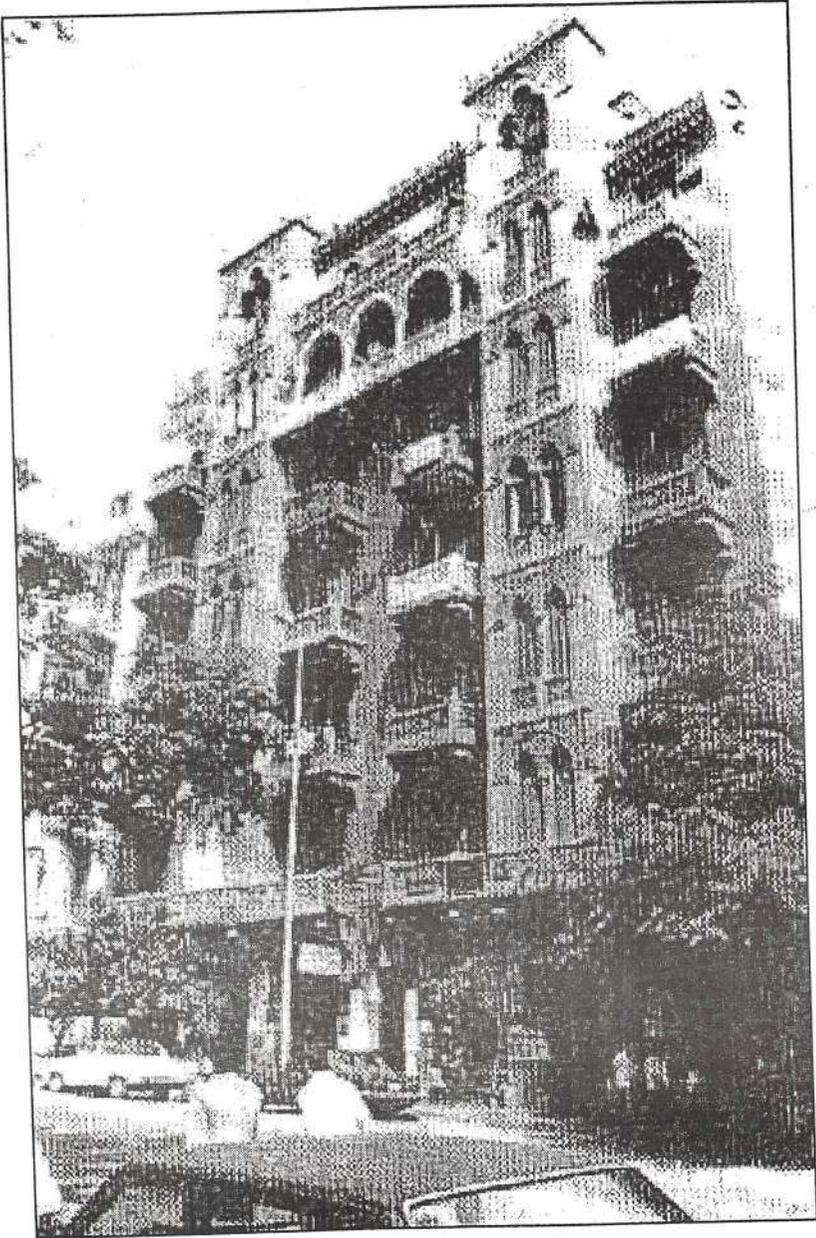
▪ مبنى الجمعية الملكية الزراعية في أرض الجزيرة (١٩٣٦) للمعماري مصطفى فهمي .

▪ مستشفى وملجأ رعاية الأطفال المصرية بأرض المحمدي بالعباسية (١٩٣٩) محمود رياض شكل (١٣-٢)

(٥) مصدر التاريخ ١٩٢٧ هو سهر حواس، (٢٠٠١)، "القاهرة الخديوية"، ومصدر التاريخ ١٩٣٥ هو

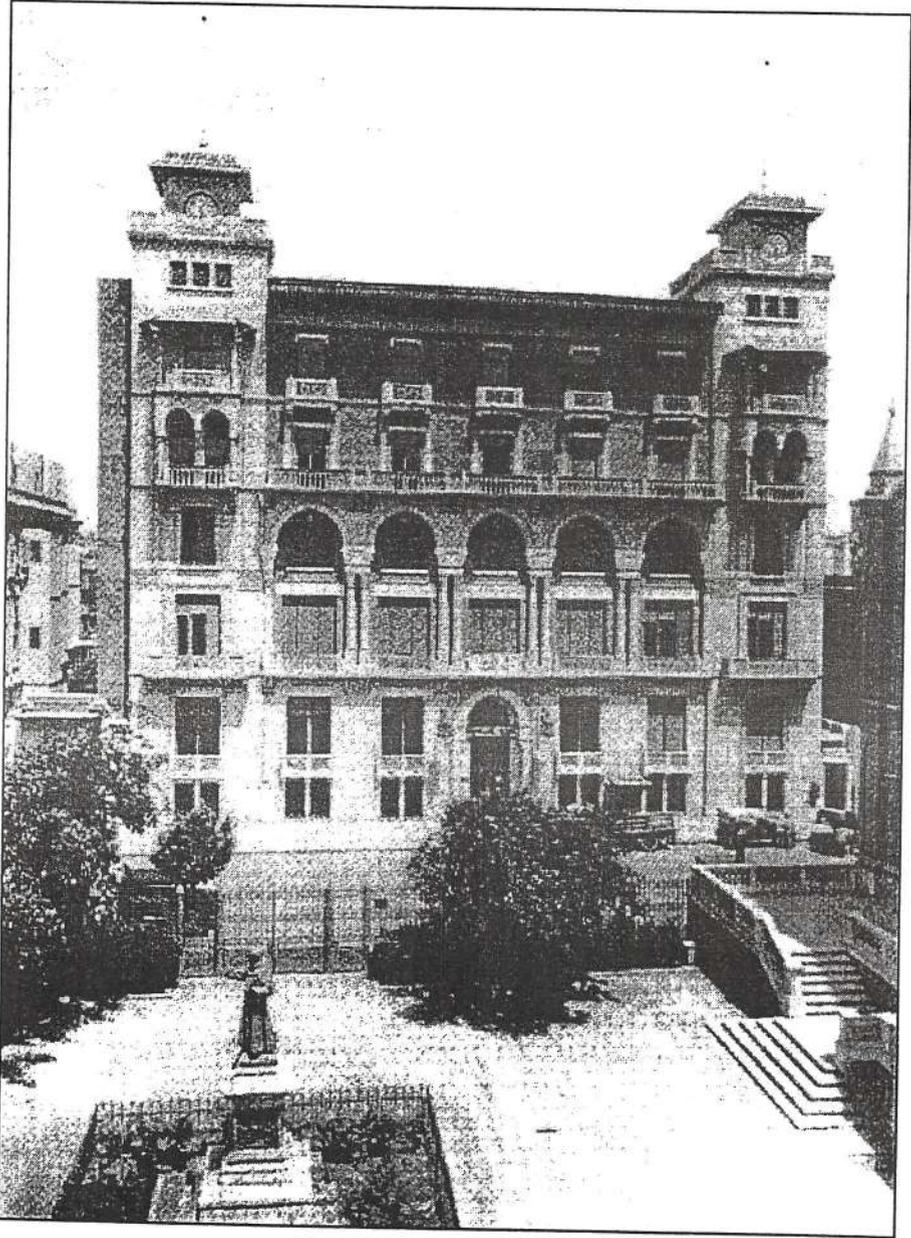
"موسوعة التراث المعماري لمدينة القاهرة"، المركز القومي لتوثيق التراث الحضاري والطبيعي.

نماذج الطراز الإسلامي التوفيقى



شكل (٢-٤) شارع محمد محمود
طارق صقر (١٩٩٣)

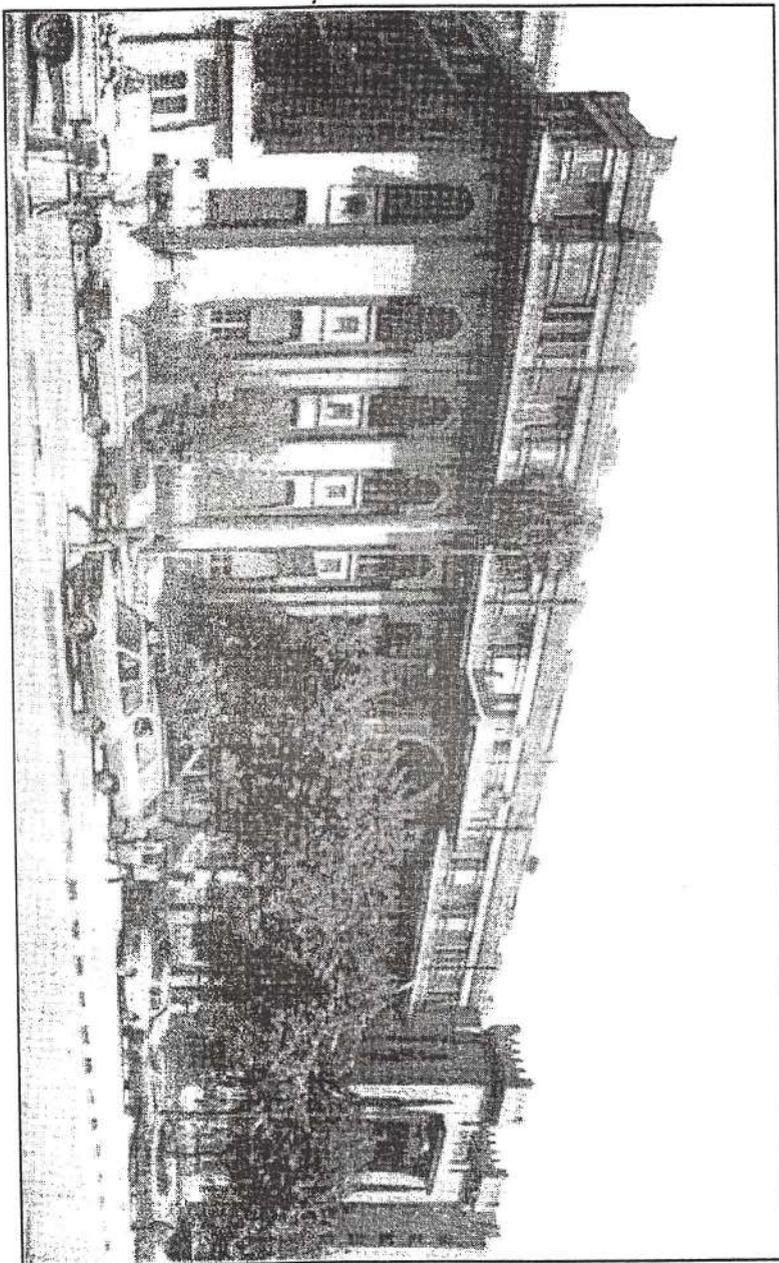
تابع نماذج الطراز الإسلامي التوفيقى



شكل (٢-٥) بنك مصر بشارع محمد فريد

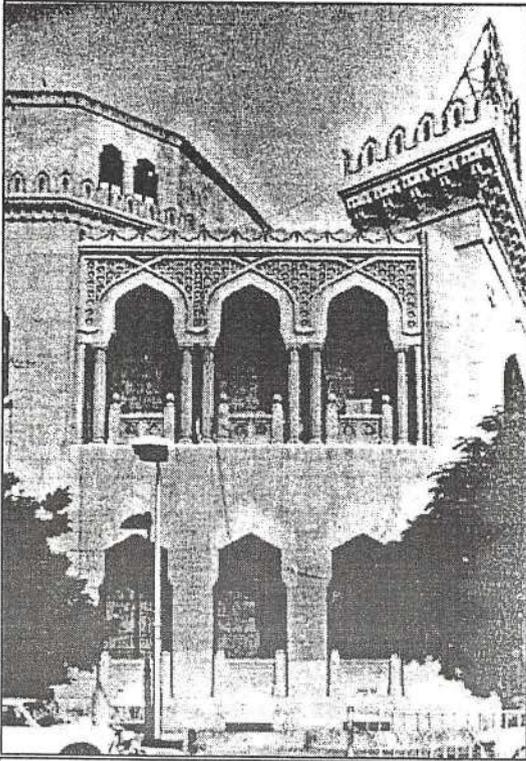
www.egy.com

تابع نماذج الطراز الإسلامي التوفيقي

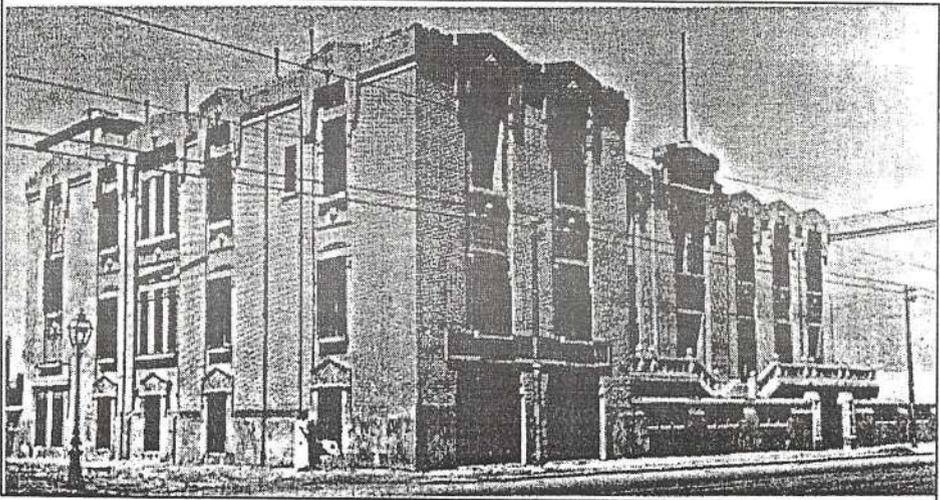


شكل (٢-٦) مستشفى الهلال الأحمر بشوارع ومسح قبل إحلالها بالمبنى الجديد
سهيبر حواس (٢٠٠١)

نماذج الطراز الإسلامي التحديثي



شكل (٢-٧)
إدارة جامعة الأزهر
احمد شرمي
Mercedes (1987)

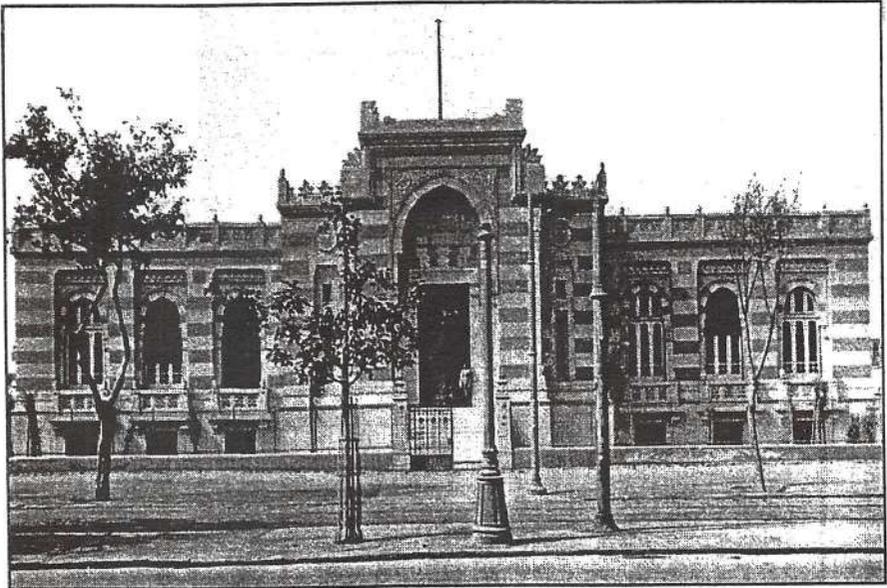


شكل (٢-٨) مبنى الاتحاد النسائي بشارع القصر العيني - مصطفى فهمي
Mercedes (1987)

تابع نماذج الطراز الإسلامي التحديثي

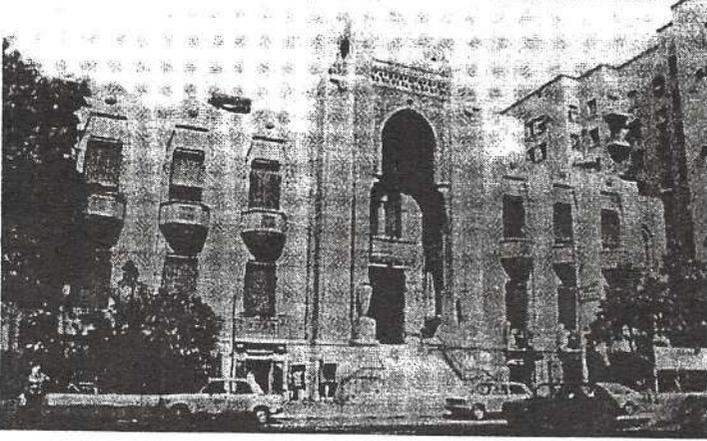


شكل (٢-٩) جمعية الشبان المسلمين مصطفى فهمي - تصوير شياء عاشور

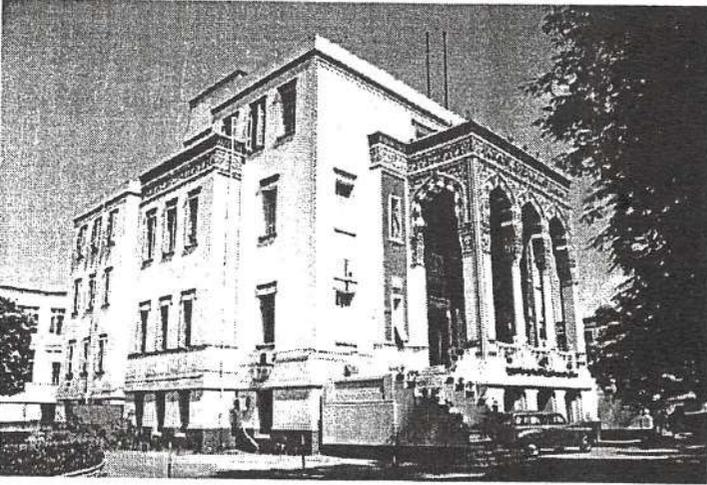


شكل (٢-١٠) جمعية المهندسين المصريين - مصطفى فهمي - كتيب الافتتاح (١٩٣٢)

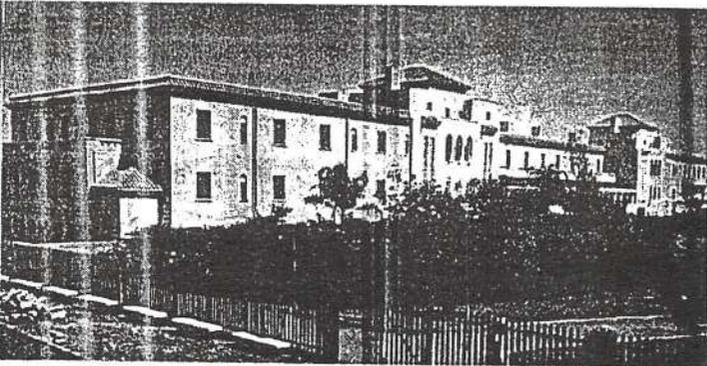
نماذج الطراز الإسلامي التحديثي



شكل (٢-١١)
دار الحكمة
مصطفى فهمي
طارق صقر (١٩٩٣)



شكل (٢-١٢)
مستشفى الجمعية
الخيرية بالمجوزة
مصطفى فهمي
تصوير شياء عاشور



شكل (٢-١٣)
مستشفى وملجأ رعاية
الأطفال المصرية بأرض
المحمدي بالعباسية
محمود رياض
مجلة العمارة ١٩٤١

الطراز العربي الجديد

كانت مصر العربية هي الإطار الفكري لهذا الطراز ولقد لفت النظر إليه وجود تيار فكري تبني فكرة الوحدة العربية واهتم بتعريف العروبة، والتأكيد على أهمية مصر العربية وضرورة ارتباطها بالشعب العربي بتراته وحضارته وتاريخه. كما تلقى هذا الفكر شحنة قوية بعد معاهدة ١٩٣٦ وذلك بظهور الفكر الاشتراكي على الساحة وإنشاء الجامعة العربية. ومن ثم بدأ الاهتمام بالتراث العربي في العمارة.^(١)

ولد الطراز العربي الجديد مع بداية القرن العشرين، وتأثر بالطرز المحلية للدول العربية - بعكس الطراز الإسلامي الجديد المتأثر بمراحل أو عصور إسلامية، فمثلا مزج الطراز العربي بين الطرز الأوربية والطرز العربية المختلفة كالطراز الأندلسي أو طراز شمال أفريقيا. وازدهر هذا الطراز في فترتين هما:

الفترة الأولى (١٩١٩-١٩٢٨)

تميز الطراز العربي الجديد في هذه الفترة بالمزج بين أسس العمارة الكلاسيكية وبعض طرز العمارة العربية. ومن أمثلة الفترة الأولى من الطراز العربي الجديد:

- محطة مصر بمرميس (١٨٩٣) للمعماري شكل (٢-١٤)
- عمارة الشواربي بعماد الدين (١٩٢٥) للمعماري مصطفى فهمي
- عمارات شركة مصر الجديدة بإبراهيم اللقاني (١٩٠٨-١٩١٠) للمعماري ارنت جاسبار شكل (٢-١٥)
- مركز الأيتام بالمانيا (١٩٣١) للمعماري علي لبيب جبر
- صالون عربي بقصر الأمير يوسف كامل بالمطرية للمعماري أنطوان لاشياك
- صالون عربي بفيلا مجيب فتحي بالجيزة (قبل ١٩٣٠) للمعماري علي لبيب جبر شكل (٢-١٦)

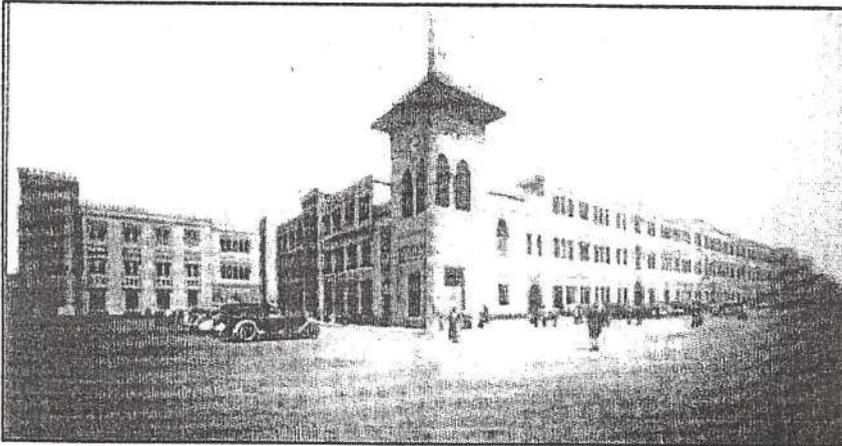
(١) سمير حسني، (١٩٨٥)، مرجع سابق ص ٦٠

الفترة الثانية (١٩٣٦-١٩٥٢)

بدأت هذه الفترة مع معاهدة استقلال مصر ١٩٣٦ ثم إعلان ميثاق الدول العربية لتبدأ فترة ثانية من الطراز العربي الجديد كان من أهم سماتها المزج بين أسس عمارة الحدائث والطراز العربية مع ملاحظة ان التجريد كان من أهم سماته والزخارف أصبحت أقل. ومن أمثلة الفترة الثانية من الطراز العربي الجديد:

- نادي الصيد المبني الاجتماعي (١٩٤٩-١٩٥٢) للمعماري انطوان سليم نحاس شكل (١٧-٢).
- مبنى نقابة المهندسين قبل التعلية بشارع رمسيس (١٩٤٦) للمعماري مصطفى فهمي . شكل (١٨-٢)
- جامعة الدول العربية (١٩٤٨-١٩٥٠) للمعماري محمود رياض شكل (١٩-٢).

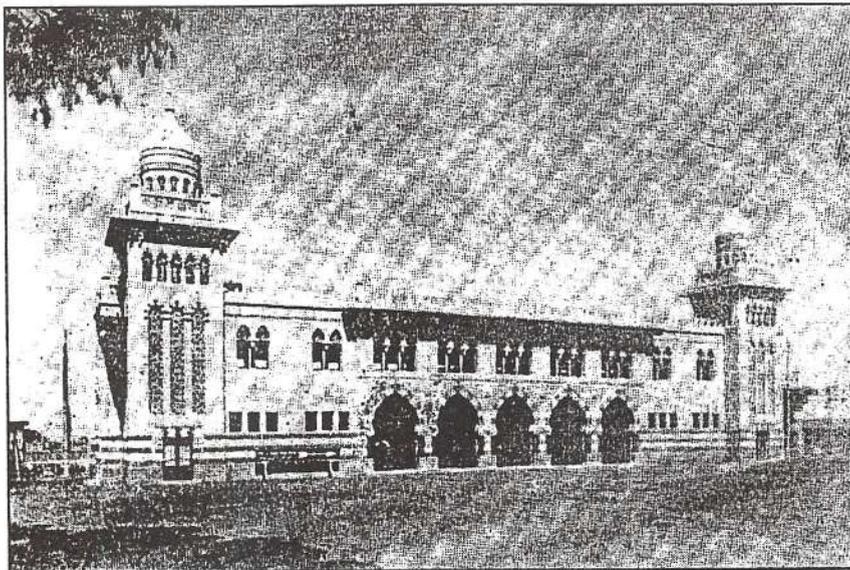
نماذج الطراز العربي الجديد الفترة الأولى (١٩١٩-١٩٢٨)



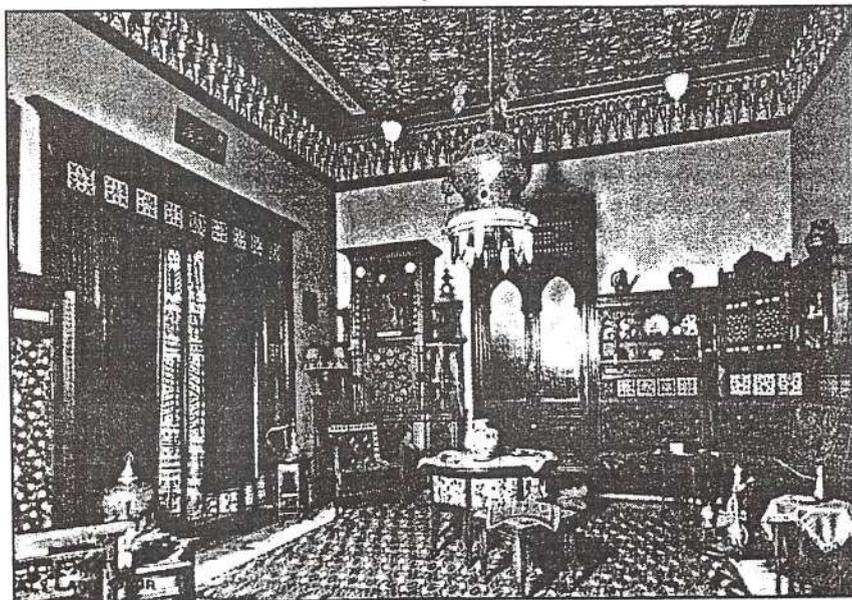
شكل (١٤-٢)

محطة مصر ١٨٩٣

LEHNERT & LANDROCK



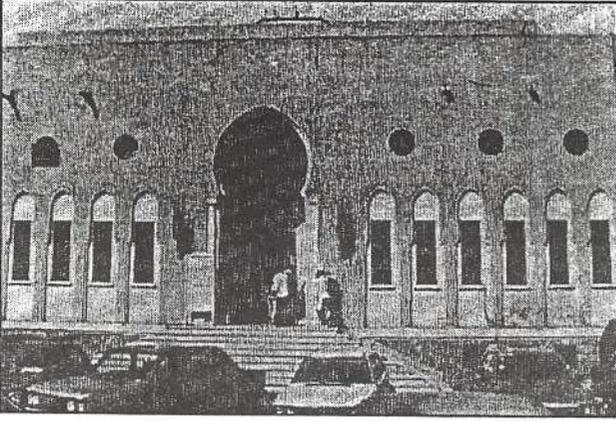
شكل (٢-١٥) مبنى الادارة لضاحية مصر ١٩٠٨ - ارنست جاسبار
طارق صقر (١٩٩٣)



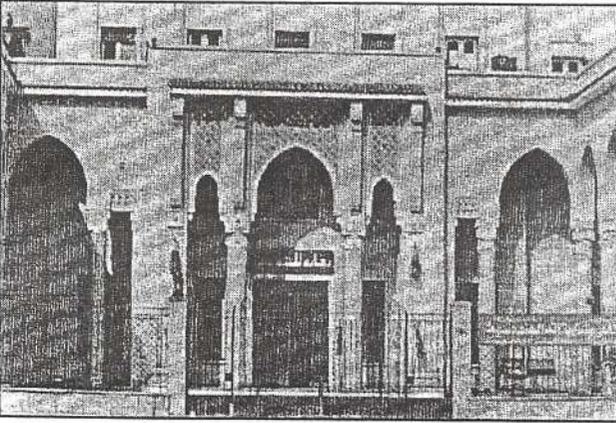
شكل (٢-١٦) صالون عربي بفيللا محجب فتحي بالجزيرة

على لبيب جبر
Mercedes (1987)

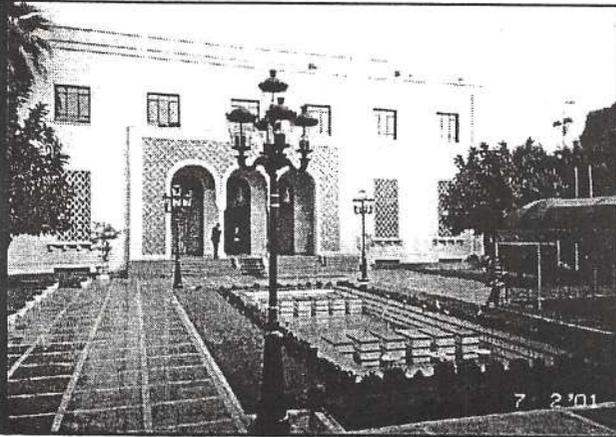
نماذج الطراز العربي الجديد
الفترة الثانية (١٩٣٦-١٩٥٢)



شكل (٢-١٧)
نادى الصيد الاجتماعي
انطوان سليم نحاس
طارق صقر (١٩٩٣)



شكل (٢-١٨)
نقابة المهندسين
مصطفى فهمي
طارق صقر (١٩٩٣)



شكل (٢-١٩)
جامعة الدول العربية
محمود رياض
تصوير شيباء عاشور

الطراز الفرعوني الجديد

ظهر هذا الطراز كإطار فكري يعبر عن الوطنية المصرية التي نادى بها ثورة ١٩١٩ فاهتم بعض الأدباء كسلامة موسى وتوفيق الحكيم بالرجوع للتراث القديم والحضارة الفرعونية. فلجأ المعماريون لهذا الطراز لما له من رونق وهيبة بالإضافة لإرضائه للمسلمين والأقباط على حد سواء.^(١) وانقسم ظهور هذا الاتجاه إلى مرحلتين^(٢):

الفترة الأولى:

بدأت في الفترة التي تلت الاحتلال البريطاني بسبب ظهور كتاب وصف مصر (١٨٠٩-١٨٢٢) وما قدمه من مفردات عن العمارة الفرعونية. لكن لم يكن هناك سوى عدد قليل من النماذج المعمارية المتأثرة بفكرة إحياء الطراز الفرعوني الجديد، ومنها:

- عمارة عند تقاطع شارع رمسيس و٢٦ يوليو (١٨٩٢) شكل (٢-٢٠)
- المتحف المصري (١٨٩٧-١٩٠٢) للمعماري Marcel Dourgnon شكل (٢-٢١)
- المعبد اليهودي (١٩٠٢-١٩٠٥) للمعماري إدوارد ماتسيك شكل (٢-٢٢)

على أن هذه المباني صممها معماريون أجانب لتخرج على شكل طراز هجين جمع بين الطراز الأوربي في تصميم المساقط والواجهات سواء من حيث الكتلة والتكرار بينما اقتصر الطابع الفرعوني على شكل الوحدات الزخرفية المستخدمة في الواجهات.

(١) سمير حسني، (١٩٨٥)، مرجع سابق ص ١١٢ - ١١٤

(2) Gabr, A., (1998), "neo pharaonic architecture in Cairo-a western legacy", Medina, issue 1, sahara printing, Cairo, P. 44-50

الفترة الثانية:

بدأت الفترة الثانية مع صعود الاتجاه القومي المصري منذ العشرينات بسبب ثورة 1919 ثم ازدادت قوتها ببروز الوعي العام بالحضارة المصرية نتيجة اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون. فبدأ الكثير من الأدباء والفنانين في التوجه إلى الكتابة عن مواضيع تاريخية فرعونية. وكان من رواد هؤلاء الفنانين محمود مختار ومن أعماله شكل (2-23):

▪ تمثال نهضة مصر بالجيزة، أمام جامعة القاهرة (21-1928)

▪ قاعدة تمثال سعد زغلول "بميدان الجزيرة" (1930)

تولى زمام التصميم في هذه الفترة معماريون مصريون إلى جانب المعماريون الأجانب - بعكس الفترة السابقة- وكان رائد هذا الاتجاه هو المعماري مصطفى فهمي وازدهر هذا الاتجاه في الفترة ما بين 1925-1930⁽¹⁾.

على أن الطراز الفرعوني الجديد في هذه الفترة بدأ يتحول من مجرد استخدام الوحدات الزخرفية الفرعونية إلى اللعب بالعلاقة بين الكتلة والفراغ مع استخدام المقياس الضخم والوحدات الزخرفية الفرعونية لكنه احتفظ بالتماثل ومعالجة الفتحات والنسب الكلاسيكية. ومن أمثلة هذا الطراز:

▪ قصر المهندس عثمان محرم - وزير أشغال سابق - بطريق الأهرام بالجيزة

▪ استراحة فاروق بجانب الهرم (1946) مصطفى فهمي شكل (2-24)

▪ محطة سكك حديد الجيزة (1925) مصطفى فهمي شكل (2-25)

▪ محطة سكك حديد كوبري القبة (1927) مصطفى فهمي شكل (2-26)

▪ ضريح سعد زغلول بشارع منصور (1931) مصطفى فهمي شكل (2-27)

Mercedes Volait, L architecture Moderne en Egypt et la revue Al-Imara (1939- (1)

CEDEJ, 1987, (1959 في جيلان اكليندوس) (1999)، مرجع سابق ص 61

- جناح مصر بمعرض نيويورك الدولي (١٩٣٩) مصطفى فهمي مع أحمد شرمي وأحمد صدقي
- ضريح السيدة نفيسة (١٩٤٠) مصطفى فهمي
- نقابة المحامين (١٩٣٦ - ١٩٤٨) على لبيب

الاتجاه الشعبي التلقائي

ظهر هذا الاتجاه في الأربعينات تحته الكتابات التي تدعوا إلى تجديد الفكرة القومية بإعادة تشكيل الحياة الاجتماعية والاقتصادية خاصة في عام ١٩٣٨، ثم بدأت الكتب والأشعار والقصص القصيرة عن العمال والفلاحين في الظهور على الساحة. وكان لهذا الاهتمام بالأدب الاجتماعي والروايات التي تتناول مشاكل الطبقة الدنيا أثره الواضح على العمارة، التي ظهر فيها الاهتمام بمشاكل الريف المصري والإسكان المتوسط. ففي الأربعينات ظهرت محاولات معمارية لإعادة تشكيل القرية المصرية والبحث عن الطابع المحلي يمكن إنجازها في التالي^(١):

- دعا سيد كريم لضرورة إعادة تشكيل القرية المصرية ثم قدم مثالا "لقرية نموذجية" تم تصميمها في مكتبه.^(٢)
- قدم حسن فتحي نموذجا لحل مشكلة إسكان الفقراء بالاستخدام الأمثل لمواد البناء المحلية والاعتماد على الجهود الذاتية مع توفير طابع محلي للشكل المعماري مستلهما أفكاره من أساليب العمارة المحلية كعمارة النوبة والواحات والريف المصري وصعيده. فأعد مشروع قرية "القرنة الجديدة" بالبر الغربي بمدينة الأقصر عام ١٩٤٧.
- اتجه رمسيس ويصا واصف للتعبير عن الطابع المحلي منذ الخمسينات تقريبا.

(١) جيلان اكليندوس (١٩٩٩)، مرجع سابق، ص ٨٥-٨٦

(٢) مجلة العمارة عدد ٢ لسنة ١٩٤١

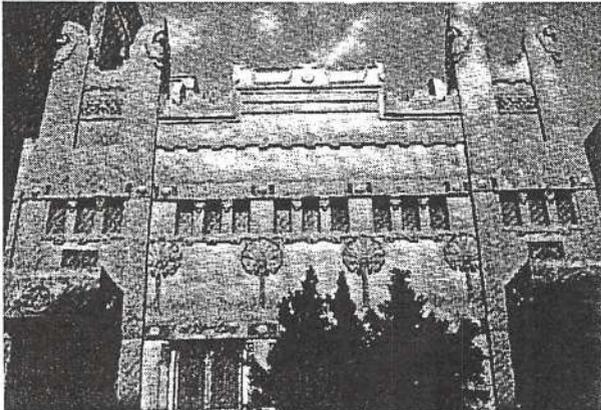
نماذج الطراز الفرعوني الجديد الفترة الأولى



شكل (٢-٢٠)
عمارة عند تقاطع شارع رمسيس
و ٢٦ يوليو
مجلة مدينة (١٩٩٨)



شكل (٢-٢١)
المتحف المصري (١٨٩٧-١٩٠٢)



شكل (٢-٢٢)
المعبد اليهودي
إدوارد ماتسيك
مجلة مدينة (١٩٩٨)

الوعي العام بالحضارة الفرعونية في الفترة الثانية



نهضة مصر
الباحث



الفلاحة المصرية
الباحث



رأس سعد زغلول
الباحث



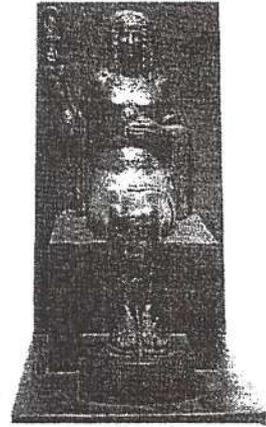
بلقيس - مجلة النجوم



كارنار توت عنخ آمون



شكل (٢-٢٣) أعمال محمود مختار



الوجه القبلي
إبراهيم أمين - جريدة الاهرام

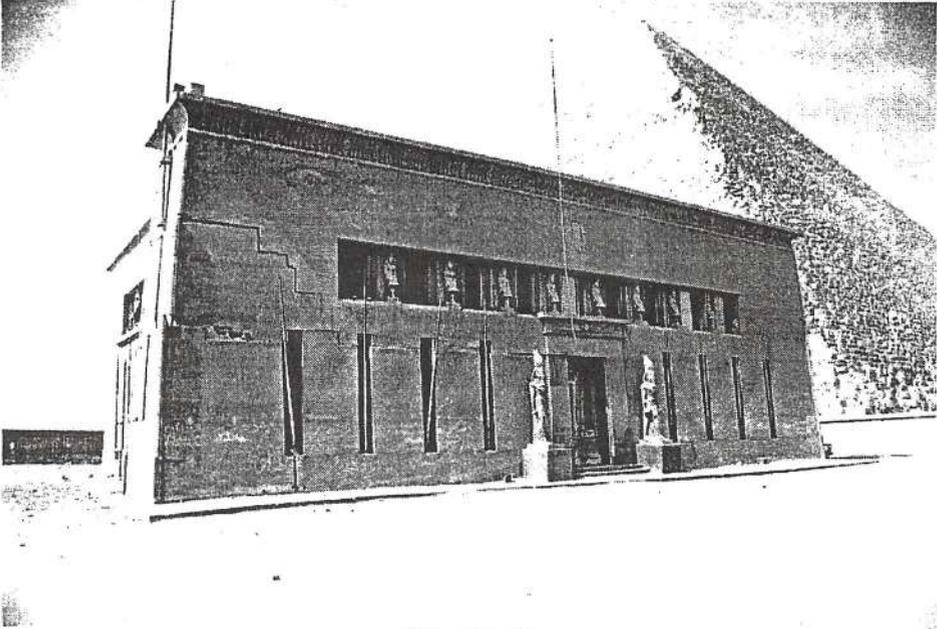


قاعدة تمثال سعد زغلول بالجزيرة
مجلة مصر المحروسة (٢٠٠١)



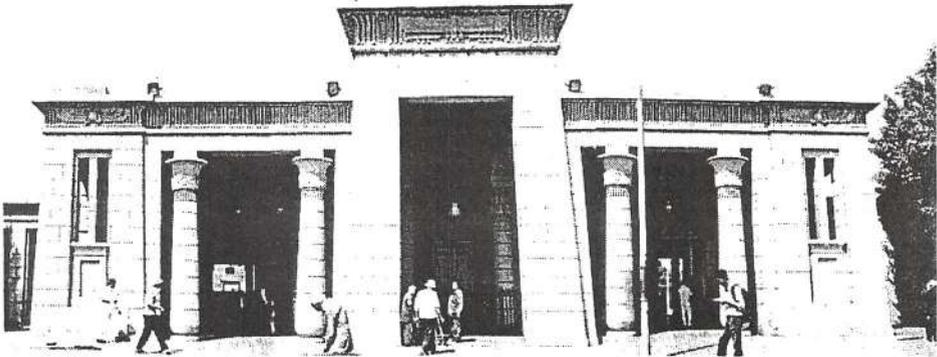
عروس النيل
مجلة النجوم

نماذج الطراز الفرعوني الجديد
الفترة الثانية (١٩٢٥-١٩٣٠)



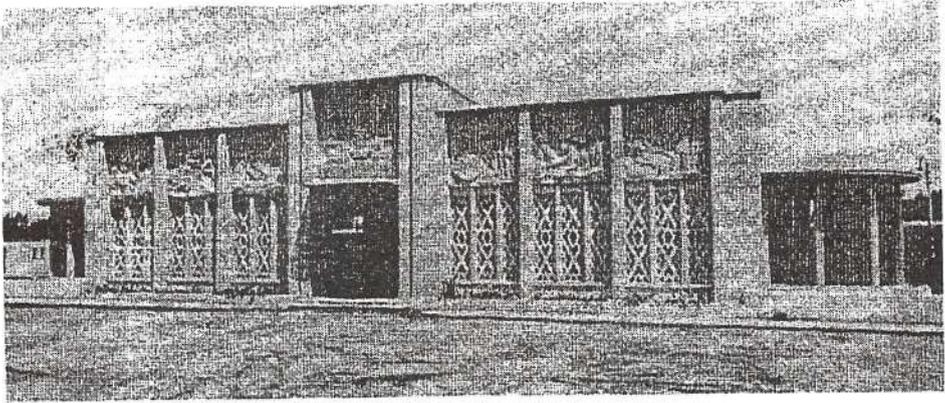
شكل (٢-٢٤)

استراحة فاروق بجانب الهرم
مصطفى فهمى
تصوير شياء عاشور

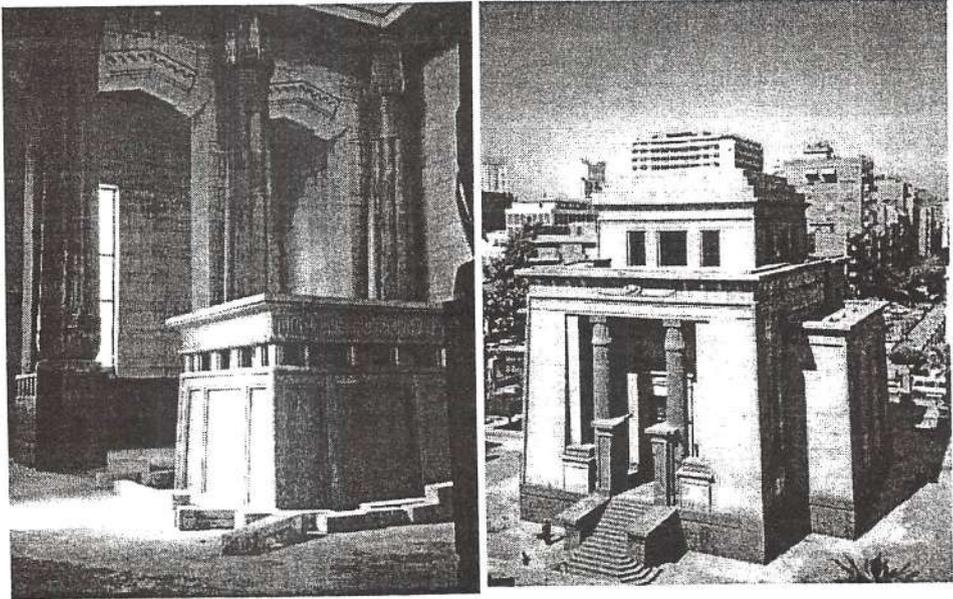


شكل (٢-٢٥)

محطة سكة حديد الجيزة مصطفى فهمى
تصوير شياء عاشور



شكل (٢-٢٦)
محطة سكك حديد كوبري القبة (١٩٢٧)
مصطفى فهمي
توفيق عبد الجواد (١٩٨٩)



شكل (٢-٢٧)
ضريح سعد زغلول من الداخل والخارج
مصطفى فهمي
تصوير شيباء عاشور

الاتجاه نحو العمارة الغربية

امتد تأثير الفكر التغريبي على العمارة منذ عهد إسماعيل لتدخل العمارة المصرية العصر الليبرالي متأثرة بالنزعات والاتجاهات الكلاسيكية الأوروبية. ودخل الفكر التغريبي مرحلة جديدة في مصر في الثلث الأوسط من القرن العشرين وذلك بظهور فكر الحدائنة كنتيجة لظهور "مدرسة الحدائنة" في أوروبا بالإضافة إلى عودة المبعوثين متأثرين بدراساتهم المعمارية الأوروبية.^(١) ثم بدأ الفكر التغريبي يقل هيمنته في الأربعينات لكنه أخذ توجهها جديدا بيزوغ نجم الفكر الاشتراكي بعد الحرب العالمية الثانية. سعى الفكر الاشتراكي نحو توفير متطلبات الفئات الفقيرة من المجتمع فتحول الفكر المعماري إلى إنشاء المساكن الشعبية سريعة التصميم والتنفيذ في صفوف نمطية متراسة.^(٢) وأخيرا انتهى تواجد الفكر التغريبي مع انتهاء الحكم الملكي ودخول فكر سياسي جديد مع ثورة ١٩٥٢. ويمكن إجمال محاور التغريب ومظاهره في هذه الفترة في أربعة محاور رئيسية هي:^(٣)

أولا: مشروع "باريس الشرق" كمثال عمراني لجعل مصر ولاية أوربية بعد أن أثرت هذه الأيديولوجية التغريبية على الفكر المصري ثقافيا واجتماعيا.

ثانيا: الاعتماد على المهندسين المعماريين الأجانب الذين استقدمهم الخديوي كطلعية أولى لتنفيذ سياساته العمرانية فكان التاج يحمل سمات البلاد الذي أتى منه كل مهندس أوروبي. هذا بالإضافة إلى سيطرة شركات التنفيذ الأجنبية على حركة البناء. بمعنى آخر فقد سيطر المعماريون الأوروبيون والشركات ورؤوس الأموال الأجنبية على حركة البناء والمعمار في مصر.

(١) عبد الباقي إبراهيم، (١٩٨٦)، مرجع سابق ص ٣٦ .

(٢) طارق عبد الرؤوف، (١٩٩٦)، "عمارة ما بعد الحدائنة"، رسالة ماجستير غير منشور، كلية الهندسة،

جامعة القاهرة ص ١٤٠ .

(٣) علي الصاوي، مرجع سابق.

ثالثا : استخدام المفردات المعمارية النابعة من الطرز الغربية الأوروبية.
رابعا: تغريب التعليم على أيدي المعماريين الأجانب في مدارس العمارة المصرية
علاوة على المعماريين المصريين المتلقين لدراساتهم في الخارج.

ولقد اختلف المعماريون المصريون ذوي التوجه التغريبي في مظاهر هذا التأثير.
وفيما يلي عرض لخمسة اتجاهات رئيسية للتأثر بالعمارة الغربية، هي: أولا: المدارس
الكلاسيكية، ثانيا: الاتجاهات الفنية الحديثة، ثالثا: المدرسة الهولندية، رابعا: الطراز
الدولي، وأخيرا الحدائق.^(١)

الطرز الكلاسيكية الغربية:

كما اتجهت العمارة في مصر في أوائل القرن العشرين إلى إحياء مختلف الطرز
المحلية اتجهت أيضا إلى اقتباس الطرز الأوروبية كتعبير عن الحنين نحو القديم
وكاستمرار لفكرة إحياء الطرز الكلاسيكية الغربية التي انتقلت معها منذ القرن
التاسع عشر. لذلك اتجه المهندسون إلى النقل والاقتباس من مختلف الطرز
الأوروبية، كمظهر من مظاهر مجازاة التطور والمدنية، وأصبح اهتمامهم الأساسي
موجها نحو المظهر الخارجي والتفاصيل الشكلية، وليس للغرض الحقيقي أو
الوظيفة من وراء المبنى. فظهرت حينئذ عدة تيارات واتجاهات أوربية كإحياء الطراز
الرومي، والطراز اليوناني، وطراز عصر النهضة الفرنسي والإيطالي، وطراز الباروك،
بالإضافة إلى الاتجاه التلقيني الذي يجمع كل هذه الطرز في المبنى الواحد. وقد
تجلت مظاهر التأثير بالطرز الكلاسيكية في ثلاثة محاور رئيسية:

(١) بناء على تقسيم سمير حسني (١٩٨٥)، وكمال الدين إبراهيم (١٩٩٣)، وطارق عبد الرموف (١٩٩٦).

أولاً: مراعاة القواعد والمبادئ الكلاسيكية مثل النسب والاتزان والوحدة والاختلاف والتباين والانسجام والتماثل. ظهر ذلك بوضوح مثلاً في اهتمام مصطفى فهمي بالاتزان بين الكتل المختلفة في مدرسة المنصورة الثانوية (١٩٢٢) وتنظيم علاقاتها الوظيفية في تكوينات فراغية متناسقة شكل (٢-٢٨). كذلك التماثل في عمارة دبانة بك بشارع الخليفة المأمون بمصر الجديدة للمعماري ريموند انطونيوس، بالإضافة إلى السيمترية الظاهره في مبنى الغرفة التجارية لمدينة القاهرة للمعماري سيد كريم.

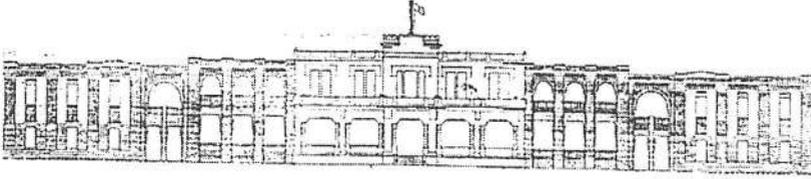
ثانياً: الاحتفاظ بالوحدات والزخارف المعمارية الكلاسيكية مثل استخدام الكرانيش وان كانت خالية من التفاصيل - والبروايز حول الفتحات والأكتاف والعقود، ثم التأكيد الرأسي بعمل ارتدادات رأسية - نتيجة التأثير بطريقة الإنشاء بالطوب والحجر قديماً - مع إعطاء الفتحات وضعا رأسياً وليس أفقياً، هذا بالإضافة على إعطاء المباني صفة الفخامة التي هي من مظاهر العمارة الكلاسيكية. ومن تلك الأعمال التي تحتفظ بمثل هذه الأشكال أو المظاهر التقليدية، نجد ما يلي:

- استخدام للكرانيش والبروايز حول الفتحات في مبنى الإدارة العامة بشركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى - على لبيب جبر
- تغطية مبنى نقابة المهندسين شارع رمسيس بالقاهرة (١٩٤٦) أحمد شرمي
- عمارة بشاره بالعجوزة - شارل عيروط
- عمارة الدكتور كحيل بشارع قنطرة الدكة - شارل عيروط
- عمارة بول رستم بجازدن سيتي (١٩٣٩) - البير زنانيري شكل (٢-٢٩)

ثالثا: التصميم التقليدي للمساقط الأفقية: ظهر التصميم التقليدي للمساقط الأفقية خاصة في المباني السكنية بسبب الاعتماد على المسقط المفقول الذي تحدده قواطع ثابتة بالإضافة إلى تكراره في الأدوار، مما يتناقض مع نظام الإنشاء الهيكلي الذي أوجد المسقط الأفقي الحر المرن المفتوح الذي لا يتكرر بتكرار الأدوار، ومن الأمثلة التي يظهر فيها هذا المسقط المفقول، ما يلي:

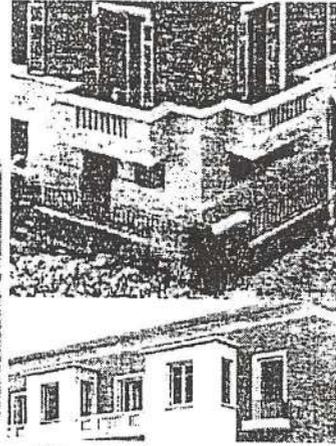
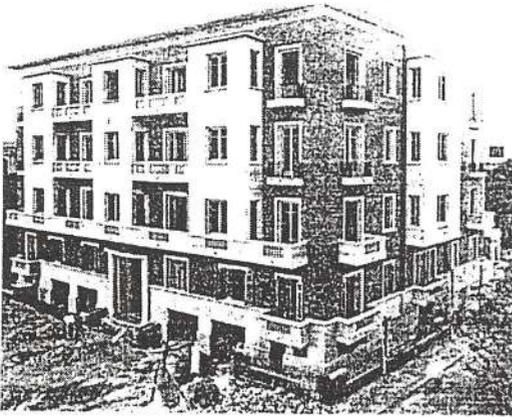
- عمارة وقف رافت بك بالسيدة زينب ١٩٤٠ - على لبيب جبر
- عمارة خورى يحي معروف بالقاهرة ١٩٣٧ - ريموند انطونيوس
شكل (٢-٣٠)
- فيلا أميل بك كحيل بمصر الجديدة بالقاهرة ١٩٣٥ - ريموند انطونيوس
شكل (٢-٣١)
- عمارة عيروط بالزمالك (١٩٢٩) وعمارة حلیم دوس بالجيزة (١٩٣٦) -
شارل عيروط

نماذج المتأثرة بالطرز الكلاسيكية الغربية



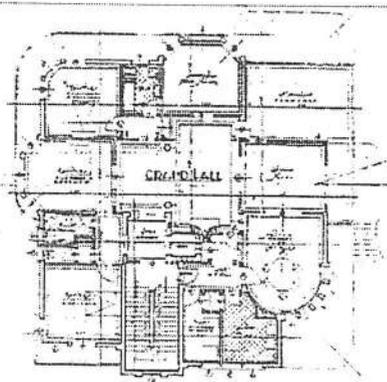
شكل (٢-٢٨) مدرسة المنصورة بالقاهرة - مصطفى فهمي
سمير حسني (١٩٨٦)

مراعاة القواعد
والمبادئ الكلاسيكية

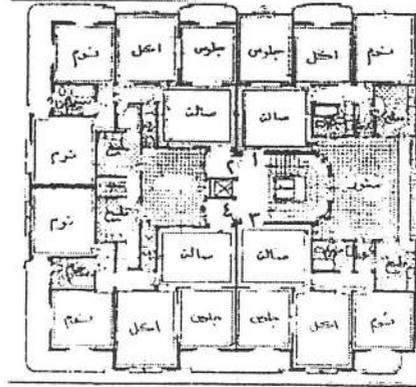


شكل (٢-٢٩) عمارة بول رستم - شارل عيروط
سمير رأفت (١٩٨٦)

الاحتفاظ بالوحدات المعمارية الكلاسيكية



شكل (٢-٣١) المسقط الأفقي للدور المتكرر
عمارة كحيل
ريمون انتونوس - مجلة العمارة (١٩٤١)



شكل (٢-٣٠) المسقط الأفقي للدور المتكرر
عمارة خوري
ريمون انتونوس - مدينة (١٩٤١)

التصميم التقليدي للمساقط الأفقية

الاتجاهات الفنية الحديثة ART DECO and ART NOUVEAU

في الوقت الذي بدأ فيه فن الأرتديكو في الانحسار بأوروبا امتد رونقه وظل مستمرا لبضع سنوات إضافية بفضل استخدامه في مصر عبر بنايات المعماري على لبيب جبر. ففي الأربعينات صمم فيلا أم كلثوم كتجسيد دقيق لهذا الاتجاه وكذلك فيلا فتحي (تحولت إلى محافظة الجيزة) وفيلا د. محمد رضا (بيت السفير الهندي حاليا) شكل (٢-٣٢) وهما من طراز النيو كلاسيك من الخارج والأرتديكو بالكامل من الداخل.

كما وجدت في مصر بعض الأعمال التي تأثرت باتجاه الفن الحديث ولكن اقتصر تأثير هذا الاتجاه على أشغال الحديد للبوابات والمظلات والأسوار. ومن أمثلة ذلك الاتجاه عمارة المتديان. شكل (٢-٣٣)

المدرسة الهولندية DUTCH SCHOOL

تأثر العديد من المعماريين بهذا الاتجاه في مصر وخاصة شارل عيروط الذي يعتبر من أهم أتباع المدرسة الهولندية في مصر الأمر الذي يظهر بوضوح في استخدامه الطوب الظاهر بألوانه الأصفر والأحمر. ولقد انقسمت حركة العمارة الحديثة في هولندا حتى الحرب العالمية الثانية إلى ثلاثة اتجاهات^(١) وهي:

أولا: الاتجاه العاطفي بالمدرسة الهولندية Romanticism

هو اتجاه مدرسة أمستردام وبدأ حوالي عام ١٩١٠م واستمر حوالي ربع قرن حتى ١٩٣٥. ترجع جذور هذا الاتجاه إلى حركة الفنون والحرف الإنجليزية في القرن التاسع عشر (English Arts and Craft Movement) حيث اتجه معماري هذا

(١) سمير صادق حسني، (١٩٨٥)، مرجع سابق، ص ١٧١-١٨٦.

الاتجاه إلى التخلص من الطرز الكلاسيكية وتصميم أشكال كتليه جديدة مع ابتكار أشكال زخرفية جديدة. هذا بالإضافة إلى استعاده الإحساس بالمواد الطبيعية باستخدام الطوب الظاهر. من معماري هذا الاتجاه "فان درماي" - الذي صمم مبنى لإدارة المواني (١٩١٢) وهو مبنى من الخرسانة المسلحة ولكن تم تكسيته بالكامل بالطوب حتى يبدو وكأنه منفذ به. وأمثلة على هذا الاتجاه في مصر:

▪ مدرسة الإبراهيمية الثانوية بقصر الدوبارة (١٩٣٤) - شارل عيروط
شكل (٣٤-٢)

▪ فيلا عيروط بالزمالك (١٩٣٧) - شارل عيروط شكل (٣٥-٢)

▪ عمارة عيروط بشارع شريف (١٩٣٥) - شارل عيروط شكل (٣٦-٢)

▪ عمارة ورش بالزمالك (١٩٣٥) - شارل عيروط

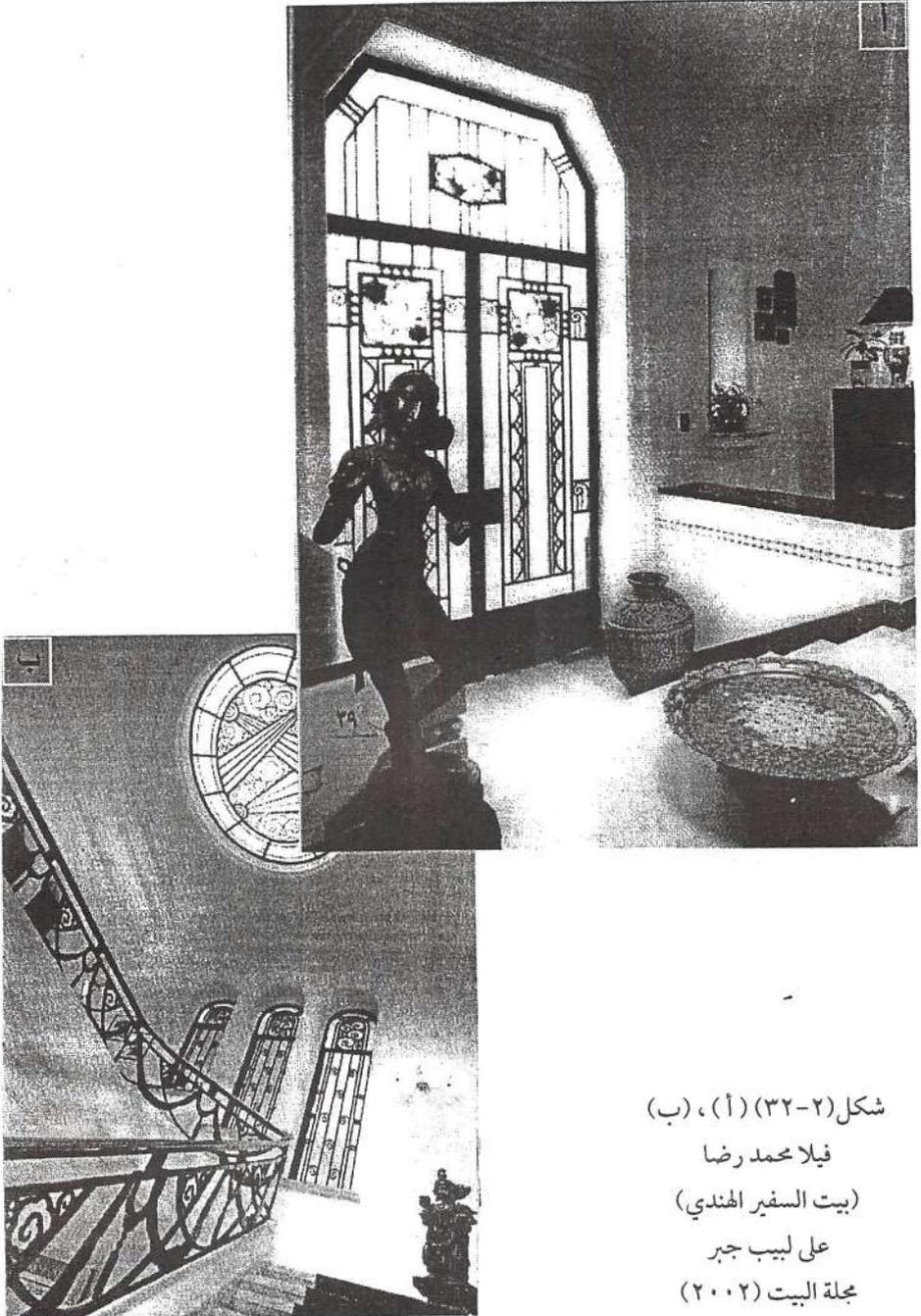
▪ فيلا أندرسون بالجيزة - ريموند انطونيوس شكل (٣٧-٢)

▪ فيلا حمدي بالجيزة - ريموند انطونيوس شكل (٣٨-٢)

▪ فيلا الدكتور منصور فهمي بك بالجيزة - ريموند انطونيوس شكل (٣٩-٢)

▪ فيلا كساب بالجيزة - ريموند انطونيوس شكل (٤٠-٢)

تأثير اتجاه الفن الحديث ART NOUVEAU و ART DECO



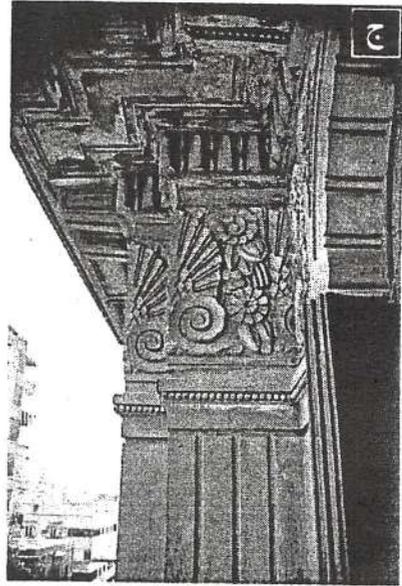
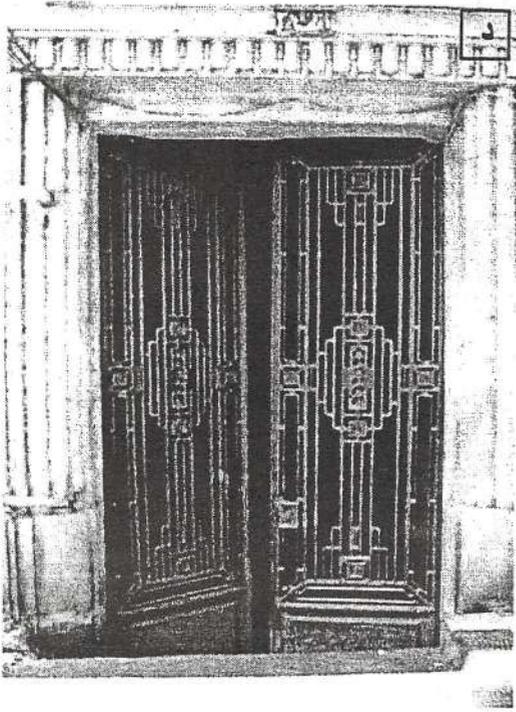
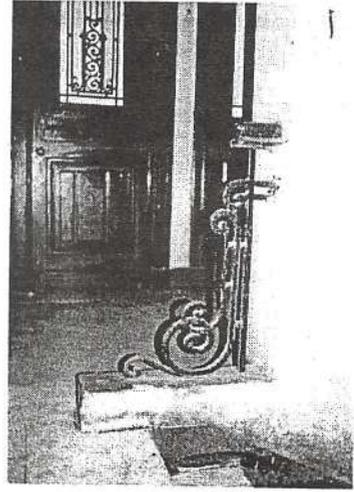
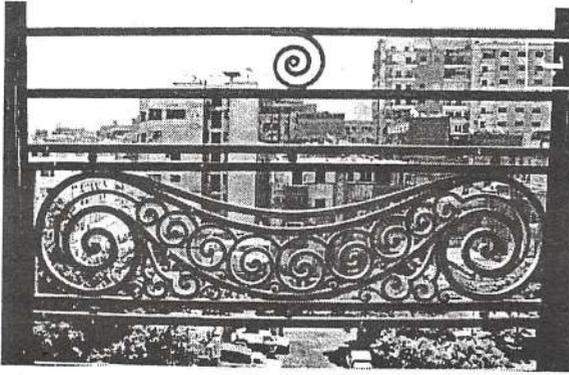
شكل (٢-٣٢) (أ)، (ب)

فيلا محمد رضا

(بيت السفير الهندي)

على لبيب جبر

مجلة البيت (٢٠٠٢)



شكل (٢-٣٣) (أ)، (ب)، (ج)، (د)

عمارة المتديان

على لبيب جبر

تصوير شيما عاشور

ثانيا: الاتجاه العقلاني بالمدرسة الهولندية Rationalism

ترجع جذور هذا الاتجاه إلى حركة الدستيل الهولندية (Destill) والتي أسسها الفنان الهولندي فان دوز بورج في ١٩١٧ للدفاع عن مبادئ فن التشكيلية الجديدة Pure plastic or Neo-Plasticism. تتكون عناصر فن التشكيلية الجديدة في أعمال دور بورج من مستويات رأسية وأفقية شفافة ومعتمة، متداخلة ومتقاطعة، وكان التطبيق المعماري لتلك العناصر في السهات الآتية:

- التركيز على مسائل الشكل وعمل التكوينات بالمستويات.
- استخدام المستويات كعنصر أساسي لتحقيق مفهوم فراغي جديدة للتخلص من المباني المقلدة أي التي تحدها أربعة حوائط من الفراغ المحدد، وبذلك طرح مفهوم جديد للفراغ اشترك فيه كل المذاهب الفنية الحديثة مما جعل حركة الديستيل جزءا هاما من عمارة القرن العشرين الحديثة.

من أشهر معماري هذا الاتجاه "بيتر أود"، "رينفولد"، "فان إيسترن" وتميزت أعمالهم باستعمال مختلف الأشكال في أبسط صورها مع المستويات الرأسية والأفقية المتداخلة والمتقاطعة مع تقديمها وتأخيرها لإعطاء تشكيلات بالظل والنور. يظهر تأثير هذا الاتجاه في:

- فيلا مدام فالادجي بمصر الجديدة بشارع القبة بمصر الجديدة - شارل عيروط
شكل (٤١=٢)

ثالثا: الاتجاه الوسيط بالمدرسة الهولندية

هو اتجاه وسط بين العمارة الرومانسية لمدرسة امستردام وبين العمارة المنطقية لمدرسة روتردام فاتبع طريقة مدرسة امستردام من حيث ابتكار مناظر شاعرية خلاصة مع التلاعب بالكتل بدون أن يكون لها أصل معماري أو حتى إنشائي واستخدام

الطوب الظاهر بتشكيلات وألوان متعددة، واتباع طريقة مدرسة روتردام في البساطة العامة وترابط التكوينات الكتلية واتزانها. ومن السمات العامة لهذا الاتجاه:

- الاهتمام بالبساطة عموماً.
- التأكيد على الأفقية بعمل خطوط طويلة أفقية بالشبابيك أو باستعمال الكرائيش المبسطة الممدودة.
- استخدام العناصر الرأسية كالأبراج بفرض استكمال المحافظة على الشكل وليس بفرض وظيفي مهم
- استخدام الحوائط والأسطح المستوية من الخرسانة المسلحة ثم تكسيته بالطوب الظاهر، والتي تشكل في مجموعها تكوينات مجمعة من الكتل الهندسية في انسجام وتناسق مع بعضها.

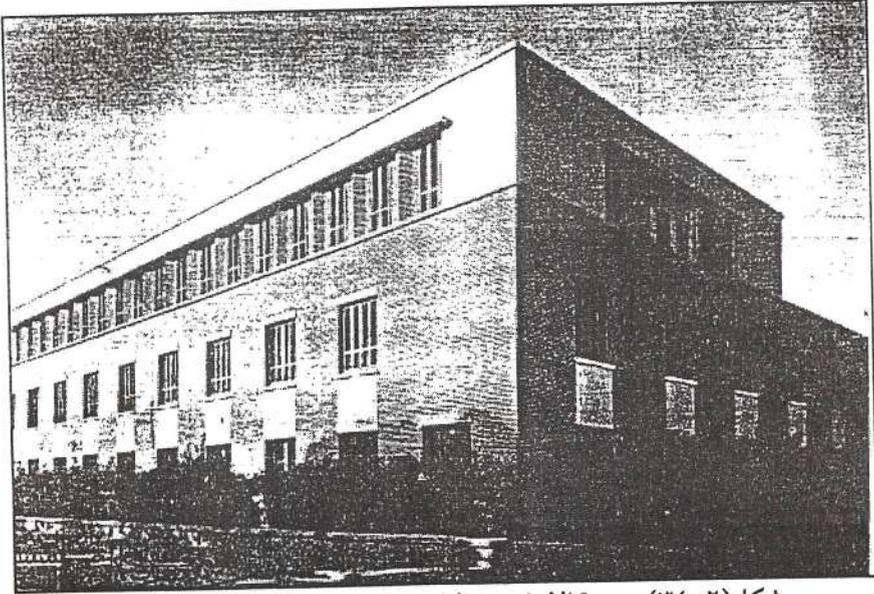
من أشهر معماري هذا الاتجاه في هولندا المعماري وليم ديودوك^(٥) (W.M. DUDOK) ومن أشهر مبانيه Hilversum (1928-1931) الذي يظهر به تأثره بفكر فرانك رايت وبيوت البراري الأمريكية سواء في استخدام الطوب أو مراعاة عدم التماثل.^(١) شكل (٢-٤٢) ولعل أقرب الأمثلة لهذا الاتجاه من الممارسة المصرية في الفترة الليبرالية هما:

- مبنى المطعم الرئيسي لشركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى على لبيب جبر
- مبنى محطة سيدي جابر بالإسكندرية عام ١٩٤٨

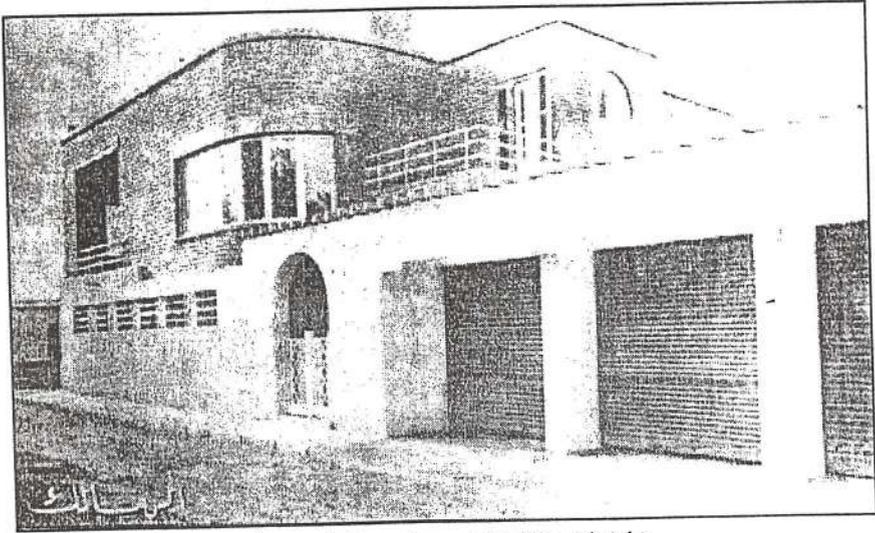
(٥) وليم مارينوس ديودوك ١٨٨٤ - ١٩٧٤ (WILLEM MARINUS DUDOK) معماري هولندي جمع بين رومانسية مدرسة امستردام وبين منطقية مدرسة روتردام وحركة دي ستيل، ووصلت أعماله للذروة شهرتها في الثلاثينات من هذا القرن وأشهر مبانيه دار بلدية مدينة هيلفرسم (THE HILVERSUM TOWN HALL) مما يذهب البعض في تسمية هذا الاتجاه بالاتجاه الديودوكي نسبة إلى اسمه. (عن عرفان سامي، عمارة القرن العشرين، الجزء الثاني ص ٢١٩، ٢٢٠)

(1) http://www.greatbuildings.com/architects/Willem_Marinus_Dudok.html

تأثير الاتجاه العاطفي بالمدرسة الهولندية



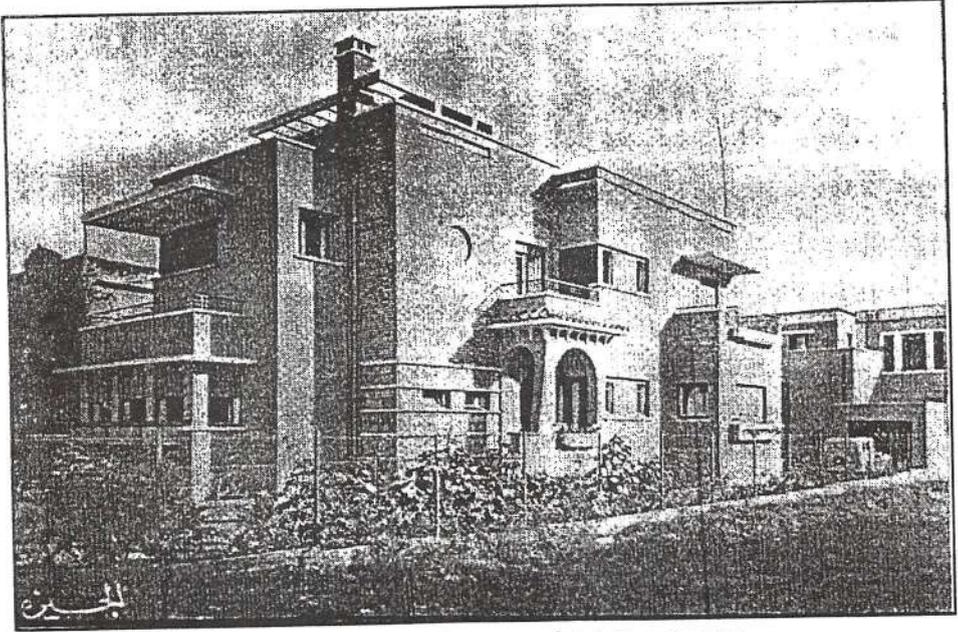
شكل (٢-٣٤) مدرسة الإبراهيمية الثانوية بقصر الدويارة - شارل عيروط
سمير حسنى (١٩٨٥)



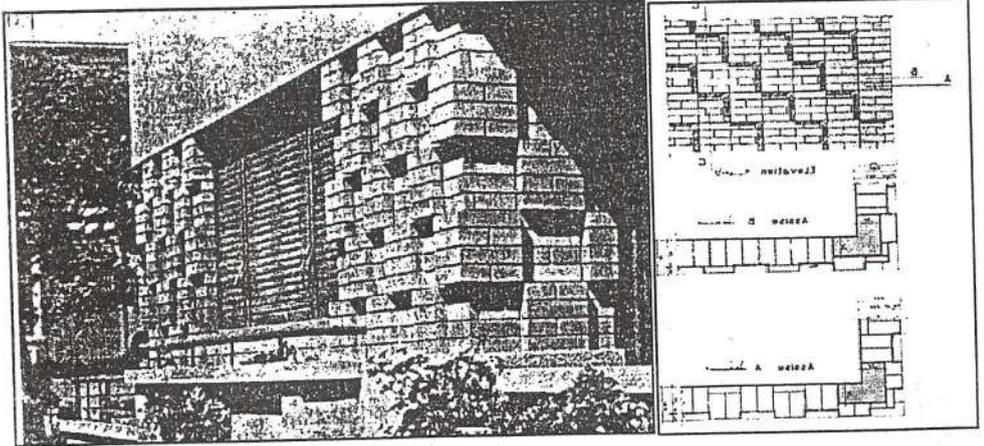
شكل (٢-٣٥) فيلا عيروط - شارل عيروط
دنيا المباني (١٩٥١)



شكل (٢-٣٦) عمارة عيروط بشارع شريف
سمير حسنى (١٩٨٥)

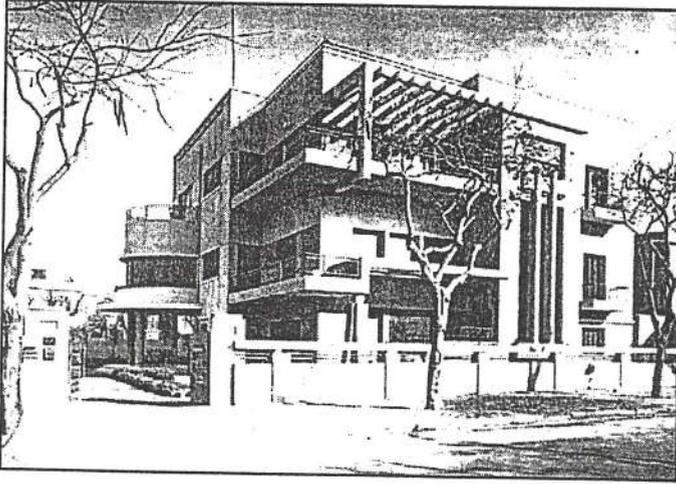


شكل (٢-٣٧) قبالا أندرسون بالجيزة ريموند انطونيوس
دنيا المباني (١٩٥١)

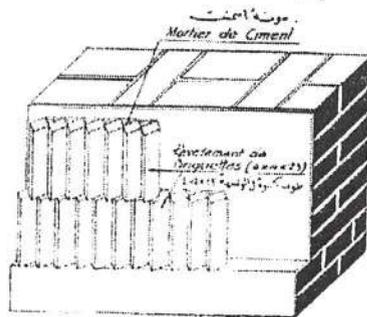
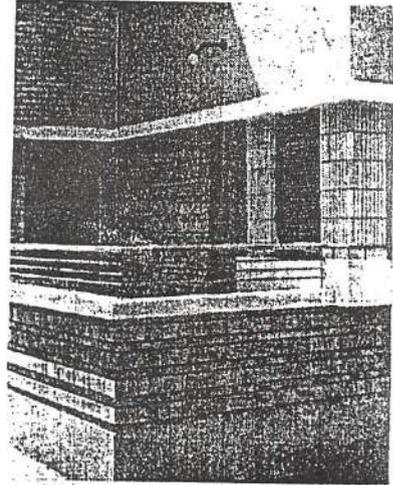
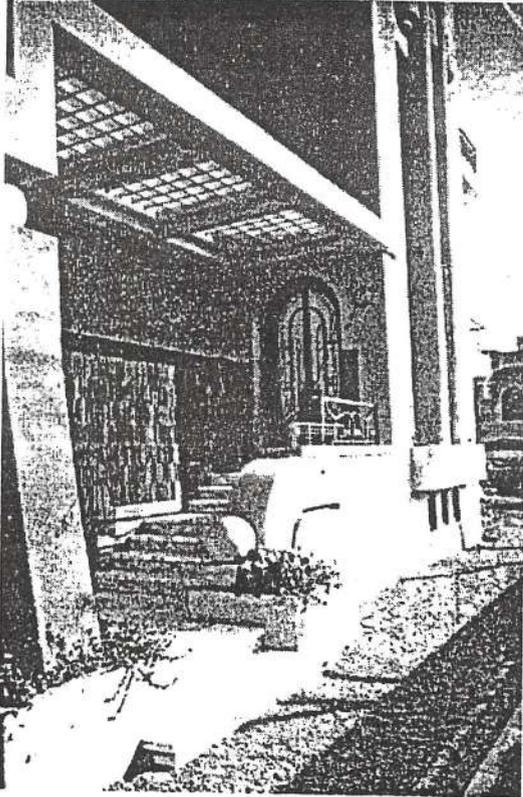


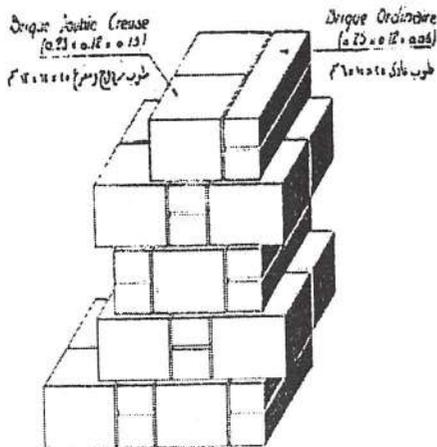
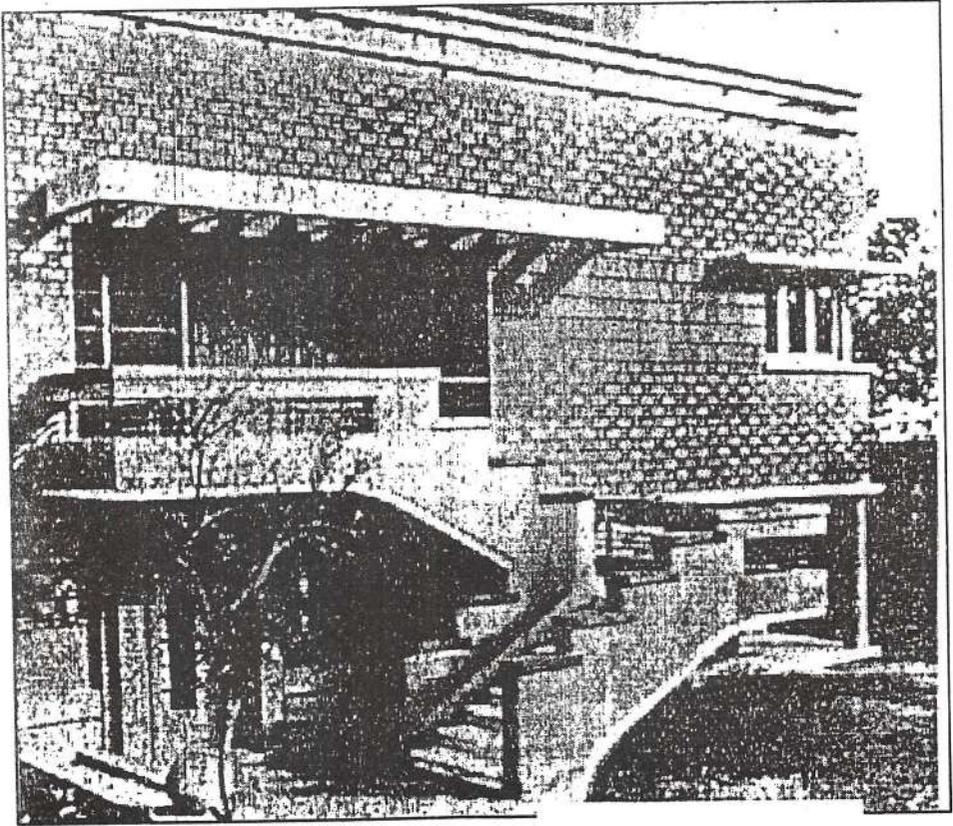
شكل (٢-٣٨) قبالا حمدي بالجيزة
ريمون انطونيوس
سمير حسني (١٩٨٥)

تأثير الاتجاه العاطفي بالمدرسة الهولندية



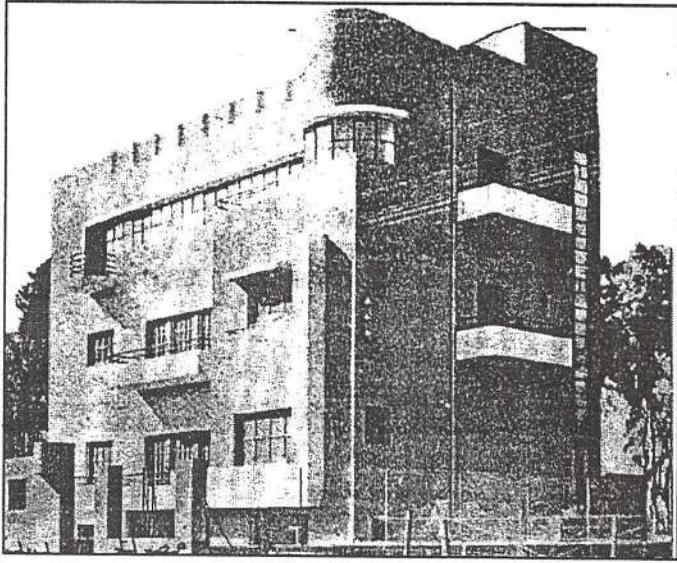
شكل (٤-٣٩)
قيلا الدكتور منصور فهمي
بك بالجيزة ريموند
انطونيوس
مجلة العمارة والفنون
(١٩٣٩)



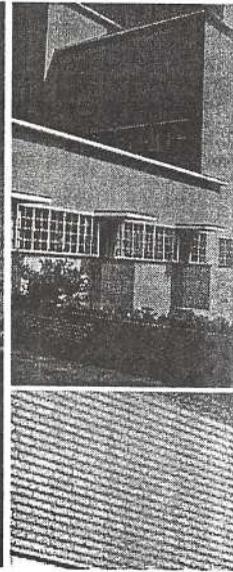
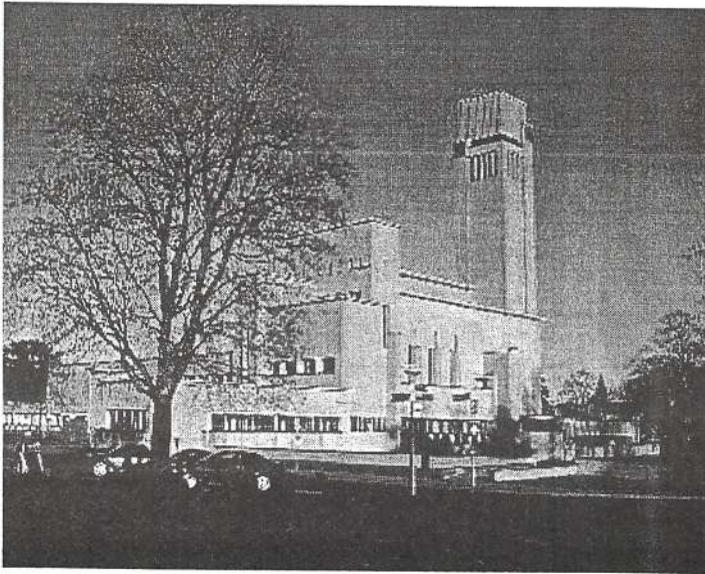


شكل (٤-٤٠)
قيلا كساب بالجيزة
ريموند انطونيوس
مجلة العمارة والفنون (١٩٣٩)

الاتجاه العقلاني بالمدرسة الهولندية



شكل (٢-٤١) قفلا مدام فلادجى - شارل عىروط
سمىر حنى (١٩١٥)



شكل (٢-٤٢) مبنى بلدية مدينة Hilversum (١٩٢٨-١٩٣١) - المعمارى دىودوك
www.greatbuildings.com

تأثيرات الحداثة:

ظهرت عمارة الحداثة في مصر منذ الأربعينات وتزامن ظهورها مع نهاية المد الوطني والتخلي عن القيم الثورية التي سيطرت حتى بداية الثلاثينات، ودعوة النخبة كطه حسين إلى أن السبيل لمواجهة أوروبا هو أن نستعير الحضارة الغربية كما هي. هذا بالإضافة إلى عودة المبعوثين إلى مصر وتوليهم أمور بلادهم سواء في المصالح الحكومية أو في هيئات التدريس بالجامعات المصرية، فنقلوا للحركة الأكاديمية في مصر ما تعلموه من الغرب. في نفس الوقت بدأ الانفتاح على الفكر الغربي مما أنتج صراعا فكريا بين الرواد المصريين يدور حول ضرورة التحديث (وفقا لما تعلموه) ومحاولة التوفيق مع الواقع المصري.^(١) ثم شهدت أواخر الأربعينات بداية الاتجاه الواقعي الاشتراكي لكنه لم يدخل مرحلة التطبيق إلا في الخمسينات. تميز هذا الاتجاه بتشجيع المعماريين المصريين للانتقال فقط من الاهتمام بمشكلة الطراز إلى الاهتمام بمجالات أخرى: كالربط بين العمارة وتنسيق المدن وإعادة تقييم سبل مزاولة النشاط المهني بما يتوافق مع الواقع الاجتماعي المصري (الإسكان الاجتماعي وسكن العمال) وإعادة بناء القرى ووضع شروط البناء وتصميم وحدات سكنية نموذجية بأقل مسطح والاهتمام بالصناعة لإنتاج مواد البناء.^(٢)

أولا: التأثير بالطراز الدولي: The International Style

تميزت الحداثة في مصر بنفس صفات الحداثة الغربية من حيث البحث عن المثالية في كافة التفاصيل المعمارية مع جعل البساطة والوظيفية هي الصفات التي يرغب في تحقيقها في المبنى سواء بالكتل الصريحة والخطوط الأفقية الممتدة والخطوط الرأسية الواضحة بالإضافة إلى استعمال الأسطح المسطحة والمسطحات الخرسانية

(١) جيلان اكليمندوس، (١٩٩٩)، مرجع سابق، ص ٧٩-٨٠.

(٢) نفس المرجع، ص ٨٤.

والزجاجية مع إلغاء تام للزخارف ومراعاة المرونة في التصميم والاقتصاد في التكاليف باستخدام الوحدة النمطية المكررة module. ومن نماذج هذا الاتجاه من أعمال المعماريين المصريين في مصر^(١):

(أ) على لبيب:

- مبنى المركز القومي للبحوث بخطوطه الأفقية الواضحة والبسيطة وانتظام الواجهة الموديولية والخالية من الزخارف.
- بساطة التشكيل في عمارة المدن الصناعية لشركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى وشركة مصر للحرير الصناعي بكفر الدوار.
- مبنى مستشفى شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى شكل (٢-٤٣)
- مصنع شركة مصر للحرير الصناعي بكفر الدوار - مصنع الألياف القصيرة
- مبنى المطبعة الأميرية الجديدة بإمبابة

(ب) أبو بكر خيرت:

راعى بساطة التشكيل والخطوط الأفقية الممتدة ومجاور الحركة الواضحة والإنشاء الصريح في:

- ١ - عمارة شركة "مويل أويل" بشارع الكورنيش بجاردن سيتي شكل (٢-٤٤)

- ٢ - مدينة الفنون لوزارة الثقافة والإرشاد بالهرم وتحتوى على: معهد السينما (معهد الكونسرفتوار) ومعهد العالي للفنون المسرحية ومدرسة البالية ومعهد الموسيقى وملحق به صالة استماع (صالة سيد درويش) شكل (٢-٤٥)

(١) طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص ١٤٢-١٤٧

(ج) يعتبر البعض سيد كريم رائد العمارة الحديثة في مصر بل انه عمل على نقل فلسفته إلى مختلف البلاد العربية بالتوسع في الأعمال بها وعن طريق مجلة العمارة وكتابه "اشتراكية الفيلا" حتى أن مكتبه كان أول مكتب في الشرق تعترف به هيئة الأمم وتقوم بتسجيله ضمن المكاتب الاستشارية العالمية. ومن أعماله التي تعبر عن عمارة الحدائق:

- ١ - مبنى الاتحاد الاشتراكي العربي بمصر الجديدة
- ٢ - المجموعات السكنية بمستعمرة الشركة المصرية للأسمدة والصناعات الكيماوية بالسويس
- ٣ - عمارة سكنية ملك شركة الإسكندرية للتأمين بالقاهرة بشارع قصر النيل
- ٤ - مبنى دار أخبار اليوم بشارع الصحافة بالقاهرة ١٩٤٩

ثانيا: التأثير بأفكار نماذج من رواد العمارة العالميين

تأثر رواد العمارة المصرية برواد العمارة في الغرب كل تبعاً للمنهج التعليمي الذي سلكه سواء في مصر أو في الخارج، وبدأ هذا التأثير في الظهور منذ الأربعينات بعد إطلاع المعماريين المصريين على مبادئ العمارة الحديثة التي سادت في العشرينات في أوروبا.^(١) وتختلف ملامح التأثير بهؤلاء المعماريين إما أولاً تبعاً لمدى اقتناع المعماري المصري باتجاه المعماري الغربي أو ثانياً هل تأثر المعماري بنظيره الغربي شكلياً فقط أم عقائدياً أيضاً، وأخيراً يسعى بعد ذلك المعماري المصري إلى ترك البصمة الفردية له بإجراء بعض التعديلات لتوائم القيم الحضارية المحلية. لكن عبد الباقي إبراهيم^(٢) يؤكد انه لم يلتزم بالجانب العقائدي لرواد العمارة في الغرب إلا قلة من المعماريين العرب حيث أن العمارة المحلية لم تمر بنفس الظروف الاجتماعية والصناعية

(١) جيلان اكليمندوس [١٩٩٩]، مرجع سابق ص ٨٤-٨٥

(٢) عبد الباقي إبراهيم، (١٩٨٦)، مرجع سابق ص ٢٧

والثقافية التي نشأت فيها الاتجاهات المعمارية لرواد العمارة في الغرب. فوجدت في مصر العديد من المباني وقد ظهر فيها تأثير أفكار كبار الرواد العالميين، كما تكرر فيها الكثير من المظاهر الشكلية لعمارة هؤلاء الرواد من أمثال ، رايت ولوكوربوزيه وجروبيوس ونياير.

(أ) معماريون تأثروا بفكر جروبيوس:

تأثير العديد من المعماريين بمدرسة الباوهاوس من حيث إدماج العمارة والإنشاء بالفن والتكنولوجيا في كيان واحد، ومواجهة مشاكل التصميم بطريقة واقعية تناسب العصر الحديث. ويظهر هذا التأثير بوضوح في التشابه بين نظام التدريس بالمدرسة، وبين طريقة سيد كريم في العمل المعماري من حيث الاهتمام بمسألة الشكل وتمثيله على الورق أو ببناء النماذج المصغرة له* ثم الاستعمال الجيد للمواد المختلفة من حجر وخشب ومعادن وزجاج وبويات وغيرها. من أمثلة أعماله التي تظهر هذا الاتجاه:

- مجموعة النيل السكنية (لم تنفذ) - سيد كريم شكل (٢-٤٦)
- مجموعة فيلات للمصيف على شاطئ البحر (١٩٣٤) "لم تنفذ" - سيد كريم وليم دنكل
- فيلا "هاتويل" بمصر الجديدة - ريموند انطونيوس شكل (٢-٤٧)

لاحظ في هذه الأمثلة تأثيرهم بفكر وجروبيوس في مبنى المصنع بمدينة كولونيا (١٩١٤) من حيث ترجيح السلام الحلزونية وإظهارها بالكامل باستخدام أبراج للسلام زجاجية. شكل (٢-٤٨).

(٥) يأخذ البعض على "سيد كريم" أنه دائم التفكير في المنظور الخارجي للمبنى، بهذه الطريقة التشكيلية التي لازمته باستمرار، حيث كانت طريقته في العمل أحيانا - بعد الإلام بكل التفاصيل وجمع كل المعلومات اللازمة عن المبنى وزيارة الموقع ودراسة بدقة - أن يبدأ برسم "سكتش" كروكي للمنظور أولا، أو يقوم بعمل "ماكيت" أو نموذج مصغر للمبنى، ثم يتخذ أساسا يبدأ منه العمل في مكتبه.

(ب) معماريون تأثروا بفكر لو كوربوزيه:

١ - تأثر بعض الممارين الرواد بمبادئ العمارة الجديدة الخمسة التي وضعها لو كوربوزيه من حيث رفع المبنى على أعمدة حتى تتداخل الفراغات الخارجية والداخلية، وحتى يمكن استغلال أكبر مسطح من الأرض في عمل حديقة، ثم استغلال السطح بعمل حديقة به، ومن أمثلة ذلك:

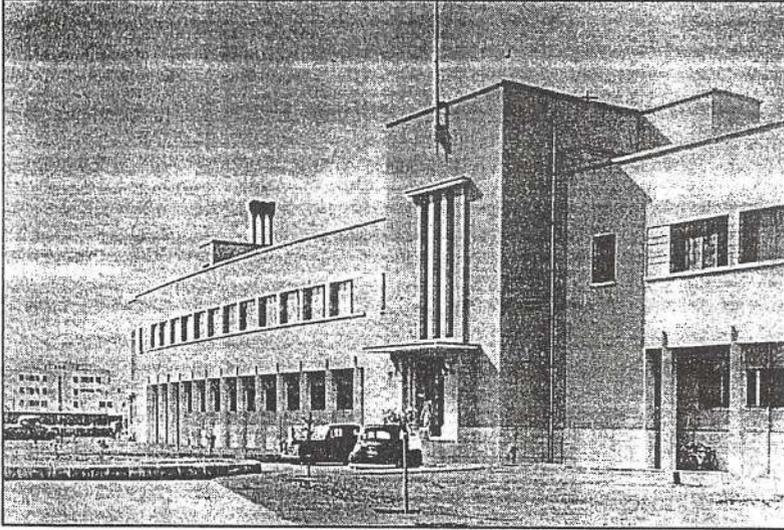
- الفيلا الخاصة بالمهندس سيد كريم بالمعادي - سيد كريم
- فيلات حدائق المعادي المعلقة - سيد كريم
- فيلا وليم حبيب بشارع الهرم - البير زنابيري شكل (٢-٤٩)
- فيلا "هاتويل" بمصر الجديدة - ريموند انطونيوس

٢ - استعمال المنحدرات للنقل بين مختلف المناسيب والفراغات تشبه فكر لو كوربوزيه في فيلا ساقوى عام ٢٩-١٩٣١ ونجد هذه المنحدرات في فيلا وادي كوم أمبو والمستشفى المركزي الذي صممه سيد كريم عام ١٩٣٩. شكل (٢-٥٠) و(٢-٥١) و(٢-٥٢)

(ج) معماريون تأثروا بفكر نيباير:

تأثر بعض الممارين بأفكار وأسلوب المماري أوسكار نيباير، سواء من حيث التعبير الجري الحر عن الأشكال نتيجة التعبير البلاستيكي (الصفة التشكيلية) للخرسانة المسلحة، بالإضافة إلى حرية التصميم واستعمال الخطوط المنحنية بكثرة. لاحظ هذا التشابه بين كنيسة سانت فرانسيس لأوسكار نيباير ومشروع كنيسة سانت تريز بالمعادي وهي من أعمال سيد كريم. شكل (٢-٥٣) و(٢-٥٤).

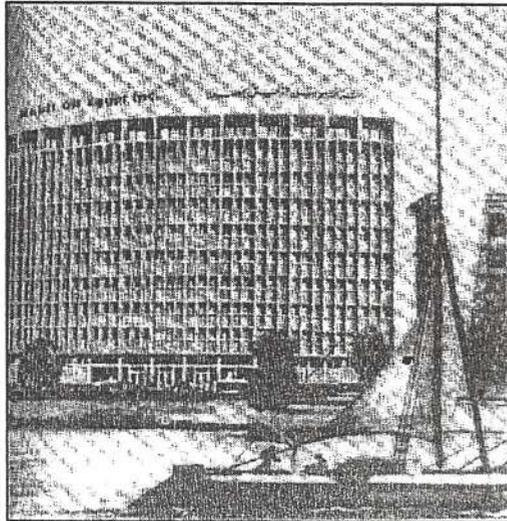
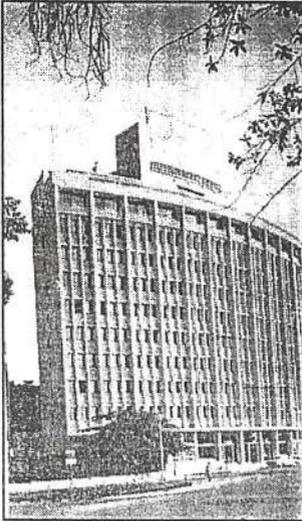
تأثير الطراز الدولي



شكل (٢-٤٣) مبنى مستشفى شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى

على لبيب جبر

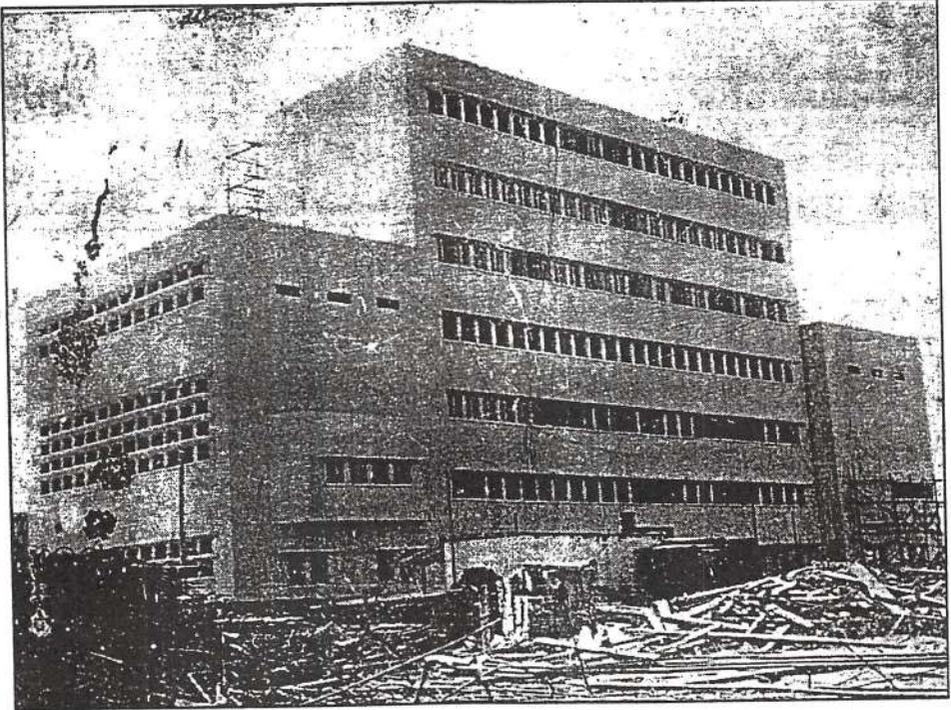
محمد حماد (١٩٦٣)



شكل (٢-٤٤) عمارة شركة "موبيل أويل" بجاردن سيتي

ابو بكر خيرت

محمد حماد (١٩٦٣)

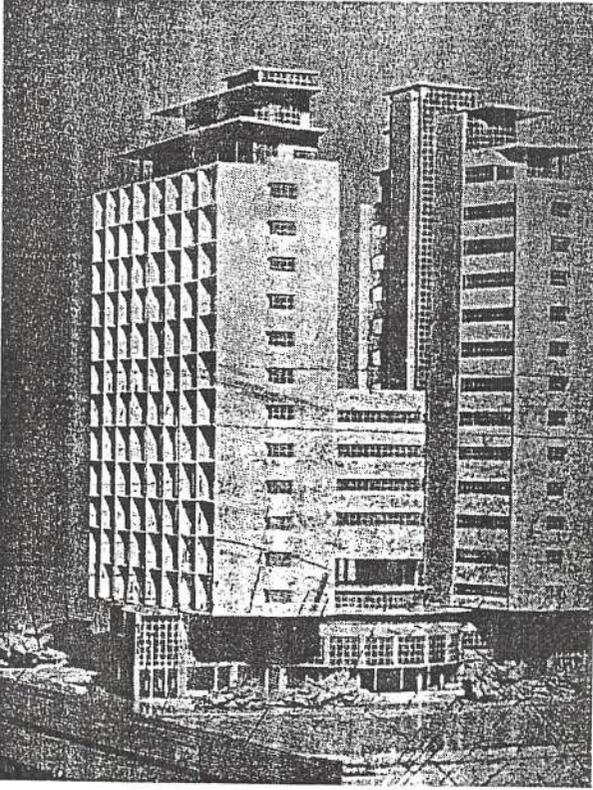


شكل (٢-٤٥) مدينة الفنون الكونسيرفتوار

أبو بكر خيرت

محمد حماد (١٩٦٣)

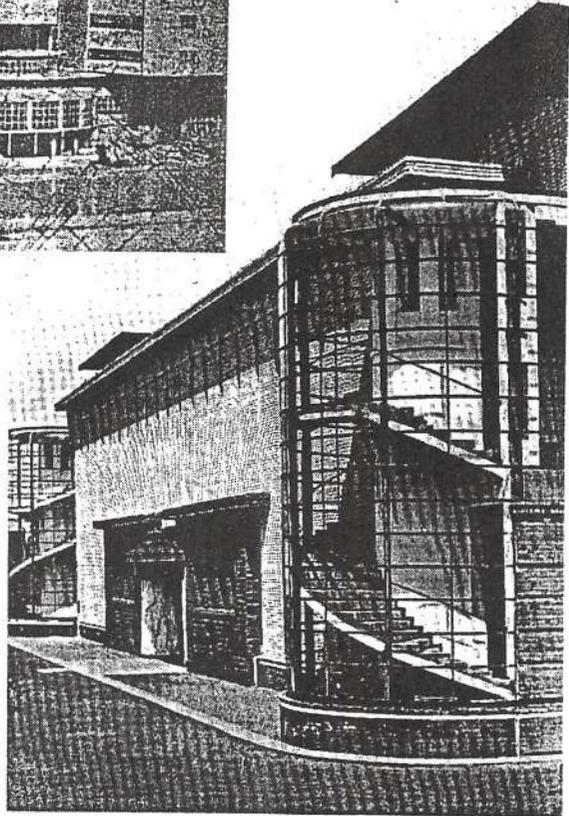
معماريون تأثروا بفكر جروبيوس



شكل (٢-٤٦) مجموعة النيل

السكنية - سيد كريم

اشتراكية القيلا

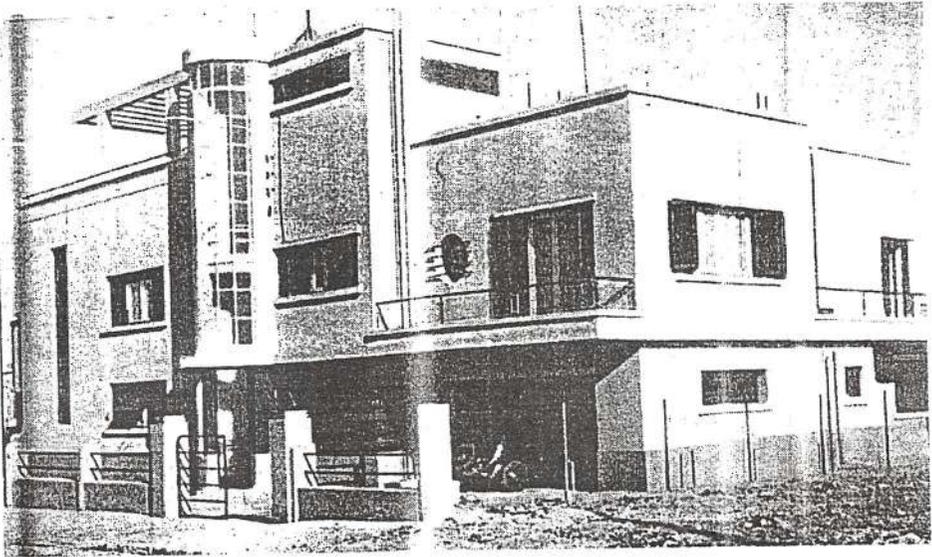
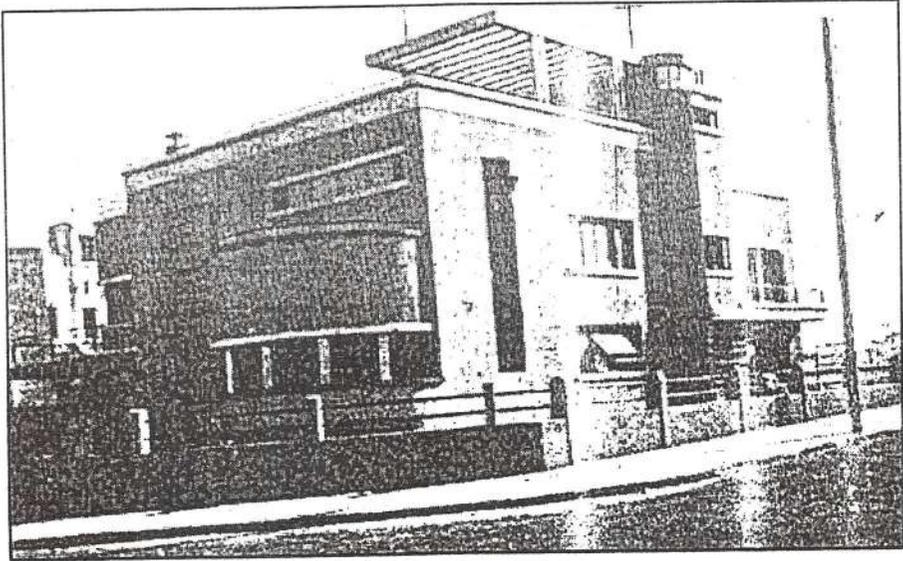


شكل (٢-٤٨)

مبنى المصنع بمدينة كولونيا (١٩١٤)

جروبيوس

www.greatbuildings.com



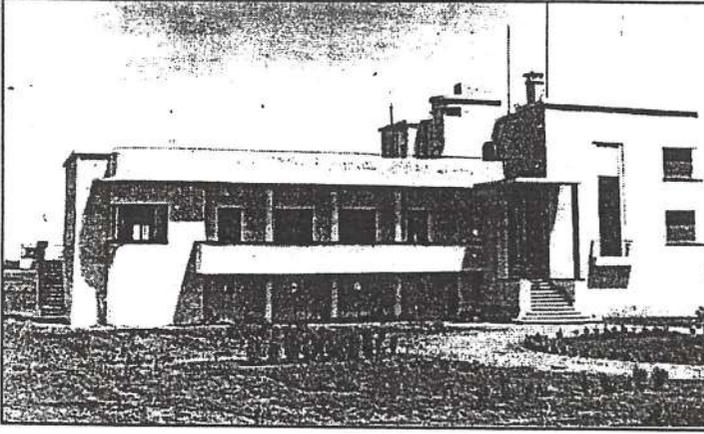
شكل (٢-٤٧)

فيلا هاتويل بمصر الجديدة

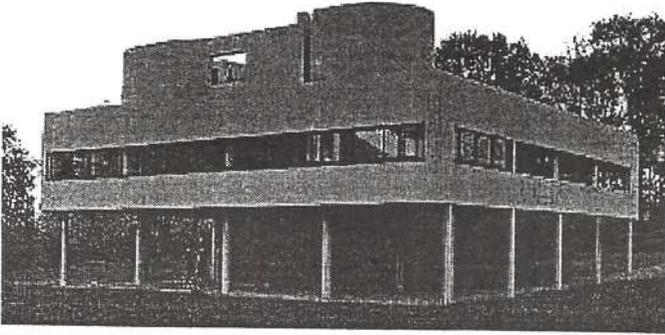
ريموند انطونوس

مجلة العمارة والفنون (١٩٤١)

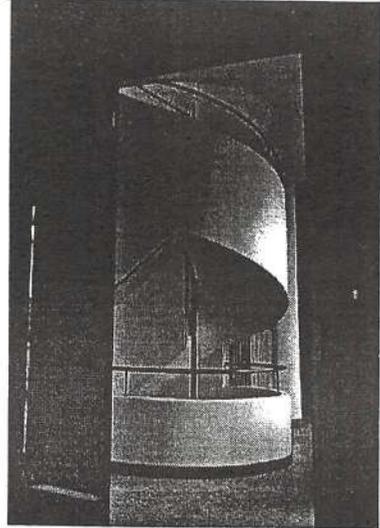
معماريون تأثروا بفكر لو كوربوزيه

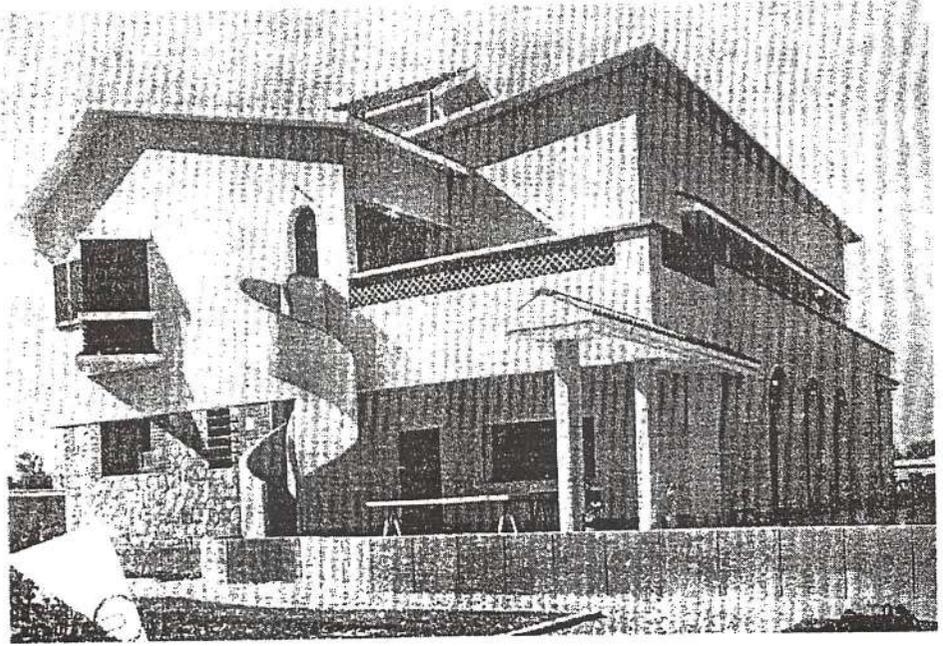


شكل (٢-٤٩)
فيلا وليم حبيب
بالهرم - البير زفانيري
مجلة العمارة والفنون
(١٩٥٠)

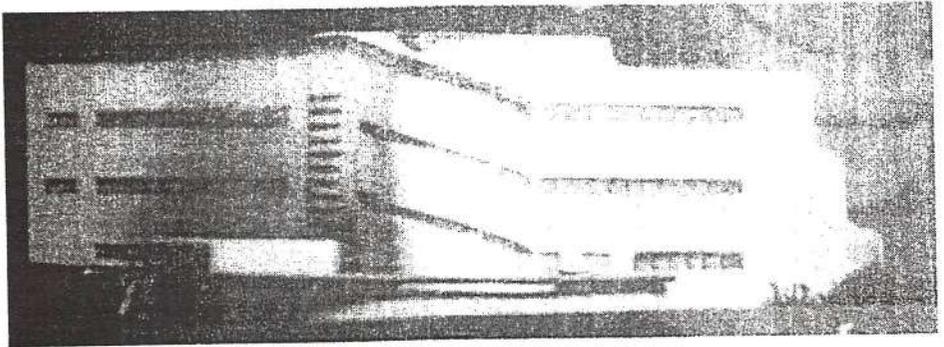


شكل (٢-٥٠) فيلا ساقوي
www.greatbuildings.com



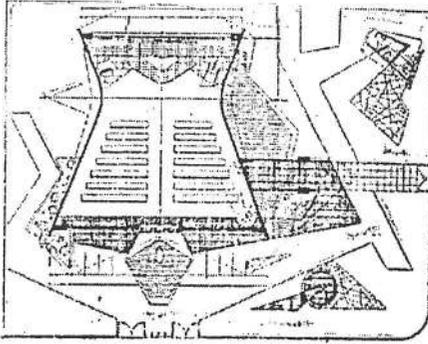


شكل (٢-٥١)
فيلا وادي كوم أمبو - سيد كريم
مجلة العمارة والفنون (١٩٥٠)



شكل (٢-٥٢) المستشفى المركزي - سيد كريم
مجلة العمارة والفنون (٩٤١)

معماريون تأثروا بفكر نياير



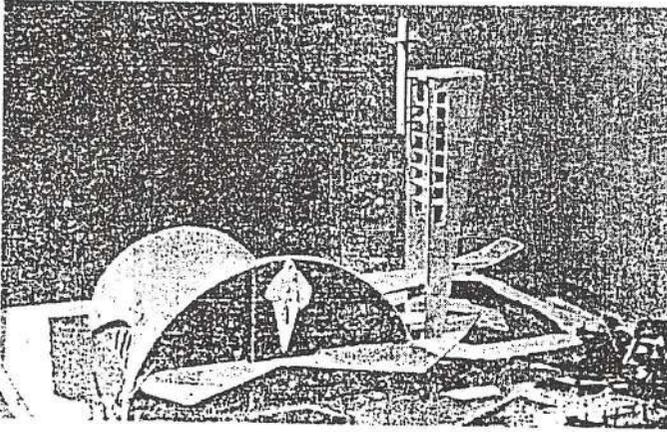
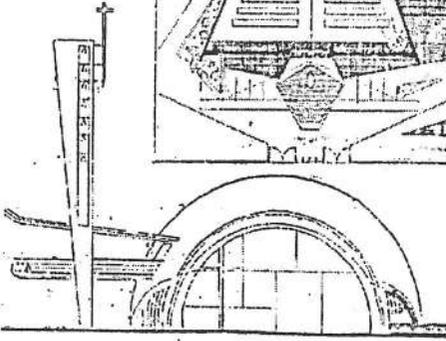
شكل (٢-٥٣)

مشروع كنيسة سانت تريز

بالمعادي

سيد كريم

سمير حسنى (١٩٨٥)

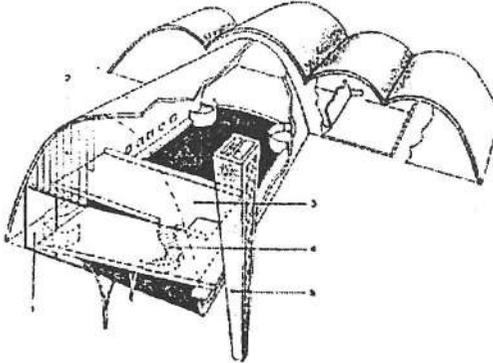


شكل (٢-٥٤)

كنيسة سانت فرانسيس بالبرازيل

لأوسكار نياير نياير (١٩٤٣)

سمير حسنى (١٩٨٥)



خلاصة: الليبرالية المعمارية في النصف الأول من القرن العشرين

شهد العصر الليبرالي نهضة حضارية امتدت إلى كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية حتى انه يوصف بعصر النهضة الثقافية المصرية *A Minor Renaissance* و بعصر الرواد الذين أنجبتهم مصر بعد أن اجتازت مرحلة المخاض التي عانتها منذ مطلع القرن حتى ثورة ١٩١٩. فقام بنك مصر بأموال المصريين ليجسد الاستقلال الاقتصادي وولدت الجامعة المصرية تحت رعاية الدولة لتحتضن شباب مصر ليأخذوا مواقعهم في منظومة العمل الوطني بدلا من الأجانب وظهرت صحف عصرية في أساليبها وفنونها واهتماماتها على أكتاف نخبة من أعلام الصحافة والأدب. وامتد التطور والتحديث إلى عالم المرأة والرياضة وفنون المسرح والموسيقى والكشوف الجغرافية كاكشاف مقبرة توت عنخ آمون بالإضافة إلى نحت تمثال نهضة مصر ليقرن مجد مصر القديم بنهضتها الحديثة. كما تكشفت عبقرية النخبة المصرية في شتى المجالات مثل: سعد زغلول وصحبه في السياسة، وطلعت حرب في الاقتصاد، والمراغى ومصطفى عبد الرازق وفريد وجدى في الفكر الديني، وطه حنين والعقاد والمازني في الأدب، واحمد شوقي وحافظ وإسماعيل صبري في الشعر، وعلى إبراهيم ومشرفة في الطب والعلوم، وعثمان محرم في الهندسة، وأم كلثوم وعبد الوهاب في الغناء، ويوسف وهبي وزكى طليبات في التمثيل، عبد الرحمن الراعى وغريبال في التاريخ، مختار ومحمد صبري في النحت والتصوير وغيرهم الذين حملوا لواء نهضة مصر الحديثة.^(١)

كانت الحرب العالمية الثانية حدا فاصلا في حياة المجتمع المصري بسبب التحولات السياسية والاقتصادية التي مهدت بدورها لتحولات اجتماعية جذرية وفكرية فتحت النقاش حول مستقبل مصر السياسي ومستقبلها الاقتصادي والوعي

(١) جمال بدوي، (١-٢٠٠-ب)، مرجع سابق ص ٧٧-٧٨

بالمهوية المصرية. فكان التمسير هو الحل للمشكلة السياسية والاقتصادية بينما سعت الانتلجتسيا (قادة الفكر) إلى تعريف القومية المصرية من خلال الكتابات السياسية والتاريخية والفلسفية والدينية والأدبية حتى يتسنى لهم الربط بينها وبين الحضارة الغربية. لكن مفهوم هذه الهوية اختلف فيما بين الطبقات الاجتماعية تبعاً لأصلها الاجتماعي ونوع الثقافة التي تلقنتها والتيار السياسي الذي تؤيده أو الحزب الذي تنتمي إليه. فانقسموا إلى فريقين الفريق الأول اختلطت عنده فكرة القومية بفكرة الجامعة الإسلامية. والفريق الثاني يدعو إلى القومية المصرية الخالصة من الشوائب العثمانية وغالبية هذا الفريق من فئة الذين تعرضوا للاحتكاك الثقافي بالغرب. لذلك عندما كانت تتعارض المعتقدات الموروثة والخلفية الثقافية كانت الانتهاآت الطبقيّة هي صاحبة الكلمة الأخير.

ولد هذا الصراع الفكري تعددية فكرية تمثلت في: الفكر الليبرالي والفكر الاشتراكي من جهة، والفكر القومي العربي والفكر الإسلامي التجديدي من جهة أخرى ولكنها على تعدديتها يمكن فصلها في قطبين أساسيين هما التأصيل والتغريب. وقد أثر ذلك بصورة واضحة على الهوية المصرية خالفاً ازدواجية أزلية صاحبت مصر وكل المجتمعات العربية على مر العصور. وقد انعكست تلك الازدواجية بوضوح على كافة منتجات المجتمع الأدبية والثقافية والمعمارية فاتجه بعض الأدباء والفنانين والمعماريين إلى مواضيع تاريخية فرعونية واتجه فريق آخر إلى مواضيع تاريخية إسلامية.

ولكن كيف تبلور مفهوم الليبرالية المعمارية؟

لقد كانت الازدواجية سواء الفكرية ممثلة في محوري التأصيل والتغريب أو المادية ممثلة في عمارة وعمران القاهرة هي التاج المباشر لليبرالية هذا العصر. وقد اتضح من الباب الأول أن هذا العصر كان يمثل من الناحية النظرية عصر ليبرالي

سواء بنزعته الفردية كأساس فلسفي لليبرالية أو في الحرية كجوهر لها وهو ما لم يتحقق من الناحية التطبيقية. انطبق ذلك تماما على الليبرالية المعمارية، فمن الناحية النظرية كانت النزعات الفردية والحرية في التطبيق هما خير مثال لليبرالية المعمارية أما من الناحية التطبيقية فالازدواجية المعمارية جاءت كدليل يؤكد هذه الليبرالية لأن القوة الدافعة للتحديث في مصر لم تكن نتيجة تحولات منبثقة من المجتمع - كما هو الحال في المجتمعات الغربية - بل كانت موجهة نحو محاكاة النموذج الغربي كمحاولة لاختزال الزمن والحصول على صورة زائفة للتحضر والحياة العصرية.

وبالتالي أصبحت القوة الدافعة المؤدية إلى النمو العمراني تابعة من مشير خارجي مما يتناقض مع حقيقة التحضر باعتباره عملية ثقافية داخلية تتم من داخل المجتمع وبالتالي لم يتجاوز التعبير المعماري القشرة الخارجية للمبنى. بناء على ذلك يمكن استخلاص مظاهر الازدواجية المعمارية في النصف الأول من القرن العشرين فيما يلي:

▪ مزج المعماريون الرواد بين قطبي الازدواجية:

لم يستطع أي من المعماريين الرواد أن يتبع أحد أطراف ازدواجية التأسيس والتغريب في كل أعماله أو حتى في عمل معماري واحد دون اللجوء إلى المزج بين اثنين أو أكثر من هذه الطرز. فاتجه معماري هذه الفترة لتطبيق وحدات زخرفية تتدرج بين التأسيس والتغريب على واجهه المباني كقشرة خارجية لإعطاء الروح المطلوبة مع الاحتفاظ بالمساقط الأفقية الغربية حتى ظهرت أفكار عمارة الحدائثة. ويرجع صقر^(١) ذلك لان المسقط الإسلامي لم يكن به المرونة الكافية لاستيعاب المباني النوعية الجديدة كالنقابات والعمارات السكنية ومحطات السكة الحديد. هذا

(1) Tarek M. Sakr, (1993), "Early twentieth century Islamic architecture in Cairo", AUC press, Cairo.

بالإضافة إلى أن توجههم نحو الماضي كان توجهها تشكليا في معظم تطبيقاته لم يتجاوز إعادة فهم المضمون والروح والأسس الفراغية للعمارة القديمة. وقد وصف على الصاوي^(١) هذا التحول "بالتغيير في الإطار دون المضمون" ثم شرحه قائلا:

"إن التحول الحادث قد بنى أسسه - بالرغم من موقفه المنطلق أساسا من التصدي للنموذج الغربي - على ذات الأسس النهضوية الغربية حتى أن الأنساق التي ارتكزت عليها هذه الرؤية القومية هي أنساق غربية الأصول والصياغة.

اعتماد الاقتصاد على فكرة البنوك ولكن باكتساب قومي

اعتماد السياسة على الديمقراطية الغربية والبرلمان والتعددية الحزبية

توسيع ارتكاز الثقافة على الصفوة العائدة من بعثات في الدول الأوربية"

ثم انتقل ليصف انعكاس ذلك على العمارة قائلا:

" وإرتكازا على نفس هذا المنهج تأسست الرؤية المعمارية والعمرانية لصياغة موقف قومي متصدي للنموذج الغربي حيث جاءت في صورة مجرد صياغات خارجية بتشكيلات تراثية أكليشيات دون المضمون الفراغي الداخلي ودون فهم واضح للأسس الفكرية والفراغية المميزة وكذا للعملية البنائية والتصميمية نفسها والتي ميزت عمران هذه الفترات التراثية ولقد جاء قرار تقسيم مصر إلى شمال ذي تراث إسلامي وجنوب ذي تراث فرعونى اصدق تعبير عن سطحية هذا المفهوم."

(١) على الصاوي، مرجع سابق

• ظهرت هذه الازدواجية فى أعمال المعماريين الرواد بسبب عاملين رئيسيين:

١ - السياق المؤثر سواء زمنيا للحقبة الليبرالية أو مكانيا باشتراطات البناء.

٢ - الاتجاه الفكرى للمعماريين والذى شكلته دراستهم الأكاديمية والممارسة والبحث العلمى.

وهذا يتفق مع فكر هيجل الجدلي الذى تعرضنا له فى الطرح النظرى للدراسة والذى يقول فيه أن التاريخ هو اتحاد الفكر بالواقع *Unity of concept and concrete* حيث تلتمى المتناقضات لتحقيق التطور. وهذا ما أكدنا منه برصد مفهوم الازدواجية على نطاق السياق المحيط أو الفكر للمجتمع المصرى فى النصف الأول من القرن العشرين وتطبيقه على عمران القاهرة فى الفترة الليبرالية.

• مرت محاور كل اتجاه معمارى من اتجاهات الازدواجية سواء الاتجاه نحو المحلية أو العمارة الحديثة بمرحلتين أساسيتين: المرحلة الأولى كانت تلقىية تمزج بين أسس العمارة الكلاسيكية والاتجاه المعمارى المختار، بينما المرحلة الثانية تمزج بين أسس عمارة الحدائة والاتجاه المعمارى المختار وذلك فى كل المحاور ما عدا الاتجاه التلقائى الشعبى.

الباب الثالث

نموذجين لرواد العمارة خلال الفترة الليبرالية

من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢م



المرجع: مجلس قسم العمارة بكلية الهندسة جامعة القاهرة

المرجع: www.egy.com

الفصل الأول

الإطار المنهجي لاختيار وتحليل المعماريين الرواد

يتناول هذا الفصل الإطار المنهجي لاختيار وتحليل المعماريين الرواد. فيبدأ بتحديد هدف عرض الدراسة التطبيقية ثم منهجية التناول لكل معماري من المعماريين الذين يتم اختيارهم.

١-١-٣ هدف الدراسة التطبيقية:

أولاً: التعرف على المؤثرات التي بلورت فكر بعض المعماريين المصريين في الفترة الليبرالية.

ثانياً: التعرف على تأثير السياق المحيط بالمعماري (داخليا-خارجيا) على ممارسة المعماري (مهنيا وأكاديميا)

ثالثاً: التعرف على الكيفية التي أثر بها المعماري على عمران القاهرة في الفترة الليبرالية من خلال عرض نماذج من نتاجه المعماري للوصول إلى مراحل تطور ممارسته المهنية.

رابعاً: استنباط أهم الملامح التشكيلية التي تميز بها المعماري في تصميماته لمنتج المعماري أو بمعنى آخر بصمته الفردية التي ميزت أعماله.

خامساً: التحقق من درجة صدق ظهور خصائص الليبرالية في النتاج البنائي للمعماريين محل التناول.

معايير اختيار عينة الدراسة التطبيقية

قام الباحث بعمل حصر لمجتمع المعماريين الرواد في النصف الأول للقرن العشرين، حيث تم تجميع أقصى قدر ممكن من البيانات المتاحة عن الرواد الأوائل عن سنة الميلاد والوفاة والمؤهـل والبلد التي استكمل فيها الدراسات العليا بالقدر المستطاع ثم ترتيبها أبجديا. للتناول المفصل راجع ملحق (١).

تصنيف مجتمع المعماريين

واجهت صعوبة في إيجاد تصنيف محدد للمعماريين تمهيدا لاختيار نموذجين من معماري الجيل الأول، وطرحت تساؤل: علي أي أساس يجب أن يتم هذا التصنيف .. مكانيا أم زمانيا أو تبعا للنتاج البنائي؟ وبدراسة المراجع القليلة التي تناولت المعماريين الرواد وجدنا التالي:

أولا: تصنيف مجتمع المعماريين زمانيا تبعا للأجيال

صنف توفيق عبد الجواد معماري القرن العشرين في كتاب "مصر العمارة" حسب الأجيال إلى ثلاثة أجيال متعاقبة مع العلم أن الأعوام المحددة لكل جيل هي فترة ازدهار نتاج المعماري. ولكن هذا التصنيف غير دقيق لأن الحدود بين الأجيال ليست بهذا الوضوح فهناك مراحل انتقالية بين الأجيال. جدول (٣-١).

جدول (١-٣) تصنيف مجتمع المماريين من خلال ثلاث أجيال
اعتمادا على تعديل تصنيف توفيق عبد الجواد (١٩٨٩)

الرجيل الأول من ١٩٠٠ إلى ١٩٣٠/١٩٤٠	الرجيل الثاني إلى ١٩٦٠/١٩٧٠	الرجيل الثالث إلى نهاية القرن العشرين
مهندس على حسن	أبو بكر خبوت	حسن محمد حسن
مصطفى باشا فهمي	احمد صدقي	نعوم شبيب
علي فريد	سيد كريم	يوسف شفيق
علي لبيب جبر	آيس سراج الدين	شفيق الصدر
محمد رأفت	عبد استينو	مصطفى محمود شوقي
علي حافظ	أبير زنانيري	عزيز صدقي
محمد خالد سعد الدين	محمد عبد المنعم كامل	صلاح زيتون
حسن شافعي	توفيق عبد الجواد	علي نور الدين نصار
عبد المنعم هيكل	محمد خالد سعد الدين	محمد رمزي عمر
احمد فهمي إبراهيم	إبراهيم نجيب إبراهيم	رمسيس ويصا واصف
حسن فتحي	حسين شافعي	احمد أمين مختار
عوض كامل فهمي	مصطفى شافعي	علي بيوني
احمد شرمي	ماكس ادريمي	محمد عبد الله عيسى
مصطفى نيازي		شفيق حسني
محمد شريف نعمان		عبد المجيد خليل
حسين زكي قاسم		احمد كمال عبد الفتاح
محمود رياض		محمد فؤاد حلمي
محمود الحكيم		محمد نصر كامل
كمال الدين سامح		محمد فتحي عيد
أنطوان سليم نحاس		محمد كامل زيتون

الممارين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثوري ١٩١٩ و ١٩٥٢

ثانيا: تصنيف مجتمع الممارين تبعا للكفاءة والممارسة

أجرت موسوعة دنيا المباني عام ١٩٥٥ استفتاء بين الممارين المصريين لاختيار أفضل عشرة مهندسين في مصر. جدول (٣-٢) بين نتيجة الاستفتاء موضحا فيه سنة تخرج كل معماري من العشرة والبلد التي أكمل دراسته بها مع العلم أنهم مرتين حسب الأقدمية وسنة التخرج.

جدول (٣-٢) نتيجة استفتاء مجلة دنيا المباني (١٩٥٥)

الاسم	الميلاد	الوفاة	الزومل	التعليم
مصطفى محمود فهمي	١٨٨٦	١٩٧٣	دبلوم من باريس ١٩١٢	فرنسا
علي لبيب جبر	١٨٩٩	١٩٦٦	دبلوم هندسة ١٩١٩	إنجلترا ١٩٢٣
أنطوان سليم نحاس	١٩٠١	١٩٦٦	دبلوم السترال بياريس ١٩٢٥	فرنسا
محمد شريف نعمان	١٩٠٤	١٩٨٥	دبلوم هندسة ١٩٢٥	إنجلترا ١٩٢٨
محمود رياض	١٩٠٥	١٩٨٦-١٩٧١	دبلوم هندسة ١٩٢٨	إنجلترا ١٩٣١
أبو بكر خبوت	١٩٠٤	١٩٥١	دبلوم الهندسة ١٩٣٠	فرنسا ١٩٣٥
أحمد صدقي	١٩٠٨		دبلوم الهندسة ١٩٣٠	فرنسا ١٩٣٦
سيد كريم	١٩١١		بكالوريوس الهندسة ١٩٣٢	زيورخ
البير خورى	١٩٠٨		دبلوم الفنون الجميلة العليا ١٩٣٤	مصر
البير زنايري	١٩٠٨		دبلوم الفنون الجميلة العليا ١٩٣٤	مصر

كما حدد المهندس جمال بكري^(١) رواد العمارة الأوائل الأكثر تأثيرا على عمارة القاهرة في النصف الأول للقرن العشرين وهم مرتين أبجديا كالتالى: أنطوان سليم نحاس، حسن فتحي، رمسيس ويصا واصف، سيد كريم، صلاح زيتون، علي لبيب جبر، محمود رياض، مصطفى محمود فهمي باشا. شكل (٣-١) و (٣-٢)

(١) تمت المقابلة في يوم الأحد ٤-٥-٢٠٠٣

اختيار نموذجين من المعماريين الرواد

بناء على ما سبق من بيانات ومعلومات حول تصنيف المعماريين الرواد بحسب الجيل وبحسب الكفاءة والممارسة فقد وقع اختيار الباحث على كل من المعماري "علي لبيب جبر" والمعماري "انطوان سليم نحاس" كدراسة حالة لهذه الفترة وذلك للأسباب التالية جدول (٣-٣).

أولاً: أوجه التشابه:

- ١ - كلاهما من الرعيل الأول ولدوا وتوفوا في نفس الفترة كما بدأوا نشاطهم المهني والأكاديمي في نفس الوقت تقريباً. وهذا ما أكده الحصر الذي قمنا به وتصنيف توفيق عبد الجواد.
- ٢ - المعماريان علي لبيب جبر ، انطوان سليم نحاس هما من أكثر معماري هذا الجيل تأثيراً على العمارة والعمران المصري في الفترة محل الدراسة وذلك بالاعتماد على استفتاء مجلة دنيا المباني وتصنيف المهندس جمال بكري.
- ٣ - كلاهما جمع بين العمل الأكاديمي والمهني.
- ٤ - هذا بالإضافة إلى عدم وجود أي من الدراسات التي سبق وتناولت أو جمعت أعمالهم المعمارية نقداً أو تحليلاً . الأمر الذي يجعل من هذه الدراسة نوعاً من التوثيق وخطوه في سبيل حفظ التراث المعماري لهؤلاء الرواد ونتائجهم المعماري الذي يمثل فترة هامة في تاريخ الممارسة المعمارية المصرية.

ثانياً: أوجه الاختلاف:

- ١ - علي لبيب جبر مصري وأنطوان نحاس لبناني هذا العرض يساعدنا على رصد كيف أثر السياق التاريخي للفترة الليبرالية بشقيه الواقع والفكر على نتاج كل

المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثورتي ١٩١٩ و ١٩٥٢ م
منها. هذا مع العلم أن أنطوان سليم نحاس قد قضى أكثر من ٣٥ عاما من
عمره في مصر.

٢ - على لبيب جبر استكمل تعليمه في المدرسة الإنجليزية أما أنطوان نحاس فقد
استكمل تعليمه في المدرسة الفرنسية الأمر الذي يساعد علي فهم تأثير الفكر
العالمي علي الممارسة المحلية باختلاف مصادره.

جدول (٣-٣) البيانات الأساسية للمعماريين الرواد علي لبيب جبر وأنطوان سليم نحاس

الاسم	الجنسية	الميلاد	الوفاة	المؤهل	التعليم
علي لبيب جبر	مصري	١٨٩٩	١٩٦٦	دبلوم هندسة ١٩١٩	إنجلترا ١٩٢٣
أنطوان سليم نحاس	لبناني	١٩٠١	١٩٦٦	دبلوم السنترال بياريس ١٩٢٥	فرنسا ١٩٣٠



شكل (٣-١) رئيس الاتحاد الدولي للمعماريين في مصر ١٩٥٨

إلى يمينه علي لبيب جبر وخلفه توفيق عبد الجواد وإلى يساره مصطفى فهمي والسيدة حرمه وأحمد صدقي
وسيد كريم وعبد المنعم هيكل
توفيق عبد الجواد (١٩٨٩)



شكل (٣-٢)

مصطفى باشا فهمي

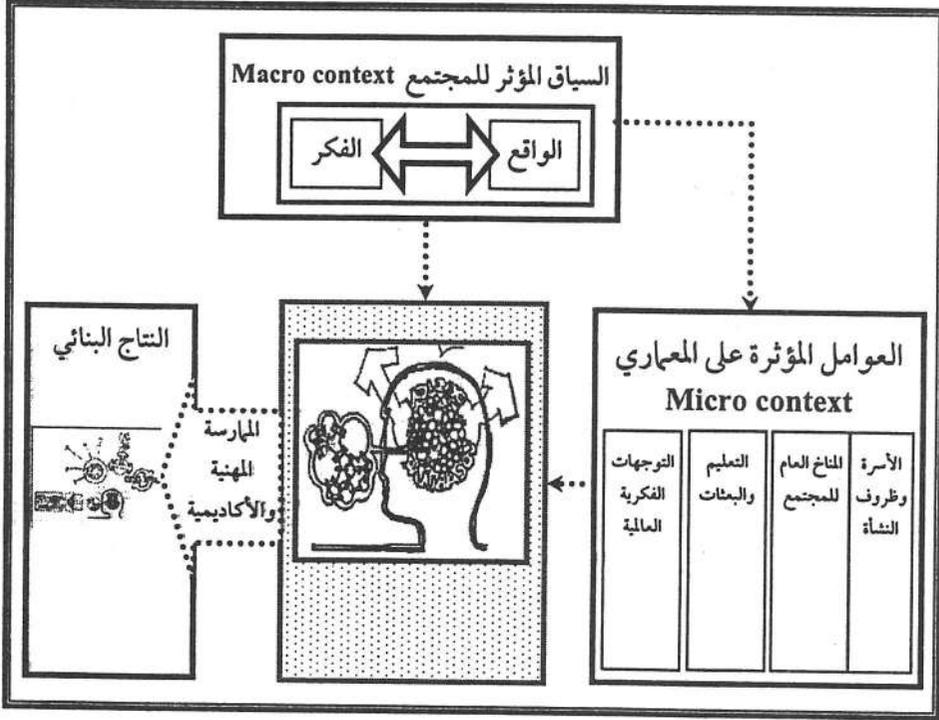
إلى يمينه على لبيب جبر وعبد المنعم هيكل وإلى يساره سيد كريم وأبو بكر خيرت سنة ١٩٨٥
توفيق عبد الجواد (١٩٨٩)

منهجية التناول لكل معماري

تمكنا من خلال النتائج التي تم التوصل لها في الباب الأول والثاني إلى نموذج
أولى يوضح العلاقة بين المعماري والسياق المؤثر للمجتمع بشقيه الواقع والفكر
والنتاج البنائي للمعماري وتم بلورته في شكل (٣-٣) :

يصيغ التوجه المعماري ظروف المجتمع المحيط سواء علي مستوي الواقع أو
الفكر ثم تبلوره توجهاته الفردية سواء العوامل المؤثرة أو الممارسة المهنية والأكاديمية
فيعبر من خلال كل مرحلة من مراحل نتاجه عن مجتمعه إلى أن يصل إلى مرحلة

نضج ملامح فكره مع الزمن فتصبح تلك التوجهات بصمات متفردة للمعماري يمكن الوصول إليها من خلال رصد ملامح نتاجه.



شكل (٣-٣)

نموذج العلاقة بين المعماري والسياق المؤثر للمجتمع والنتاج البنائي للمعماري
الباحث

سيتم من خلال عرض والتحليل لنماذج المعماريين الرواد التحقق من مدى مصداقية هذا النموذج. وذلك بتناول كل معماري من النماذج المختارة من خلال خمسة محاور رئيسية هي: العوامل المؤثرة على المعماري والممارسة العملية والنتاج البنائي و المراحل الفكرية لتوجهات المعماري وأهم ملامح وسمات النتاج البنائي للمعماري . وفيما يلي شرح لمكونات النموذج التي هي مكونات الدراسة التحليلية للمعماريين محل التناول.

■ العوامل المؤثرة على المعماري

تنقسم العوامل المؤثرة على المعماري إلى مؤثرات محلية تشمل الأسرة وظروف النشأة بالإضافة إلى المناخ العام للمجتمع الذي نشأ فيه ثم رصد لدراسة المعماري وتعليمه داخل مصر. تنتقل بعد ذلك إلى عرض المؤثرات الغربية سواء كانت البعثات التعليمية خارج مصر أو الاتجاهات المعمارية العالمية السائدة في النصف الأول من القرن العشرين.

■ الممارسة العملية

يتم فيها تناول وعرض الممارسة المهنية للمعماري والتي تأثرت بدراسته وتجاربه، حيث تبلور تكوين المعماري في المدارس والكليات أولاً ثم بالممارسة بعد ذلك سواء في المجال العملي أو بالبحث العلمي. سيتم ذلك من خلال رصد لممارسته العملية بعد العودة من البعثة سواء الممارسة الأكاديمية أو الممارسة المهنية، حيث سيتم تناول الممارسة الأكاديمية من خلال أسلوب التدريس والتدرج الوظيفي والمناصب والمجتمعات العلمية والفنية التي شارك بها، ثم سيتم تناول الممارسة المهنية من خلال الفئات الاجتماعية التي عمل من أجلها وفريق العمل بمكتبه وخطوات العملية التصميمية.

■ النتاج البنائي

يتم فيه حصر مختصر لأعمال المعماري مقسماً تبعاً لنوعية المباني. ثم تحليل هذا الحصر نوعياً وزمانياً ومكانياً بهدف رسم صورة عامة لأهم ملامح النتاج البنائي للمعماري بصفة عامة. ثم يتم تحليل نتاجه السكني لتحديد المراحل الانتقالية لفكر المعماري أو نقاط التحول التي سيتم تناولها فيها بعد بشكل مفصل. وقد اختيرت النماذج سكنية باعتبار أن العمارات السكنية مرآة للتحويلات الاجتماعية التي اعترت المجتمع في الفترة الليبرالية وأدت إلى صياغة الخلية السكنية في إطارها الذاتي والتجمع العمراني في إطاره الشامل.

• المراحل الفكرية لتوجهات المعماري

يتم عرض المراحل الفكرية لتوجهات المعماري، علي أن يراعي في هذا العرض إبراز السمات العامة لكل مرحلة ومزجعيه هذه السمات سواء أكانت نتيجته مؤثرات عملية أو غربية، وأهم نتاجه البنائي في هذه الفترة ثم يتم تطبيق ذلك علي نموذج سكني يمثل هذه المرحلة.

أولاً: معايير اختيار النماذج التحليلية لكل مرحلة هي:

١ - أن تكون النماذج المختارة في مدينة القاهرة.

٢ - هي أكثر الاعمال المعمارية التي تم ترشيحها من خلال مقابلات مع أقاربه أو تلاميذه أو معماريين عاصروه أو الباحثين الذين تناولوا حياته. وهم بالنسبة لأنطوان نحاس: علا سيف وجمال بكري، وبالنسبة لعلي لبيب جبر: حفيده علي لبيب جبر وفاروق الجوهري وعبد المحسن براده.

٣ - أن تمثل نقاط التحول في التاج البنائي للمعماري على مستوي النظام التشكيلي والمكاني والسكني نتيجة التحليلات الإحصائية.

٤ - أن تأخذ نماذج دراسة الحالة على فترات زمنية كل عشرة سنوات تقريباً.

٥ - أن تكون النماذج المختارة من دراسة الحالة هي النماذج المتأكد من صحة انتسابها للمعماري بوحدة من الوسائل التالية:

(أ) وجود دليل على ذلك في أكثر من مرجع Literary .

(ب) معلومات من مصادر موثوق بها كأقاربه أو تلاميذه أو عملائه.

(ج) الاستدلال من خلال أسس منطقية أو اجتهاد قائم على دلائل

Reasonable guess نابع من التشابه الشكلي Stylistic basis ثم أكدته

لقاءات مع من عملوا معه أو حصروا أعماله.

ثانيا: أسلوب تحليل كل نموذج:

نبدأ بعرض البيانات الأساسية للمبني، ثم نتقل لتحليل التشكيل العام للنموذج المتبع علي مستوي البرنامج، وذلك من خلال رصد العناصر الرابطة للفراغات أفقيا ورأسيا سواء في المساقط أو الواجهات المسقط الأفقي والواجهة وأخيرا نصل للتشكيل العام للنموذج علي مستوي التعبير المعماري.^(١) وفيما يلي عرض مفصل لعناصر تحليل المباني محل التناول:

(أ) البيانات الأساسية من الموقع وتاريخ الإنشاء ووصف المبني والمساقط الأفقية.

(ب) التشكيل العام للنموذج علي مستوي البرنامج وينقسم إلى ثلاثة محاور:

- البرنامج علي مستوي العمارة ككل وتتناول فيها التماثل سواء الشاملة أو المحلية، وحدود المبني، والحواف، توزيع الاستعمالات وتقسيم الكتلة.
- البرنامج علي مستوي الدور وتتناول فيها التماثل سواء الشاملة أو المحلية، ومداخل المبني، وعنصر الحركة الرأسية، والأنساق المكونة وتوزيعها.
- البرنامج علي مستوي الشقة بدراسة الأنساق المكونة وطبيعة تكرارها، وذلك من خلال عرض الأنساق المكونة، حجمها وطبيعة تكرارها، وتدرج المقياس، وحدود الشقق.

(ج) التشكيل العام للنموذج علي مستوي التعبير المعماري وذلك من خلال رصد اللغة التشكيلية والمفردات المستخدمة في كل مرحلة.

▪ استخلاص أهم ملامح وسمات النتاج البنائي للمعماري

(١) تم إعداد هذا الجزء بالاستعانة: ينار جدو (١٩٩٣)، بحث: "رصد وتحليل التغير في التشكيل والتكوين المعماري للمباني السكنية لذوي الدخل المرتفع في مصر عبر ثلاث أجيال" (٢٠٠١)، سهر حواس (٢٠٠٤)، (Alexander, C. (1993)

القبض الثاني

المهندس المعماري انطوان سليم نحاس (1901-1976)

يتكون هذا الجزء من عرض للمؤثرات التي شكلت المعماري في بداية حياته بدءاً من الأسرة وظروف النشأة مروراً بالمناخ العام للمجتمع الذي نشأ فيه وصولاً إلى تعليمه الأساسي داخل مصر. ثم نعرض المؤثرات الغربية التي كونت اتجاهه الفكري سواء في البعثات أو الاتجاهات الفكرية العالمية السائدة في ذلك الوقت. نتقل بعد ذلك لعرض ممارسته المهنية والأكاديمية. وأخيراً يتم تحليل نتاجه البنائي لاستخلاص المراحل الفكرية لتوجهاته وسهات نتاجه المعماري. وقد اعتمد في ذلك على مجموعة من المقابلات الشخصية مع تلاميذ وعملاء المعماري أنطوان نحاس بالإضافة إلى الكتب والرسائل والمقالات والمجلات.⁽¹⁾

(1) تم الاعتماد في هذا الجزء على: رسالة محمد ابراهيم (1997)، كتاب توفيق عبد الجواد (1989)، وأرشيف شركة المعادي للاسكان والتعمير. بالإضافة لمجلة دنيا المباني ومجلة العمارة والعدد المتوى لمجلة مدرسة دي لاسال (1898-1998)، بحث عن معماريين الرواد في جامعة MSA، ومجموعة صور م/ يحيى شوكت (أحد ساكني عمارة لبيون) والمسقط التكرور من عمر حزين (أحد ساكني عمارة لبيون). كم اعتمدنا على مقابلات شخصية مع ا.د. رضا كامل (عمل بمكتب انطوان نحاس)، ا.د. يحيى الزيني (أحد تلاميذ أنطوان نحاس)، م/ جمال بكري، ومدام فهوم (أمة جورج مرشاق) ابنت مرشاق الذي صمم لهم انطوان نحاس منزل وفيلا بالديقي. أما المراجع الأجنبية فهي كالتالي:

Arcebulletin number 180 summer 2001 P.28-31

مجلات أجنبية:

مواقع على الانترنت:

- www.lasalle-eg.org
- www.dailystar.com.lb
- Issander el amrani (2004) "Lanbanese played a crucial role in shaping modern egyptian culture"

العوامل المؤثرة على المعماري

تنقسم العوامل المؤثرة على المعماري إلى عوامل محلية وعوامل غربية، وفيما يلي عرض مفصل لتلك العوامل:

المؤثرات المحلية

تتضمن على ثلاثة محاور وهي؛ الأسرة والمجتمع والتعليم المحلي وفيما يلي عرض مفصل لكل من هذه المحاور على حدا:

أولاً: الأسرة وظروف النشأة

ولد نحاس في ٢٧ أغسطس ١٩٠١ في أسرة برجوازية شديدة الثراء والده سليم نحاس سليل أسرة دمشقية كاثوليكية. هاجرت أسرته لمصر في أوائل عام ١٨٩٠ ليكونوا بنك نحاس - سيدناوى. امتدت عائلة النحاس في جميع القطر كله فمنها مانشيستر عرب Manchester arabs التي كانت جزءاً من تجارة مزدهرة وصلت للمدن الإنجليزية الشمالية خلال القرن التاسع عشر حتى أنها كانت محرك الثورة الصناعية البريطانية في مجال الغزل والنسيج. بعد فشل تجربة سليم نحاس في مجال البنوك قام بإنشاء مصنع غزل ونسيج في القاهرة بمساعدة أقاربه. تزوج انطوان في لبنان من Gladys Shoucair التي قابلها أثناء عمله ببيروت، ثم انتقل إلى القاهرة في ١٩٣٢ أو ١٩٣٤ حيث ولد ابنه سليم. توفي والده في ١٩٣٢ ليترك مصنع العائلة لأخوته الصغار

- www.cairotimes.com
- Issander Elamrani (2001) "Modernim on the Nile - Modernizing concrete visionary - he man who modernized Cairo arch. Arclitct Antione sellin nahhas left his mark on Cairo's skyline"
- www.egy.com
- Samir Raafat (1994) "Maadi 1904-1962; Society & History in a Cairo Suburb", كتب: Palm Press, Cairo.
- مقابلات شخصية وعلي الانترنت:
- Saif Rashidi (art historian at Aga Khan Cultural Services) & Ola Saif (art historian at National Center for Documentation of Cultural & Natural Heritage. She is also a photographer)

مايكل وروبرت ثم بيع بعد ذلك لروبرت حسنى الذي توسع فيه. ويفسر سليم سبب تجاهل والده من الميراث لانه لم يكن يهتم إلا بالعمارة. عاش النحاس اولاً في فيلا صبحانى بشارع الدخولية حيث يوجد شيراتون الجيزة (عمارة مرشاق ٩٢ شارع النيل) ثم في شقة بأخر دور عمارة رقم ٣ ش ماسيرو، ثم في فيلا بالدقى صممها بنفسه وورثها من بعده اخيه مايكل (٢٩ ش عبد الرحيم باشا صبرى).

غلب على حياته طابع العمل فلم يكن يفضل الحفلات واذا حضر احد الحفلات فانه غالباً ما يتركها في الساعة العاشرة. أما علاقاته الاجتماعية واصداؤه فقد كانوا في الغالب من رواد نادى الصيد، ولم يصبح في يوم عضواً في حزب معين ولا حتى اهتم بالمشاركة في المواضيع السياسية المثارة في هذا الوقت كالاحتلال البريطانى مثلاً. نتيجة ثورة ١٩٥٢ وقوانين التأميم التابعه لها وبايعاذ من قطب النسيج فرنسو تاجر وابن خاله ريمون حمصى ترك انطوان القاهرة في ١٩٦١ وانتقل الى روما حيث بدأ مشروع تنمية عمرانية لم يكمل بالنجاح بسبب نقص الموارد المالية. وبعد عامين نقل اعماله الى مبنى بيروت الاتحادى بحى الفن والحرف Art et Metier district ثم عين رئيساً لاتحاد لبنان القومى للفنون الجميلة . وتوفى في بيروت ١٥ نوفمبر ١٩٦٦.

ثانياً: المناخ العام للمجتمع

لعب الشوام دوراً محورياً في تشكيل الحياة الثقافية المصرية الحديثة. فقد بدأت العائلات اللبنانية والسورية في الهجرة لمصر منذ بداية القرن التاسع عشر مع بداية حكم محمد على تدفعهم الرغبة في تكوين ثروة - رغم أن الكثير منهم كانوا أغنياء وعلى تعليم عالى - الا ان مصر وفرت لهم فرص لم تكن متاحة في لبنان عن طريق المشروعات الكبرى كحفر قناة السويس ومشروع خلق قلب جديد للمدينة وغير ذلك في المشروعات الكبرى. كان من هذه العائلات المهاجرة عائلات نحاس وصيدناوى ومترى وخورى وزيدان وعزيز بحري وآخرون، كلهم قاموا

بمشروعات ناجحة يتخللها بعض المشروعات الفاشلة كفضيحة الإختلاس التي أدت الى إتهيار بنك نحاس - صيدناوى في بداية القرن التاسع عشر.

هذه السمعة الطيبة للأعمال اللبنانية لم تخلقها أعمالهم في حد ذاتها بل نوعية تلك الأعمال، فمنذ منتصف القرن العشرين بدأوا في الهيمنة على التاج الثقافى. أولا بالهيمنة على الاعلام؛ في ١٨٨١ بتأسيس الاخوة اللبنانيين سالم وبيشارة تقلا جريدة الأهرام ثم إمتلاك أكبر دار طباعة "دار الهلال" في ١٨٩٢. ولا نستطيع ان نغفل دور روزاليوسف التي كانت من أبرز الشخصيات في دنيا الصحافة في النصف الأول من القرن العشرين. ثانيا دورهم في التمثيل والغناء، فمن الخمسينات كان من أبرز نجوم السينما فريد الأطرش وأخته أسمهان بالاضافة ليوسف شاهين ذو الأصل السورى.

أخيرا ظهرت بصياتهم بوضوح في العمارة فعندما عاد أنطوان نحاس الى القاهرة كانت منطقة وسط القاهرة تبدأ المرحلة الثالثة من مشروع إعادة إعمار قلب القاهرة "مشروع اسماعيل". هذا المشروع بدأ على يد الخديو اسماعيل في ١٨٦٠ تقريبا لكن التنمية العمرانية لم تتم إلا في أوائل القرن العشرين. بنيت معظم المباني بتمويل خاص وبإجراءات صارمة فرضتها الحكومة فمثلا في حالة عدم الشروع في البناء خلال عدد معين من السنين تسترد الحكومة الأرض مرة اخرى. كل ذلك خلق ازدهارا معماريا أتاح فرص عمل كثيرة للمعماريين المحليين . فبدأ نحاس عمله في ارض خصبه واتجه نحو إرضاء طبقة الاثرياء بتقديم عمارة مميزة لهم. كما سهلت له ثقافته الفرنسية التحرك بسهولة في مجال أصحاب رؤوس الاموال خاصة النصاري والشوام. وبذلك كان أنطوان نحاس أكثر معماري جيله إنتاجا في مركز القاهرة في الفترة من ثلاثينات وحتى الستينات بل ويعتبر أول معماري حدائى في مصر. لكن مع تأمين أغلب الأعمال الأجنبية بما فيها الصحف والجرائد مع منتصف

الستينات على يد جمال عبد الناصر، هجر الشوام مصر في الفترة من الخمسينيات إلى الستينيات.

ثالثا: تعليم المعماري أنطوان نحاس داخل مصر

مدرسة الفرير:

تلقى أنطوان تعليمه بمدرسة الفرير College des Freres التي بنى الامتداد الخارجى لها في مرحلة متقدمة من حياته في الظاهر. كان تلميذا نجيبا حتى أنه كان من القلة التي اختيرت من الطلاب المصريين للمشاركة في بعثة مدرسية مصرية لفرنسا حيث كان ينص برنامج هذه المنحة على إرسال المتفوقين من الطلبة المصريين لاستكمال دراساتهم في فرنسا.

كان نادى الصيد من الأماكن القليلة التي يمارس فيها أنطوان بعض النشاط الاجتماعى فلقد كان معروفا ببراعته في الرماية وحبه لهواية الصيد سواء في مصر أو أثناء سفره لروما وميلان وسانت سباستين ومدريد للمشاركة في مسابقات الصيد الدولية حتى أنه كان من ضمن المجموعة الخاصة التي تشارك الملك فاروق في رحلات الصيد في إنشاس والتي كانت تعتبر أحسن منتج صيد في ذلك الوقت. وكان أنطوان يتجنب لفت الانتباه إليه خاصة فيما يتعلق بحياته حتى ان ابنه يقول انه عرف بنحاس الصائد الماهر عنه كنهاس المعماري حيث اعتاد المواطنين المراهنة عليه يوميا الأحد والخميس في نادى الصيد.

كان شخصية خجولة لا تحب جذب الانتباه إليها بالإضافة إلى خوفه من الحسد. ويدلل سيف الرشيدى على ذلك بأن أنطوان غالبا ما كان يترك مبانیه غير موقعة باستثناء عمارة إنجى زاده وعمارة المقاولون العرب، وأنه لا يمكن حتى رؤيه اسمه بسهولة لاختفائه تحت العتب.

المؤثرات الغربية

أولاً: البعثات التعليمية خارج مصر

مدرسة السنترال ومدرسة البوزار:

انضم النحاس في ١٩٢٠ لمدرسة السنترال للفنون والحرف بباريس l'Ecole Centrale des Art et Manufactures ليحصل على دبلوم السنترال في يوليو ١٩٢٥. انضم بعد ذلك لمدرسة الفنون الجميلة Ecole des Beaux Arts حيث تعلم لمدة خمسة أعوام أخرى ليحصل على دبلوم الفنون الجميلة في يوليو ١٩٣٠ واستمر في العمل بها كمدرس. مما سبق نلاحظ انه جمع بين الدراسة الانشائية والمعمارية مما سيؤثر على نتاجه فيما بعد. ويصف ابنه^(٥) هذه الفترة من حياته قائلاً:

"ترك نحاس القاهرة عن عمر الثامن عشر وعاش بباريس لمدة ثلاثة عشر عاماً دون العودة ولو حتى لمرة. لذلك فكان من الطبيعي أن يتأثر بالثقافة الفرنسية مما جعله طوال حياته محباً للثقافة الفرنسية مبغضاً لكل ما هو إنجليزي حتى أنه لم يهتم بدراسة اللغة الإنجليزية."

ثانياً: الاتجاهات المعمارية العالمية السائدة في النصف الأول من القرن العشرين

حركة المعمار بفرنسا ومدرسة بوزار الفكرية:

أثرت حركة الحداثة التي بدأت في النمسا وألمانيا على فرنسا في بداية القرن العشرين والتي كانت حتى ذلك الوقت يسيطر عليها طراز الفن الحديث Art Nouveau معتمداً على الخطوط المركبة والعناصر الزخرفية. فقد اهتمت مدرسة الباوهاوس في ألمانيا والمستقبلية Futurism في إيطاليا بإظهار عظمة المجتمع الصناعي. هذا بالإضافة الى التطور الهائل للثورة الصناعية، وما استتبعه من مفاهيم أدت إلى إعادة صياغة الحلية السكنية وبالتالي التجمع العمرانى مما أدى الى ظهور

(٥) سليم نحاس ابن انطوان ويعيش الآن بنيو جيرسى

العمارات المرتفعة، مع البحث عن كيفية التنسيق بين تداخل الاستعمالات داخل تلك العمارات والتهوية ووسائل الانتقال إلى إجزائها. تزامن ذلك مع ظهور أنماط جديدة من المباني كالجراجات متعددة الطوابق والأسواق المجمعرة وقبلها ناطحات السحاب. كل ذلك أدى إلى تزمز الأطر التشكيلية للمدن القديمة بهدف استيعاب مستجدات الواقع فكانت الدعوة للبحث عن المدينة الفاضلة التي عليها أن تستوعب متغيرات الثورة العلمية الصناعية والثقافية الاجتماعية. وفيما يلي عرض للتجارب الرائدة في هذا الاتجاه:

كانت البداية قبل وصول النحاس بيضع سنوات حيث نشر جارنيير Tony garnier عام ١٩٠٤ فكرة المدينة الصناعية Cite industrielle الملحقة بمدينة ليون بفرنسا لاستيعاب ٣٥٠٠٠ نسمة. دعي فيها جارنيير إلى مدن القرن العشرين ذا التصميم العمراني الشامل واستخدام الخرسانة المسلحة مع الاهتمام بالعمارة التي تعكس أهمية التكنولوجيا للقرن الواحد والعشرين. ومن بعدها تجارب وأحلام لوكوربوزيه لتصميم المدينة الفاضلة Le Ville Contemporaine عام ١٩٢٢. تلاها - عندما انتهى نحاس من شهادته الأولى - عام ١٩٢٣ وضع لوكوربوزيه الأساسى النظرى للطراز الدولى بكتابة Vers une architecture حيث دعى ان تكون الاشكال الأساسية للعمارة الجديدة مستوحاه من الآلات الحديثة وليس من العقود القوطية. وأخيرا رؤى فرانك لويد رايت في رؤيته للمدينة المثالية Broadacre City.

في ظل ذلك وغيره من أوجه التغير والتطور كان للعمارة أن تطور من مفاهيمها وخصائص تشكلها لاستيعاب تلك المتغيرات. لكننا نجهل كيف أثر كل ذلك على نحاس حيث أنه لم يترك أى وثائق تؤرخ لفترة إقامته في باريس. غير أن سيف وعلا^(٥) يرجحان ميله للتفكير في التصميم بشكل كبير هو أحد تأثيرات هذه

(٥) Saif Rashidi (art historian at Aga Khan Cultural Services

Ola Saif (art historian at National Center for Documentation of Cultural & Natural Heritage. She is also a photographer)

المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثورتي ١٩١٩ و ١٩٥٢م
الحركات التي نشأت في باريس مستشهدين في ذلك بأن متحف بيروت القومي أول
أعمال أنطوان نحاس ذو مقياس عملاق.

الممارسة الأكاديمية والمهنية

الممارسة الأكاديمية

انتقل نحاس من نشاطه كممارس الى نشاطه كأكاديمي منذ الخمسينات فعين
أولاً رئيساً لقسم العمارة في وزارة التعليم بالإضافة إلى دوره كاستشاري لجروبي
وشركة الشمس. كما بدأ التدريس في كلية الفنون الجميلة بجامعة فؤاد الاول.
وعندما ترك القاهرة في الستينات، عاد الى بيروت ليتولى منصب عميد كلية الفنون
الجميلة هناك. ومن تلاميذه: حلمي فريد

أولاً: أسلوب التدريس

قام انطوان بتدريس مادة الخرسانة المسلحة والانشاءات في كلية الفنون، وكان
رئيس القسم في هذا الوقت هو جاك هاردي الذي كان مسئولاً عن وضع برامج
المشروعات المعمارية لكل السنوات بالاتفاق مع مجلس القسم. أطلق الطلبة على
انطوان اسم نابليون لقصر قامته ولشخصيته الطاغية وكلامه التلغرافي وخبرته
الكبيرة. وقد تميز أسلوبه التدريسي بالمزج بين الجزء التصميمي الحسابي النظري
بالجزء التطبيقي العملي التنفيذي نظراً لخبرته الكبيرة في مجال التنفيذ.

ثانياً: التدرج الوظيفي

تدرج انطوان وظيفياً بالوظائف التالية :

- مدرسا فاستاذاً فريسيا لقسم العمارة بكلية الفنون الجميلة بالزمالك (١٩٣٣-
١٩٥٢)
- رئيساً للمعماريين في وزارة التعليم
- عميداً لكلية الفنون الجميلة بيروت بعد العودة الى بيروت بعد عام ١٩٦١م

ثالثا: المناصب والمجتمعات العلمية والفنية التي شارك بها

عين انتطوان نحاس في عدة مناصب علميه وفيه منها :

- رئيسا لاتحاد لبنان القومي للفنون الجميلة
- استشاري حلوانى جروبي
- استشاري شركة الشمس (كانت شركة مصرية لبنانية مختصة بالإسكان والتعمير)
- حصل على لقب "بك" كأعباه عن تصميم مبنى نادى الصيد بالدقى لكنه لم يستخدمه طوال حياته.

الممارسة المهنية

اول مشروع قام بتصميمه هو المتحف القومي ببيروت في ١٩٣٠ حين فاز النحاس في مسابقة لتصميم المتحف وكان لا يزال طالبا. ومن الغريب أن المتحف ذو طراز فرعونى فيه العديد من العناصر الفرعونية المزوجه بتفاصيل artdeco السائدة في ذلك الوقت. ونلاحظ ذلك في المدخل بأعمدة اللوتس العملاقة وبوابات الجناحين الفرعونية. وقد صمم انتطوان المتحف مع المعماري Leprince-Ringuet

وعندما وصل النحاس إلى القاهرة كانت تسبقه سمعه مشروع المتحف. فقام بافتتاح مكتبه في ١٣ شارع شريف بالدور العاشر - حيث كان يقطن حمه عبد الله شقير- في سنة ١٩٣٢. لكنه تخلى عن فكرة الانتقال لمكتبه في عمارة شقير عندما طلق زوجته في ١٩٣٨ لينقل مكتبه في ١٩ شارع قصر النيل بالدور الرابع حيث امتد نشاطه سبعة وعشرون عاما. يتكون المكتب من خمسة عشر حجرة وعمل عنده مهندسون إيطاليون وسويسريون ونخبة من الاخصائيين من مختلف الجنسيات لذلك يصف رضا كامل^(٥) مكتب انتطوان نحاس بأنه ليس مكتب عادى بل "مكتب مؤسس". كان أثناء ممارسة مهامه التعليمية والوظيفية بالقاهرة يسافر الى لبنان لتنفيذ مشاريع عامه وخاصة إلى أن انتقل إلى لبنان بصفة دائمة بعد ١٩٦١.

(٥) استاذ العمارة بكلية الهندسة جامعة القاهرة ورئيس مجلس القسم سابقا وتعلم بمكتب انتطوان نحاس.

أولاً: الفئات الاجتماعية التي عمل من أجلها

كان الاثرياء من الطبقة العليا بمختلف جنسياتهم خاصة رجال التجارة والصناعة السوريين واللبنانيين - كعائلة فرنسوا تاجر والطويل والبستاني ومترى وشقير وعزيز بحرى - على اختلاف جنسياتهم هم عملاء نحاس. أغلب عملاؤه من الأقباط دون المسلمين من الشوام المختلطين وخاصة الأثرياء الوافدين من أسيوط. فكان يصمم لكل تاجر مصنعه بالإضافة إلى مسكنه الشخصى. وقد ساعده اصله البرجوازى بالإضافة لجنسيته وطبيعة حياته على الاندماج مع هذه الطبقة ومع المهندسين الأجانب وكبار رجال الأعمال. كما ساعد عمله في مجال الأعمال الحرة فترة من الزمن - رغم فشله وعدم استمراره - على دخوله مجال رجال الأعمال. فعمل على إرضاء هذه الطبقة بتقديم الجديد المميز لهم سواء في شكل أو حجم أو فراغات المبنى. وليجمع بين الثراء والشهرة قام ببعض المباني القليلة للطبقة المتوسطة فبدأت مبانيه في الزيادة والانتشار.

ثانياً: فريق العمل بمكتب أنطوان نحاس مكتب انطوان بالقاهرة ما بين ١٩٤٤ - ١٩٥٦:

• كمال حجار - شفيق حنى - مايكل تكلا - سمير مطر

• الايطالى Eugene Nucci : رئيس المعماريين

• السويسرى Guy Marcinhes : رسام draftsman

• Mrs. Esther Nahmias : رئيس الادارين

• بعض المقاولين الذين نفذوا مشاريع كبرى: حسن أبو الفتوح - الشرق (الاخوة

فيدون) - بارون لورين - Baron Rolin - Simplex (Freres Hettena) - Guirgossian

النتائج البنائية للمعماري أنطوان سليم نحاس

قسمت بعض المصادر نتاج أنطوان سليم نحاس إلى أربعة مراحل مثلت توجهاته الفكرية وفيما يلي ستتحقق من صحة ذلك التقسيم. قمنا أولاً بعمل حصر مختصر لأعمال المعماري مقسمة تبعاً لنوعية المباني ثم تحليل هذا الحصر نوعياً وزمانياً ومكانياً بهدف تحديد المراحل الانتقالية لفكر المعماري أو نقاط التحول.

حصر وتصنيف أعمال المعماري أنطوان سليم نحاس

اعتمد الحصر على تجميع المباني التي صممها المعماري أنطوان سليم نحاس داخل وخارج مصر بقدر المستطاع بعد التأكد من أنه قام بتصميمها واستبعاد المباني المشكوك في أنه صممها. ملحق (٢) يوضح قائمة بهذه المباني التي تم رصدتها حيث وصل عددها إلى ٦٠ مبني تنوعت ما بين مباني سكنية ومباني عامة ومشروعات صناعية وكنائس.

التصنيف النوعي لأعمال المعماري أنطوان سليم نحاس

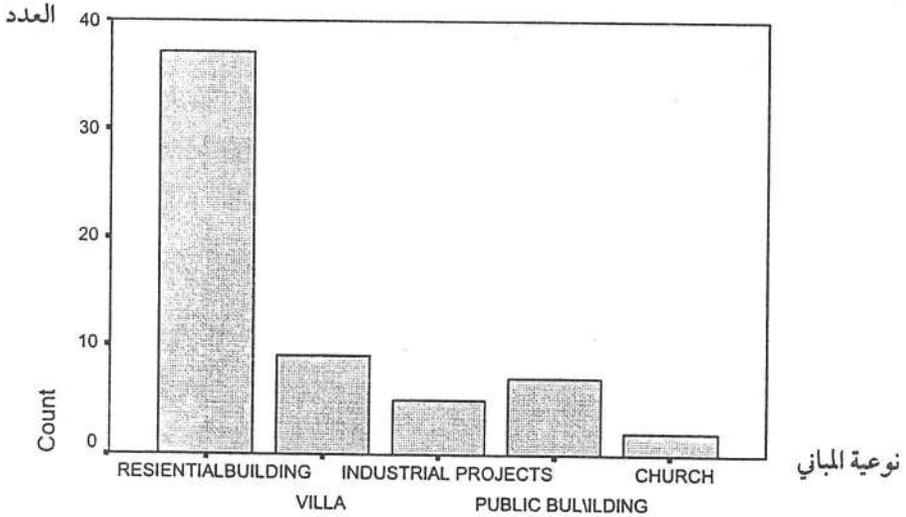
بالاعتماد على الحصر ملحق (٢) الموجز لأعمال أنطوان تم تصنيف أعماله التي استطعنا حصرها تبعاً لنوعية المباني كالتالي: مباني سكنية ومشروعات صناعية ومباني عامة وكنائس، لتستتج الدراسة من هذا التصنيف جدول (٣-٤). ثم تم استخدام الحزمة SPSS في الحصول على الأعمدة البيانية التي تمثل هذا الجدول شكل (٣-٤).

نوع المبنى	عبارات سكنية	فيلات	مشروعات صناعية	مباني عامة	كنائس	مجموع
العدد	٣٧	٩	٥	٧	٢	٦٠
النسبة المئوية %	٦١.٦٧	١٥.٠٠	٨.٣٣	١١.٦٧	٣.٣٣	١٠٠

مشروعات صناعية تشمل مصانع ومطبعة

مباني عامة تشمل نادى وبنك ومتحف وبرلمان

جدول (٣-٤) بيان بالمباني التي صممها أنطوان سليم نحاس حسب نوعها طوال فترة عمله المهني



شكل (٣-٤) مخطط بياني للتوزيع الزمني لأعمال أنطوان سليم حسب نوعها

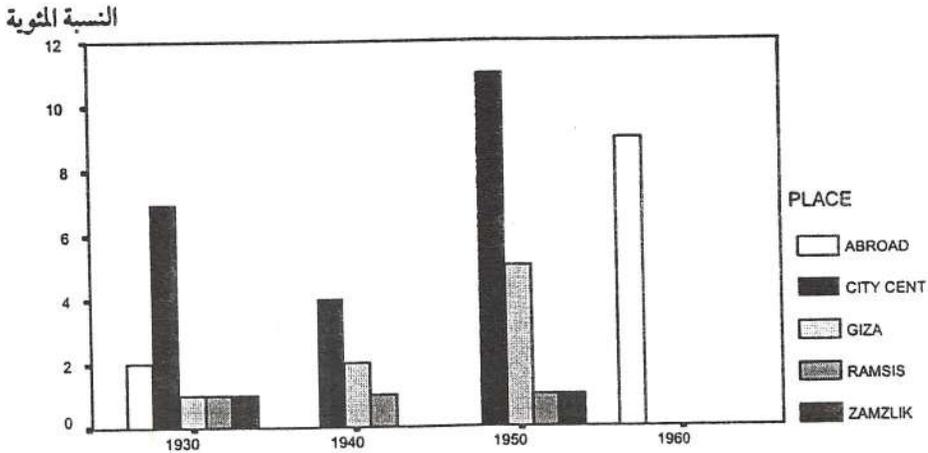
من العرض السابق تأكدنا من مقولة أنه أكثر معماري جيله إنتاجاً، فقد صمم أكثر من ٦٠ مبنى في ٢٧ عاماً. ونلاحظ أن أغلب نتاجه عبارة عن مباني سكنية سواء عمارات أو فيلات فنجح النحاس في امتصاص الزيادة السكانية بتوفير هذا العدد.

التصنيف المكاني لأعمال المعماري أنطوان سليم نحاس

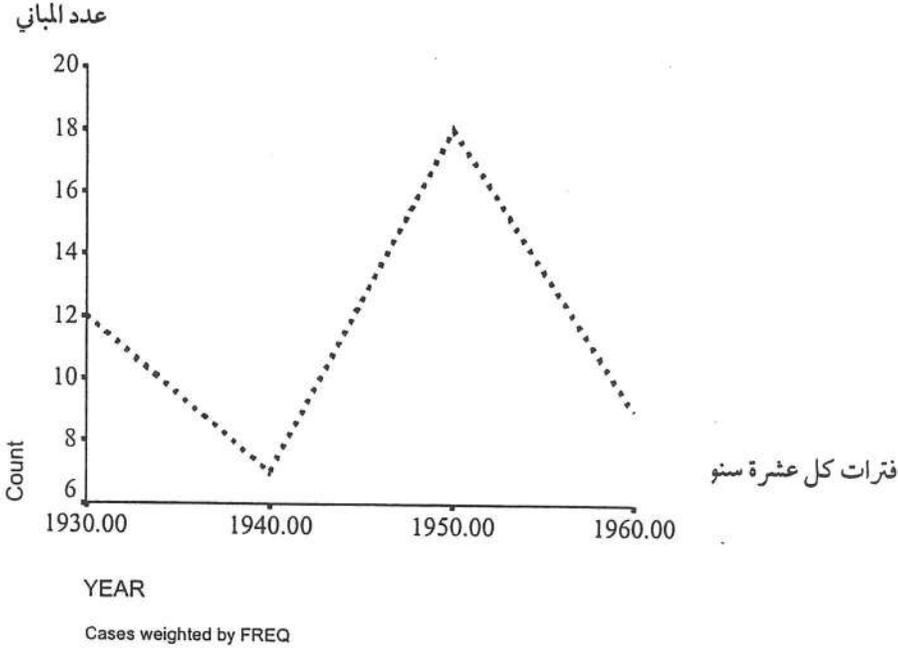
تم تجميع بيانات تفصيلية عن تصميماته في فترة ممارسته المهنية في القاهرة فقط (١٩٣٤-١٩٦١) ولعدم معرفة التاريخ الدقيق لبعض المباني تم تقسيم الفترة المذكورة إلى أربعة فئات Classes كل منها عشر سنوات لتكون الأولى من ١٩٣٠ وحتى بداية ١٩٤٠ والثانية من ١٩٤٠ وحتى بداية ١٩٥٠ وهكذا، علي أن تشمل هذه البيانات مكان وسنة إنشاء المبنى. الجدول التالي يوضح العلاقة بين تاريخ تصميم المباني السكنية ومكان إنشاؤها مع العلم أن الدراسة لم تستطع التوصل إلى بيانات كاملة سوي لـ ٤٦ مبني من ٦٠. جدول (٣-٥) ثم تم استخدام الحزمة SPSS في رسم تمثيل بياني بالأعمدة يوضح نسب نتاجه البنائي لكل منطقة في كل فترة زمنية (عشرة أعوام). الشكل (٣-٥)، (٣-٦)، (٣-٧)

النسبة المئوية	مجموع	الزمن				المكان
		١٩٦٠- ١٩٦٦	١٩٥٠- ١٩٦٠	١٩٤٠- ١٩٥٠	١٩٣٠- ١٩٤٠	
٤.٣٥	٢		١		١	الزمالك
٦.٥٢	٣		١	١	١	رمسيس
٤٧.٨٣	٢٢		١١	٤	٧	وسط البلد
١٧.٣٩	٨		٥	٢	١	الجيزة
٢٣.٩١	١١	٩			٢	خارج مصر
١٠٠	٤٦	٩	١٨	٧	١٢	مجموع
	١٠٠	١٩.٥٦	٣٩.١٤	١٥.٢٣	٢٦.٠٧	النسبة المئوية

جدول (٥-٣) بيان يوضح عدد المباني التي صممها المعماري أنطوان سليم نحاس في الفترة من ١٩٣٠ إلى ١٩٦٠ موزعه حسب مكان إنشاء المبنى



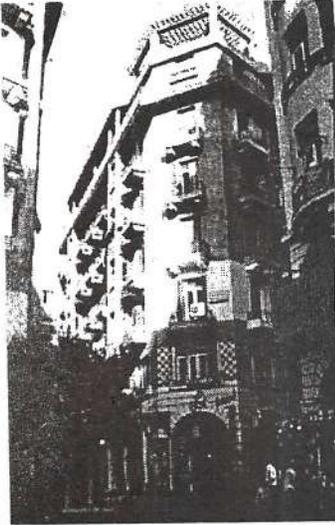
شكل (٥-٣) مخطط بياني للتوزيع المكاني لأعمال انطوان سليم نحاس



شكل (٣-٦) يوضح مشاركة أنطوان سليم نحاس في المعمار في الفترة من ١٩٣٠ إلى ١٩٦٦

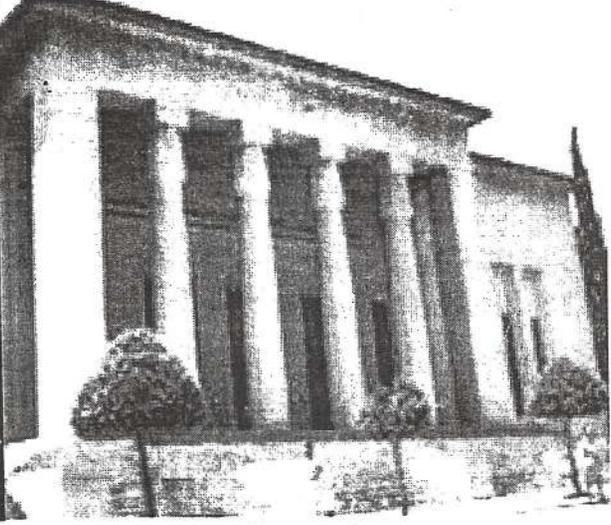
من التحليلات السابقة يتضح اتجاه أنطوان إلى منطقة وسط المدينة في بداية حياته وحتى أواخر الخمسينات ثم أخذ ينتقل تدريجياً نحو كورنيش الجيزة وأخيراً انتقل نتاجه إلى لبنان. كما يتضح أن أكبر مشاركة له في النتاج المعماري كانت في فترة الخمسينات وقل نتاج له كان في الفترة من ١٩٤٠ وحتى ١٩٥٠. لذلك فيمكن تقسيم مراحل عمل أنطوان مكانياً إلى مرحلتين؛ مرحلة في أوائل الثلاثينات وأخري في الخمسينات. لذلك سيتم اختيار نموذج المرحلة الأولى من منطقة وسط المدينة ثم نموذج المرحلة الثانية في الجيزة كتعبير عن التحول المكاني في نتاجه.

شكل (٧-٣) نماذج من نتاج المعماري أنطوان سليم نحاس مقسمة زمنياً
١٩٤٠-١٩٣٠



عمارة شالديان

تصوير شياء عاشور



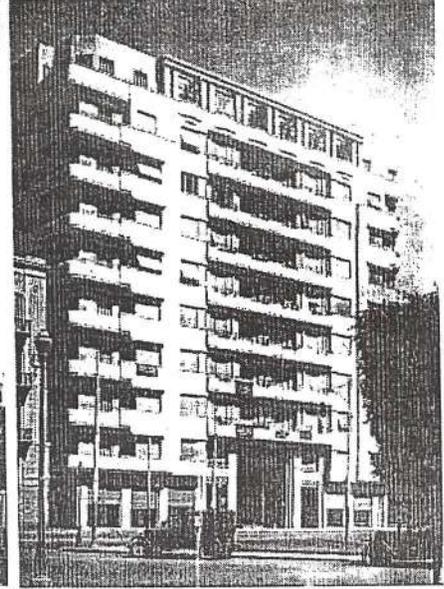
متحف بيروت القومي

WWW. Lebnon_Site.com



عمارة عزيز بحري بميدان التحرير

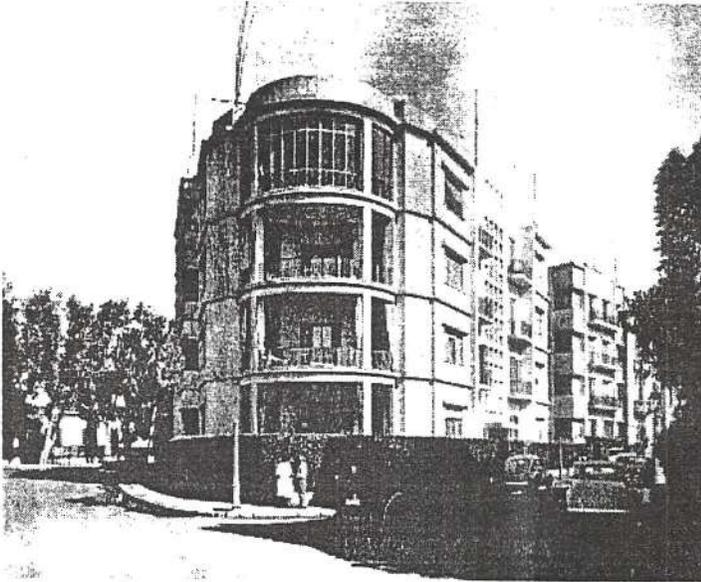
مجلة العمارة والفنون (١٩٣٩)



تابع نماذج أنطوان سليم نحاس ١٩٣٠-١٩٤٠

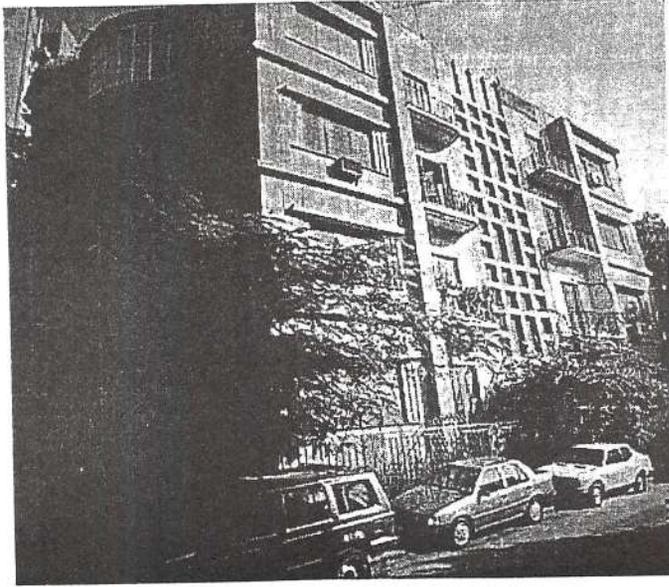


عمارة دوس بوسط البلد
LEHNERT & LANDROCK



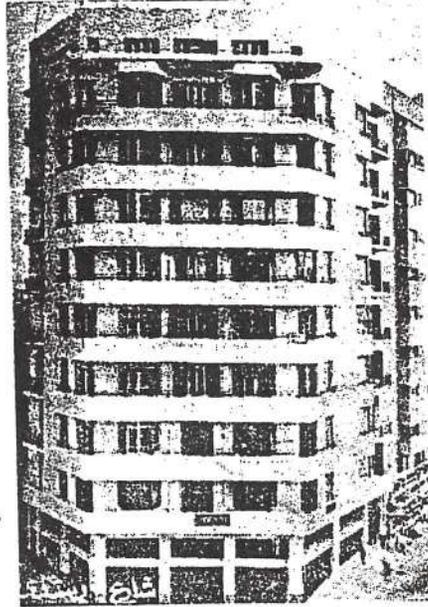
عمارة متري بجاردن سيتي
مجلة العمارة والفنون (١٩٣٩)

تابع نماذج أنطوان سليم نحاس ١٩٣٠-١٩٤٠



عمارة متري بجاردن سيتي

www.egy.com



عمارة عبد الله شقير بوسط البلد

دنيا المباني

المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثوري ١٩١٩ و ١٩٥٢ م

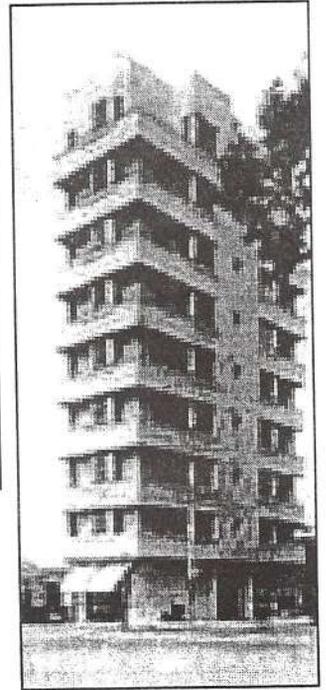
تابع نهاج أنطوان سليم نحاس ١٩٣٠-١٩٤٠



عمارة عزيز بحري
بميدان مصطفى كامل
بوسط البلد

LEHNERT & LANDROCK

تابع نماذج أنطوان سليم نحاس ١٩٣٠-١٩٤٠

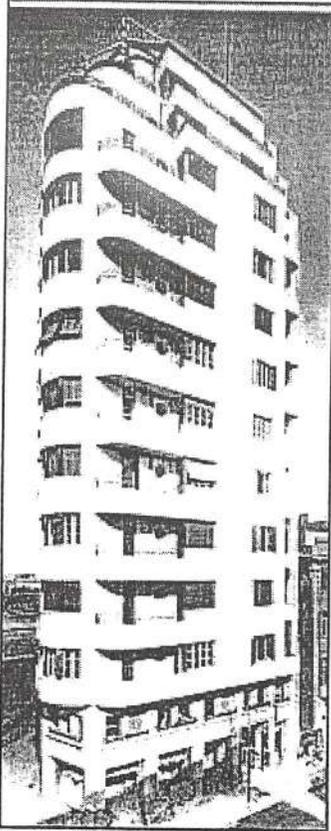


عمارة عزيز عبد الملك حنا
دنيا المباني - تصوير شيباء عاشور

تابع نماذج أنطوان سليم نحاس ١٩٣٠-١٩٤٠

عمارة نوس عيد

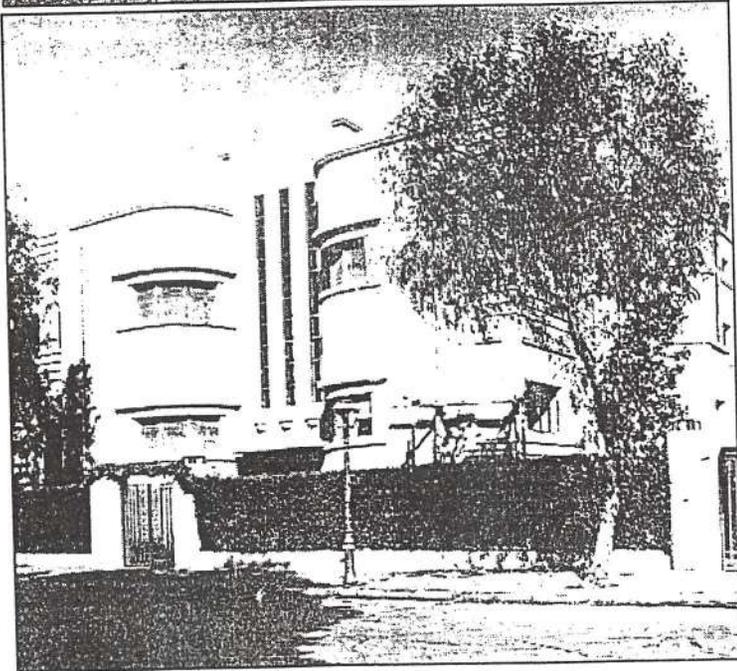
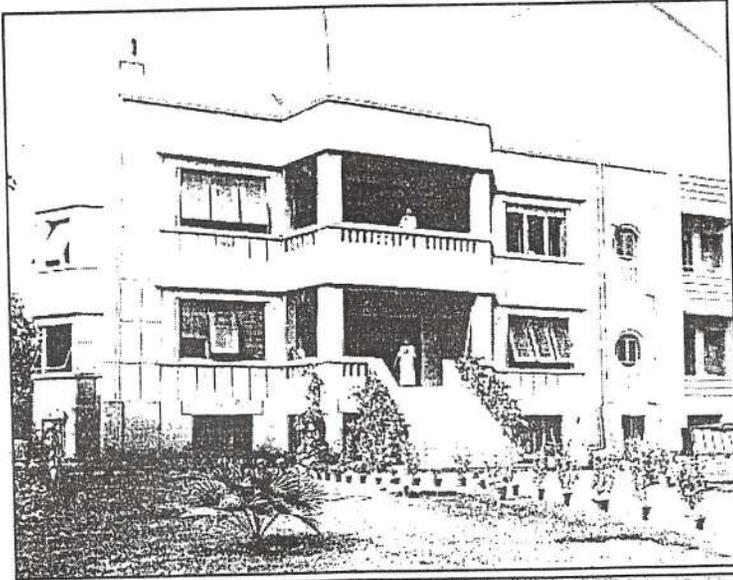
تصوير شياء عاشور



عمارة إنجي زادة برميس

مجلة العمارة والفنون (١٩٣٩)

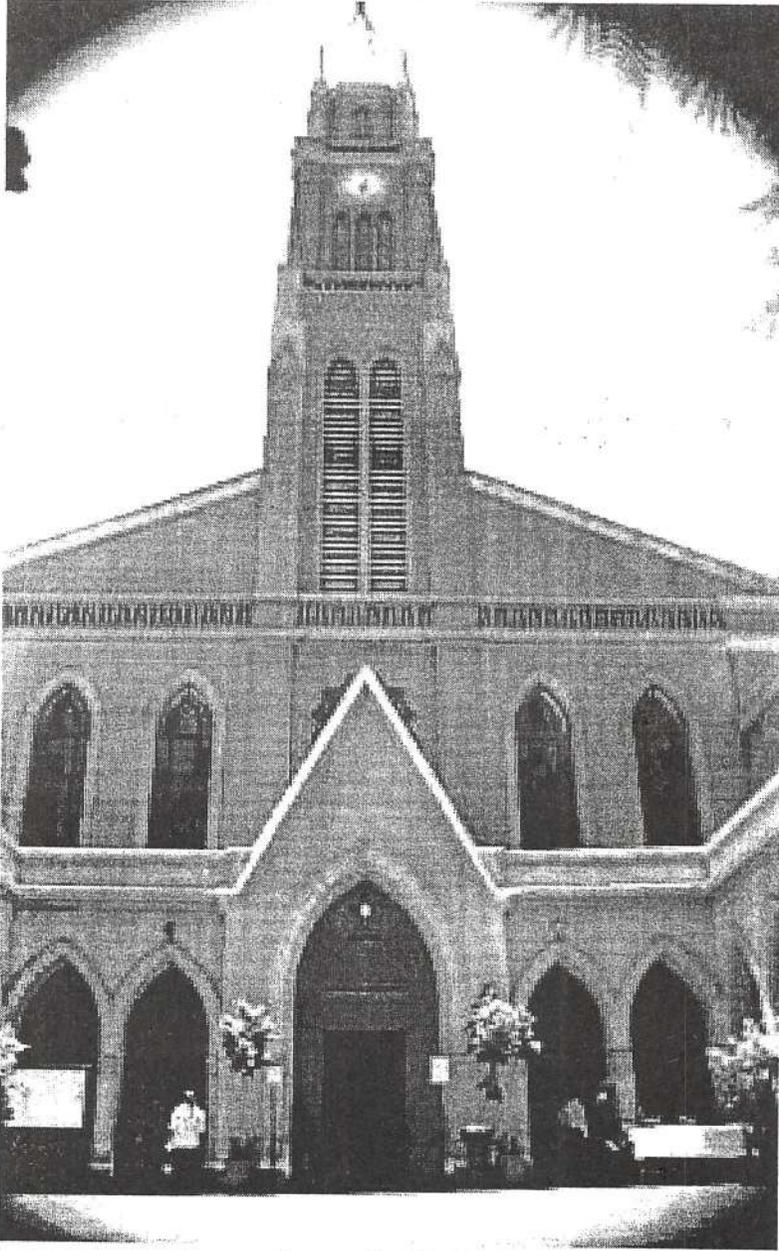
تابع نماذج أنطوان سليم نحاس ١٩٣٠-١٩٤٠



فيلا طعمي بالزمالك
مجلة العمارة والفنون (١٩٣٩)

المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثوري ١٩١٩ و ١٩٥٢م

تابع نهاذج أنطوان سليم نحاس ١٩٤٠-١٩٥٠



كنيسة الإنجيلية خلف مجمع التحرير
تصوير شبهاء عاشور

تابع نماذج أنطوان سليم نحاس ١٩٤٠-١٩٥٠



عمارة شركة الشمس قصر الدوبارة

www.egy.com

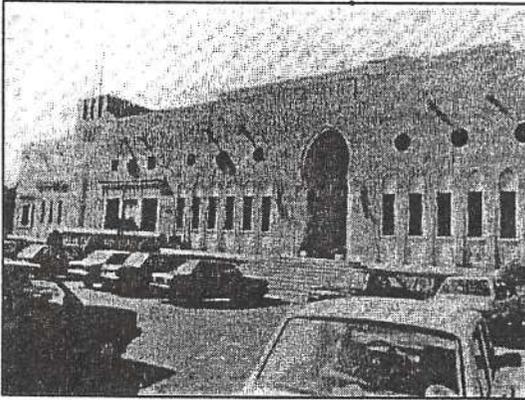


فيلا مرشاق بالجيزة

تصوير شبهاء عاشور

المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثورتي ١٩١٩ و ١٩٥٢م

تابع نماذج أنطوان سليم نحاس ١٩٤٠-١٩٥٠



نادي الصيد

Tarek m. Sakr (1993)



عمارة فرنسوى تاجر قصر الدوبارة - تصوير شياء عاشور

تابع نماذج أنطوان سليم نحاس ١٩٤٠-١٩٥٠



عمارة ثابت
بجاردن سيتي
تصوير شيباء عاشور



عمارة وهبه ورزق شوشا
شارع ٢٦ يوليو - وسط البلد
تصوير شيباء عاشور

المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثورتي ١٩١٩ و ١٩٥٢م

تابع نماذج أنطوان سليم نحاس ١٩٥٠ - ١٩٦٠



عمارة ليون

www.egy.com



عمارة بيساده شارع قصر العيني

تصوير شياء عاشور

تابع نهاذج أنطوان سليم نحاس ١٩٥٠ - ١٩٦٠



عمارة فريد الأطرش بالجيزة
تصوير شيباء عاشور



عمارة وهبة شوشا بشارع شريف
تصوير شيباء عاشور

المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثوري ١٩١٩ و ١٩٥٢ م

تابع نماذج أنطوان سليم نحاس ١٩٥٠ - ١٩٦٠

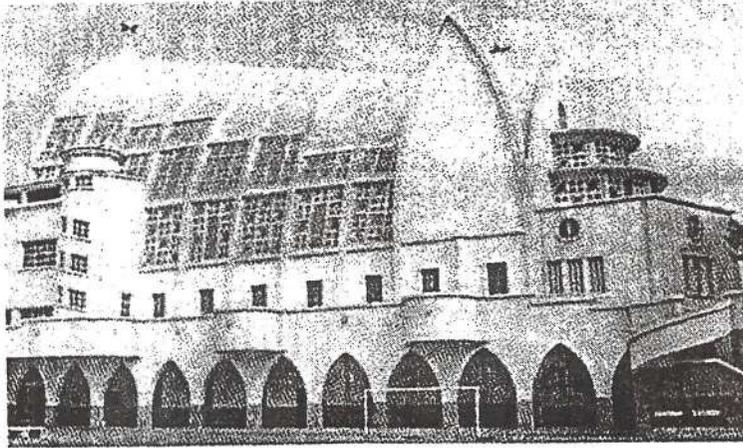
عمارة اللبايدى شارع شريف
تصوير شيباء عاشور



عمارة عبد الله بستاني
تصوير شيباء عاشور

تابع نماذج أنطوان سليم نحاس ١٩٥٠ - ١٩٦٠

عمارة كيلاني شارع إبراهيم نجيب
تصوير شياء عاشور



كنيسة الفرير بالظاهر
www.Lasalle-eg.org

للممارين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثورتي ١٩١٩ و ١٩٥٢م

تابع نماذج أنطوان سليم نحاس ١٩٥٠ - ١٩٦٠



عمارة عز الدين البدرأوى
بياب اللوق - وسط البلد
تصوير شيباء عاشور



عمارة شركة الشمس بالمبتديان
دنيل المباني

تابع نهاذج أنطوان سليم نحاس ١٩٥٠ - ١٩٦٠

عمارة الخطوط الجوية الهندية (صوصة سابقا)
بميدان التحرير
مجلة مدينة



برج النيل ملك سميرة هانم شارع النيل
تصوير شيهاء عاشور

تابع ناذج أنطوان سليم نحاس ١٩٥٠ - ١٩٦٠



عمارة مرشاق بالجيزة
تصوير شيباء عاشور



عمارة المقاولون العرب شارع عدلي
تصوير شيباء عاشور

تابع نماذج أنطوان سليم نحاس ١٩٥٠ - ١٩٦٠

عمارة آل طالب شارع ٢٦ يوليو

www.Cairotimes.com



عمارة أبو العلا شارع ٢٦ يوليو

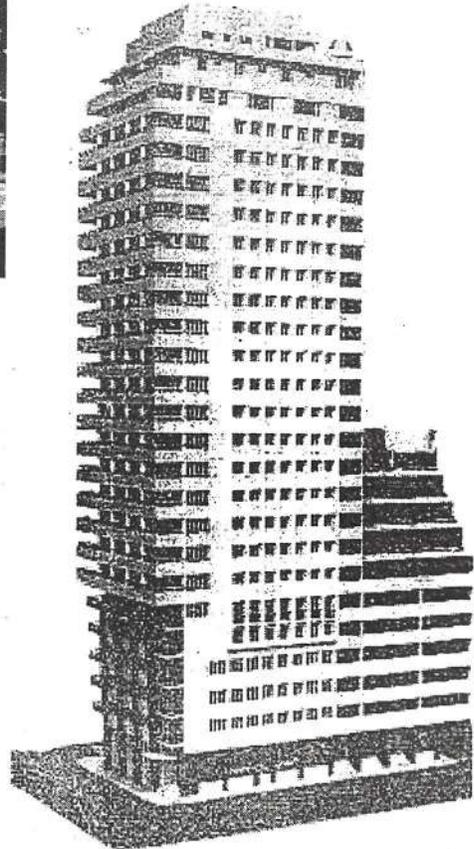
تصوير شيباء عاشور

تابع نماذج أنطوان سليم نحاس ١٩٥٠ - ١٩٦٠



عمارة الطويل شارع ٢٦ يوليو

تصوير شيباء عاشور



برج الجيزة (أبو الفتوح) بالجيزة

مصر تبني

دراسة أعمال المعماري أنطوان سليم نحاس السكنية

بدأت دراسة أعمال المعماري أنطوان نحاس السكنية بعمل دراسة استكشافية تم فيها استقراء التوزيع المكاني والزمني للعمارات السكنية وحل المساقط الأفقية المتاحة والطراز العام للمبني، وكل ذلك بإعادة قراءة التحليلات السابقة مع الاهتمام فقط بالعمارات السكنية. بناء على ذلك الاستقراء المبدئي تم استنتاج جدول (٣-٦) وبه تجميع لعمارات أنطوان السكنية مرتبة زمنياً ومبين لكل واحدة منها عدد الأدوار، وعدد الشقق بكل دور و بالدور العلوي، وعدد الغرف بكل شقه، وعدد المداخل الرئيسية، واستخدام كل دور وأخيراً تماثل المسقط الأفقي وشكل منور الخدمه على أنه لم تستطع الدراسة التوصل لبيانات كاملة لكل العمارات. الجدير بالذكر هنا هو ما أكدته رضا كامل أن أنطوان سليم نحاس أفضل من أراح سكان العمارات سواء بتوفير الفراغات الواسعة أو بالتقسيم الجيد لها، ولم يصل أحد لمستوى حلوله المعمارية. وهذا ما أكدته سيف وعلا بإجراء إحصائيات عشوائية على مبانيه فوجدوا أنها تستوعب في المتوسط ١٥٠ شقة كبيرة بينما السائد في ذلك الوقت هو ١٠ شقق فقط ويتراوح إيجار الشقة من ٣٠٠-٤٠٠ جنية في المتوسط شهرياً، لكن يجب أن نلاحظ أنه قد يكون هناك فارق في مساحات الأراضي والمواقع وهو السبب وراء هذا الاختلاف الكبير بينه وبين معاصريه. بناء على ما سبق تم تكوين صورته عامة لمباني أنطوان نحاس السكنية مقسمة مكانياً وزمنياً وحل المساقط وطرازها العام.

بالاعتماد على هذه الملامح العامة سيتم اختيار نماذج لعمارات أنطوان سليم نحاس السكنية تمثل نقاط التحول الفكري لتوجهاته، والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- ١ - أغلب نتاجه السكني عبارة عن عمارات سكنية.
- ٢ - أغلب نتاجه في المرحلة الأولى تركز في منطقة وسط البلد.
- ٣ - انتقل في المرحلة الثانية للعمل في كورنيش الجزيرة ثم هاجر في المرحلة الأخيرة إلى بيروت.

- ٤ - حدث تحول في مقياس المبنى نحو زيادة الارتفاع علي أربع مراحل: عمارة عزيز بحري ثم عمارة انجي زاده في الثلاثينات، تلاها عمارة ليون ثم عمارة أبو الفتوح في الخمسينات.
- ٥ - ظهر تأثيره بعمارة الحدائة في الخمسينات بالمساقط الأفقية المائلة نحو التماثل و فراغ الخدمة المنتظم.

المراحل الفكرية لتوجهات المعماري

من العرض السابق لتحليل أعمال المعماري زمانيا ووظيفيا ومكانيا يمكن تحديد ثلاثه تغيرات في البرنامج التصميمي للعمارة السكنية وملاحظها التشكيلية للمعماري أنطوان سليم نحاس، حيث تميزت كل مرحلة منها بثلاثة خصائص: النظام التشكيلي العام المهيمن علي فكره، والمكان الذي انتشر فيه نتاجه، والبرنامج المعماري لعمارة السكنية الذي اتبعه. وفي هذا الجزء سيتم تحليل كل مرحلة من مراحل الفكرية وتطبيق ذلك علي نموذج سكني يمثل تلك الفترة. وسيتم ذلك في الثلاثة مراحل الأولى لنتاجه فقط. والتي كانت داخل مصر مع استبعاد عرض نموذج للمرحلة الرابعة، وذلك لسببين أولهما أن المحددات المكانية للرسالة تشمل فقط القاهرة وثانيا نظرا لعدم توافر معلومات عن نتاجه خارج مصر. بناءا علي ما سبق تم اختيار النماذج التالية:

- ١ - عمارة عزيز بحري بميدان التحرير التي تعتبر أول أعمال أنطوان نحاس في القاهرة وأوضح نموذج يبين تأثيره بطراز الأردكو.
- ٢ - عمارة انجي زاده التي تعتبر أول محاولته لإنشاء برج سكني مرتفع مع تحوره النسبي من مفردات طراز الأردكو في أعماله.^(٥)

(٥) م عدم توفر جميع بيانات عمارة انجي زاده إلا أننا أخذناهما كمثال للمرحلة الثانية لأهميتها وكونها نقطة التحول لهذه المراحل.

٣ - عمارة لبيون التي تعتبر تطبيق واضح لقانون الحجم بالإضافة إلى اعتبارها نموذج لمرحلته الانتقالية نحو عمارة الحدائة.

٤ - عمارة أبو الفتوح التي تعتبر نموذج لاتجاه الحدائة في أعمال أنطوان ومن أواخر ما صمم نحاس ومثلت المرحلة النهائية من أعماله في مصر سواء من حيث الاتجاه أو الطراز.^(٥٥)

(٥٥) يمكن تجاهل هذا النموذج عند العرض لأعمال انطوان سليم نحاس رغم انه خارج الفترة الزمنية المعني بها الكتاب (١٩١٩-١٩٥٢) لأنه يمثل آخر أعمال انطوان نحاس، والتحول الواضح في نتاجه المعماري في مصر.

شكّل مبنى الخدمة	تمثيل المسقط الأفقي	الدور الطوي		جراج بالبروم	مكتب	بالدور الأول	محل بالدور الأرضي	عدد العداخل رئيسية	عدد غرف	بكال شقة	عدد الشقق	الدور	الأقوار أرضي +	اسم المالك
		شقة	غرفة											
٦	▲▲	٧	٧	■	■	■	■	٢	٤-٣	٨	٨	٩	عزیز بحري (التحرير)	
٦	▲	-	-	■	■	■	■	٢	٤-٣	٥	٦	٦	دوس	
٦	▲	-	-	■	■	■	■	١	٦	٢	٤	٤	متري	
٦	▲	-	-	■	■	■	■	١	٤	١	٤	٤	عبد الله شقير	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٣-٢	٣	١٠	١٠	عزیز بحري (قصر النيل)	
٦	▲	٤-٣-٢	٢	■	■	■	■	١	٤-٣-٢	٨-٧	١٠	١٠	عزیز حنا	
٦	▲	٤-٣-٢	٢	■	■	■	■	١	٥-٤-٣	٦-٥	٨	٨	نوس عبد	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٤-٣	٢	٧	٧	آنجي زاده	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٣-٢	٧	٨	٨	شركة الشمس	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٤-٣	٧	٨	٨	قصر الدوبارة	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٦-٥	١٠	١١	١١	فرنسوا تاجر	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	١١	١١	١١	١١	وهبة شوشا	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	١١	١١	١١	١١	ثابت	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٧-٥	٤	١٢	١٢	ليبون	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٥-٤	٣	١٢	١٢	بيساده	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٤-٣	٨	٩	٩	الليبيدي	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٤-٣	٨	٩	٩	فريد الأطرش	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٤-٣	٨	٩	٩	النواع	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٤-٣	٨	٩	٩	عبد الله يستي	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٥-٤	٣	٨	٨	كيلاسي	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٥-٤	٣	٨	٨	البيراوي	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٣-٢	٨	٧	٧	صوصه	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٣-٢	٨	٧	٧	شركة الشمس	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٣-٢	٨	٧	٧	بالميتديان	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٣-٢	٨	٧	٧	مرشاق	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٣-٢	٨	٧	٧	آل طاب	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٣-٢	٨	٧	٧	عمارة الطويل	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٣-٢	٨	٧	٧	أبو العلا	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٣-٢	٨	٧	٧	مقاولون العرب	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٦-٥	٢	٢٧	٢٧	أبو المنوح	
٦	▲	يوجد	يوجد	■	■	■	■	١	٥-٤	٢	١٢	١٢		

■ يوجد
 □ لا يوجد
 ▲ مسقط أفقي متماثل تماما
 ▼ مسقط أفقي غير متماثل
 ◀ مسقط أفقي يفتق عيه التماثل لكنه غير متماثل

جدول (٦-٣) تجميع لمبارات أنطوان السكنية.





المرحلة الأولى

عمارة عزيز بحري بميدان التحرير للمعماري أنطوان سليم نحاس

المرحلة الأولى: مرحلة تغيير قلب القاهرة

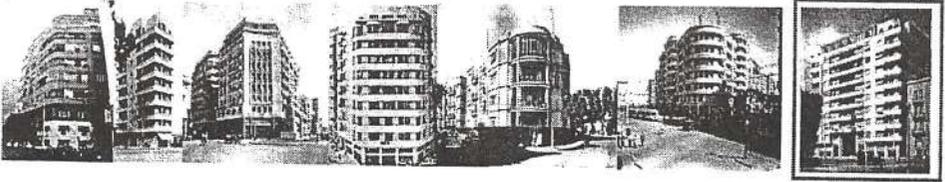
أولاً: السياسات العامة للمرحلة

تمتد هذه الفترة من منتصف الثلاثينات وحتى أواخر الثلاثينات حيث انتشر نتاج أنطوان نحاس بصفة عامة في وسط البلد حتى أنه يمكننا القول انه رسم بأنامله عمارة جديدة غيرت وجه قلب القاهرة. وتميز النظام التشكيلي العام للمرحلة الأولى من نتاجه السكني بصفتين رئيسيتين أولاً: تحول في مقياس المباني السكنية نحو زيادة الارتفاع، ثانياً سيطرة طراز الأركو ذو الوحدات النباتية التابعة من خطوط منحنية وعناصر هندسية سواء وحدات مربعة أو شاربات. أما بالنسبة للنظام التشكيلي على مستوى البرنامج فقد اهتم بتحقيق متطلبات الطبقة البورجوازية العليا والجاليات خاصة الشامية منها.

لقد كانت أغلب مباني وسط المدينة حتى الثلاثينات من القرن العشرين تتكون فقط من بضع أدوار لا تزيد عن خمسة أدوار، فاتجه نحاس إلى التغيير في مقياس المبنى وبناء مباني عملاقة كانت بمثابة أبراج بالنسبة لما يجاورها، ترتفع إلى عشرة وخمسة عشر دوراً. وحتى في المباني التي يتحدد فيها الارتفاع سواء بسبب القوانين المحلية أو ميزانية العميل فإن أنطوان سليم نحاس نجح في أن يضفي عليها الطابع العملاق. يمكن إرجاع السبب في التحول في مقياس المبنى في هذه المرحلة إلى عاملين؛ أولهما أن فترة الثلاثينات كانت فترة إعمار لقلب القاهرة وهو يريد أن يرضي الطبقة العليا بنموذج جديد - وهذا ما رجحه علا وسيف - ثانيهما ريباً تأثر بانتشار التحول في شكل عمارة المدن وبخاصة العمارات السكنية في الغرب في فترة دراسته كما أوضحنا عند عرض المؤثرات الغربية.

ثانيا: أهم نتاجه البنائي في هذه المرحلة

من أوائل أعماله في هذه الفترة مبنيان هما عزيز بحري بميدان التحرير وعزيز بحري بميدان مصطفى كامل اللذان يعتبران من العلامات المميزة لوسط المدينة، كذلك عمارة دوس وعمارة نوس عيد ومبنى شقير بشارع شريف الذي صممه لحماه مع تخصيص الدور العاشر لمكتبه الذي تركه في ١٩٣٨، وعمارة عزيز عبد الملك حنا وعمارة ميتري لصاحبها شفيق وإدوارد متري مؤسسي دار المعارف والتي يظهر فيها بوضوح اتجاه أنطوان سليم نحاس لطراز الآردكو.

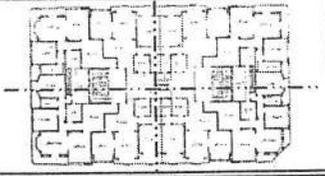
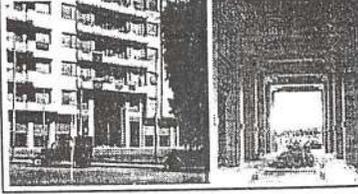
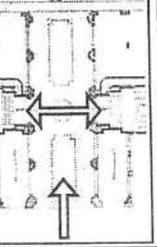
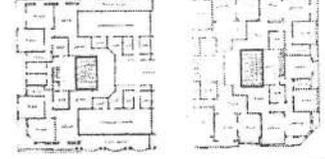
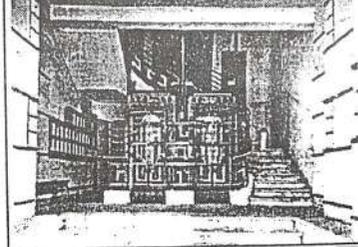
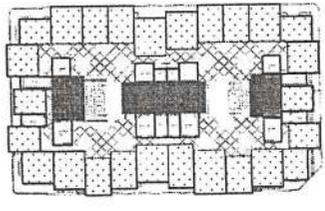


ثالثا: عمارة عزيز بحري بميدان التحرير كنموذج للمرحلة الأولى من أعماله^(١)

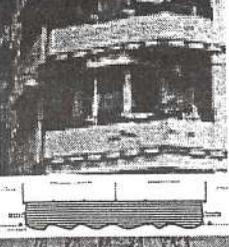
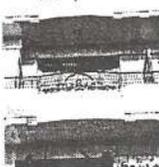
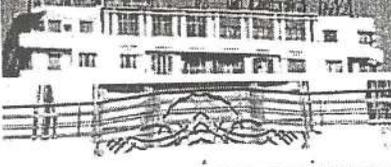
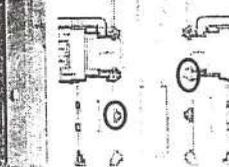
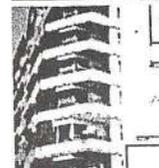
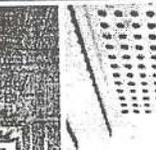
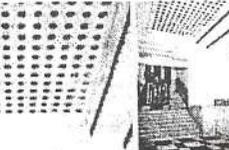
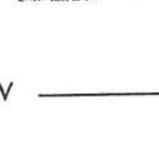
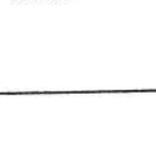
(١) الصور الموجوده في هذا الجزء مأخوذة من مجلة العمارة، (١٩٣٩)، العدد العاشر و الموقع الالكتروني

www.egy.com وتصوير الباحث .

عمارة عزيز بحري بميدان التحرير كنموذج للمرحلة الأولى	
	<p>الموقع: تقاطع شارع محمد محمود وميدان التحرير</p> <p>تاريخ الإنشاء: ١٩٣٤</p> <p>المالك: رجل الأعمال الشامي عزيز بحري أغلب الظن من الطبقة البورجوازية العليا (الجاليات)</p> <p>وصف المبنى:</p> <p>يتكون المبنى من ثلاثة عمارات:</p> <p>عمارتين منفصلين على ميدان التحرير، يتبعان كوحدة واحدة وهي المواجهة للميدان ويخترقها ممر به حديقة مغطاة وتقع على جانبيه مداخل المهارتين. يتكونا من تسعة أدوار متكررة وأرضي به محلات تجارية، وكل دور به ثمانية شقق تصبح شقتين تقسطن في الدور التاسع على شكل حديقة سطحية - Roof Garden. أما العمارة الثالثة (الخلفية) فيفصلها عنها شارع خصوصي والاتصال بها من الممر نفسه أو عن طريق شارع الخلفي. تتكون العمارة من سبعة أدوار متكررة وأرضي به محلات تجارية، وكل دور به أربعة شقق والدور الثامن به غرف النسييل.</p>
	البيانات الأساسية
	<p>العمارة الخلفية</p> <p>المسقط الأفقي للدور الثامن</p> <p>المسقط الأفقي للدور الأول-السادس</p>
<p>المسقط الأفقي للدور الثاني - الثامن</p> <p>المسقط الأفقي للدور الأرضي</p>	<p>المسقط الأفقي للدور التاسع</p> <p>المسقط الأفقي للدور الأول</p>
المساقط الأفقية للعمارات الثلاثة	
العمارتان المواجهتان لميدان التحرير	

التشكيل العام للمعمارة عزيز بحري بميدان التحرير على مستوى البرنامج		
الواجهة	المسقط الأفقي	
		<p>السيطرة (شاملة أو محلية)</p> <p>تلاحظ وجود سيطرة شاملة لكل الواجهات على مستوى الدور حول المحورين السابق ذكرهم مع عدم وجود تماثل عند الحواف.</p>
		
<p>المدخل بارتفاع دورين تقريبا خمسة متر ونصف ومضاء إضاءة طبيعية.</p>		<p>البرنامح على مستوى الدور</p> <p>عصر حركة الرأسى</p> <p>كل عنصر حركة رأسى يتم أربعة شقق، يقع في مركز مسقط العمارة. ويتكون من عدد اثنين من المصاعد وسلم رئيسى.</p>
		
	<p>شكل الفتحات المكونة للواجهات متنوعة من واجهه إلى واجهه وفي نفس الواجهة في الحجم والشكل (ما بين مستقيمة ومنحرفة - ويكوتونات صغيرة وقرنادات واسعة) كذلك في المستوى (البارز والعاكس)</p>	

التشكيل العام لمعمارة عزيز بحري بميدان التحرير على مستوى البرنامج	
المسقط الأفقي	
البرنامج على مستوى الشقة	الأسواق المكونة وطبيعة تكرارها
الأسواق المكونة	الشقة في المارتين تتكون من ثلاثة أو أربعة فراغات عبارة عن مدخل وصالة وصالون وغرفة طعام وغرفة أو اثنين نوم وحمام به ماء ساخن وبارد ومطبخ به غاز طبيعي وجهاز تصريف القاذورات من الشقق والمطابخ. هذا بالإضافة إلى التدفئة المركزية.
شكلها	بصفة عامة كل شقة تتكون من فراغات منتظمة لكنها ذات حدود متكسرة.
حجمها وطبيعتها وتكرارها	الفراغات المكونة لكل شقة: <ul style="list-style-type: none"> • يحكم تكرارها مديول إنشائي غير مغطي • متشابهة في الحجم لكن غير متماثلة. لذلك فكل فراغ له أبعاد خاصة مختلفة عن الجار له لكنها متقاربة فمثلا حجرة النوم أبعادها ٤,٤ * ٥ م والحجرة المجاورة لها أبعادها ٤,٥٥ * ٥ م
تدرج التدرج القاس	نلاحظ التدرج على مستويين: تدرج واضح في حجم الفراغات تبعاً لاستخدامها تدرج في تسلسل الفراغات من العام إلى الأكثر خصوصية، فبدأ الشقة من المدخل يليها صالة ثم فراغات عامة (صالون، وغرفة طعام) ثم فراغات خاصة (حجرات النوم)
الحدود	لا توجد حدود واضحة منتظمة لكل شقة ونلاحظ أن غرف النوم تتواجد دائماً على ناصية المبني

التشكيل العام لعبارة عزيز بحري بميدان التحرير على مستوى التعبير المعماري	
سيطر طراز الأردكو على التعبير المعماري لأنطوان سليم نحاس في عبارة عزيز بحري	
  	<p>تقوية العناصر الأفقية باستخدام الزخارف الهندسية الأفقية في البلكونات بالإضافة إلى استخدام الوحدات النباتية التابعة من خطوط منحنية كزهرات السيلاك. وأخيرا الشكل المنحني لفرانسة الدور الأخير</p>
 	<p>مداخل العمارات</p>
  	<p>الوحدات الخرفونية من عناصر هندسية (وحدات مربعة أو شارات) أو وحدات بابية منحنية</p>
  	<p>التصميم والأصعدة</p>
  	<p>استخدام قصورص (أكثاف مدججة) في الممر المؤدي لدخل المارتين أو في مدخل العبارة نفسه للعمارة الثالثة</p>
  	<p>الزوايا المكسرة</p>
  	<p>الدور الأخير</p>
  	<p>استخدام وحدات هندسية مربعة متدرجة (alcoves) سقف الممر ومدخل العبارة</p>
<p>الآركان</p>	<p>البلكونات</p>
<p>سقف المدخل</p>	<p>التشكيل المعماري على مستوى الممرات</p>



المرحلة الثانية

عمارة انجي زاده بغمرة للمعماري أنطوان سليم نحاس

المرحلة الثانية :

أولاً: السمات العامة للمرحلة

تمتد هذه الفترة من أواخر الثلاثينات إلى أوائل الخمسينات حيث استمر انتشار نتاجه في وسط البلد. ومثلت هذه الفترة مرحلة انتقالية ظهرت في النظام التشكيلي العام لمباني أنطوان سليم نحاس السكنية سواء في استخدام الزخارف أو في ارتفاع المبنى. فمع نهاية الثلاثينات بدأ ظهور الأبراج السكنية في أعماله والتركيز على استخدام الفراغات مع الاهتمام بتوفير أكبر عدد ممكن من الشقق الواسعة. كما هجر استخدام الوحدات الزخرفية التي كانت شائعة في الطراز الأردكو الذي هيمن على وسط المدينة، ليبدأ في الأربعينات استخدام زهرة لوتس^(٥) ذات شكل مميز في الحديد المستخدم في مبانيه سواء في الأبواب أو كويستة البلكونات. فكانت هذه الزهرة بمثابة إمضاء يميز مباني أنطوان سليم نحاس بطريقة لا تخطئها العين. الجدير بالذكر أنه ربما يرجع ظهور زهرة اللوتس بسبب تأثر اتجاه الارديكو في الغرب بالاكشافات الفرعونية.

ثانياً: أهم نتاجه البنائي في هذه المرحلة

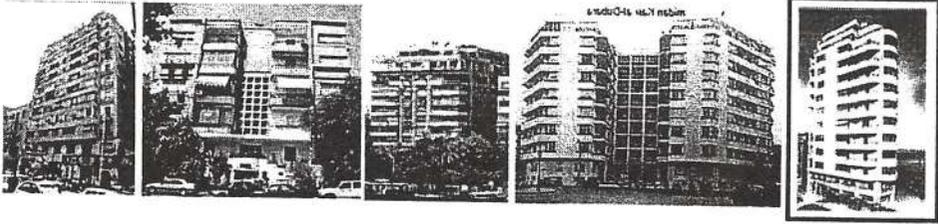
بدأت هذه المرحلة مع عمارة انجي زاده التي مثلت نموذج للعمارة الحديثة باعتبارها أول محاولة لإنشاء برج سكني مرتفع وذات واجهة مطابقة ومتفقة مع الهندسة المعمارية الحديثة. هذا ما أكده سيف بقوله:

(٥) في هذه الفترة لم يكن هناك سوى ٢-٣ شركات فقط مسئولة لعمل الحديد المشغول، وكان كل معماري معروف بشكل معين والشركة مسئولة عن إنتاجه له فقط وغير مسموح بإنتاجه لأي معماري آخر. وذلك ككلمة شرف مع المماري دون اتفاق مسبق، فعلى لبيب مثلاً له شكل لوتس يختلف عن لوتس انطوان سليم نحاس. (المراجع: الأستاذ الدكتور رضا كامل).

المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثورتي ١٩١٩ و ١٩٥٢ م

"تعتبر عمارة انجي زادة المقامة في شارع رمسيس نقطة تحول واضحة في هذا الوقت حيث أنها كانت المدخل لعمارة الحداثة بالتركيز على استخدام الفراغات أكثر من الاهتمام بالزخارف"

وامتدت هذه المرحلة حتى أوائل الخمسينات. ومن أشهر أعماله في هذه الفترة عمارة شركة الشمس بقصر الدوبارة وعمارة فرنسوا تاجر بقصر الدوبارة وعمارة وهبه ورزق شوشا بشارع ٢٦ يوليو وعمارة ثابت بجاردن سيتي.



ثالثا: عمارة انجي زاده كنموذج للمرحلة الثانية من أعماله^(١)

(١) الصور الموجوده في هذا الجزء مأخوذة من مجلة العمارة (١٩٣٩)، العدد الأول ومجلة دنيا المباني

وتصوير الباحث و المجلة Arcebulletin number 180 summer 2001 P.28-31

http://encarta.msn.com/media_461563213_761595616_-1_1/Einstein_Tower.html

<http://www.c20society.org.uk/docs/building/einstein.html>

www.vitruvio.ch/arc/contemporary/1880-1945/einsteintower.php

عمارة أنجي زاده برميسيس كنموذج للمرحلة الثانية



الموقع: ١٨٠ شارع رمسيس، كوبري غصة	تاريخ الإنشاء: ١٩٣٩
المالك: سيدة تركية	
وصف المبني: العمارة كتلة واحدة مكونة من: دور أرضي: بارتفاع خمسة أمتار ونصف متر استعمل جانب منه لغرض تجاري هو الدكاكين والجرافات وثلاث شقق صغيرة. دور مسروق: بارتفاع ثلاثة أمتار ونصف متر قسم إلى شقتين. من الدور الأول إلى التاسع: أعلى الدور المسروق تسعة أدوار ارتفاع كل منها ٤.١٠ مترا متشابهة جميعها. ويتكون كل دور منها من شقتين تحتوي الواحدة على ثلاث غرف ومطبخ ومكان الخدم وحمام ومرحاض منفصل. الدور العاشر: شقتين إحداهما من غرفتين والأخرى ثلاث غرف ولكل منها تيراس. الدور الحادي عشر: شقة فاخرة مكونة من غرفتين على شكل حديقة سطحية - Roof Garden الدور الثاني عشر: به غرف النسييل.	

البيانات الأساسية

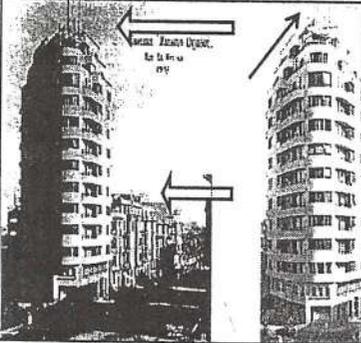
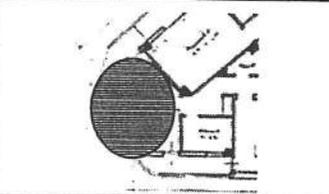
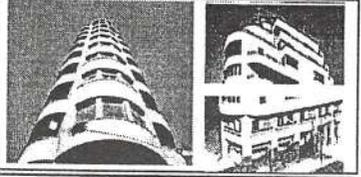


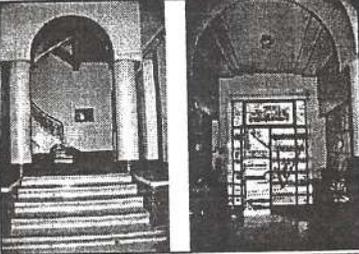
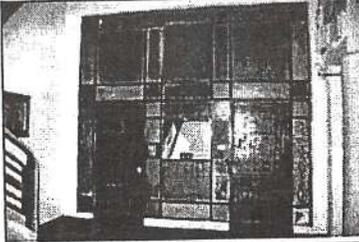
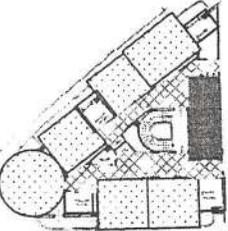
لاحظ وجود عمود واحد للراديو يمكن لجميع الشقق الاستفادة منه. ولهذا الثره في عدم استعمال أعمدة كثيرة تفسد شكل العمارة.



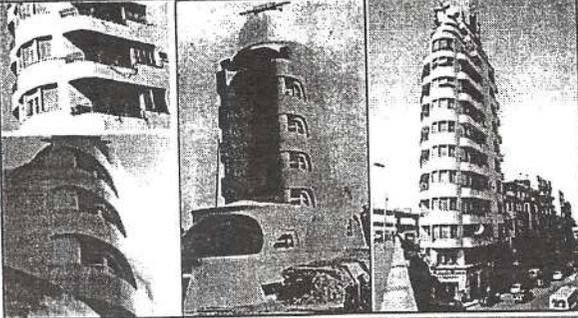
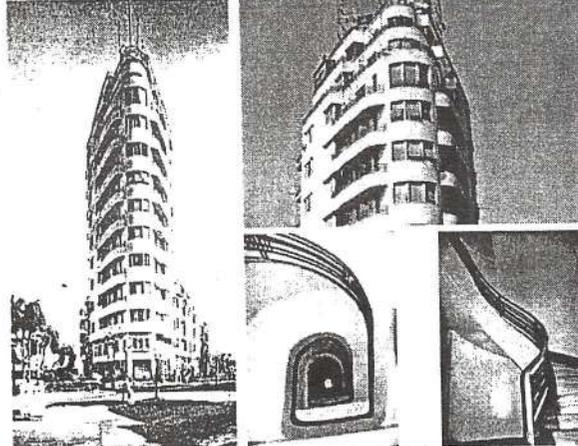
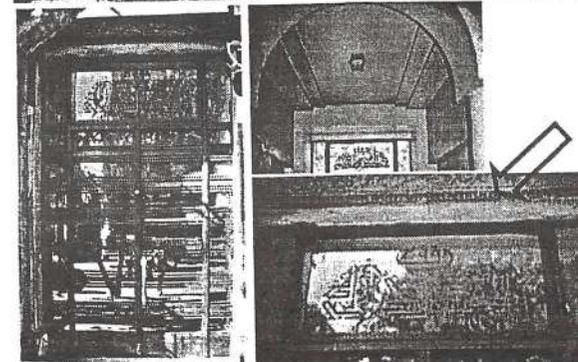
المسقط الأفقي للأدوار من الأول إلى التاسع

البيانات الأساسية للعمارة

التشكيل العام لمعارة انتجى زاده على مستوى البرنامج	
الواجهة	المسقط الأفقي
نلاحظ عدم وجود سيمترية شاملة للواجهات	نلاحظ عدم وجود سيمترية شاملة أو محلية للمعارة ككل على مستوى المسقط الأفقي
	
المبنى يمثل ناطحة سحاب في وقته فارتفاعه اثنا عشرة دورا بينما المعارات المحيطة لا تزيد عن أربعة أدوار. نلاحظ تدرج نهاية المبنى (ردود)	المعارة تحتلان كامل حدود الأرض
	
انعكس ذلك على الواجهة بالإضافة إلى استخدام البلكونات المنحنية في الناصية	تأكيد الركن بمعالجة مختلفة على شكل انحناء
	تحتل المحلات الدور الأرضي ثم عشرة أدوار سكنية والدور الحادي عشر شقة فاخرة على شكل حديقة سطحية ثم دور غرف الخدم.
انقسمت سماجات كتلة المبنى إلى ثلاثة أجزاء: محلات كقاعدة - الأدوار المتكررة كبدن المبنى - ارتفاعات الأدوار العلوية كقمة للمبنى	توزيع الاستعمالات
شكل منظور الخدمة	الدور العلوي
تمثيل المسقط الأفقي	غرفة
شقة	شقة
جراج	جراج
مكتيب	مكتيب
بالدور الأول	بالدور الأول
محل الأرضي	محل الأرضي
عدد	عدد
مداخل	مداخل
عدد	عدد
الغرف بكل شقة	الغرف بكل شقة
عدد	عدد
الشقق	الشقق
عدد	عدد
الأدوار أرضي +	الأدوار أرضي +
عدد	عدد
١	١
٢-٢	٢-٢
٢-٢	٢-٢
١١	١١
غير منظم	منظم

التشكيل العام لمعمارة انجي زاده علي مستوي البرنامج		الواجهة	المسقط الأفقي	السميرية (شاملة أو محلية)
	تلاحظ تشابه الواجهتان دون تماثل			
	مدخل عمومي: المعمارة لها مدخل عمومي واحد يؤدي مباشرة إلى المعمارة لكنه جانبي للإتاحة الاستفادة القصوى لعمل محلات. يتميز المدخل بوجود arch عند الدخول وهو من المقدرات النادر ظهورها في مداخل أنطونان نحاس. مدخل خديم: ويوجد مدخل منفصل للخدم يبدأ من دور الجراج وينتهي عند السطوح المعمارة.		مدخل عمومي: المعمارة لها مدخل عمومي واحد يؤدي مباشرة إلى المعمارة لكنه جانبي للإتاحة الاستفادة القصوى لعمل محلات. يتميز المدخل بوجود arch عند الدخول وهو من المقدرات النادر ظهورها في مداخل أنطونان نحاس. مدخل خديم: ويوجد مدخل منفصل للخدم يبدأ من دور الجراج وينتهي عند السطوح المعمارة.	مداخل المعمارة
	عنصر الحركة الراسي core يتقدم شقتين ويقع في مركز مسقط المعمارة. ويتكون من عدد اثنين من المصاعد وسلم رئيسي.		عنصر الحركة الراسي core يتقدم شقتين ويقع في مركز مسقط المعمارة. ويتكون من عدد اثنين من المصاعد وسلم رئيسي.	عنصر الحركة الراسي
	شكل الفتحات أقل تنوعا من واجهه الأخرى ومتنوعة في نفس الواجهة في الحجمم والشكيل (مربع ودائرة - وبلكونات صغيرة وقرنيدات واسعة) كذلك في المستوي (البارز والفاطر).		تنوزع الفراغات السكنية والخدمة علي المحيط الخارجي للمبنى ثم فراغات التوزيع وأخيرا منور الخدمة. وتلاحظ انتظام منور الخدمة	الأسواق المكوية وتوزيعها

التشكيل العام لمعمارة انجي زاده على مستوى البرنامج	
المسقط الأفقي	
<p>الأساق الكوينة وطبقة تكررهما البرنامج على مستوى الشقة</p>	<p>الشقة تتكون من ثلاث غرف عدد اثنين أو ثلاثة فراغات عبارة عن مدخل وصالة وصالون وغرفة طعام وغرفة أو اثنين نوم ومطبخ ومكان الخدم وحمام ومرحاض منفصل.</p>
<p>شكلها</p>	<p>الشقتان تتكونان من فراغات منتظمة ما عدا غرفة الطعام الشبة دائرية في إحدى الشقتين</p>
<p>حجمها وطبيعتها وتكرارها</p>	<p>الفراغات المكونة لكل شقة: يحكم تكرارها مديول إنشائي غير نمطي متشابهة في الحجم لكن غير متماثلة. لذلك فكل فراغ له أبعاد خاصة مختلفة عن المجاور له لكنها متقاربة فمثلا غرفة الجلوس أبعادها ٤.٩٥ * ٤.١٧ م والغرفة المجاورة لها أبعادها ٤ * ٤.١٧ م</p>
<p>تدرج القياس</p>	<p>نلاحظ التدرج على مستويين: تدرج واضح في حجم الفراغات تبعاً لاستخدامها تدرج في تسلسل الفراغات من العام إلى الأكثر خصوصية، فبدأ الشقة من صالة تليها فراغات عامة (صالون وغرفة طعام) ثم فراغات خاصة (حجرات النوم)</p>
<p>الحدود الشق</p>	<p>لا توجد حدود واضحة منتظمة لكل شقة</p>

التشكيل العام لعمارة انجي زاده على مستوى التعبير المعماري	
<p>هجر استخدام الوحدات الزخرفية التي كانت شائعة في الطراز الأردكو وبدأ ظهور مبادئ عمارة الحدائثة في الواجهة العامة التي مالت بصفة عامة نحو البساطة .</p>	
	<p>كتلة العمارة تشبه إلى حد ما مبني مندلسون الذي الذي تأثر به العديد من المماريين في القرن العشرين</p> <p>Einstein Tower, Erich Mendelsohn Potsdam near Berlin</p>
	<p>قد تكون القمة المتدرجة أو الهرمية للمبني الناتجة من ارتدادات الأدوار العليا هي بقايا من تأثير أنطوان سليم نحاس بطراز الأردكو.</p>
	<p>السلم الحلزوني غالباً لم يتكرر في أعمال أنطوان نحاس</p> <p>عمارة انجي زاده واحدة من نموذجين فقط كتب عليهم أنطوان نحاس اسم المالك واسمه وتاريخ إنشاء العمارة</p>
<p>التشكيل المعماري على مستوى القدرات</p>	
<p>تأثيرات الأردكو</p>	
<p>تأثيرات عمارة</p>	



المرحلة الثالث
عمارة ليون بالزمالك للمعماري أنطوان سليم نحاس

المرحلة الثالثة:

أولاً: السمات العامة للمرحلة

تمتد هذه الفترة من أوائل الخمسينات وحتى الستينات عندما ترك أنطوان القاهرة حيث انتقل في هذه الفترة للعمل خارج وسط المدينة وفضل العمل في الجيزة التي كانت تتميز بعدد قليل من الفيلات وخلوها من أي مباني مرتفعة. وترجع علا ذلك إلى أن كورنيش الجيزة بدأ يجتذب الطبقة العليا منذ الخمسينات أو ربما أفضل أنطوان العمل في المنطقة القريبة لمتزله. ساد هذه المرحلة التوجه إلى الحدائث في أعماله حيث كانت هذه الفترة مزامنة للفترة الذهبية للحدائث في الغرب فغلب على مبانيه في هذه الفترة البساطة والهياكل المستقيمة والفراغات الواسعة والارتفاعات الكبيرة مع عدم إغفال التأثير الجمالي حتى في المشاريع التجارية. كذلك مثلت تلك الفترة تحولا في الإطار التشكيلي علي مستوي البرنامج فبعد الثورة أصبح عملاؤه من الطبقة البورجوازية الوسطي التي شقت طريقها بعد الحرب وسموا " أغنياء الحرب " أمثال الطرايشي.

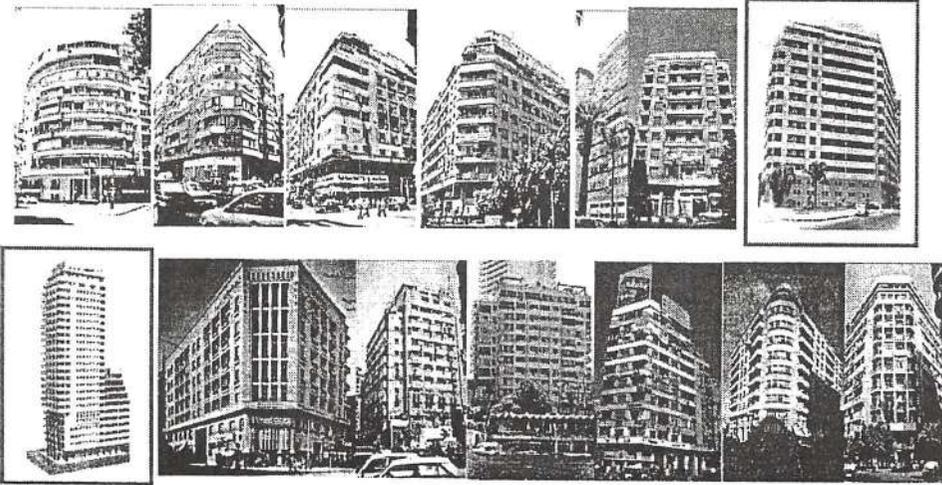
الجدير بالذكر هنا أننا لا نستطيع أن نعمم الإطار التشكيلي المستخلص من نموذج برج الجيزة علي الفترة كلها لأننا لم نستطع أن نتوصل لمساقط أفقية لأعماله في أواخر الخمسينات فما توصلنا إليه علي مستوي المسقط لا نستطيع تعميمه أما الواجهات فأمكن تصوير أغلبها.

ثانياً: أهم نتاجه البنائي في هذه المرحلة

من أهم أعماله في هذه الفترة عمارة ليون بالزمالك وعمارة بيساده بشارع القصر العيني وعمارة البايدي بشارع شريف وعمارة فريد الأطرش بشارع النيل بالجيزة وعمارة وهبة شوشا (عمارة اللواء) بشارع شريف وعمارة عبد الله بستانى بشارع البستان وعمارة كيلانى ش إبراهيم نجيب بجاردن سيتي وعمارة عز الدين

المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثورتي ١٩١٩ و ١٩٥٢ م

البدر اوى بيباب اللوق وعمارة صوصه (الخطوط الجوية الهندية) وعمارة شركة الشمس بالمبتديان وبرج النيل ملك سميرة هانم بشارع النيل بالجيزة وعمارة مرشاق بالجيزة وعمارة آل طالب (الطرايشي) بشارع ٢٦ يوليو وعمارة الطويل بشارع ٢٦ يوليو وعمارة أبو العلا (الشريتلى) بشارع ٢٦ يوليو وعمارة المقاولون العرب بشارع عدلي وبرج الجيزة (أبو الفتوح) بشارع النيل بالجيزة.



ثالثاً: عمارة ليون بالزمالك كنموذج لبداية المرحلة الثالثة من أعماله^(١)

كانت مقر لقيادات سياسية مصرية وعربية كأحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية قبل ياسر عرفات. كما سكنها العديد من النجوم والمغنيين كشريهان وفاتن حمامة وسامية جمال وليلي فوزي ومحرم فؤاد والمنتج رمسيس نجيب.

(١) الصور الموجوده في هذا الجزء مأخوذة من دنيا المباني(١٩٥١)، عدد الثالث، والموقع الالكتروني www.egy.com وتصوير الباحث، بحث عن معماريين الرواد في جامعة MSA (تصوير: مرام معفى- محمد عادل- احمد ماجد) ومجموعة صور م/ يحيى شوكت (أحد ساكني عمارة ليون) والمسقط التكرار من م/ عمر حزين (أحد ساكني عمارة ليون)

وكان من أبرز سكانها الفنان فريد الأطرش الذي طلب من أنطوان سليم نحاس أن يصمم عمارة له بنفس الأسلوب في الجزيرة.^(١)

رابعاً : برج أبو الفتوح بالجزيرة كنموذج لنهاية المرحلة الثالثة من أعماله^(٢)

طلب أبو الفتوح من فريد الأطرش السكن في عمارته بالجزيرة ولكن فريد رفض، فطلب أبو الفتوح من أنطوان سليم نحاس أن يصمم له عمارة بجانب عمارة فريد الأطرش علي نيل الجزيرة علي أن تكون أطول منها.

(١) جدير بالذكر أن المهندس الاستشاري لعمارة ليون كان ماكس ادري .

(٢) الصور الموجودة في هذا الجزء مأخوذة من مصر تبني و تصوير الباحث .

عمارة ليون بالزمالك كنموذج لبداية المرحلة الثالثة



عمارة ليون بالزمالك

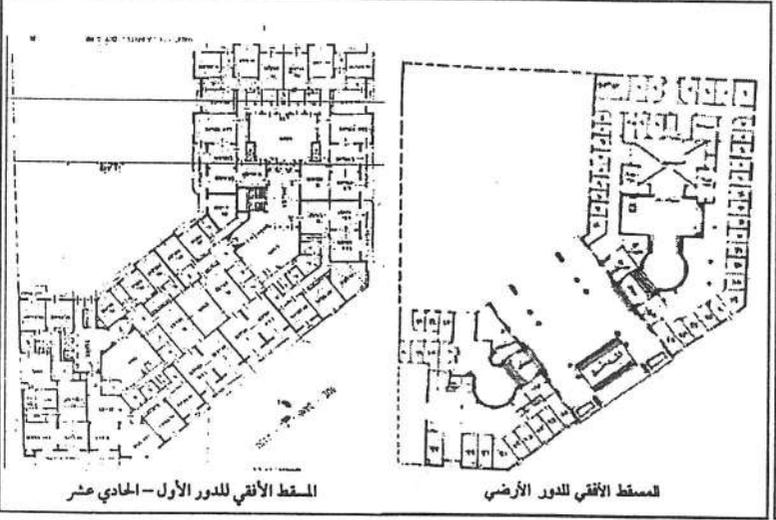


عمارة ليون بالزمالك

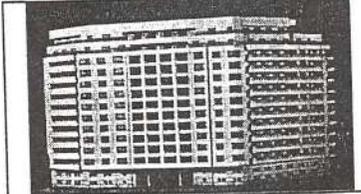
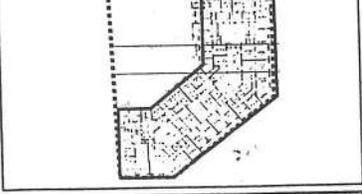
الموقع: ١٩ شارع الجبلابية (أم كلثوم حاليا) بجوار حديقة الأسماك الزمالك
 تاريخ الإنشاء: ١٩٥٠
 المالك: شركة كهرباء مصر LIBON وهي شركة فرنسية الت ملكيتها لشركة الشرق للتأمين بعد التأميم.

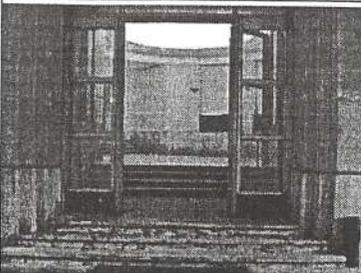
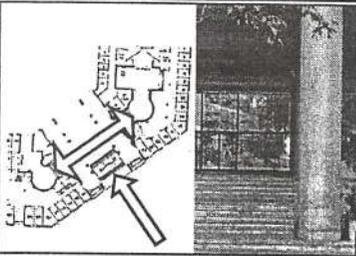
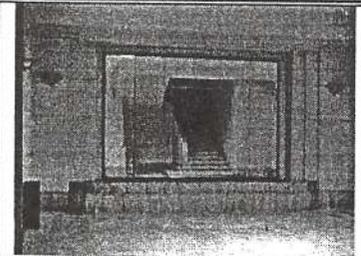
وصف المبنى:
 يتكون المبنى من عمارتين متصلتين يخدم كلا منهما عناصر توزيع رأسية مستقلة. اتصال كتلي العمارة عن طريق ممر المدخل المؤدي إلى الحديقة الخلفية وتقع على جانبيه مداخل العمارتين. تتكون العمارتين ككل من:
 دور البدروم: خصص البدروم لعمل جراج عمومي لسكان العمارة وغرف خدمة دورين ميزانيتين:
 بهما مدخل العمارة وغرف خدمة وغرف الغلايات من الدور الأول إلى الحادي عشر:
 تتكون العمارة الأولى (الجناح الطويل) من أربعة شقق تحتوي كل شقة منها علي خمسة أو سبعة غرف ومطبخ ومكان الخدم وعدد واحد أو اثنين حمام بالإضافة إلى أوفيس ومطبخ وحمامين. أما العمارة الثانية (الجناح القصير) مكونة من ثلاثة شقق كل شقة تحتوي علي أربعة أو خمس غرف ومكان الخدم وعدد واحد أو اثنين حمام.
 الدور الثاني عشر:
 يرتد الدور للدخل ليخلق شقق على شكل حديقة سطحية فتصبح العمارة الأولى عبارة عن شقتين، أما العمارة الثانية عبارة عن شقة واحدة.
 الدور الثالث عشر هو غرف الغسيل.

البيانات الأساسية

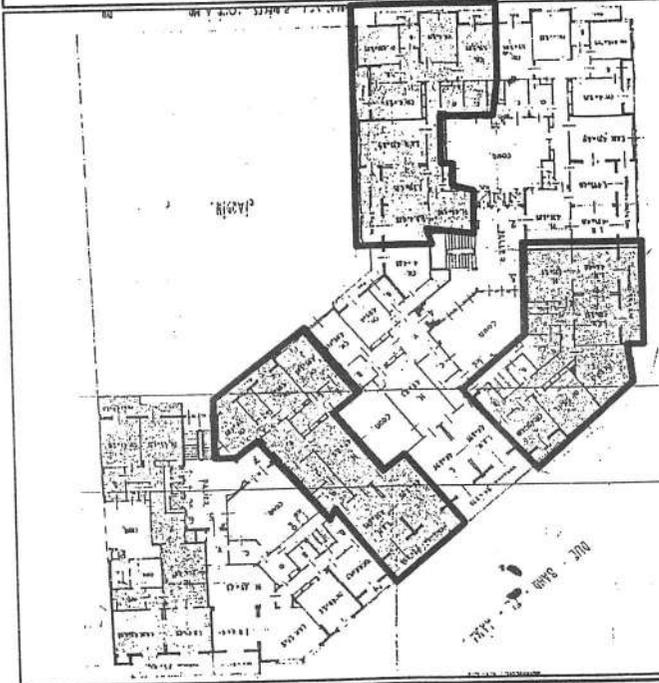


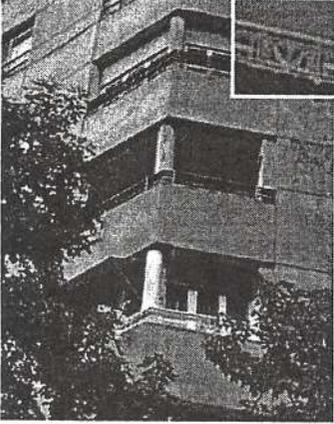
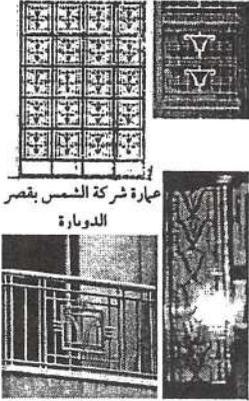
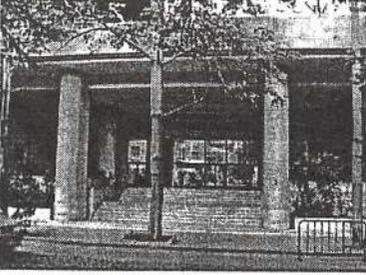
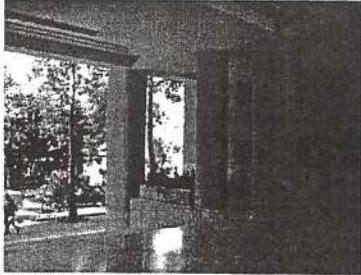
المسقط الأفقي للعمارة الثالثة

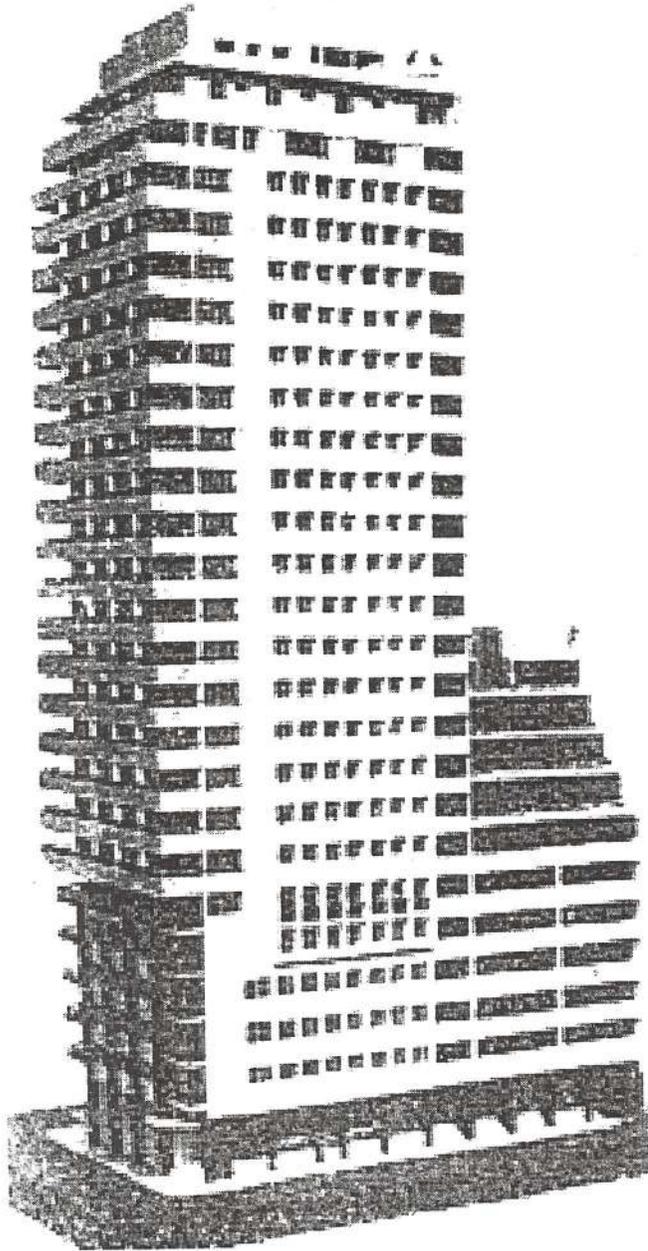
التشكيل العام لمعمارة ليون على مستوى البرنامج																																													
<p>الواجهة</p> 	<p>المسقط الأفقي</p> <p>نلاحظ عدم وجود سميترية شاملة لجميع مساقط المعمارة لكن تكون هناك سميترية محلية فالجناح القصير يشبه جزء من الجناح الطويل للمعمارة، ويتضح ذلك في الواجهة بصورة أكبر من المسقط الأفقي</p>																																												
																																													
<p>ارتفاع المبنى اثني عشر دورا مع وجود ارتداد علوي لم يعالج بطريقة مختلفة.</p>	<p>المعمارة لا تحتل إلا جزء من الأرض لأن أنطوان سليم نحاس طمط عليها قانون الحجوم.</p>																																												
	 <p>عدم معالجة الأركان بطريقة مختلفة</p>																																												
	<p>دور البدروم ودورين الميزانيين بهم غرف الخدم والغلايات ثم باقي الأدوار سكني ماعدا الدور الأخير عبارة عن شقق على شكل حديقة سطحية roof garden ويعلموه دور السطح وبه غرف الخدم.</p> <p>ونلاحظ هنا أن الدور الأرضي لا يوجد به محلات لأن ه بيتي في الزمائل لذلك كان المدخل على الواجهة مباشرة وليس جانبي كما في عمارات وسط البلد.</p>																																												
<p>انقسمت كتلة المبنى إلى ثلاثة أجزاء: دوري الخدم كقاعدة - الأدوار المتكررة كبدن المبنى - الدور العلوي كقمة للمبنى، لكن للمعالجة لم تكن هي آداء التفريق بينهم هنا بل التنوع في البروز والارتداد بالكتلة</p>	<p>توزيع الاستعمالات</p>																																												
<table border="1"> <thead> <tr> <th rowspan="2">شكل نمبر الخدمة</th> <th rowspan="2">تماثل المسقط الأفقي</th> <th colspan="2">الدور الطوي</th> <th rowspan="2">بالتبروم</th> <th rowspan="2">مكاتب</th> <th rowspan="2">بالدور الأول</th> <th rowspan="2">محل بالدور</th> <th rowspan="2">الأرضي</th> <th rowspan="2">مدخل عدد</th> <th rowspan="2">مدخل عدد</th> <th rowspan="2">الغرف لكل شقة</th> <th rowspan="2">الساكن عدد</th> <th rowspan="2">الأدوار أرضي +</th> </tr> <tr> <th>غرفة</th> <th>شقة</th> </tr> </thead> <tbody> <tr> <td>منتظم</td> <td>▼</td> <td>2</td> <td>■</td> <td>■</td> <td>□</td> <td>□</td> <td>□</td> <td>□</td> <td>2</td> <td>2</td> <td>7-5</td> <td>4</td> <td>12</td> </tr> <tr> <td>منتظم</td> <td></td> <td></td> <td>■</td> <td>■</td> <td>□</td> <td>□</td> <td>□</td> <td>□</td> <td>1</td> <td>1</td> <td>5-4</td> <td>3</td> <td>12</td> </tr> </tbody> </table>	شكل نمبر الخدمة	تماثل المسقط الأفقي	الدور الطوي		بالتبروم	مكاتب	بالدور الأول	محل بالدور	الأرضي	مدخل عدد	مدخل عدد	الغرف لكل شقة	الساكن عدد	الأدوار أرضي +	غرفة	شقة	منتظم	▼	2	■	■	□	□	□	□	2	2	7-5	4	12	منتظم			■	■	□	□	□	□	1	1	5-4	3	12	
شكل نمبر الخدمة			تماثل المسقط الأفقي	الدور الطوي											بالتبروم	مكاتب	بالدور الأول	محل بالدور	الأرضي	مدخل عدد	مدخل عدد	الغرف لكل شقة	الساكن عدد	الأدوار أرضي +																					
	غرفة	شقة																																											
منتظم	▼	2	■	■	□	□	□	□	2	2	7-5	4	12																																
منتظم			■	■	□	□	□	□	1	1	5-4	3	12																																

التشكيل العام لمعمارة ليبيون على مستوى البرنامج	
الواجهة	المسقط الأفقي
<p>نلاحظ وجود سيمترية شاملة للواجهات حول محور مدخل المر والمحور المؤدى إلى مداخل المهارات مع عدم وجد تماثل عند الجوانب.</p>	<p>نلاحظ وجود سيمترية شاملة للمسقط ككل حول محور يمر بالممر المؤدى لمداخل المعمارة</p>
	
<p>نلاحظ ان انطوان نحاس استخدم قبة shallow في مدخل كل عمارة ولم تظهر هذه القبة إلا هنا وفي عمارة نوس عبد بوسط البلد وعمارة شركة الشمس بالينديان</p>	<p>مر المدخل بدأ يتحرر من الفكر التقليدي لأنطوان فهو أكثر اتساعاً تقدمه دعائم ضخمة تحمل السقف وينفتح على الحديقة الخلفية الواسعة. يؤدي الممر إلى المدخلان العموميان للممارتين ويوجد مدخل منفصل للخدم يبدأ من دور الجراج وحتى السطوح لكل عمارة.</p>
	
<p>شكل الفتحات أصبحت أكثر تناسبا في الحجم والتشكيل لكن لازال هناك تنوع بين المكونات الصغيرة والفرندات واسعة وتنوع في المستوى (البارز والغاطس)</p>	<p>أحد عناصر الحركة رأسين يخدم أربعة شقق، والآخر يخدم ثلاثة شقق. يقع كلا منهما في مركز الجناح الذي يخدمه، ويتكون من عدد ثلاثة مصاعد وسلم رئيسي.</p>
	
<p>تنوع الفراغات السكنية على المحيط الخارجي للمبنى ثم فراغات التوزيع ثم فراغات الخدمة وأخيراً منور الخدمة ونلاحظ انتظام المنور.</p>	<p>الغرف فراغات الخدمة منور الخدمة فراغات توزيع</p>

مداخل العمارة
عناصر حركة الراسي
البرنامج على مستوى الدور
الأشواق المكونة وتوزيعها

التشكيل العام لعناية لبيون على مستوى البرنامج	
المسقط الأفقي	
	
الأقسام المكونة	الأساق المكونة وطبيعة تكرارها
كل شقة تتكون من أربعة أو خمسة أو سبعة فراغات وهي عبارة عن مدخل وصالة وصالون وغرفة طعام وغرفة أو اثنين نوم وأونيس ومطبخ وحمام أو حمامين ويوجد في بعض الشقق مكان للمخدم.	
شكلها	بصفة عامة الشقق تتكون من فراغات منتظمة
حجمها وطبيعة تكرارها	الفراغات المكونة لكل شقة: يحكم تكرارها مديول إنشائي بعض الفراغات متماثلة في الحجم وبعضها متشابه نلاحظ هنا أنه بدأ ظهور الفراغات النمطية ربما ذلك أثر من آثار توجيه نحو عمارة الحدائق. كما نلاحظ أن الفراغات بدأت تتسع ويصاحبها قلة استخدام الحوائط في المسقط الأفقي.
تدرج التباين	نلاحظ: تراوح حجم الفراغات بين التدرج في بعض الوحدات والثبات في البعض الآخر تدرج في تسلسل الفراغات من العام إلى الأكثر خصوصية، فتبدأ بعض الشقق بمدخل والأخرى تبدأ بالصالة مباشرة ثم تليها فراغات عامة (صالون وغرفة طعام) ثم فراغات خاصة (حجرات النوم)
حدود الشقق	أصبحت حدود كل شقة أكثر انتظاما ونلاحظ أن غرف النوم متواجدة علي ناصية المبنى

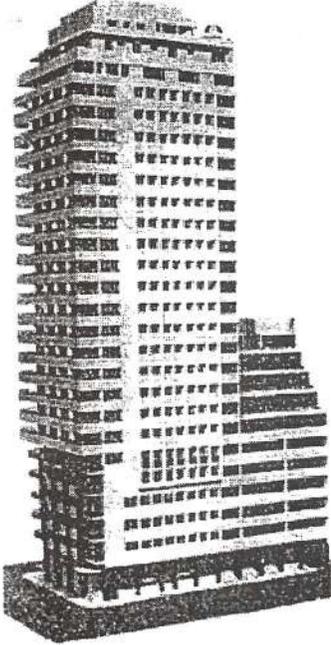
التشكيل العام لعبارة ليون على مستوى التعبير المعماري	
<p>ساد التوجه إلى الحدائق في أعماله منذ أواخر الأربعينات خاصة مع عبارة شركة الشمس بقصر الدوبارة فغلب على مبادئه البساطة والمبائل المستقيمة والفراغات الواسعة والارتفاعات الكبيرة. كما نلاحظ سيادة الطابع الحدائلي على مفردات الواجهة التي مالت نحو الخطوط المستقيمة واتخذت طابع تجردي بالبعد عن الوحدات الزخرفية. وهذا لا يمنع إدخال بعد المفردات الجديدة كزهرة اللوتس.</p>	
 <p style="text-align: center;">زهرة اللوتس في عبارة ليون</p>	<p>مراحل اللوتس: أول ظهور لها كان تقريبا في عبارة الشمس بقصر الدوبارة وغلب عليها الشكل الهندسي والتكوين البسيط ثم بدأت تظهر الانحناءات فيها وتراوح بين تقليل التفاصيل وزيادة حتى أواخر الستينات عندما بدأ يتبدلها باستابل القمح لتختفي تماما في أواخر الستينات</p> <p>الوحدات الزخرفية</p>  <p style="text-align: center;">عبارة شركة الشمس بقصر الدوبارة</p> <p>عمارة وهبة ورزق شوشا ش ٢٦ يوليو تطور زهرة اللوتس في عبارته</p>
 <p style="text-align: center;">مدخل الممرات</p>	 <p style="text-align: center;">التشكيل المعماري على مستوى القدرات</p>
<p>لاحظ استخدام الأعمدة الضخمة وسقف المدخل عبارة عن ارتدادات للداخل</p>	
 <p style="text-align: center;">الحدائق الخلفية</p>	



المرحلة الثالثة

عمارة أبو الفتوح بالجيزة للمعماري أنطوان سليم نحاس

عمارة أبو الفتوح بالجيزة كنموذج لنهاية المرحلة الثالثة



الموقع: ١٧٨، شارع النيل بالجيزة
تاريخ الإنشاء: ١٩٥٨
حوار مجلس الدولة أو ١٩٥٩

المالك: حسن أبو الفتوح وهو مقاول عمل مع أنطوان النحاس في مكتبه في القاهرة

وصف المبنى:

يتكون المبنى من عمارتين متصلتين يخدم كلا منهما عناصر توزيع رأسية مستقلة. اتصال كتلي العمارة عن طريق صالة المدخل المؤدية إلى عناصر الحركة الرأسية.

تتكون العمارتين من:

دور البدروم: خصص البدروم لعمل جراج عمومي لسكان العمارة وغرف خدمة
دور أرضي:

به المدخل العمومي المؤدي إلى صالة مدخل رئيسية تؤدي إلى مداخل العمارتين. بجوار هذه الصالة محال تجارية وغرف الخدم والغلايات ومدخل منفصل للخدم

تكون العمارة الأولى (الجزء الطويل):

عمارة عن برج من ٢٧ دورا الخمسة أدوار الأولى مرتده عن باقي العمارة، تبرز بعد ذلك من الدور السادس وحتى الدور الثالث والعشرون. تليهم ثلاثة أدوار مرتده للمداخل ولم نستطع التوصل إلى السبب في التغير في تصميم المساط.

من الدور السادس وحتى الثالث والعشرون:

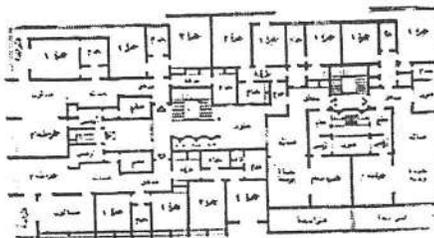
كل دور به شقتين أحدهما بها خمسة غرف بالإضافة إلى حمامين وأوفيس ومطبخ والأخرى ستة غرف وحمامين وأوفيس ومطبخ وغرفة خدم.

تتكون العمارة الثانية (الجزء القصير):

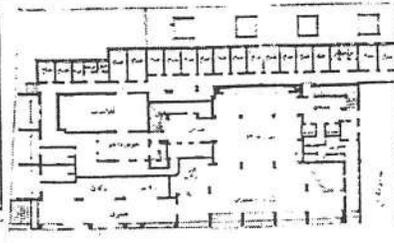
عمارة عن عمارة من ١٢ دورا وذلك حتى الدور السادس تبدأ في الأدوار الباقية الارتدادات التدريجية.

من الدور الأول وحتى السادس:

كل دور به شقتين أحدهما بها أربعة غرف بالإضافة إلى حمامين وأوفيس ومطبخ وخدم والأخرى خمسة غرف بالإضافة إلى حمامين وأوفيس ومطبخ



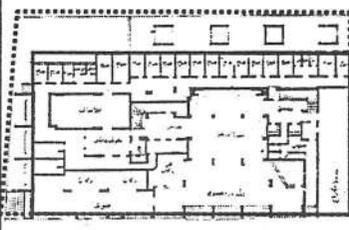
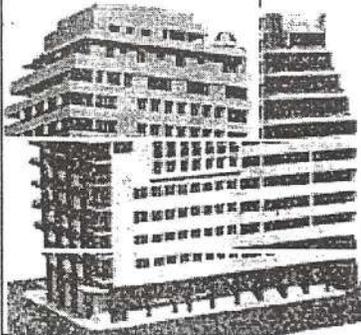
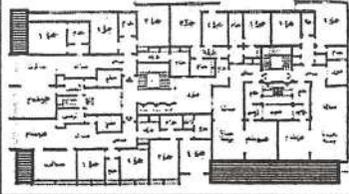
المسقط الأفقي للدور الأول-السادس

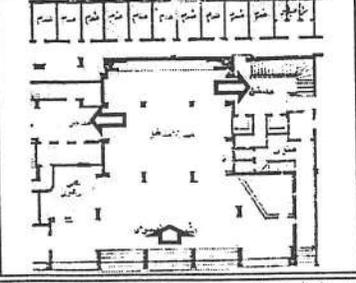
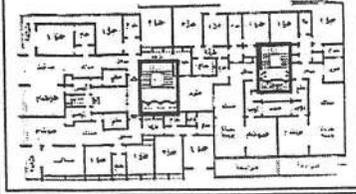
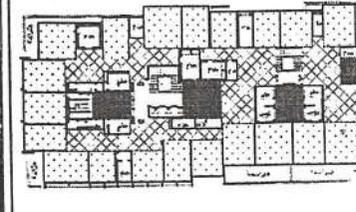


المسقط الأفقي للدور الأرضي

البيانات الأساسية

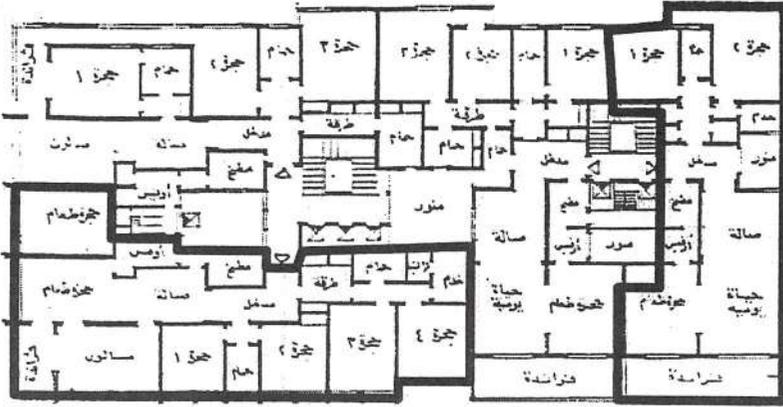
المسقط الأفقي للعمارتين

التشكيل العام لمعمارة أبو الفتوح على مستوى البرنامج																																																						
الواجهة	المسقط الأفقي																																																					
 <p>عجارة برج النيل بالجيزة على الضفة الغربية للنيل في حي هادئ كان قاصرا على القيلات الكبيرة</p>	<p>نلاحظ عدم وجود سيمترية شاملة لكن هناك سيمترية محلية لبعض أجزاء العمارة. لكن الواجهة تسيطر عليها سيمترية شاملة واضحة</p>  <p>المعمارتان تحتلان كامل حدود الأرض ما عدا عمر حدود الارتفاع معرض ١٠م تقريبا في الدور الأرضي. تحتل الأدوار المتكررة بعد ذلك كامل مساحة الأرض</p>																																																					
 <p>انقسمت معالجات كل كتلة المبني إلى ثلاثة أجزاء: محلات كقاعدة - الأدوار المتكررة كبدن المبني - الدور العلوي كقمة للمبني هذا بالإضافة إلى أن البدن في العمارة الطويلة انقسم إلى مجزئين مختلفين في المعالجة والارتدادات</p>	 <p>اختفاء معالجة الأركان تماما وظلت الفرنجات تحتل الأركان</p> <p>تحتل المحلات وغرف الخدم الدور الأرضي ثم الأدوار سكنية المتدرجة في المساحات</p>																																																					
<table border="1"> <thead> <tr> <th rowspan="2">شكل متطور الضامة</th> <th rowspan="2">المتنظم</th> <th rowspan="2">المتنظم</th> <th colspan="2">الدور العلوي</th> <th rowspan="2">بالتدريج</th> <th rowspan="2">مكتاب</th> <th rowspan="2">بالنور الأول</th> <th rowspan="2">محل الأرضي</th> <th rowspan="2">عدد</th> <th rowspan="2">مداخل</th> <th rowspan="2">نسبية</th> <th rowspan="2">العرف بكل شقة</th> <th rowspan="2">عدد</th> <th rowspan="2">بالشقق</th> <th rowspan="2">الأبواب</th> <th rowspan="2">أرضي +</th> </tr> <tr> <th>غرفة</th> <th>شقة</th> </tr> </thead> <tbody> <tr> <td>متنظم</td> <td>▲</td> <td>▲</td> <td>يوجد</td> <td>■</td> <td>■</td> <td>□</td> <td>■</td> <td>■</td> <td>1</td> <td>1-5</td> <td>1</td> <td>شقة</td> <td>2</td> <td>2</td> <td>27</td> <td>27</td> </tr> <tr> <td>متنظم</td> <td>▲</td> <td>▲</td> <td>يوجد</td> <td>■</td> <td>■</td> <td>□</td> <td>■</td> <td>■</td> <td>1</td> <td>5-6</td> <td>1</td> <td>شقة</td> <td>2</td> <td>2</td> <td>12</td> <td>12</td> </tr> </tbody> </table>	شكل متطور الضامة	المتنظم	المتنظم	الدور العلوي		بالتدريج	مكتاب	بالنور الأول	محل الأرضي	عدد	مداخل	نسبية	العرف بكل شقة	عدد	بالشقق	الأبواب	أرضي +	غرفة	شقة	متنظم	▲	▲	يوجد	■	■	□	■	■	1	1-5	1	شقة	2	2	27	27	متنظم	▲	▲	يوجد	■	■	□	■	■	1	5-6	1	شقة	2	2	12	12	<p>توزيع الاستعمالات</p>
شكل متطور الضامة				المتنظم	المتنظم													الدور العلوي		بالتدريج	مكتاب	بالنور الأول	محل الأرضي	عدد	مداخل	نسبية	العرف بكل شقة	عدد	بالشقق	الأبواب	أرضي +																							
	غرفة	شقة																																																				
متنظم	▲	▲	يوجد	■	■	□	■	■	1	1-5	1	شقة	2	2	27	27																																						
متنظم	▲	▲	يوجد	■	■	□	■	■	1	5-6	1	شقة	2	2	12	12																																						

التشكيل العام لمعمارة أبو الفتوح على مستوى البرنامج	
<p>الواجهة</p> <p>نلاحظ وجود سيمترية شاملة للواجهات حول محور في منتصف كل واجهة</p>	<p>المسقط الأفقي</p> <p>نلاحظ وجود تشابه وليس تطابق بين جانبي كل كتلة من كتلي المعمارة</p>
	
<p>مدخل المعمارة العمومي موجود على الضلع الطويل للمعمارة تحت الكتلة القصيرة، ينتهي إلى صالة مدخل كبيرة مرفوعة على أعمدة تؤدي إلى المداخل الرئيسية للمبارتين. فكرة الفراغ الحر ظهرت بوضوح في المدخل تحقيقا لفكرة سيولة الفراغ وامتناده التي هي من تأثيرات عمارة الحدادة. يوجد مدخل منفصل للخدم يبدأ من دور الجراح وحتى السطوح لكل عمارة.</p>	
	<p>عناصر حركة الرأس</p> <p>كل عنصر حركة رأسي core يخدم شقين، يقع في مركز كل عمارة. ويتكون من عدد اثنين أو ثلاثة مصاعد وسلم رئيسي.</p> 
<p>أصبحت فتحات كبيرة وأكثر نمطية مع ثبات وانتظام البلكونات لكل واجهه على حدى واللعب فقط في المستوى من حيث البارز والفاطس.</p>	<p>الأسواق المكونة وتوزيعها</p> <p>توزيع الفراغات بحيث توجد الغرف عى المحيط الخارجي ثم فراغات التوزيع ثم عناصر الخدمة وأخيرا منور الخدمة. ونلاحظ انتظام فراغ الخدمة</p>  <p> الغرف فراغات الخدمة منور الخدمة فراغات توزيع </p>

التشكيل العام لعماره أبو الفتوح على مستوى البرنامج

المسقط الأفقي



الأسواق الكونية وطبيعة تكرارها

البرنامج على مستوى الشقة

كل شقة تتكون من أربع أو خمسة أو ستة فراغات وهي عبارة عن مدخل وصالة وغرفة معيشة وغرفة طعام وغرفتين أو ثلاثة نوم وأوفيس ومطبخ وحمام ويوجد في بعض الشقق مكان للخدم.

الأسواق الكونية

الشقق تتكون من فراغات منتظمة

شكلها

الفراغات المكونة لكل شقة:

حجمها وطبيعة تكرارها

• يحكم تكرارها مديول إنشائي
• بعض الفراغات متماثلة في الحجم وبعضها متشابهه
نلاحظ ظهور الفراغات النمطية كأثر من آثار توجيه نحو عبارة الحدائة. كما نلاحظ أن الفراغات بدأت تنسج مع الاستغناء عن الحوائط الحاملة باستخدام الأعمدة.

نلاحظ:

تدرج القياس

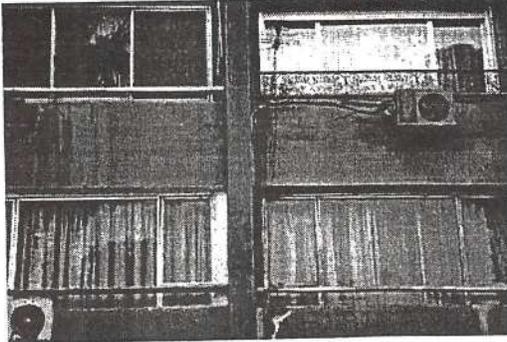
تراوح حجم الفراغات بين التدرج في بعض الوحدات والثبات في البعض الآخر
تدرج في تسلسل الفراغات من العام إلى الأكثر خصوصية، فتبدأ لشقق بمدخل تليها صالة مباشرة
ثم تليها فراغات عامة (صالون وغرفة طعام) ثم فراغات خاصة (حجرات النوم)
نلاحظ وضوح الفصل بين جناح النوم وجناح المعيشة بمعنى اخر تتحقق الخصوصية اكثر

حدود الشقق

أصبحت حدود كل شقة منتظمة ونلاحظ أن غرف النوم متواجدة على ناصية المبنى

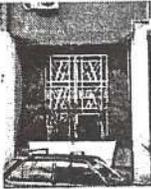
التشكيل العام لمهارة أبو الفتوح على مستوى التعبير المعماري

تأثر أنطوان سليم نحاس بفكر الحدادة في مهارة أبو الفتوح فظهرت بكتلتها الصريحة البسيطة ومسطحها الأملس بلا زخارف ومسطحات من الحرسانة والزجاج



تميزت مهارة أبو الفتوح
بواجهات خالية من الزخارف
تماما مع استخدام الزجاج
بشكل كبير مع تقليل استخدام
الحديد المشغول

تبسيط الزخارف



رفع المستوى على أعمدة

التشكيل المعماري على مستوى التردادات

خطوط أفقية ممتدة ورأسية واضحة قوية

بروز الواجهة بعيدا عن خطوط الأعمدة أتاح عمل شبايك من أشرطة مستمرة دون عائق إنشائي

المرحلة الأخيرة: العودة إلى لبنان

مع منتصف الخمسينيات فرض الجو السياسي لثورة الضباط الأحرار قيوداً أثرت على صناعة الإنشاء في مصر، وذلك بتأميم ومصادرة شركات العديد من الأجانب الذين كانوا من عملاء أنطوان سليم نحاس وأصدقائه مما أدى إلى هجرة العديد منهم إلى بيروت. هذا بالإضافة إلى غلق كلية الفنون الجميلة في 1956 الذي وهبها أنطوان سليم نحاس جزءاً كبيراً من حياته. لذلك ترك القاهرة في 1961 بعد تضاؤل أعماله. أتجه أنطوان سليم نحاس أولاً إلى إيطاليا بناء على طلب أصدقائه - خاصة قطب النسيج فرنسوا تاجر - وسعيًا نحو مشاريع تجارية جديدة، فانتقل إلى روما لبدأ العمل في مشروع تنمية عمرانية كبير لكنه اجبر للرحيل مرة أخرى بعد عامين بسبب إفلاس المشروع، ليعود بعد ذلك إلى بيروت ليهي من حيث بدأ. عاد ليصبح عميد المعهد القومي للفنون الجميلة بكلية لبنان لكن شهرته الواسعة في القاهرة انتقلت معه إلى بيروت. ففي الوقت الذي كان نشاطه المعماري يجذب تألقه في مصر كانت بيروت تناديه بمشاريعها المزدهرة، حتى أنه بعد مغادرته القاهرة بثلاثة أعوام استطاع أن يصمم سبعة مشاريع في بيروت، وهذا يعتبر قدر لا بأس به بالنسبة لمعماري أجنبي يبدأ حياته في عمر الستين في بلد يملؤها المعماريون وبعضهم جاء أيضاً من مصر. كان آخر تلك المشاريع تجديد وتصميم امتداد المتحف القومي بلبنان وهو نفس المشروع الذي بدأ به حياته العملية منذ ثلاثة عقود.

أهم ملامح وسهات النتاج البنائي للمعماري أنطوان سليم نحاس

اتجه أنطوان سليم نحاس في بداية حياته نحو الطراز الفرعوني الخالص وظهر ذلك جلياً في متحف بيروت فقط. بدأ بعد ذلك يميل نحو الطرز الكلاسيكية فصمم مبانيه الأولى متأثرة بطراز الأردكو بمفرداته الغربية، بل واتجه لإضافة بصمته الشخصية بعد أن أدرك فكرة أن طراز الأردكو تأثر في هذه الفترة بالطراز الفرعوني فاستعاد من الماضي وحدات زخرفية فرعونية وموتيفات أعطت طابعاً مصرياً

للطرز. كما تأثر بحركة الحدائة العالمية منذ الخمسينات فسيطرت على عمارته الخطوط المستقيمة البسيطة واستخدام مواد القرن العشرين؛ الخرسانة المسلحة والحديد والألومنيوم والزجاج . بالإضافة إلى التحول في الفراغات من وحدات مقللة إلى فراغات حرة وذلك بالاستغناء عن الحوائط الحاملة واستخدام الأعمدة لتحقيق المرونة في المسقط الأفقي . واستعاض عن الكمرات بين الأعمدة باستخدام flat slab الذى كفل حرية توزيع القواطع في الأدوار المختلفة وفقا للاحتياجات. كما ظهر ذلك التحول في شكل الفراغ الخدمي الصريح. لكن هذا لا ينفي وجود بعض تأثيرات أردكو في أواخر الخمسينات كقبة عمارة الشمس بالمبتديان.

بالاعتقاد على العرض والتحليل السابق لتهاجج من أعمال انطوان سليم نحاس، يمكن استخلاص الاتجاه العام لأعماله ومراحل ممارسته في عدة نقاط رئيسية هي:

١ - لعب دورا مؤثرا في تشكيل عمران مدينة القاهرة سواء بكثرة إنتاجه الذي تركز في منطقة وسط المدينة وفي الضفة الغربية للنيل في منطقة الجيزة أو بالنقلة التي أحدثتها في العمارة من الطراز الزخرفية لعمارة الحدائة.

٢ - خلق تغيير في مقياس العمارات السكنية سواء بتوفير أكبر عدد ممكن من الشقق الواسعة أو بالطفرة التي حققها في ارتفاع العمارات وساعده على ذلك دراسة في مدرسة السنترال ومدرسة البوزار بالإضافة إلى تدريس مادة الخرسانة المسلحة والانشاءات في كلية الفنون.

٣ - تميزت عماراته السكنية بالمرونة سواء علي مستوي كل دور أو علي مستوي العمارة ككل وذلك لتفي بمتطلبات كل ساكن حسب احتياجاته. فعلي مستوي الدور وفر مرونة في إلغاء وتعديل الحوائط لإحداث تغيير في تركيب الشقق وذلك بإضافة أي غرفة إلى أي شقة علي حساب الشقق المجاورة. أما علي مستوي العمارة فنلاحظ اختلاف مسقط كل دور حسب استخدامه بل وحتى

الأدوار السكنية مختلف في الدور المتكرر عن الأدوار الأخيرة التي صممها على شكل حديقة سطحية Roof Garden حيث تقل عدد الشقق وتوسع الفراغات.

٤ - التنسيق بين تداخل الاستعمالات في العمارة السكنية. ظهر ذلك في الفصل الواضح بين الاستخدامات: فالدور الأرضي والأول يتحدد نشاطها تبعاً لموقع العمارة ليصبح محلات يعلوها مكاتب في وسط البلد بينما أختفي ذلك تماماً في الجزيرة، ثم الشقق السكنية تتراوح في حجتها إلى أن تصل إلى حديقة سطحية. وأخيراً دور المناشر وأحياناً معه غرف الخدم في دور السطح. ساعده في تحقيق ذلك التنسيق فصل المداخل إلى ثلاثة مداخل منفصلة: مدخل أو اثنين رئيسيين لسكان العمارة وأحياناً مدخل للمكاتب وهؤلاء على مستوى الشارع ثم مدخل خدم وغالباً في البدروم وفي حاله وجوده في الدور الأرضي فيكون غير مرئي.

٥ - المدخل الرئيسي للعمارة السكنية له طابع خاصة. فهو جانبي حيث يؤدي إليه ممر يفتح على الواجهه. وهو عملاق يارتفاع دورين ومعالج سقفه بطريقة مختلفة أما قبة shallow أو وحدات زخرفية مربعة الشكل. كما يفضل الاعتماد على الإضاءة الطبيعية في مداخل المباني أو في إضاءة سلم العمارة.

٦ - كانت اللوتس هي الوحدة التي يربط بها جميع مكونات عمارته بدءاً من باب العمارة إلى كويستة البلكونات إلى باب المصاعد إلى باب الشقة. فكانت بمثابة إضاءة بأعمال الحديد المشغول في خارج وداخل المبنى.

شكل (٣-٨) يوضح أهم ملامح وسمات التاج البنائي للمعماري أنطوان

سليم نحاس.

القبيل الثالث

المهندس المعماري علي لبيب جبر بك (١٨٩٨ - ١٩٦٦)

يتكون هذا الجزء من عرض للمؤثرات التي شكلت المعماري في بداية حياته بدءاً من الأسرة وظروف النشأة مروراً بالمناخ العام للمجتمع الذي نشأ فيه وصولاً إلى تعليمه الأساسي داخل مصر. ثم نعرض المؤثرات الغربية التي كونت اتجاهه الفكري سواء في البعثات أو الاتجاهات الفكرية العالمية السائدة في ذلك الوقت. نتقل بعد ذلك لعرض ممارسته المهنية والأكاديمية. وأخيراً نقوم بتحليل نتاجه البنائي لاستخلاص المراحل الفكرية لتوجهاته وسماها نتاجه المعماري.

اعتمدنا في ذلك على مجموعة من المقابلات الشخصية مع تلاميذ وأقارب وعملاء المعماري علي لبيب جبر بالإضافة إلى عدد من الكتب والرسائل والمقالات والمجلات.^(١)

(١) اعتمدنا في هذا الجزء على: رسالة سمير حسنى (١٩٨٥)، وكتب محمد حماد، وعبد المنعم هيكل (١٩٧٣)، وتوفيق عبد الجواد (١٩٨٩)، بالإضافة لمجلة العمارة (١٩٤١)، ومجلة قسم الهندسة المعمارية (١٩٨٤)، ومجلة البيت (٢٠٠٢)، ودنيا المباني، ومجلة معمار، بحث عن معماريين الرواد في جامعة MSA، وجزء من الأرشيف الخاص بأعمال المعماري علي لبيب جبر من المجموعة الخاصة بحفيده علي جبر. كما اعتمدنا علي مقابلات شخصية مع ا.د. علي لبيب جبر (حفيد علي لبيب جبر) وا.د. عبد المحسن براده (أحد تلاميذ علي لبيب جبر) وا.د. فاروق الجوهري (أحد تلاميذ علي لبيب جبر) وا.د. عزة إبراهيم (ابنة الدكتور علي إبراهيم الذي صمم له علي لبيب جبر مستشفى بالدقي) أما المراجع الأجنبية فهي كالتالي:

العوامل المؤثرة على المعماري

تنقسم العوامل المؤثرة على المعماري إلى عوامل محلية وعوامل غربية، وفيما يلي عرض مفصل لتلك العوامل:

المؤثرات المحلية

تشتمل على ثلاثة محاور وهي؛ الأسرة والمجتمع والتعليم المحلي وفيما يلي عرض مفصل لهم:

أولاً: الأسرة وظروف النشأة

ولد المعماري علي لبيب جبر^(٥) في حي الخلمية الجديدة بالقاهرة في ٢٤ أو ١٤ فبراير ١٨٩٨^(٥٥). كان والده مصري اسمه محمد والدة تركيه وله أخ واحد اسمه كمال صمم له عمارته في المهندسين ومدفن عائلته. توفي والد علي لبيب وهو صغير. تزوج علي لبيب السيدة خيرية عبد الخالق عام ١٩٣٠ ولم ينجب منها سوى ابنه حاتم. سكن علي لبيب جبر في شارع عزيز عثمان بالزمالك عام ١٩٣٥ ثم منذ ١٩٥١ انتقل للسكن في منزله بشارع ابن زكي بالزمالك بالفيلا التي صممها بالدور الأخير وأضاف لها جزءاً مستقلاً يسكن به ابنه حاتم بعد زواجه وحفيديه ملك وعلي.

عرف بحسن الخلق وحميد الصفات ورجاحة العقل والاعتداد بالنفس والمحافظة على الكرامة، هادئ الطبع، صريح في القول دقيق في التعبير، حلو الحديث، حاضر النكته، غير سريع المشي أو الكلام أو الغضب، مرحاً في رزانه واعتدال. كان دقيقاً في عمله منضبطاً في مواعيده لا يتهاون مع أحد في تأخره عن

(٥) اسمه مركب هو علي لبيب .

(٥٥) كان دائماً ما يقول انه ولد في نفس عام ميلاد أم كلثوم.

موعد عمل ولكنه لا يغضب إذا لم يحافظ أحد أصدقائه على الموعد. ويرجع هيكل انتظامه في هذه العادة إلى ما يجري عليه العرف في منزله من الالتزام بموعد محدد لتناول طعام الغذاء حتى أنه قد يكون مسترسلاً في العمل أو الحديث، فيراجع فجأة ساعته، ثم يعتذر للانصراف والوصول إلى المنزل في الساعة المحددة للغذاء. لم يكن أكلوا ولكنه كان ذواقه وكان يحن في مناسبات قليلة إلى هجر الموائد الراقية ونبذ ألوان الطعام وأطباقه المتقنة الصنع والغالية الثمن للاستمتاع بأكله بلدية. فقد كان يرى أن الوقوف على حقيقة عادات وطبيعة أهل بلد من البلاد لا يتأتى إلا عن طريق ملاقاتهم وجها لوجه في مثل هذه الاجتماعات الشعبية الواسعة أو الجلسات المرحة الخفيفة، والتي تنطلق في مثلها مشاعر الناس بريئة دون قيد أو تحفظ. توفي على لبيب جبر بعد إصابته بمرض السرطان في ١٩ يناير ١٩٦٦.

ثانيا: المناخ العام للمجتمع

كانت له علاقة وطيدة برجال الفترة الليبرالية الذين لعبوا دورا هاما في الحياة السياسية والاقتصادية لذلك فقد لعب دورا وطنيا في معمار تلك الفترة يسانده في ذلك كثير من المسئولين عن المؤسسات الوطنية وعلى رأسهم طلعت حرب الذي أوكل إليه مشاريع المصانع والإسكان " النهضة الاقتصادية " بالإضافة لعبارات شركة مصر للتأمين لأن هدف طلعت حرب كان البحث عن معماري مصري وهو نفس ما كانت تبحث عنه أم كلثوم بذلك فتحت الطريق أمام أجيال المعمارين المصريين للمشاركة في هذه الحركة المعمارية بعد أن كانت وقفا على الأجانب. كذلك كان على علاقة وثيقة بعبود باشا، وعبد الرحمن حمادة باشا وهو رجل الأعمال الذي كان وراء مصانع المحلة الكبرى. ولقد قام هذا الرجل بعمل نقله نوعية في مجال الغزل والنسيج في مصر أولا بإنشاء مصانع المحلة الكبرى ثم إرسال أربعة من خريجي

مدرسة الفنون والصناعات^(٥) إلى الخارج لرفع مستواهم التعليمي ليتمكنوا من تشغيل المصانع وفهم أسلوب التعامل مع الماكينات وتعليم العمال المصريين وكان منهم والد زوجة ا.د. فاروق الجوهري.

ويجدر الإشارة هنا أن هذه الفترة واكبت حركة تعمير نشيطة وظهور ضواحي جديد كما عرضت الدراسة في الفصل الثاني من الباب الأول كضاحية المعادي والجيزة. وكانت تلك الأجواء أرض خصبة لإظهار نتاج المعماري وقدرة علي خلق نقلة نوعية في تصميم المباني السكنية بوجه خاص كما سيتم في الجزء الخاص بتحليل النتاج البنائي لعلى لبيب جبر.

ثالثا: تعليم المعماري على لبيب جبر داخل مصر

المدرسة الخديوية الثانوية ومدرسة المهندسخانة :

تلقى تعليمه التجهيزي بالمدرسة الخديوية وكان دائم التفوق في امتحانات النقل بها، فكان من الأوائل في التخرج منها. ظهرت عليه مواهب فنية ورياضية في ذلك الوقت. فانخرط في سلك الفرقة الرياضية بالمدرسة حيث تميز في لعبة الجيمبار ونالت على يديه المدرسة الخديوية على مدى سنوات متتالية كأس التفوق في هذه الرياضة وذلك في المباريات السنوية التي كانت تقام بين المدارس الثانوية بالقاهرة.^(٦) واستمر تفوقه في لعبة الجيمبار بعد ذلك في جامعة ليفربول.

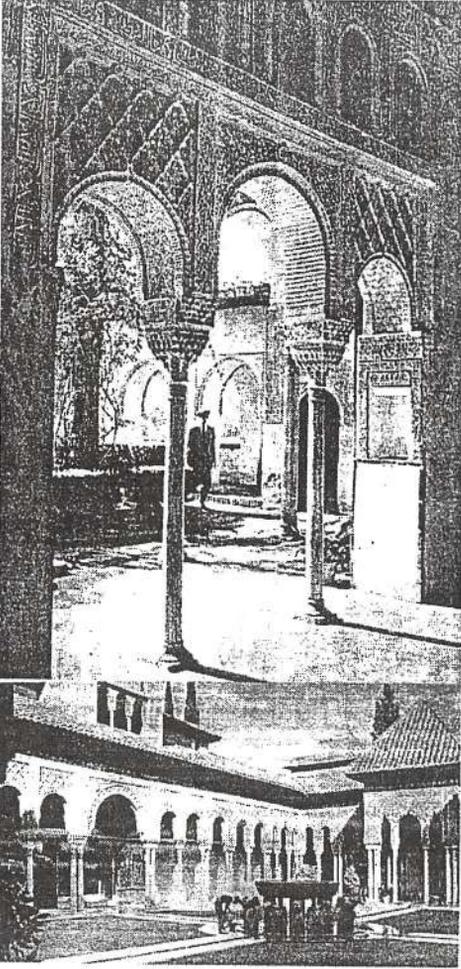
(٥) كانت مدرسة الفنون والصناعات ذات مستوى تعليمي عالي لكن لا تخرج سوى فنيين وليس مهندسين.

(٥) المدارس الثانوية بالقاهرة في ذلك الوقت هي : المدرسة الخديوية ، المدرسة السعيدية ، المدرسة الترفيقية.

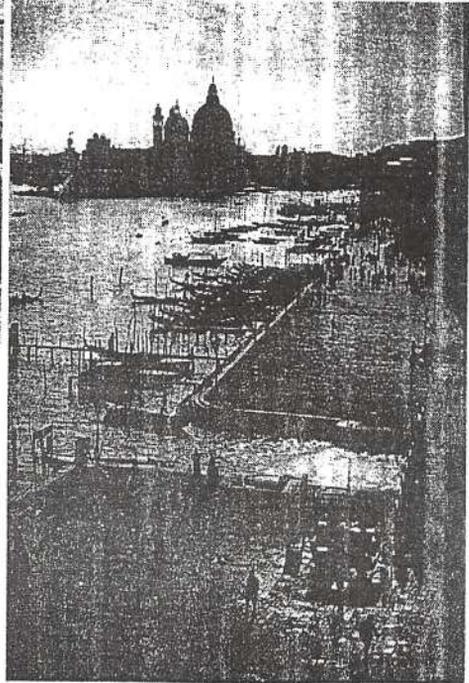
وكانت له عدة هوايات فنية أهمها الرسم والموسيقى حيث كان عضوا بارزا بفرق هذان النشاطان الفرعيان بالمدرسة، فأتقن الرسم والعزف على العود والكامنجا. كما كان يقوم بتأليف مقطوعات موسيقية حتى أنه في مكتبه عندما يؤلف مقطوعة كان يطلب من كل العاملين بالمكتب المجيء ليسمعوا ويبدوا آراءهم. كما كان يجب أن يترنم بالغناء الشرقي التقليدي، الذي يحفظ الكثير من أنغامه وكلماته، وكان من المعجبين بفن السيدة أم كلثوم ولا تفوته سهرة من سهراتها.

ولع على لبيب جبر بفن التصوير الفوتوغرافي وكان يذهب في جولات كثيرة يسجل بها صور المباني الأثرية من فرعونية وإسلامية إلى جانب مختلف المناظر الطبيعية في جميع محافظات مصر، هذا بالإضافة إلى رحلاته العديدة إلى أوروبا وتصويره للأثار أو الجبال أو البحيرات. وقد اشترك بحصيلة إنتاجه الوفير في هذا المجال في عدة معارض ومسابقات نال فيها كثيرا من جوائز التقدير والتفوق. كما باشر بنفسه إجراء عمليات إظهار الفيلم وطباعة الصور في مراحلها المختلفة وعنى عناية خاصة بمعالجة الأفلام والشرائح الفوتوغرافية بالأحماض. أتقن طرق التحايل والتعديل في الأضواء وزيادة أو تقليل الظلال عند الطباعة. وبرع في استخلاص جزء من الصورة، واستبعاد بعض أجزائها أو العناصر الداخلة في تكوينها بحيث يتم إخراج الصورة مستكملة لكل مقومات العمل الفني الممتاز. كما كان عنده معمل تلميع صور في مكتبه. شكل (٣-٩).

كان يسترعى انتباهه في أسفاره محلات أدوات الرسم وآلاته يتفرس فيها للاطلاع على مختلف أنواعها واقتناء ما يتخبه منها، كذلك محلات أربطة العنق، ثم بعد ذلك أصبحت تشد انتباهه واجهات محلات بيع لعب الأطفال ومحلات التصوير الفوتوغرافي. تخرج من مدرسة المهندسخانة عام ١٩١٩ وحصل على دبلوم العمارة عام ١٩٢٠.



قصر الحمراء بأسبانيا



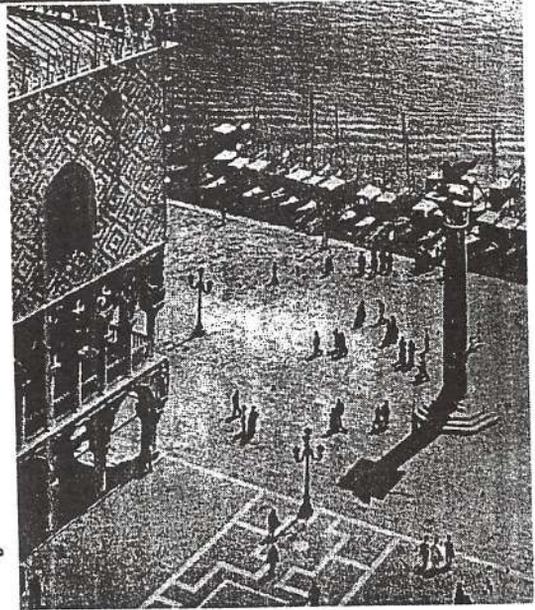
القنال الكبرى
وكنيسة سانتا ماريادالا سليوتا

شكل (٣-٩) نماذج من صور التقطها المعماري على لبيب جبر أثناء أسفاره

هيكل (١٩٧٣)



مدينة فينسيا



ميدان سان مارك وقصر الدوج

تابع شكل (٣-٩) نماذج من صور التقطها المعماري على لبيب جبر أثناء أسفاره
هيكل (١٩٧٣)

المؤثرات الغربية

أولا: البعثات التعليمية خارج مصر

مدرسة ليفربول:

أوفدته الدولة إلى مدرسة العمارة بجامعة ليفربول^(٩) وهي أكبر مدرسة للعمارة في إنجلترا وحصل على بكالوريوس العمارة^(١٠) من الجامعة مع درجة الشرف عام ١٩٢٤ وكان مشروع البكالوريوس هو تصميم مسرح كبير للأوبرا بالقاهرة. وقد شهد بكفاءته الأستاذ ريلي Prof. Charles Herbert Relly عميد مدرسة العمارة جامعة لفربول في ذلك الوقت حتى أنه أرسل خطابا إلى وزير الأشغال العمومية في مصر آنذاك يوصيه بأن يستفيد من مشروع تخرج على ليبب جبر إذا ما رغبت الوزارة مستقبلا في تشييد مسرح كبير لمدينة القاهرة. كما شهد له أيضا مجموعة من المماريين البريطانيين الذين عمل بمكاتبهم ودهشوا بقوة تفهمه وتأديته لما عهد إليه من مشروعات بكفاءة عالية وصفات معمارية غير عادية. وكان من زملائه في نفس الجامعة بإنجلترا كل من: المهندس مصطفى رشدي وكيل وزارة الإسكان السابق والمهندس محمد رأفت الذي تولى منصب مدير عام لبلدية الإسكندرية والمهندس إسكندر الوهابي الذي انخرط فيما بعد ذلك في السلك الدبلوماسي حتى أصبح مديرا.

ثانيا: الانجازات المعمارية العالمية السائدة في النصف الأول من القرن العشرين

حركة المعمار بإنجلترا ومدرسة لفربول الفكرية:

يجب التعرف على طبيعة التيارات التي كانت سائدة في العشرينات بين معماري إنجلترا بصورة عامة ومدرسة لفربول الفكرية بصورة خاصة، والتي تلقى فيها

(٩) من المماريين الذين درسوا في مدرسة العمارة بجامعة ليفربول: توفيق عبد الجواد وكان فاروق

جوهرى، عبد المحسن براده آخر من ذهب إلى هناك .

(١٠) لأنه كان غير مسموح في هذه الفترة بعمل دراسات عليا مباشرة .

المعماري على لييب جبر دراسته الأكاديمية لأنها بلا شك أحد الروافد الفكرية الهامة التي شكلت شخصيته المعمارية. فالمؤرخين والنقاد الإنجليز يصفون المعماريين الإنجليز في العشرينيات بأنهم "محافظون" حيث اعتبروا أنفسهم "ورثة التقاليد" الأمر الذي جعلهم يعالجون نوعيات المعمار بما يتفق مع وظائفه، وأن لكل وظيفة طرازها التاريخي فالكيناس والجامعات لها طراز العصر الوسيط، والمباني العامة يناسبها الطراز الجورجي^(***) "GEORGIAN" والمباني السكنية والخاصة استخدموا لها طراز تودور "TODOR" وهكذا. ولقد أثرت هذه "التقليدية" على تأخر ظهور العمارة الحديثة بإنجلترا - التي كانت قد اكتسحت أوروبا من أواخر القرن الثامن عشر - وظلت العمارة الإنجليزية أسيرة هذه "التقليدية" حتى منتصف الثلاثينيات.

أما عن مدرسة لفربول الفكرية فلم تختلف كثيرا عن الفلسفة التي سادت بين المعماريين في العشرينيات، وفي ذلك يقول الأستاذ عرفان سامي^(١) أن مدرسة لفربول وعميدها الأستاذ شارلز رايلي ظل متمسكا في هذه الفترة بالجانب التقليدي، بالرغم من أنه قد جعلها من أحسن المدارس في وقتها. وظلت هذه الأفكار سائدة حتى منتصف الثلاثينيات حتى ظهرت أعمال أوين ويليامز OWEN WILLIAMS وماكسويل فراي MAXWELL FRY والمعماري يورك FRNCIS YORKE الذي درس العمارة في جامعة برمنجهام وشارك في تأسيس "جماعة مارس" MARS GROUP في عام ١٩٣٣ والتي استهدفت تحديث المعمار بإنجلترا عن طريق البحث العلمي وإدماج العلوم الاجتماعية، وتوجت مجهودها العلمي بإقامة معرض العمارة الجديدة NEW ARCHITECTURE الذي دعت إليه كبار المعماريين أمثال لوكوربوزيه لحضوره عام ١٩٣٨ وكان لهذا المعرض دورا فعالا في تنشيط الأفكار

(***). دعا المصلح الاجتماعي Ruskin إلى العمارة الجورجي Georgian arch وذلك لخلق عمارة أكثر

تقديساً من العمارة القوطية فأضاف Doric column و portico with columns.

(١) عرفان سامي، عمارة القرن العشرين، الجزء السابع.

وتعريف المجتمع الإنجليزي بما يعنيه المعمار الجديد بالنسبة للفرد وبالنسبة لبيئة الإنسان.

كما ظهر في هذه الفترة دور واضح للمدرسة الهولندية وخاصة الاتجاه الديودوكي ورائده المعماري وليم ديودوك ، فقد اكتسب على لبيب جبر هذا التأثير ليس من هولندا نفسها، بل من إنجلترا أثناء بعثته الدراسية حيث أتجه المعماريون الإنجليز في تلك الفترة إلى نقل وتقليد بعض مظاهر هذا الطراز حتى صار لهم في العمارة الإنجليزية طراز ديودوكي.^(١) مما يؤكد تأييد على لبيب جبر لهذا الاتجاه وتأثره به اشارته إلى هذا الطراز في محاضراته التي كان يلقيها على طلبته في كلية الهندسة، وفي توجيهاته لمهندسيه في مكتبه الخاص.

الممارسة الأكاديمية والمهنية

الممارسة الأكاديمية

بعد إتمام الأستاذ على لبيب جبر دراسته العلمية بإنجلترا عاد إلى مصر سنة ١٩٢٤ حيث عين مدرساً بقسم العمارة بمدرسة الهندسة الملكية مساعداً لأستاذ القسم حيثئذ المعماري مصطفى محمود فهمي بعد أن قررت وزارة المعارف آنذاك إسناد التعليم المعماري بهذه المدرسة إلى المعماريين الوطنيين دون الأجانب. ساهم مع أستاذه في تطوير قسم العمارة بإضافة مواد دراسية جديدة كالمهندسة الوصفية، والظل المنظور، والرسومات التنفيذية.

وصل في عام ١٩٣٠ فوج جديد من المبعوثين في فن العمارة من إنجلترا وفرنسا فعكف على لبيب جبر مع زملائه النابهين على تنشئة الجيل الجديد من المهندسين المعماريين لتكوين فريق من الأساتذة المصريين الذين أرسوا قواعد العمارة في العصر الليبرالي، فكان على لبيب جبر قدوة ومثلاً أعلى في دراسته وتدريسه، متعمقاً في علمه

(١) عرفان سامي، عمارة القرن العشرين، الجزء الثاني، ص ٢٢٦.

وعمله، دقيقاً في تعبيره وكلامه، أنيقاً في ثيابه وحسن مظهره مصوراً بارعاً هذا بالإضافة إلى دمائه خلقه مما أهله ليكون له فلسفة ومدرسة تتلمذ فيها الكثير من المعماريين المعاصرين. ومن بين المعماريين البارزين من تلاميذه المهندسون: أبو بكر خيرت - محمود رياض - أحمد شرمي - محمود الحكيم - خالد سعد الدين - علي نور الدين نصار - محمد رمزي عمر - يوسف شفيق - مصطفى شوقي.

والجدير بالذكر أن حجرته الخاصة بكلية الهندسة كانت موضع عنايته فقام بتأنيثها على نفقته، وزودها بسجادة جميلة وبعدهد من المقاعد المريحة والستائر البسيطة إلى جانب بعض الأدوات الصغيرة الضرورية. إذ كان في اعتقاده أن طلبة العمارة يجب أن تقع أعينهم في حجرة أستاذهم على حسن التنسيق وسلامة الذوق، حتى تكون نموذجاً وقدوة طيبة لهم. كما أن للمدرس وهو يقضي بمكتبه جانباً كبيراً من ساعات يومه أن يجد فيه من الراحة وحسن التنسيق ما لا يقل عما يحظى به في منزله. ظل المعماري علي لبيب جبر يعمل بكلية الهندسة لمدة تزيد على الثلاثين عاماً.

أولاً: أسلوب التدريس

خلص طاهر الصادق^(١) -بناءً على آراء تلاميذه- إلى أن أسلوب التعليمي الذي اعتمد عليه علي لبيب في أعداد المعماري يعتمد على ثلاثة مرتكزات هي: المادة العلمية ثم طرق التصميم ثم التدريب والتطبيق، وفيما يلي تناول مفصل لكل واحد من تلك الركائز على حدة:

(أ) المادة العلمية

المادة العلمية هي التي يطرحها المعلم من خلال المحاضرات وقد قام علي لبيب جبر بتدريس مادة نظريات العمارة وتاريخها باعتبارها الركيزة العلمية لفهم قواعد

(١) طاهر صادق، (١٩٨٨)، "أعلام المعماريين - الأستاذ المعماري: علي لبيب جبر"، مجلة معمار عدد

وأسس التصميم ومنهجه. واعتمد في ذلك على مدخلين تعليميين أحدهما وصفي يشرح التراث كعمل مهني من وجهة النظر المعمارية والإنشائية والجمالية وآخر تطبيقي يؤكد به منهجه الوصفي. بالنسبة للمدخل الوصفي فقد انقسم إلى محورين متوازيين:

أولاً: استعراض القوانين والمفردات الجمالية في العمارة العالمية مع عرض لبيئاتها وأزماتها المختلفة مؤكداً على العلاقة السببية بين الوظيفة والجمال كما يهتم بذكر خصائص الطرز المعمارية المختلفة ومميزاتها مع المقارنة بين أوجه التطور والاختلاف فيما بينها.

ثانياً: ركز على عرض تفاصيل تطور فنون العمارة الفرعونية والإسلامية وأفرد لها مساحة زمنية واسعة لاستعراض هذا التراث باعتباره تعبيراً عن مجموعة معطيات بيئية وثقافية وسياسية.

أما المدخل التطبيقي فقد استعان في سبيل تحقيقه بما يلي:

١ - بمجموعة من الشرائح الفوتوغرافية التي كان يعدها بنفسه ليستعين بها في محاضراته. كانت هذه الشرائح إما نماذج لمباني قام بتصميمها أو مباني قام بزيارتها وصورها خارج مصر في وقت لم يكن فيه لا السفر متاحاً ولا الكتب الأجنبية الحديثة متوفرة في متناول يد الطلبة.

٢ - تدريب الطالب على تذوق الجمال والتعبير عنه بغرض تنمية المهبة التعبيرية وتلمس مواقع الإبداع التشكيلي، وذلك برسم أحد العناصر المعمارية كرسم الركن الذي يروق للطالب أو تفاصيل العنصر المعماري الذي يعجب به من عقود أو أعمدة أو شبابيك. وكانت الطلبة تمارس هذا التدريب أسبوعياً في دفتر لرسم الكروكيات ولقد كان على لبيب جبر يطلب من تلاميذه أن يحتفظ كل منهم بدفتره الخاص تماماً كما كان يفعل هو شخصياً ثم كان يقف معهم لياشر

رسم كل منهم، وكان الطلبة يراقبون أستاذهم وكيفية تعبيره في خطوط قليلة أو لمسات فنية خاصة عن الملامح المعمارية الرئيسية المراد تسجيلها. شكل (٣-١٠)

٣- كان يصطحب معه الطلبة للقيام بزيارات لمواقع التراث سواء في زيارة الجوامع وغيرها من الآثار الإسلامية بالقاهرة أو لآثار الوجه القبلي بالأقصر وأسوان شارحا لطلابه على الطبيعة العنصر التصميمي ومواطن الإبداع فيه مع تلمس تطابق وتكامل المنهج النظري وتطبيقه العملي.

(ب) طرق التصميم

الجزئية الأخرى من منهج على لبيب جبر التي أولاها عنايته تتعلق بطرق التصميم فقد كان يؤمن بأن دراسة العمارة لا يمكن أن تقتصر على إلقاء المحاضرات وأن تحصيل الطالب لا يتأتى فقط عن طريق استذكار الدروس - كما هو الحال في كثير من العلوم النظرية الأخرى - ولذلك كان يعنى عناية خاصة بأسلوب تدريسه لمادة التصميمات المعمارية.

اعتمد في تدريسه على أهمية التخطيط للمشروع بادئا بتجهيز برنامج مشروع التصميم المعماري تجهيزا تفصيليا، شارحا مميزات الموضوع، مستعرضا مختلف العناصر التي يتكون منها المبنى المراد تصميمه والعلاقات الوظيفية المتبادلة فيما بين هذه العناصر، ثم عرض طرق التصميم المختلفة للتعبير عن هذه العلاقات مؤكدا على المسقط الأفقي والقطاع وما يتصل بهما من تفاصيل تحقيق الوظيفة المعمارية وفي نفس الوقت مراعاة طريقة توزيعها فيما بينها عند التخطيط موضحا ما يوزع منها في الدور الرئيسي للمبنى وأسباب ذلك وما يمكن وضعه في الأدوار الأخرى. بمعنى آخر كان تحضير برنامج المشروع عنده هو محاضرة في حد ذاته. ويلخص عبد المحسن براده^(٥) أسلوبه في التدريس ناقلا عنه إحدى عبارته:

(٥) عبد المحسن براده هو أحد تلاميذه الذي درس على يده عام ١٩٥٨ ثم عمل في مكتبه بعد ذلك.

" تخيل نفسك عايش في هذا المكان الذي تصممه فالعمارة ليست خطوط ترسم لكن مكان للعيش فيه."

(ج) مرحلة التدريب

تأتي بعد ذلك مرحلة التدريب ، من خلال المشروعات، فقد كان أسلوبه في تقويمها يعتمد على الارتقاء بالفكرة الأصلية للطالب والشرح المستمر للأسس والقواعد السليمة مع إضافة الممارسة الشخصية لإضفاء الجانب العملي التطبيقي للأساس النظري. ولقد أضفت تجربته العملية ودرايته بأصول الحرف المشكلة للعمل المعماري، بالإضافة إلى تمكنه من منهجه التدريسي العناية بالتفاصيل لكونها أحد الأساسيات للوصول إلى معيار ذي كفاءة تنفيذية عالية.

لذلك تجده عندما يشرع الطلاب في تخطيط الكروكيات والرسومات الخاصة بمساقط وواجهات المشروع يمر على كل طالب متقدماً ومصححاً لمشروعه، وكان الطلبة عند ذلك يلتفون جميعهم حوله في جولته يستمعون إلى ملاحظاته عن مشروع كل طالب على حدي وتميز كل طالب بفكرته الخاصة في تصميمه وذلك في صورة تختلف عن صورة تصميم أي طالب آخر. وعلى ذلك فإن مجموع ملاحظات على لبيب جبر عن مختلف المشروعات تكون محاضرة واسعة شاملة عن الموضوع الواحد، يستفيد منها جميع الطلبة حتى أنهم كانوا يحتفظون بالكروكيات التي يخطها قلمه بينهم عند قيامه بنقد مشروعاتهم أو تصحيحها معجبين بها فيها من لمسات حية وتعبيرات ناطقة بوضوح عن الموضوع الذي يريد شرحه.

ثانياً: التدريب الوظيفي

عين في الوظائف التالية:

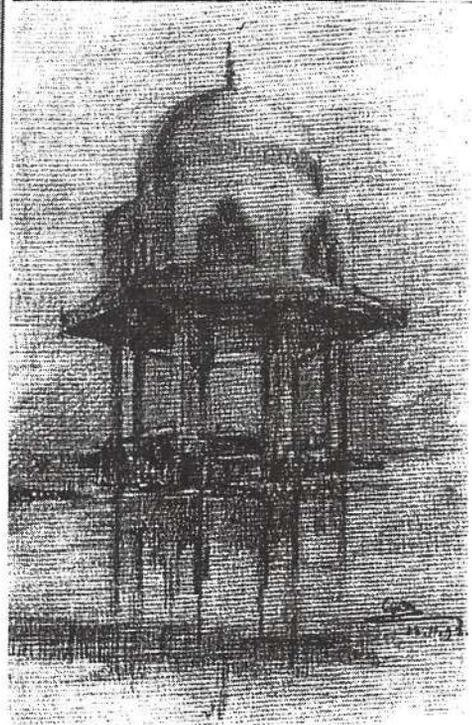
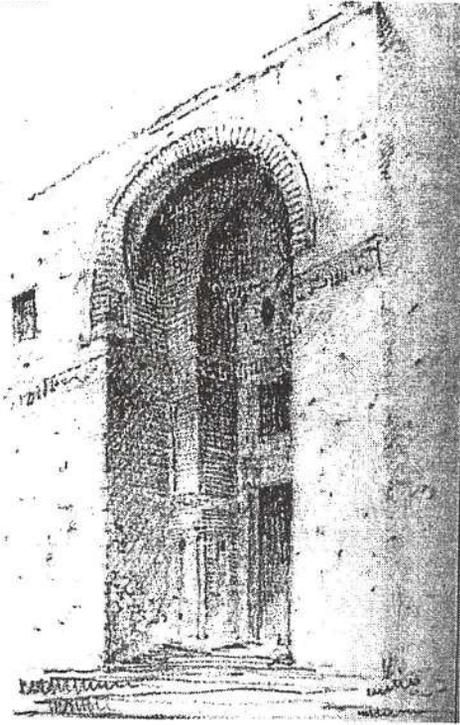
- عين معيدا بكلية الهندسة وقت تخرجه فيها ١٩٢٠
- مدرسا للتصميمات المعمارية فأستاذا بكلية الهندسة الملكية منذ سنة ١٩٢٤

- رئيسا لقسم العمارة بكلية الهندسة جامعة القاهرة ١٩٢٤ - ١٩٥٥
- ترك الوظيفة الأكاديمية عام ١٩٥٥ لكي يتفرغ لنشاطه الحر الذي اتسع مجاله وتشعبت فروعها
- عين أستاذا غير متفرغا بكلية الهندسة في يونيو ١٩٥٥ حتى أنهى عمله بالكلية في الثامن من أكتوبر ١٩٦١. ساهم في الأعمال الفنية المتعلقة باحتفالات العيد العاشر للثورة وخاصة الزينة التي نفذتها محافظة القاهرة في عام ١٩٦٢
- منح رتبة البكوية
- هو أول معماري تمنحه الدولة جائزة الدولة التقديرية في الفنون عام ١٩٥٨ أو ١٩٦٣/٧/٢٠
- نال وسام الجمهورية ١٩٦٣/١٠/٩ تقديرا لاسهامه في مشروع (تصميم وتنفيذ مبنى المراقبة الجوية بميناء القاهرة الجوي)
- اتخذ مجلس محافظة القاهرة قرارا بإطلاق اسمه على الشارع الذي يقع فيه مكتبه - ممر بهلر سابقا.

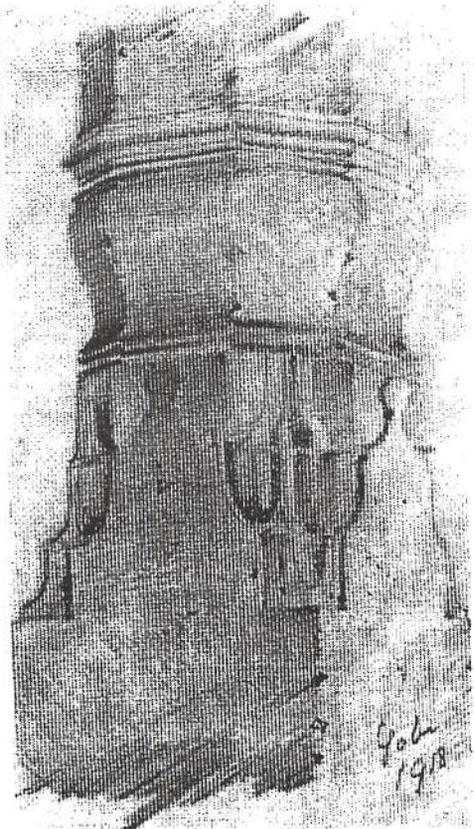
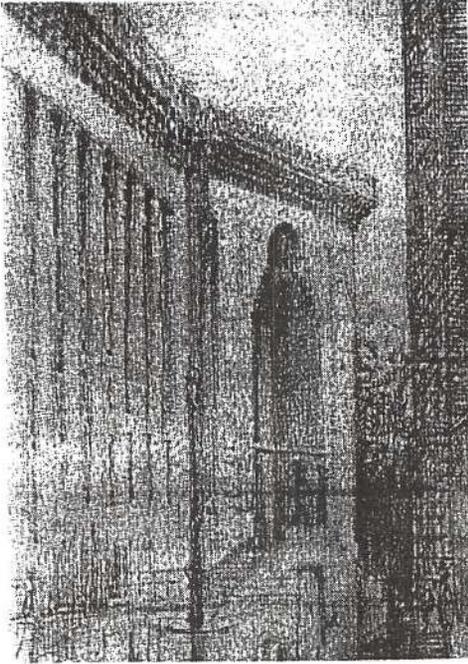
ثالثا: المناصب والمجتمعات العلمية والفنية التي شارك بها

تقلد المناصب التالية:

- لجنة أبحاث الهندسة المدنية والمعمارية بالمجلس الأعلى للعلوم.
- اللجنة الدائمة للبحوث بوزارة الشؤون البلدية والقروية.
- اللجنة المعمارية لمعهد أبحاث البناء.
- المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ولجنة العمارة التابعه له.
- جمعية المهندسين المعماريين



شكل (٣-١٠) مجموعة من الاسكتشات الحرة
يرجع تاريخها إلى أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينيات لتهاجج في مفردات العمارة الإسلامية
مجلة معمار (١٩٨٨)



تابع شكل (٣-١٠) مجموعة من الاستكشآت الحرة
يرجع تاريخها إلى أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينيات لتهاجج في مفردات العمارة الإسلامية
مجلة معمار (١٩٨٨)

- جمعية المهندسين المصريين
- العضو الخارجي بمجلس إدارة كلية الهندسة بجامعة القاهرة
- مستشار اللجنة الفنية لمحافظة القاهرة
- ممثل مصر في المؤتمر الدولي لاتحاد المهندسين الممارين الذي عقد في لشبونة عام ١٩٣٥.
- ممثل مصر في مؤتمر العمال الدولي الذي عقد في فلادلفيا عام ١٩٤٤
- ممثل الحكومة في مؤتمر العمال الدولي الذي عقد في فلادلفيا ١٩٥٣
- رئيسا لجمعية محبي الفنون الجميلة عام ١٩٦٣
- عضو في لجنة التحكيم الدولية لمشروع مسابقة جامعة الرياض
- حكما دوليا في (مسابقة مطار القاهرة الدولي) سنة ١٩٥٤ ومسابقة جامعة الرياض في ١٩٥٧
- حكما في دراسة المشروع الفرنسي الإيطالي لإنقاذ معبدي أبو سمبل والمفاضلة بينهما عام ١٩٦١.
- عضوا عن مصر في اللجنة الخمسية من الخبراء العالميين لدراسة المشروعين المقدمين من فرنسا (لمكتب "كوين وبلييه" بباريس) وإيطاليا (مكتب "إيتال كونسلت" بروما) لإنقاذ معبد "أبو سمبل" عام ١٩٦٠-١٩٦١ والمفاضلة بين المشروعين.

الممارسة المهنية

فتح على لييب جبر مكتبه بالقاهرة في عام ١٩٢٤ أو ١٩٢٥ وزاول المهنة قرابة الأربعين عاما حافظ فيها على آدابها وسلوكياتها وأخلاقياتها. كان منضبطا في مواعيد العمل من الخامسة إلى الثامنة، وأي مهندس يتأخر عن الساعة الخامسة لا يحسب له

اليوم. كان يحتمل العمل الطويل بالغ القسوة في ذلك على نفسه وعلى زملائه من المهندسين والمساعدين. ثم من الساعة الثامن إلى التاسعة والنصف يلبس بالطور أسود ويشرع في الرسم. غير أنه كان يسعى دائما في ختام يوم عمله الشاق إلى جلسة قصيرة هادئة مع أحد زملائه أو بعضهم أو يذهب لتمضية جلسة ترفيهية ولو حتى نصف ساعة قبل العودة إلى المنزل سواء في نادي سليمان باشا الذي كان عضوا قديما فيه أو محل إيستوريال أو محل جروبي، فقد كانت هذه الأماكن هي التي يكون فيها علاقات اجتماعية ويطلب منه فيها تصميم مشاريع.

كان مكتبه الوحيد في مصر المكيف الهواء تكييفاً مركزياً في وقت لم يكن هناك حتى منازل مكيفة الهواء. أما عن تعامله مع موظفيه فقد كان متواضعا ودائما ما يقول: "أنا لست الرئيس لكنني موزعا للعمل فقط." كان معطاء لا يبتكر الأعمال لنفسه بل يحرص على إعطاء بعض المشاريع للمهندسين الذين يعملون معه، فمثلا أحمد شارمي صمم أعماله كلها في مكتب علي لبيب جبر. كذلك أعطى علي لبيب جبر عمارة فاتن حمامة بمصر الجديدة لفاروق الجوهري لتصميمها. وفي نفس الوقت يجب أن يرفع من شأن من يعمل معه لينمي قدراته ويشجعه ليدع فقد كان يقول لفاروق الجوهري "العمارة أغنية لها ملحن فمتى تصبح عبد الوهاب؟"

كان دائم الاطلاع على المشروعات المعمارية العالمية دارسا لمختلف تفاصيلها ليكون بذلك على صلة مستمرة بتطورات الفن المعماري، وفي سبيل ذلك كان عنده مكتبه بها أحدث الكتب المعمارية العالمية. كما كان حريصا على أن تتسم مشروعاته بنتائج أبحاثه وتفكيره متفقة كلية مع الأجزاء والاحتياجات الفعلية والمحلية بالبلاد. ويرجع ذلك إلى استقلاله في التفكير واعترازه بمقدرته الفنية وشدة إيمانه بالمبادئ الصحيحة المتوارثة في الفن المعماري.

أولاً: الفئات الاجتماعية التي عمل من أجلها

تميز عملاء على لبيب جبر بتنوع فئاتهم فصمم للعائلات من الطبقة البورجوازية العليا منازلها من فيلات وعمارات بالإضافة إلى المصنع ومدافن العائلة كعائلات الشوريجي . ولم يصمم مباني للصفوة فقط بل صمم ما اسماه العمارة الاقتصادية أو عمارة الأحياء الوطنية. ولم يصمم فقط للمسلمين بل صمم للأقباط والمسلمين على حد سواء كفيلا الوزير القبطي واصف سميكة بالمعادي. ولم يصمم للأفراد فقط بل عهدت إليه الهيئات العامة والشركات الكبيرة بتصميم مشروعاتها وكان من بينها منشآت مستحدثه لم تكن البلاد تعرفها من قبل كمشروع المباني العمالية لشركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى، الذي يحتوى على مجموعة كبيرة من المنشآت الاجتماعية والتعليمية والصحية والرياضة والترفيهية التي تستهدف سد حاجات العمال ورفع مستواهم. وعنى على لبيب جبر بتخطيط وتنسيق هذه المنشآت لدرجة أن الحكومة وضعتها ضمن زيارات كبار ضيوفها. كما عهد إليه أيضا بمبنى المركز القومي للبحوث وهو من أوائل المعاهد العلمية المتخصصة. كما قام بالتصميم والإشراف على تنفيذ عدد كبير من المباني المختلفة الوظيفة كالمستشفيات والنوادي الاجتماعية والنقابات والمصانع والمطبعة الأميرية بإمبابية والكثير من المساكن الخاصة والعمارات السكنية.

يحترم توقيعه كما يحترم توقيع صاحب العمل، ويحترم شروط العقد ويلتزم بها ولا يقبل المساومة على أتعابه. رفض أن تساومه السيدة أم كلثوم حينما عرض عليها شروط التعاقد معها على تصميم وبناء قصرها بالزمالك. حيث قال لها أنه مستعد للتنازل عن نسبة من الأتعاب وهى النسبة الخاصة به هو، أما النسبة الأخرى فهي خاصة بالمهندسين المتعاونون معه فلا يمكن المساومة فيها. فطلبت منه إذن تغيير العقد وتخفيض النسبة التي وافق عليها وحددها فكان جوابه الرفض أيضاً وأصر على عدم التغيير لأنه صادق في الوعد ولا بد لها أن تثق بوعدده. ووافقت أم كلثوم وزادت من احترامها لهذا الذي يحترم علمه وفنه ومهنته. الجدير بالذكر أن نسبة عمولته عن أي عملية يصممها كانت ٦٪ من قيمة تكاليف المشروع.

ثانيا: فريق العمل بمكتب علي لبيب جبر

وفيا يلي عرض لبعض أسماء الفريق الذي كان يعمل في مكتبه مع العلم أنه بعد التأميم ترك المهندسون الأجانب مكتب علي لبيب جبر:

• سامي أمين: مدير مكتبه ويعتبر أحد زملائه ومساعديه الأكفاء المخلصين وقد تعاون معه في مكتبه منذ إنشائه.

• عبد المنعم هيكل وفوزي منصور: ساعداه في مكتبه حتى ١٩٤٠ حيث استقل كل منهم بمكتبه الخاص.

• أحمد شرمي^(*) مدير قسم الرسومات المعمارية و عمل مع علي لبيب جبر مدة العشرين عاما الأخيرة من حياته العملية.

• سيد مدبولي، فاروق الجوهري، عبد المحسن براده: عملوا معه في الفترة ١٩٥٨ - ١٩٦٢

• أحمد عطا

• إبراهيم زيتون: مهندس الكميات والمواصفات

• جينو Genu^(**): مهندس ديكور سويسري كان يقوم بعمل التصميمات الداخلية لكل أعماله.

• Chip drawing: مهندس أجنبي^(***)

• مقالين المحلة: سيد نخلة، محمد عبد الرؤوف

• أحمد العالم: الخطاط

(*) تخصص أحمد شرمي في المهارة الإسلامية بمكتب مصطفى باشا فهمي و شارك في مكتب علي لبيب جبر وأنطون نحاس .

(**) جينو هو الذي تولى عمل الديكور الداخلي لجروبي وفندق أسوان .

(***) يقوم المهندس المستول عن Chip drawing برسم المسقط على الطبيعة بمقياس ١ : ٢٠ ليضبط علاقات المحبس، شكل القيشاني، حوص (علاقة البر بالوزرة)، علاقة الفتحة بالشباك، علاقة الرخام بالباركية شكلها ونوع الفاصل المستخدم وهكذا .

ثالثا: خطوات العملية التصميمية

أهتم بدراسة مشروعاته دراسة عميقة، مبتدئا بالاشتراك مع صاحب العمل في وضع برنامج المشروع وتحديد مختلف عناصره، منصرفا بعد ذلك إلى وضع الحلول وتخطيط المساقط الأفقية لهذا البرنامج، واضعا نصب عينيه توافق ذلك مع الواجهات والارتفاعات حتى يحقق التصميم الخدمات المطلوبة ببرنامج المشروع بالإضافة إلى التعبير عن غايته والغرض من إقامته. يمكن استقراء أسلوبه التصميمي من خلال خمسة مستويات؛ المستوى الأول هو التعايش مع العميل ويساعد في وضع برنامج المشروع ثم المستوى الثاني والثالث وهما التصميم في نطاق بعدين ثم ثلاثه ابعاد ويختصان بالمضمون الشكلي للمبنى وسماته الجمالية ثم المستوى الرابع وهو التأسيس الداخلى للمبنى واخيرا المستوى الخامس الاهتمام بالتفاصيل:

١ - التعايش مع العميل:

عرف عن علي لبيب جبر أن من عادته قبل البدء في عملية التصميم ذاتها أن يتعايش مع العميل فترة زمنية حتى يتفهم أسلوب حياته وتفكيره ومن ثم يبدأ في التصميم بعد ذلك مراعىا التنسيق بين احتياجات المشروع واقتصادياته، وهذا ما أكده أحمد شرمى قائلا:

كان يهتم كثيرا بالوقوف على طلبات أصحاب الأعمال ويستمع إلى رغباتهم ويناقشها، ثم يعمل على التوفيق بينها وبين متطلبات الفن وأصوله، مع تمسكه الشديد بعدم الخروج عن القواعد الأساسية والعلمية للفن أو التقاليد المراعية للمهنة.

وهذا ما أكده في مقال كتبه في مجلة العمارة عن العوامل التي يجب على المعماري مراعاتها إذا كلف بتصميم عمارة سكنية في الأحياء الوطنية وهي كالتالي:

- طبقة السكان التي تقطن الحي الذي تصمم فيه العمارة.

- تقدير الأجر المناسب التي يمكن أن تدفعها تلك الطبقة.
- الاحتياجات السكنية كنوع الشقق وعدد الحجرات اللازمة وقياساتها وملحقاتها.
- التوفيق بين أجزء الشقق واحتياجات السكان بحيث يعطى رأس المال الذي يتفق على العمارة ربحاً مناسباً.
- الارتفاع الاقتصادي للعمارة: أي عدد الأدوار التي يجب أن ترتفع إليها العمارة ليصل هذا الربح إلى المستوى المناسب. فكلما ارتفعت العمارة كلما قل متوسط تكاليف الشقة الواحدة.
- نظام الشقق وتنسيقها وتفصيلها بحيث تكفل تلك العوامل أفضلية محققة للعمارة على العمارات الحالية المجاورة. كذلك العمارات التي قد تنشأ مجاورة لها في المستقبل وذلك بأن يكون بالعمارة من المرغبات ما يجعلها متقدمة على مثيلاتها بسنوات عديدة.
- توخى الاقتصاد التام في طريقه الإنشاء والتفاصيل وانتقاء المواد مع عدم التضحية بشيء من عوامل الانتفاع والجمال كما أن الاقتصاد لا يجب أن يكون على حساب جودة المواد. مع مراعاة أن عمارات الأحياء الوطنية تستلزم انتقاء مواد وأدوات تتميز بالمتانة وسهولة التنظيف أكثر من عمارات الأحياء الغنية حيث تتوفر العناية بوسائل النظافة.

٢ - التصميم في نطاق بعدين

نبعت المساقط الأفقية لأعمال على لبيب جبر من وظيفتها الاجتماعية حتى كادت هذه المساقط أن تعبر تعبيراً صادقاً عن خصائص الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية بين أفراد مستخدمي هذه النماذج. ولقد راعى في هذه المساقط الأسس المعمارية التقليدية من حيث انسياب الفراغات الداخلية وعلاقتها مع بعضها باستخدام التماثل المحوري في توزيع الفتحات الداخلية وتأثير دراسة القطاع

بارتفاعاته المختلفة على وظيفة الفراغ. ثم بعد ذلك تأتي دراسته للواجهات باعتبارها الحصييلة المعمارية هذه الدراسات، وكان يراعى تطبيق الأسس المعمارية التقليدية من حيث نقط الارتكاز وعلاقتها ببعضها وترابطها أو الفتحات من أبواب وشبابيك وصلتها بنقط الارتكاز، وموقع هذه الفتحات ومساحتها بما لا يتعارض مع سهولة الاستعمال ويؤدى التهوية والإضاءة الكافية. كما كان يميل إلى استخدام تناقض الكتل ما بين الأفقية والرأسية مع مزج ذلك بمسحة كلاسيكية أو نيو كلاسيكية ويقول في هذا الخصوص المهندس عبد المنعم هيكل أن المعماري على لبيب جبر لم تبهره مستحدثات العمار لإدخال عناصر مبتكرة في التصميم أو إضافة زيادات أو أشكال لمجرد الحصول على مظاهر خارجية براقه ليس لها علاقة بالأغراض الأصلية للاستعمال أو صلة بقواعد الإنشاء السليمة.

٣ - التصميم من خلال ثلاثة أبعاد

كان على لبيب جبر يعي تماما ما للعامة من صلة كبيرة بالأبعاد الثلاثة في الفراغ وكيف يكتمل الشكل النهائي للمبنى في منظوره الشامل للراني. لذلك كان يخطط لمشروعه على سطح اللوحة ذات البعدين ويتصور في نفس الوقت الشكل النهائي الذي سوف يكون عليه المبنى بعد تشييده في الفضاء. وكثيرا ما كان يخطط كروكيا سريعا لمنظور المشروع قبل البدء في رسم تفصيلاته وتوقيع رسوماته الهندسية المعمارية والتنفيذية. كما كان يدرك ما للمبنى علاوة على ذلك من علاقة مباشرة تربط فيما بينه وبين ما حوله من منشآت أخرى وحدائق وأشجار أو مسطحات مياه. وأخيرا يهتم بما يصحب المبنى من رسومات جانبية تعبيرية تضى على اللوحة صبغة الواقعية سواء برسم الأشخاص أو الأدوات أو الطبيعة الحية التي تلازم المبنى أو تجاوره. هذا بالإضافة انه كان يعمل بالرصاص ولا يستخدم الحبر في جميع لوحاته حتى إغلاق مكتبه.

٤ - الاهتمام بالتأثير الداخلي للمبنى

عنى على لبيب جبر بصلاحية عناصر المبنى داخليا للاستعمالات المخصصة لها سواء من ناحية الشكل أو الاتساع أو الإضاءة. بالإضافة إلى سهولة التعرف على موقع الجزء من المبنى بالذات في داخله الذي يقصده الزائر والوصول إليه دون بحث أو عناء. وفي سبيل تحقيق ذلك اهتم بالتأثير الداخلي للمبنى بعد استكمال التشييد. ونظرا لما لهذه العملية من تأثير مباشر على الشكل العام للمشروع فقد كان على لبيب جبر يقوم بنفسه - أو يعهد إلى من يثق فيهم من مهندسي التصميم الداخلي - بدراسة تنسيق الأثاث وتوزيعه في مختلف أنحاء المبنى سواء في ذلك الأثاث الثابت أو المنقول. كما كان يضع رسوماته وتفصيله بنفسه ويشرف على تنفيذها بالورش الخاصة بذلك وكان يرى في هذا ضمانا لتحقيق تكامل وتناسق وانسجام العناصر المختلفة للمشروع.

٥ - الاهتمام بالتفاصيل :

كان يهتم بالإشراف بنفسه على جميع المراحل التي يتطلبها إعداد التصميمات المعمارية وتجهيز مختلف الرسومات التنفيذية اللازمة لسلامة تنفيذ المشروعات وما يلي ذلك من مراقبة صحة التنفيذ ومطابقته للرسومات، وذلك على الطبيعة أو في ورش النجارة والحداة وشبهاتها، حيث تجهز تلك العناصر التكميلية للمبنى.

فبنى أولا بدراسة كافة التفاصيل المتعلقة بتنفيذ الرسومات التفصيلية لمختلف العناصر التكميلية بالمقاييس الصغيرة ثم الكبيرة، وخاصة العناصر المعمارية التي تلعب دورا كبيرا في المظهر الداخلي والخارجي للمبنى مثل كرائش الواجهات أو البياض الداخلي^(٥) بما يحتوي عليه من زخارف وبتنوعات، وكذلك تفاصيل السلام

(٥) يجدر الإشارة هنا أن البياض الخارجي لجميع عماراته كان ابيض أو بيج فقط ولم يستخدم الألوان إلا في عمارة شركة مصر للتأمين (بطانة البلكونات تركواز) وفندق وتربالاس أسوان (بطانة البلكونات) وقيلازينب الوكيل بالجيزة (سقف أزرق)

والدرازينات والتبليطات والأرضيات الخشبية ذات التكوينات الزخرفية وباب الشقة الخارجي بالإضافة إلى التفاصيل حول المصعد. كذلك اهتم بالعلاقة بين الرسم التفصيلي وأسرار ومستلزمات الصناعة المهنية للعملية كطريقة تعشيق الأخشاب في أعمال الشبايك والأبواب وأعمال البياض وفورمات حلياتها، علاقة السيراميك بالتجهيزات الصحية في الحمام وغير ذلك من تفاصيل تخضع لقواعد خاصة فيقوم بتجهيز رسوماتها المعمارية بالحجم الطبيعي " نموذج مجسم chip drawing" قبل التنفيذ لاختبار مبدأي الجمال والمنفعة. والجدير بالذكر هنا انه كان يفضل معالجة الحوائط المتقابلة بخطوط منحنية.

يوالى بعد ذلك المرور على المحلات والورش التي تجهز فيها تلك العناصر لدوام للتأكد من سلامة تنفيذها طبقا للرسومات وحتى يمكنه إدخال ما قد يلزم من تعديل في الرسم التفصيلي للتوفيق بين التصميم ومقتضيات العمل من الناحية الحرفية أو لتوجيه الحرفيين ومساعدتهم في التغلب على الصعوبات التي تصادفهم أثناء التنفيذ طبقا للرسومات الموضوعية. كما كان يوالى الاتصال بأخصائي الأعمال التكميلية من نجارة وحدادة وأدوات صحية وبياض ويوجههم أو يستعين بخبرتهم. ثم يقوم بعد ذلك بالمرور الدوري على موقع العمل للاطمئنان على السلامة الفنية في التنفيذ.

التاج البنائي للمعماري علي لبيب جبر

قامنا بمحاولة الوصول للمراحل التي مثلت توجهات علي لبيب جبر الفكرية عن طريق عمل حصر مختصر لأعمال المعماري مقسمة تبعا لنوعية المباني. ثم تحليل هذا الحصر نوعيا وزمانيا ومكانيا بهدف تحديد المراحل الانتقالية لفكر المعماري أو نقاط التحول.

حصر وتصنيف أعمال المعماري علي لبيب جبر

اعتمد الحصر علي تجميع المباني التي صممها المعماري علي لبيب جبر داخل وخارج مصر بقدر المستطاع بعد التأكد من انه قام بتصميمها واستبعاد المباني المشكوك في أنه صممها. ملحق (٣) يوضح قائمة بهذه المباني التي تم رصدها حيث وصل عددها إلي ٢٥٩ مبني تنوعت ما بين مباني سكنية ومباني عامة ومشروعات صناعية ومساجد ومدافن.

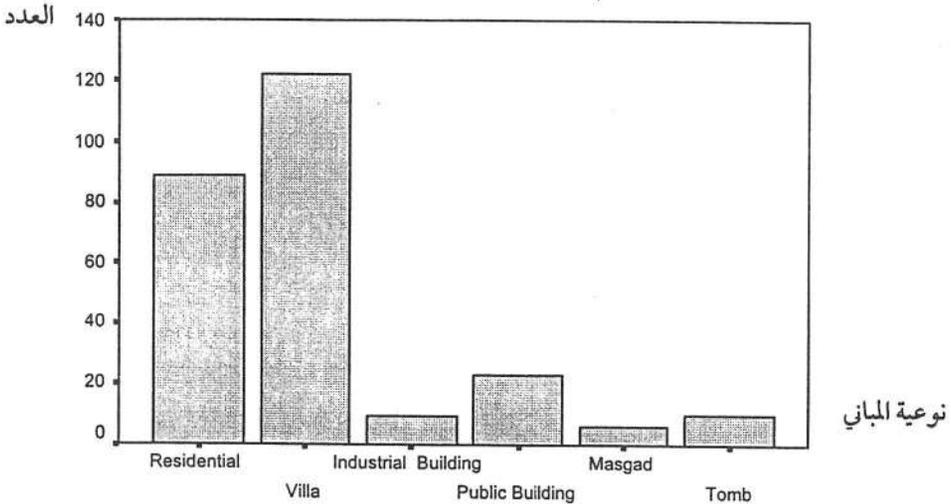
التصنيف النوعي لأعمال المعماري علي لبيب جبر

بالاعتماد على الحصر ملحق (٣) الموجز لأعمال علي لبيب جبر تم تصنيف أعماله التي استطعنا حصرها تبعا لنوعية المباني كالتالي: مباني سكنية ومشروعات صناعية ومباني عامة مساجد ومدافن، لتستنتج الدراسة من هذا التصنيف جدول (٣-٧)، تم استخدام الحزمة SPSS في الحصول على الأعمدة البيانية التي تمثل الجدول السابق. شكل (٣-١١).

نوع المبني	عمارات سكنية	فيلات	مشروعات صناعية	مباني عامة	مساجد	مدافن	مجموع
العدد	٨٩	١٢٢	٩	٢٣	٦	١٠	٢٥٩
النسبة المئوية%	٣٤.٤	٤٧.١	٣.٥	٨.٩	٢.٣	٣.٩	١٠٠

مشروعات صناعية تشمل مصانع وشركات
مباني عامة تشمل مستشفيات ومركز بحوث ومعاهد ومطبعة ومؤسسات صحفية ونوادي ومناحف
وجعيات ونقابات وغرف تجارية وملجأ وفنادق

جدول (٣-٧) بيان بالمباني التي صممها حسب نوعها طوال فترة عمله المهني



شكل (٣-١١) مخطط بياني للتوزيع الزمني لأعمال علي لبيب جبر حسب نوعها

من العرض السابق نلاحظ مدى تنوع نتاجه البنائي بين مشروعات صناعية كبرى - لم تكن البلاد على عهد لها من قبل كمشروع المباني العمالية لشركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى بما يحتوي عليه من منشآت اجتماعية وتعليمية وصحية ورياضة تستهدف سد حاجات العمال ورفع مستواهم - إلى المشروعات العمرانية العامة كمستشفيات ونوادي ونقابات بالإضافة إلى مراكز بحوث ومعاهد ومطبعة. كما نلاحظ أن أكثر من ٨٠٪ من نتاجه البنائي عبارة عن عمارات سكنية وفيلات وقصور.

التصنيف المكاني لأعمال المعماري علي لبيب جبر

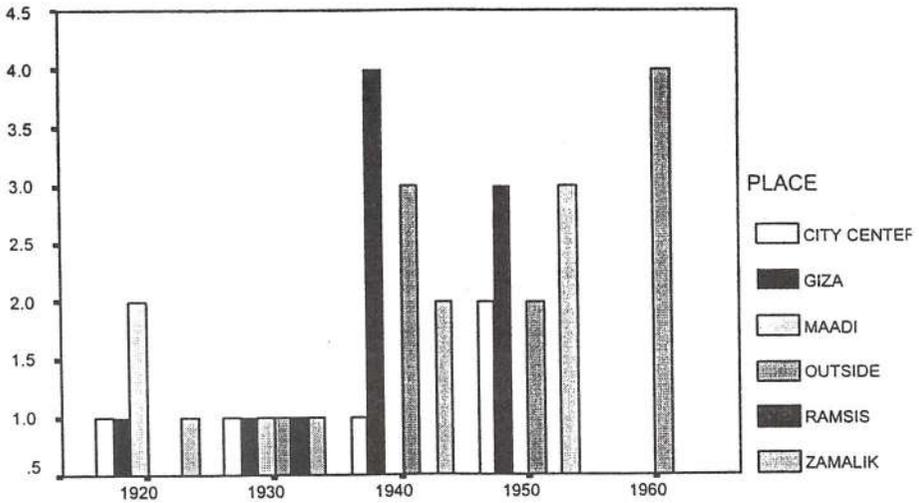
تم تجميع بيانات تفصيلية عن تصميماته في فترة ممارسته المهنية في القاهرة فقط (١٩٢٥-١٩٦٦) ولعدم معرفة التاريخ الدقيق لبعض المباني تم تقسيم الفترة المذكورة إلى أربعة فئات Classes كل منها عشره سنوات لتكون الأولى من ١٩٣٠ وحتى بداية ١٩٤٠ والثانية من ١٩٤٠ وحتى بداية ١٩٥٠ وهكذا، علي أن تشمل هذه البيانات مكان وسنة إنشاء المبنى. الجدول التالي يوضح العلاقة بين تاريخ تصميم المباني السكنية ومكان إنشاؤها مع العلم أن الدراسة لم تستطع التوصل إلي

بيانات كاملة سوي لـ ٣٥ مبني من ٢٥٩. جدول (٨-٣) ثم تم استخدام الحزمة SPSS في رسم تمثيل بياني بالأعمدة يوضح نسب نتاجه البنائي لكل منطقة في كل فترة زمنية (عشرة أعوام). شكل (١٢-٣)، (١٣-٣)، (١٤-٣)

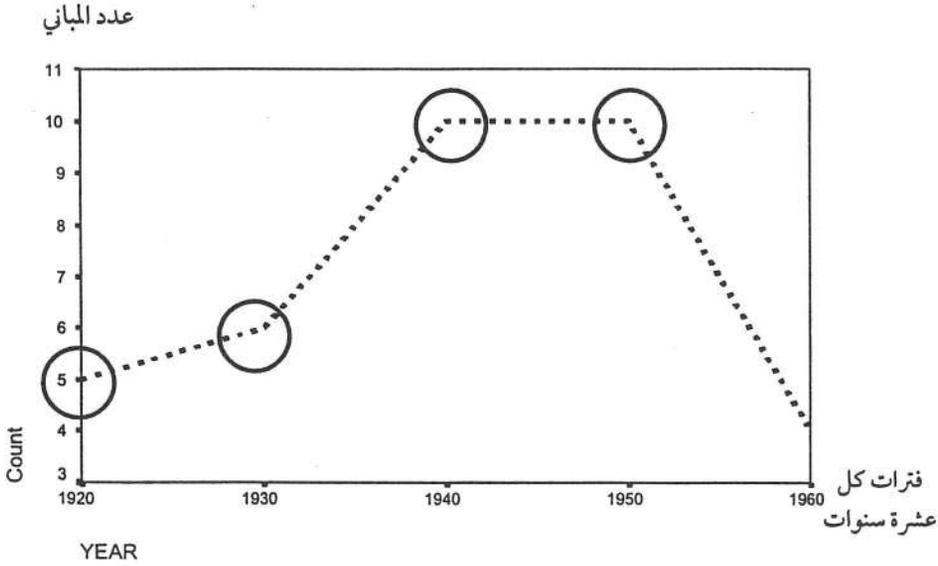
النسبة المئوية	مجموع	الزمن					المكان
		-١٩٦٠ ١٩٦٦	-١٩٥٠ ١٩٦٠	-١٩٤٠ ١٩٥٠	-١٩٣٠ ١٩٤٠	-١٩٢٠ ١٩٣٠	
٢٠	٧	-	٣	٢	١	١	الزمالك
٨.٥	٣	-	-	-	١	٢	المعادي
٢.٩	١	-	-	-	١	-	رمسيس
١٤.٣	٥	-	٢	١	١	١	وسط البلد
٢٥.٧	٩	-	٣	٤	١	١	الجيزة
٢٨.٦	١٠	٤	٢	٣	١	-	خارج القاهرة
١٠٠	٣٥	٤	١٠	١٠	٦	٥	مجموع
	١٠٠	١١.٤	٢٨.٦	٢٨.٦	١٧.١	١٤.٣	النسبة المئوية

جدول (٨-٣) بيان يوضح عدد المباني السكنية التي صممها المعماري علي لبيب جبر في الفترة من ١٩٣٠ إلى ١٩٦٠ موزعه حسب مكان إنشاء المبني

النسبة المئوية



شكل (١٢-٣) مخطط بياني للتوزيع المكاني لأعمال علي لبيب جبر



شكل (٣-١٣) شكل يوضح مشاركة علي لبيب جبر في المعمار في الفترة من ١٩٢٥ إلى ١٩٦٦

من التحليلات السابقة يتضح اتجه علي لبيب جبر اتجه إلي البناء في ضواحي القاهرة الجديدة في بداية حياته كالزمالك والمعادي ثم بدأ يتجه منذ الأربعينات نحو البناء علي الضفة الغربية للنيل في الجيزة وخارج القاهرة وحتى أواخر الخمسينات وأخيرا امتد نتاجه إلى محافظات القاهرة حتى وافته المنية في أواخر الستينات. لذلك فيمكن تقسيم مراحل عمل علي لبيب جبر مكانيا إلي ثلاثة مراحل ؛ مرحلة من العشرينات وحتى أواخر الثلاثينات، والثانية حتى أواخر الأربعينات والثالثة حتى أواخر الستينات. لذلك سيتم اختيار نموذج المرحلة الأولى إما في المعادي أو الزمالك ثم نموذج المرحلة الثانية في الجيزة كتعبير عن التحول المكاني في نتاجه.

شكل (٣-١٤) نماذج من نتاج المعماري علي لبيب جبر مقسمة زمنيا
١٩٢٠ - ١٩٤٠



عمارة المبتديان - تصوير شياء عاشور



فيلا مجيب فتحي بك بالجيزة - تصوير شياء عاشور

المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثورتى ١٩١٩ و ١٩٥٢م

تابع شكل (٣-١٤) نماذج من نتاج المعماري علي لبيب جبر مقسمة زمنيا

١٩٢٠ - ١٩٤٠

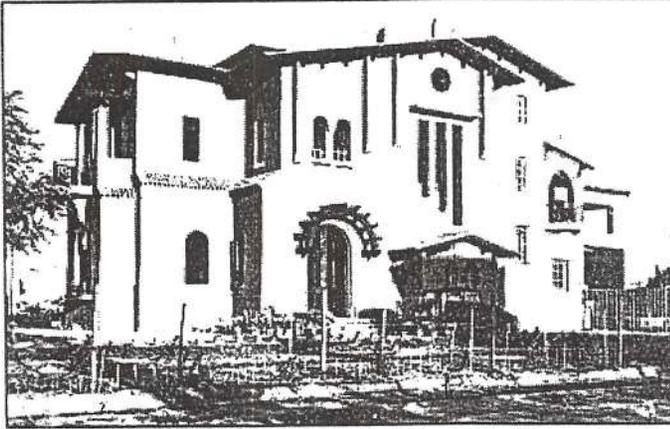


فيلا د. محمد رضا بك بالزمالك - مجلة البيت

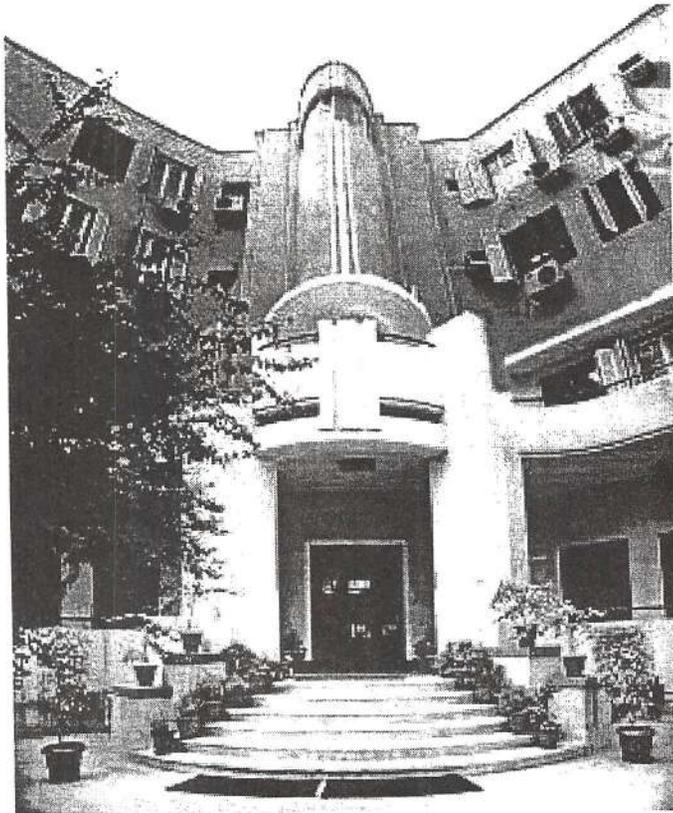


نقابة المحامين بشارع رمسيس - تصوير شياء عاشور

تابع شكل (٣-١٤) نماذج من نتاج المعماري علي لبيب جبر مقسمة زمنيا
١٩٢٠ - ١٩٤٠



فيلا حسين عرفان بالمعادي
مجلة العمارة والفنون



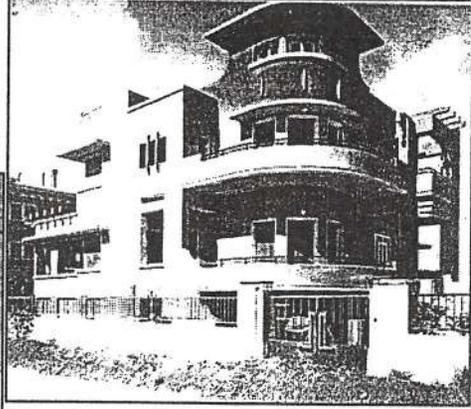
مستشفى مورو باشا بميدان المساحة - تصوير شياء عاشور

المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثورتي ١٩١٩ و ١٩٥٢ م

تابع شكل (٣-١٤) نماذج من نتاج المعماري علي لبيب جبر مقسمة زمنيا

١٩٢٠ - ١٩٤٠

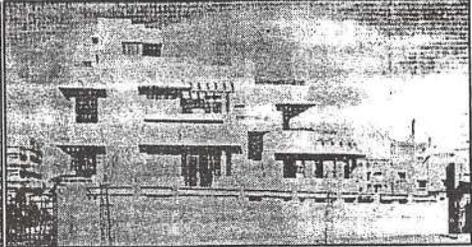
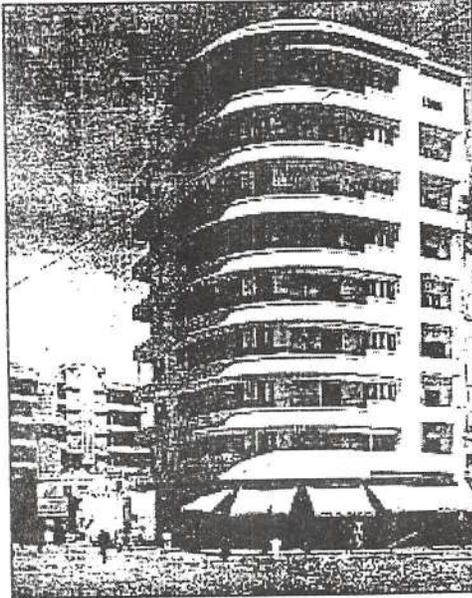
فيلا أم كلثوم بالزمالك
مجلة العمارة والفنون



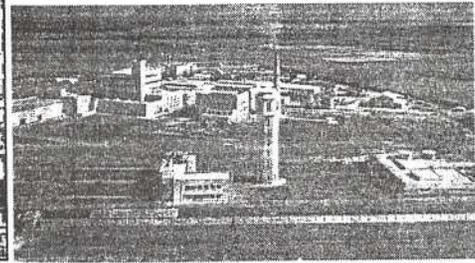
عمارة أحمد كامل بعابدين
مجلة العمارة والفنون

تابع شكل (٣-١٤) نماذج من نتاج المعماري علي لبيب جبر مقسمة زمنيا

١٩٥٠ - ١٩٤٠

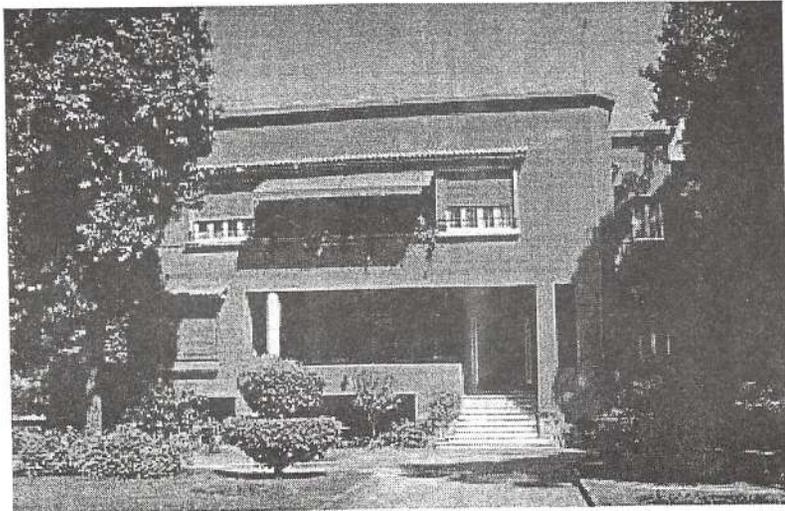


فيلا عبد الحميد عطية بالزمالك
مجلة العمارة والفنون



عمارة وقف رأفت بك بالسيدة زينب
مجلة العمارة والفنون

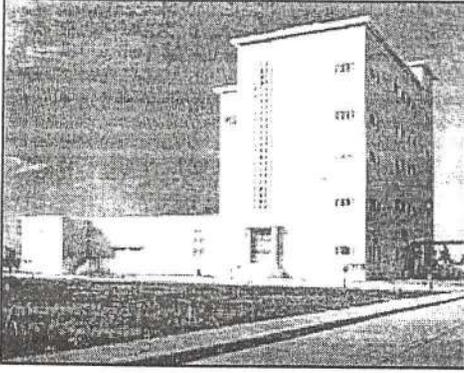
مصنع شركة مصر للحرير الصناعي بكفر الدوار
منظر عام - عبد المنعم هيكل (١٩٧٣)



فيلا علي حسين بك أيوب بالزمالك - تصوير أحمد ماجد

تابع شكل (٣-١٤) نماذج من نتاج المعماري علي لبيب جبر مقسمة زمنيا

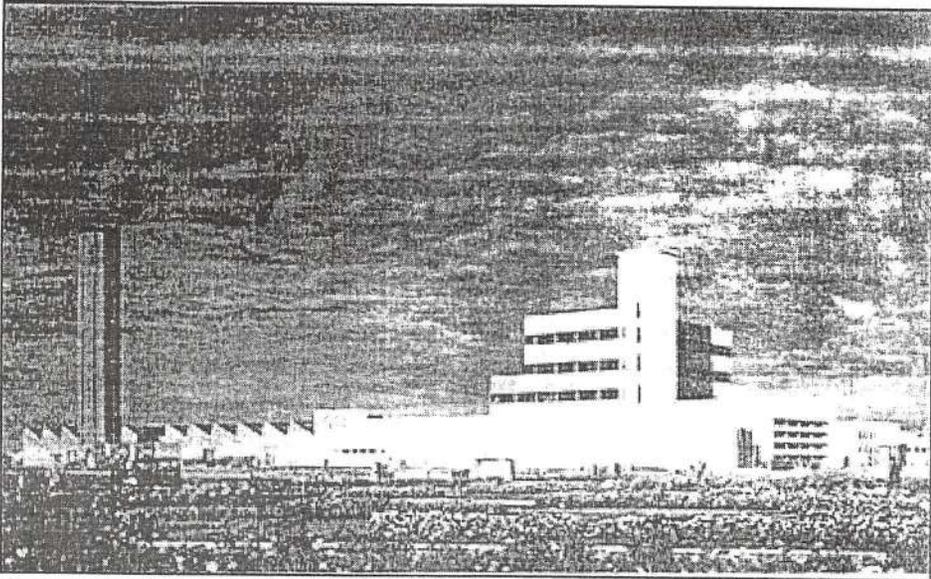
١٩٤٠ - ١٩٥٠



مبنى مصنع البرلون - كفر الدوار
عبد المنعم هيكل



عمارات سكنية لرؤساء العمال بمصنع كفر الدوار
محمد حامد

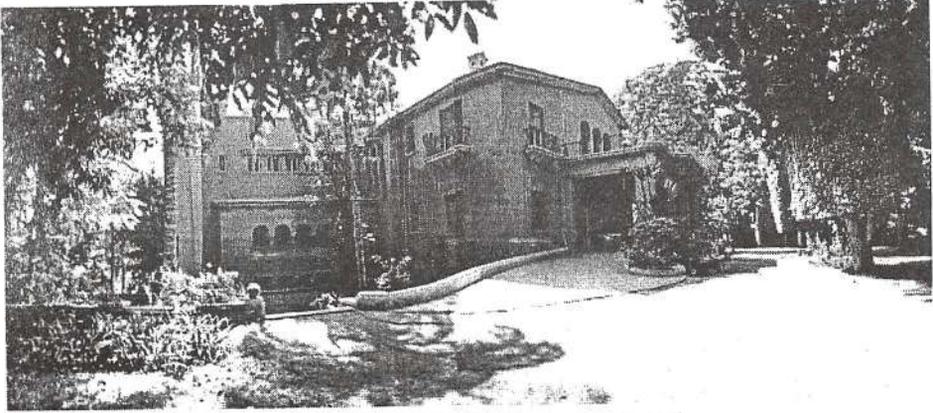


مبنى المصنع الرئيسي - كفر الدوار

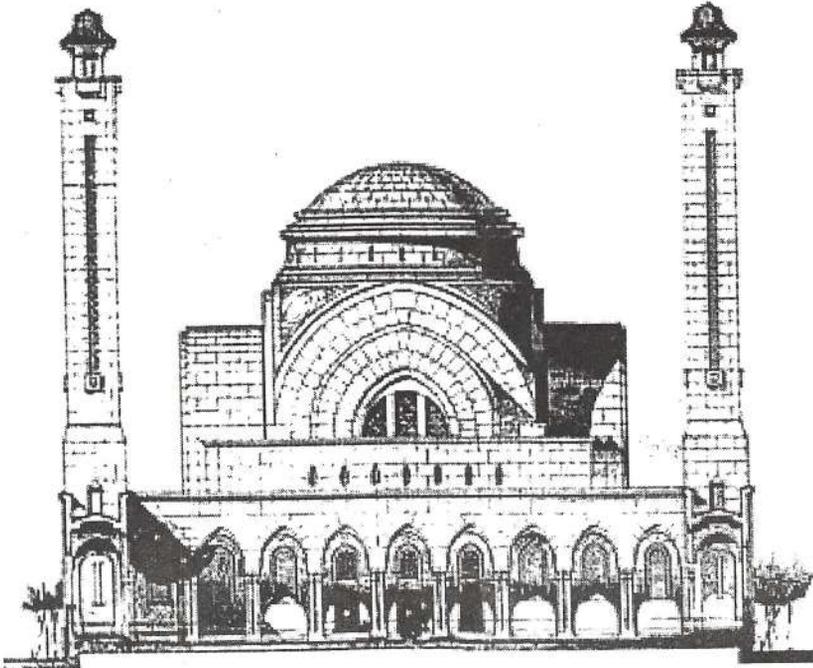
عبد المنعم هيكل

تابع شكل (٣-١٤) نماذج من نتاج المعماري علي لبيب جبر مقسمة زمنيا

١٩٤٠ - ١٩٥٠



فيلا سامح عمرو بالجيزة - تصوير شياء عاشور

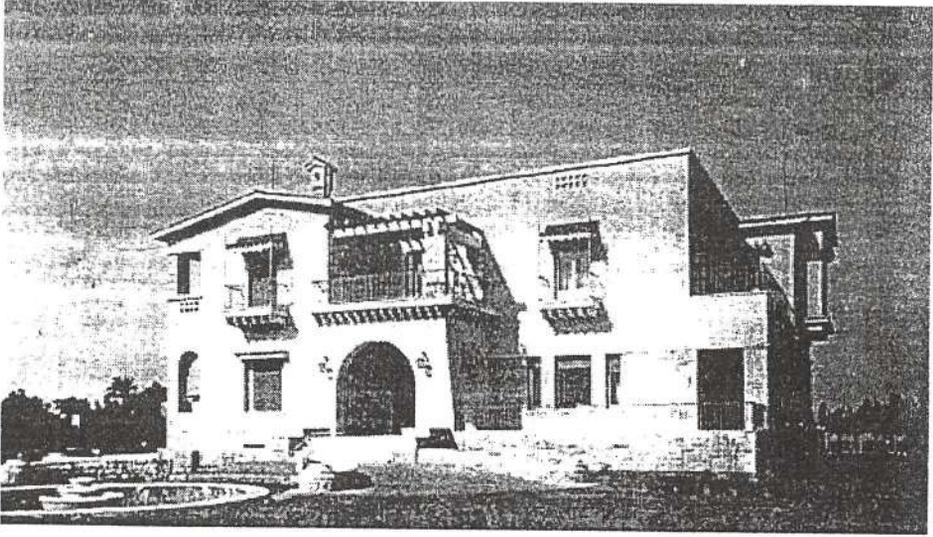


جامع صممه علي لبيب جبر ١٩٤٢ - أرشيف المعماري علي لبيب جبر

المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثوري ١٩١٩ و ١٩٥٢ م

تابع شكل (٣-١٤) نماذج من نتاج المعماري علي لبيب جبر مقسمة زمنيا

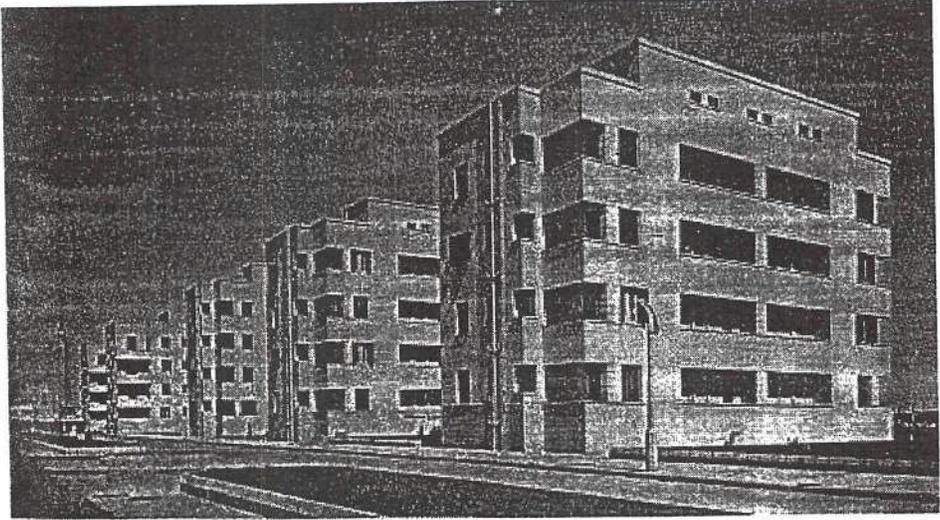
١٩٤٠ - ١٩٥٠



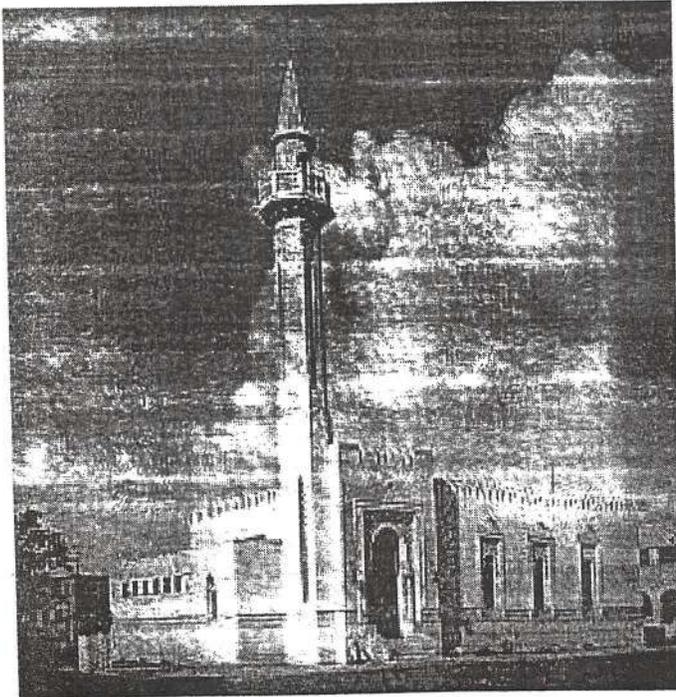
فيلا محمود البدر اوى بشارع الأهرام
عبد المنعم هيكل - تصوير شياء عاشور

تابع شكل (٣-١٤) نماذج من نتاج المعماري علي لبيب جبر مقسمة زمنيا

١٩٤٠ - ١٩٥٠



عبارات سكنية لرؤساء العمال بمصنع شركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى - عبد المنعم هيكل



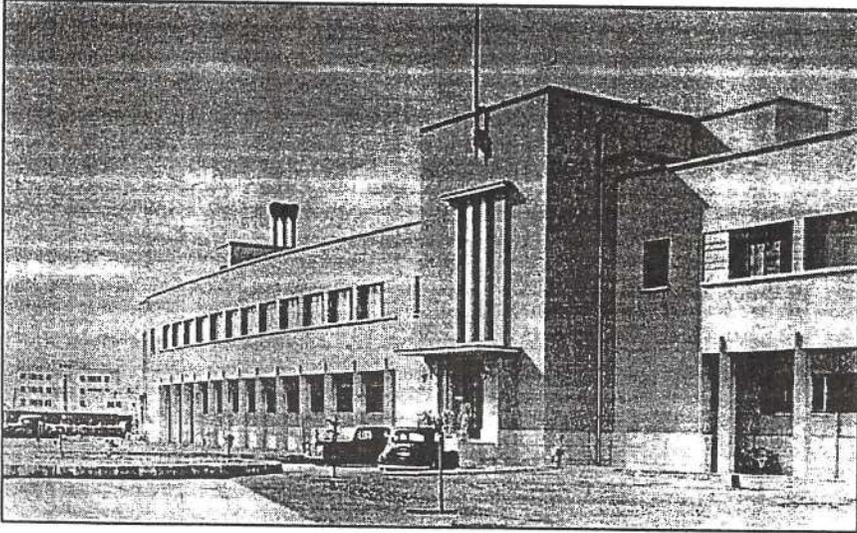
مسجد مدينة العمال
بشركة الغزل والنسيج
بالمحلة الكبرى
عبد المنعم هيكل

تابع شكل (٣-١٤) نماذج من نتاج المعماري علي لبيب جبر مقسمة زمنيا

١٩٤٠ - ١٩٥٠



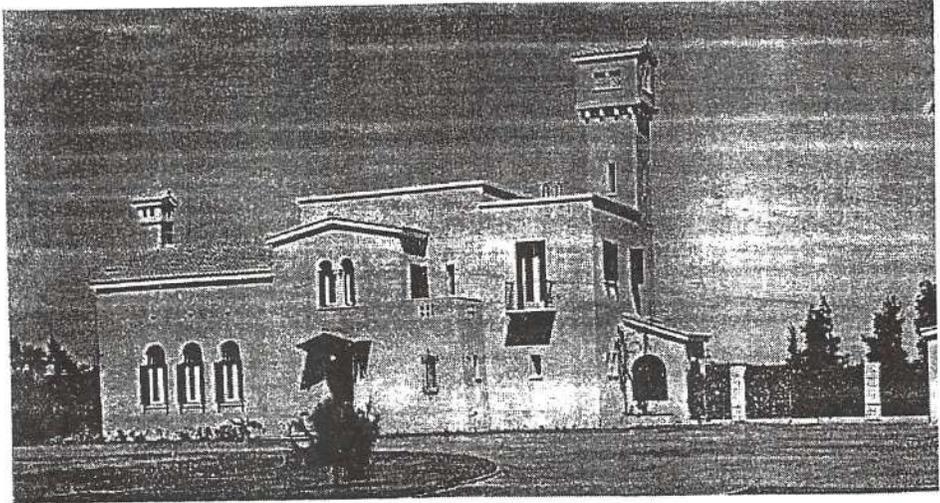
مبنى إدارة - شركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى - عبد المنعم هيكل



المستشفى العمومي - شركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى - عبد المنعم هيكل

تابع شكل (٣-١٤) نماذج من نتاج المعماري علي لبيب جبر مقسمة زمنيا

١٩٤٠ - ١٩٥٠

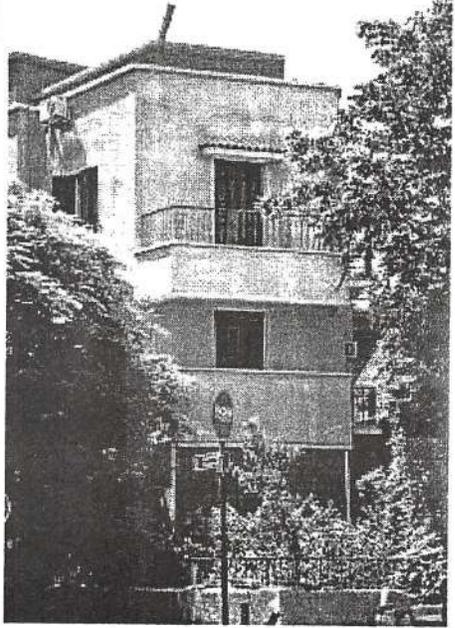
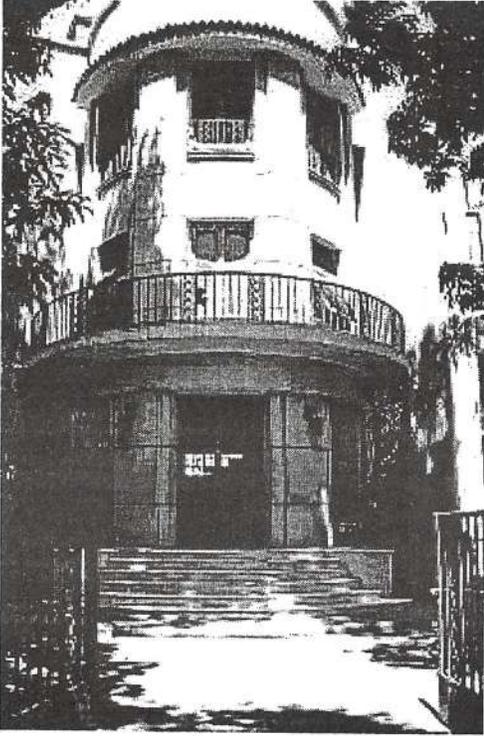


فيلا عبد الرحمن حمادة بكفر الدوار
مجلة معمار

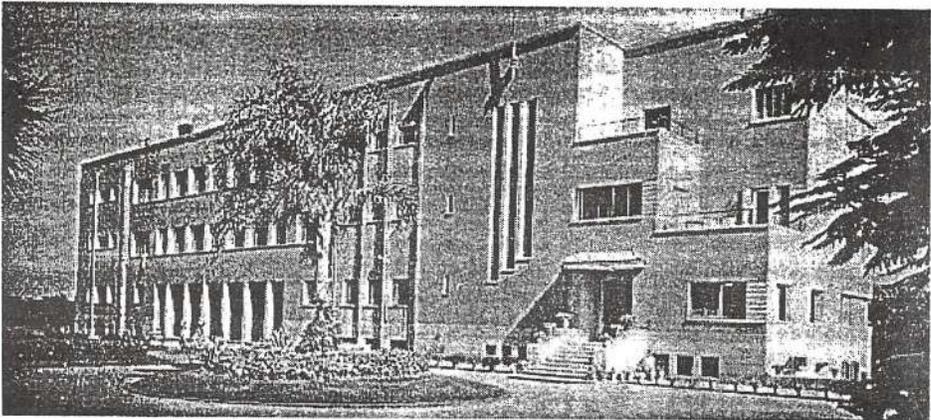
المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثورتي ١٩١٩ و ١٩٥٢ م

تابع شكل (٣-١٤) نماذج من نتاج المعماري علي لبيب جبر مقسمة زمنيا

١٩٤٠ - ١٩٥٠



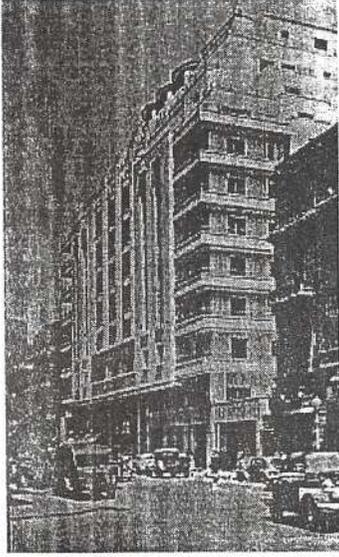
مستشفى الدكتور حسن وعلى إبراهيم بالدقي - تصوير شياء عاشور



مستشفى الطلبة بالجيزة - مجلة معمار

تابع شكل (٣-١٤) نماذج من نتاج المعماري علي لبيب جبر مقسمة زمنيا

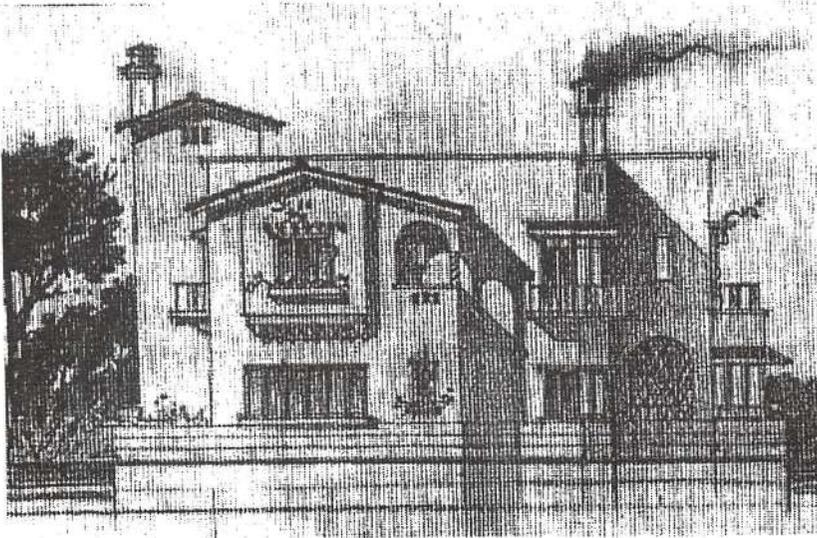
١٩٥٠ - ١٩٦٦



عمارة جورج وهلال شاع بشارع عرابي
عبد المنعم هيكل



عمارة علي لبيب جبر بالزمالك
www.egy.com



فيلا أحمد حسن باشا
مجلة معمار

تابع شكل (٣-١٤) نماذج من نتاج المعماري علي لبيب جبر مقسمة زمنيا

١٩٥٠ - ١٩٦٦



مصنع الشويجي للنسيج - مجلة دنيا المباني



عمارة أوزالب بالزمالك

تصوير شياء عاشور

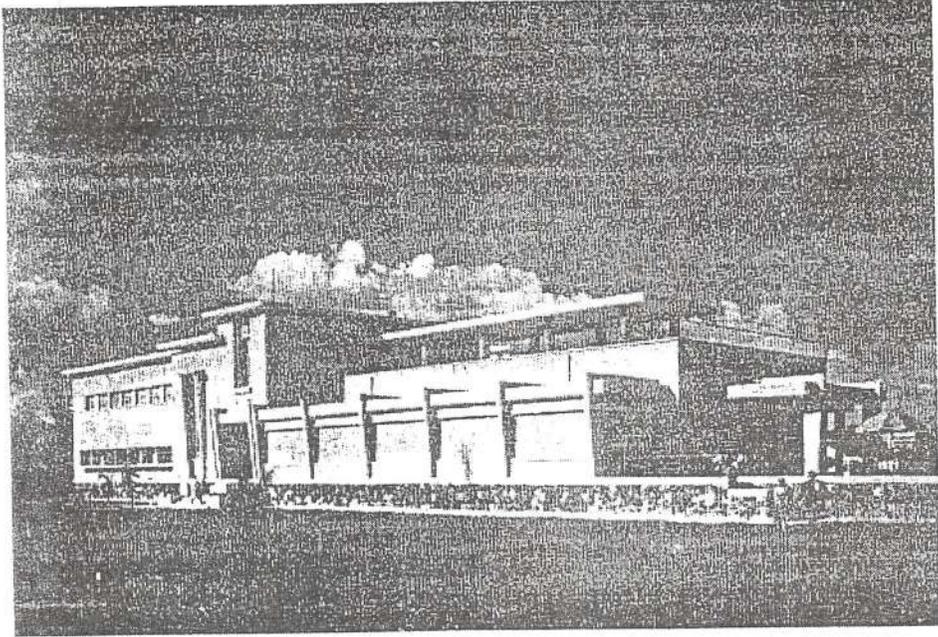


عمارة إبراهيم عمرو بالجيزة

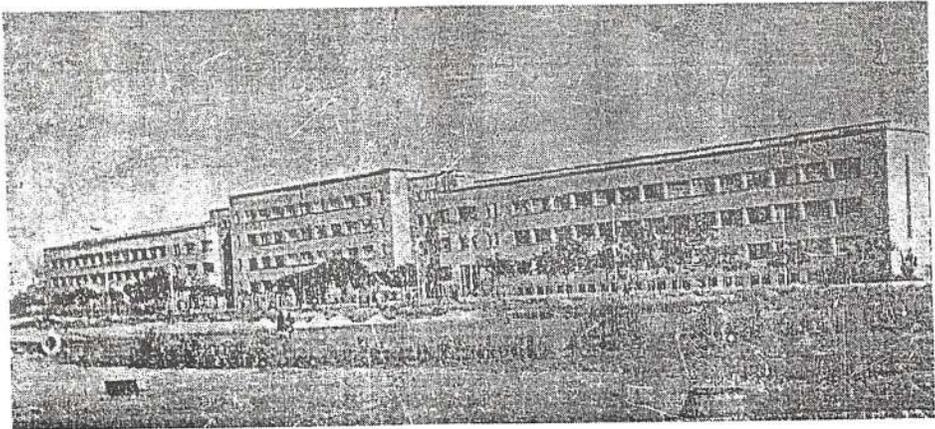
تصوير شياء عاشور

تابع شكل (٣-١٤) نماذج من نتاج المعماري علي لبيب جبر مقسمة زمنيا

١٩٥٠ - ١٩٦٦



نادى ضباط الشرطة بحديقة الزهرية بالجزيرة
عبد المنعم هيكل



المركز القومي للبحوث بالدقي
محمد حماد

المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثورتي ١٩١٩ و ١٩٥٢ م

تابع شكل (٣-١٤) نماذج من نتاج المعماري علي لبيب جبر مقسمة زمنيا

١٩٥٠ - ١٩٦٦

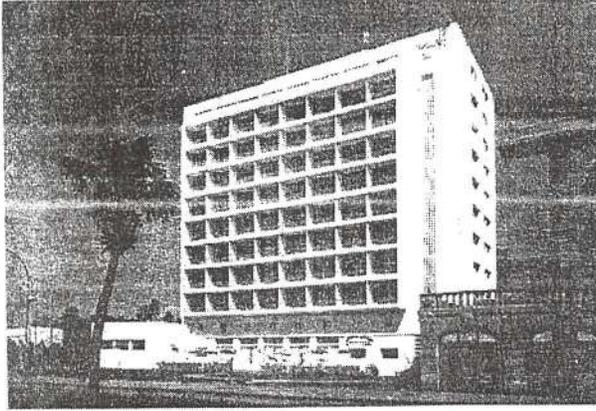
عمارة محمود بدر اوي بطلعت حرب
تصوير ماتا بشاي



عمارة شركة مصر للتأمين بالجيزة
عبد المنعم هيكل

تابع شكل (٣-١٤) نماذج من نتاج المعماري علي لبيب جبر مقسمة زمنيا

١٩٥٠ - ١٩٦٦



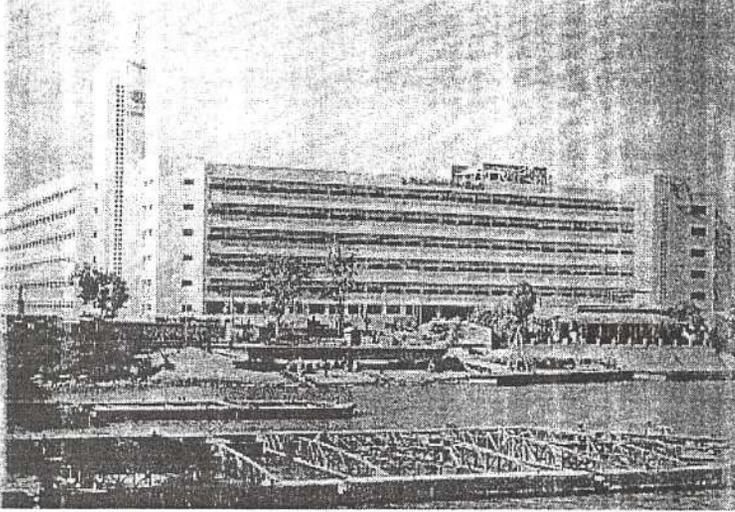
فندق ووتر بالاس الجديد بالأقصر
عبد المنعم هيكل



فندق كتركت الجديد بأسوان - تصوير شياء عاشور

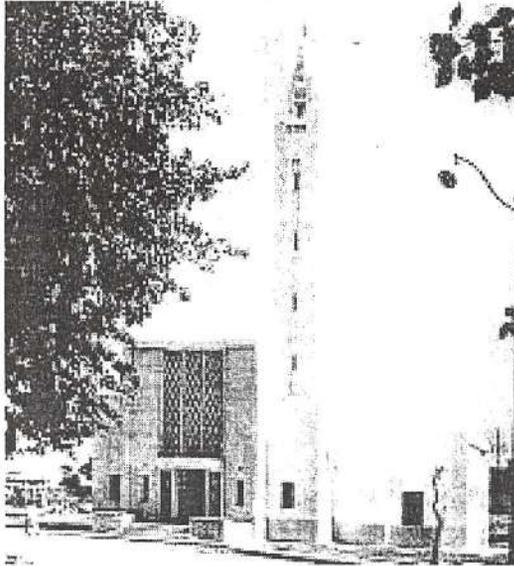
تابع شكل (٣-١٤) نماذج من نتاج المعماري علي لبيب جبر مقسمة زمنيا

١٩٥٠ - ١٩٦٦



المطبعة الأميرية الجديدة بإمبابة

عبد المنعم هيكل



مسجد المطبعة الأميرية بإمبابة

عبد المنعم هيكل

دراسة أعمال المعماري علي لبيب جبر السكنية

بدأت دراسة أعمال المعماري علي لبيب جبر السكنية بعمل دراسة استكشافية تم فيها استقراء التوزيع المكاني والزمني للمباني السكنية وحل المساقط الأفقية المتاحة والظراز العام للمبني، وكل ذلك تم بإعادة قراءة التحليلات السابقة مع الاهتمام فقط بالعمارات السكنية والفيلات. بناءا علي ذلك الاستقراء المبدئي وبعد تصنيف نتاجه بصفة عامة مكانيا فقط للمباني التي استطعنا أن نصل لتواريخ إنشائها، قامت الدراسة بتصنيف نتاجه السكني فقط من عمارات وفيلات وسرايات تبعاً لمكان الإنشاء جدول (٣-٩). علي أنه لم تستطع الدراسة التوصل لبيانات كاملة لكل العمارات والفيلات بل فقط ٧٢ مبني سكني من أصل ٢١١ مبني سكني تم تجميعهم في الجدول (٣-٧). ثم تم تمثيل الجدول بيانيا في شكل (٣-١٥).

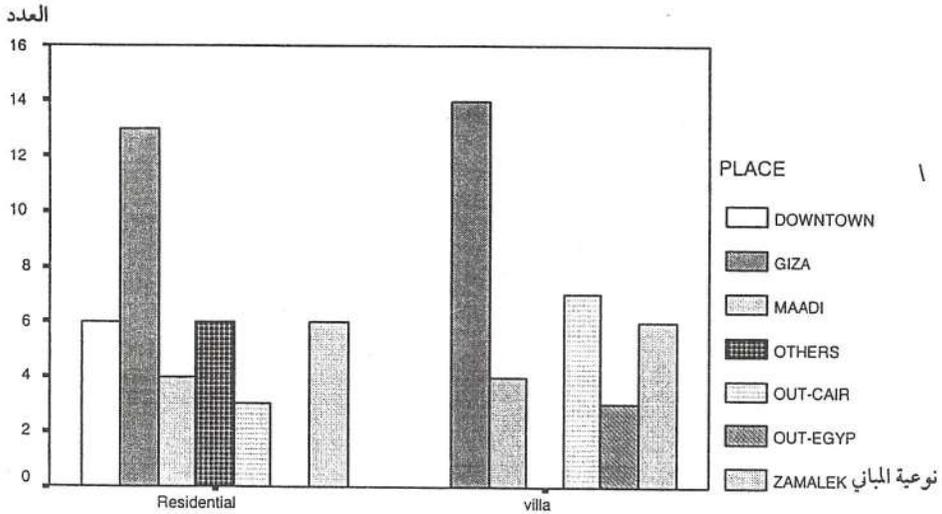
النوع/المكان	الزمالك	الجزيرة	وسط البلد	المعادي	خارج القاهرة	خارج مصر	أخرى	المجموع الكلي	مجموع المحصور
عمارات سكنية	٦	١٣	٦	٤	٣	صفر	٦	٣٨	٨٩
فيلات- سرايا	٦	١٤	صفر	٤	٧	٣	صفر	٣٤	١٢٢
مجموع	١٢	٢٧	٦	٨	١٠	٣	٦	٧٢	
نسبة مئوية%	١٦.٨	٣٧.٥	٨.٣٣	١١	١٣.٨٨	٤.١٦	٨.٣٣	١٠٠	

الجزيرة تشمل المعجزة والدقي والجزيرة والمنيل والهرم

أخرى تشمل المهندسين ومدينة نصر ومنشية البكري ومصر الجديدة

المجموع الكلي هو حاصل جمع الخانات الموجودة في الجدول أما المجموع المحصور هو مجموع المباني السكنية التي استطعنا جمع بيانات عنها لكن لم نستطع التوصل إلي مكان بنائها.

جدول (٣-٩) مخطط بياني للمباني السكنية التي صممها علي لبيب جبر حسب نوعها ومكان الإنشاء طوال فترة عمله المهني



شكل (٣-١٥) أعمدة بيانية تمثل المباني السكنية التي صممها علي لبيب جبر حسب نوعها ومكان الإنشاء طوال فترة عمله المهني

استنتجت من الجدول:

١ - عدد الفيلات التي قام بتصميمها أكثر من ضعف عدد العمارات التي قام بتصميمها.

٢ - حوالي ٤٠٪ من نتاجه السكني كان في الجيزة ثم ١٧٪ في الزمالك لذلك فسيراعي عند اختيار النماذج أن تكون أحدهم في الجيزة وأخرى في الزمالك.

بناء علي ما سبق تم تكوين صورته عامه لمباني علي لبيب جبر السكنية مقسمة مكانيا وزمنيا وطرازها العام. وبالاعتماد على هذه الملامح العامة سيتم اختيار نماذج لفيلات علي لبيب جبر السكنية تمثل نقاط التحول الفكري لتوجهاته، والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

١ - أغلب نتاجه في المرحلة الأولى كان فيلات وتركزت في المعادي والزمالك

٢ - انتقل نتاجه في المرحلة الثانية نحو الجيزة وبدأت تظهر العمارات السكنية في نتاجه.

٣ - ظهر تحول واضح في نتاجه السكني ممثلا في مظهرين رئيسيين هما: بناء عمارات للطبقة الوسطي من محدودي الدخل وللطبقة الدنيا من عمال المشاريع الصناعية الكبيرة، وعلى الجانب الآخر الجمع بين تصميم النموذجيين السكنيين: العمارة والفيلات في كيان بنائي واحد منفصل متصل.

المراحل الفكرية لتوجهات المعماري

من العرض السابق لتحليل أعمال المعماري زمانيا ووظيفيا ومكانيا توصلنا إلى المراحل الفكرية لتوجهات المعماري علي لبيب جبر، تميزت كل مرحلة بثلاثة محددات: النظام التشكيلي العام المهيمن علي فكره، والمكان الذي انتشر فيه نتاجه، والبرنامج المعماري الذي اتبعه في نتاجه السكني. وفي هذا الجزء سيتم تحليل كل مرحلة من مراحل الفكرية وتطبيق ذلك علي نموذج سكني يمثل تلك الفترة. لكن سيتم هنا اختيار نموذج سكني من خارج القاهرة لأن هذا النموذج يمثل تحولا ملحوظا في النتاج السكني للمعماري علي لبيب جبر. بناءا علي ما سبق تم اختيار النماذج التالية:

- ١ - فيلا الدكتور محمد رضا بالزمالك وهي مقر السفير الهندي الآن باعتبارها أوضح نموذج يبين تأثيره بطراز الأردكو في المرحلة الأولى من حياته.
- ٢ - فيلا محمود البدر اوي بشارع الهرم باعتبارها نموذج للمراحل الأخيرة من فيلاته كما يظهر بها تأثيره بالطراز الديودوكي.
- ٣ - عمارات المدن الصناعية باعتبارها نموذج للتحول في شكل الإسكان.
- ٤ - عمارة علي لبيب بالزمالك باعتبارها نموذج للجمع بين العمارة والفيلات بالإضافة إلى بداية تأثيره بالتوجه الحدائي.



المرحلة الأولى

ثيلا الدكتور محمد رضا بك بالزمالك للمعماري علي لبيب جبر

المرحلة الأولى:

أولاً: السمات العامة للمرحلة

بدأت هذه المرحلة منذ عودته من أوروبا واستمرت حتى أواخر الثلاثينات حيث انتشر نتاجه بصفة عامة في ضواحي القاهرة وخاصة الهرم والمعادي بالإضافة إلى الزمالك. وتميز النظام التشكيلي العام للمرحلة الأولى من نتاجه السكني بأن أغلبه عبارة عن فيلات سيطر عليها الطراز الكلاسيكي من الخارج وطراز الأردكو من الداخل كما في فيلا أم كلثوم، وأحياناً يسيطر طراز الأردكو بالكامل على الخارج والداخل كما في عمارة المتديان وفيلا محمد رضا وفيلا نجيب بالجيزة. أما بالنسبة للنظام التشكيلي على مستوى البرنامج فقد اهتم في هذه الفترة بتحقيق متطلبات الطبقة البورجوازية العليا.

ويمكن تقسيم مظاهر تأثيره بالطراز الكلاسيكي أو النيو كلاسيك في أعماله الأولى إلى مستويين: علي المستوي الخارجي، وعلي المستوي الداخلي. يتمثل هذا الاتجاه علي المستوي الخارجي في ثلاثة مظاهر هي:

- ١ - مراعاة القواعد والمبادئ الكلاسيكية من حيث النسب والاتزان والتفاوت والتباين والتنسيق والتكوين والتماثل حول المحور الواحد.
- ٢ - الاحتفاظ بالوحدات المعمارية الكلاسيكية مثل استخدام الكرانيش والإطارات حول الفتحات وأحياناً الضخامة في المباني.
- ٣ - التصميم التقليدي للمسقط الأفقي الذي يغلب عليه المحاور بالإضافة إلى الفراغات المغلقة.

ويتمثل الاتجاه الكلاسيكي علي المستوي الداخلي في استخدامه لبعض العناصر التقليدية مثل الكرانيش والحشوات والكوابيل التي تحمل الكمرات بالإضافة إلى استعمال بعض الأعمدة ذات الطرز الكلاسيكية القديمة أحياناً. كذلك كان من

سمات فيلاته في هذه الفترة وجود غرفة بالفيلا على الطراز العربي ونراها مثلا في الدور الأرضي بفيللا مجيب فتحي، بل وصل الأمر أنه في فيلا الدكتور رضا هناك غرفة على الطراز العربي وأخرى على طراز الآردكو وأخرى على طراز كلاسيك.

ثانيا: أهم نتاجه البنائي في هذه المرحلة

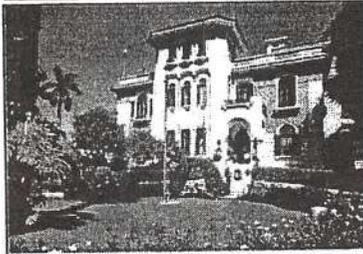
من أوائل أعماله في هذه الفترة عمارة المبتيديان وعمارة صادق فهمى وعمارة فريدة هانم عبد الله وقيللا مجيب فتحي بك بالجيزة (مقر محافظة الجيزة حاليا) وفيلا واصف سميكة باشا بالمعادي - كان وزيرا للزراعة- وفيلا الدكتور محمد رضا بك بالزمالك (مقر السفير الهندي حاليا) وتعديلات فيلا محمد صبري بالمعادي. ثم في أواخر الثلاثينات صمم فيلا حسين عرفان وحرمة روحية الشوربجي بالمعادي و فيلا السيدة أم كلثوم بالزمالك وعمارة أحمد كامل بعبدين.



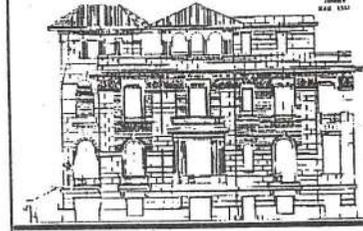
ثالثا: فيلا الدكتور محمد رضا بك بالزمالك كنموذج للمرحلة الأولى من أعماله^(١)

(١) الصور الموجودة في هذا الجزء مأخوذة من مجلة البيت (٢٠٠٢)، و Samir Raafat (2003) وتصوير الباحث. أما المساقط والواجهات فمصدرها الرسومات الأصلية من مجموعة الخاصة بالأستاذ الدكتور علي حاتم جبر .

فيلا الدكتور محمد رضا بك بالزمالك كنموذج للمرحلة الأولى



الواجهة الغربية



الواجهة الجنوبية

تاريخ الإنشاء: قبل ١٩٣٠

الموقع: ١٩ شارع محمد مظهر بالزمالك

المالك: أسرة من الطبقة البرجوازية العليا باحت الفيلا للحكومة المتدبة في ٢٨ فبراير ١٩٤٩ لتصبح مقر السفير الهندي

وصف المبنى:

تقع الفيلا على الضفة الشرقية للنيل وتعتبر واحدة من سن أربعة عشر فيلا فقط ذات اتصال مباشر بالنيل. تتكون الفيلا من ثلاثة أدوار:

دور البدروم: به مدخل الخدم وغرف الخدم والمطبخ وخازن. الدور الأرضي:

به مدخلين للفيلا: مدخل رئيسي وآخر ثانوي وصالة رئيسية تفتح عليها صالونان وغرفتين وفرندة وحامين ثم ممر يؤدي إلى غرفة الطعام وأوفيس ملحق بها.

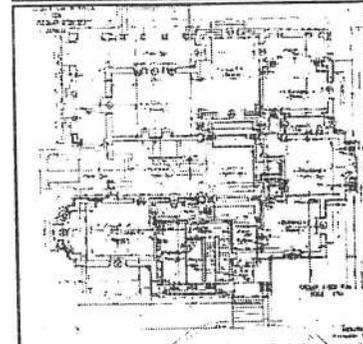
الدور الأول:

يتكون من صالة رئيسية تفتح عليها عدة محرات تؤدي إلى سبعة غرف وثلاثة حمامات.

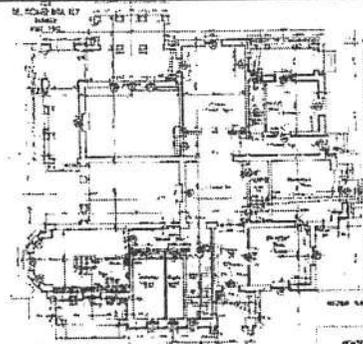
دور السطوح:

به غرفتين وملحقاتها وفرندة وبرج السلم.

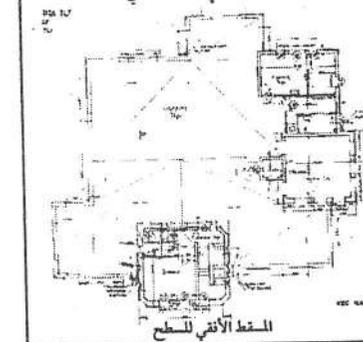
البيانات الأساسية.



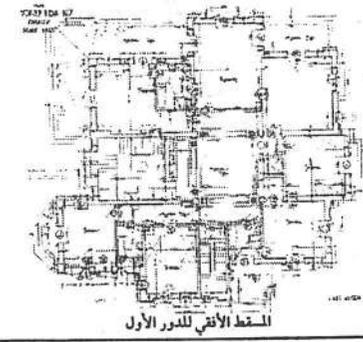
المسقط الأفقي للدور الأرضي



المسقط الأفقي للبدروم

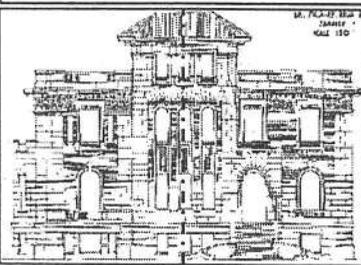
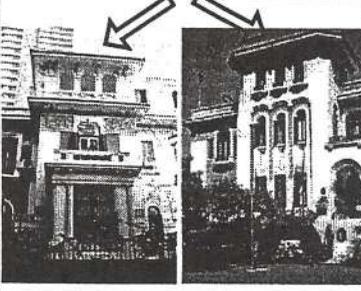
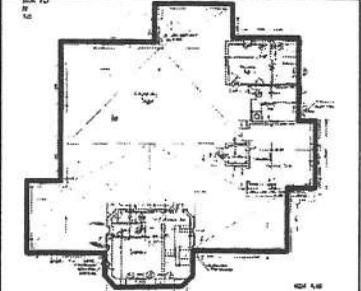
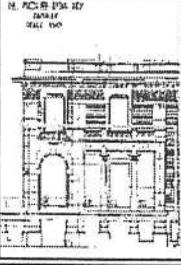
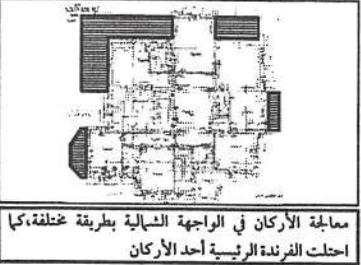
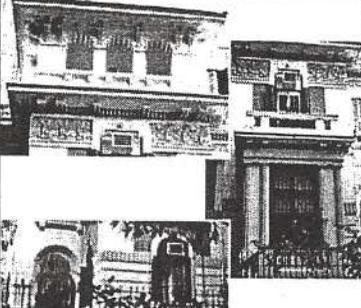
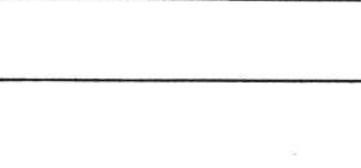


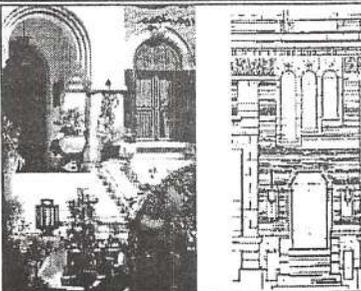
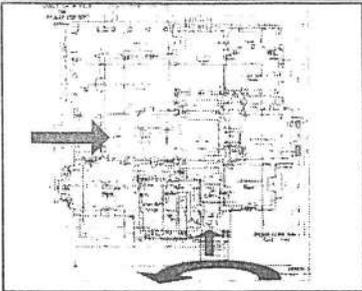
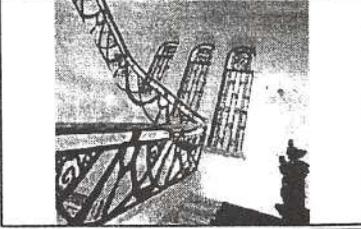
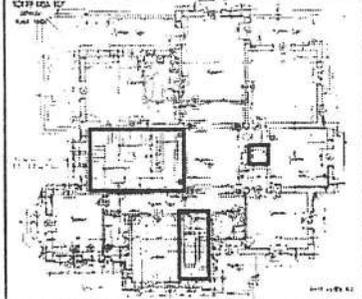
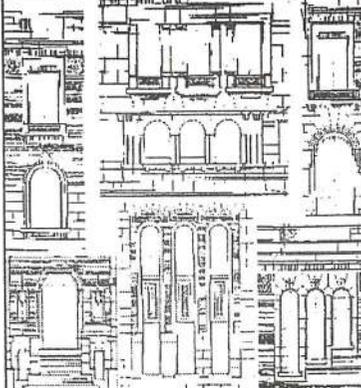
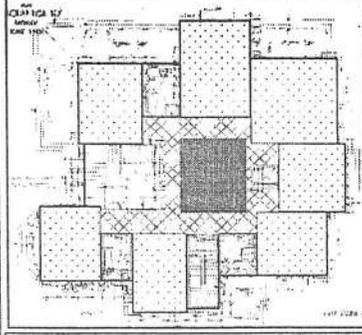
المسقط الأفقي للسطح

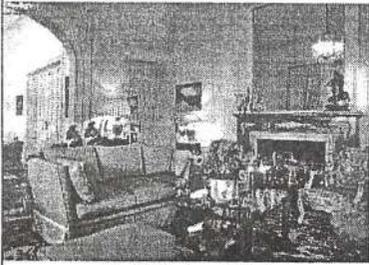
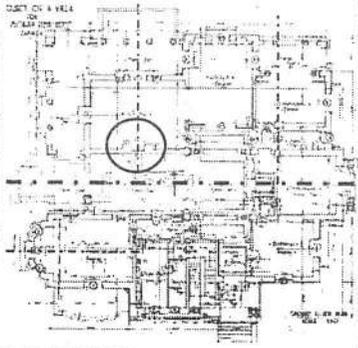
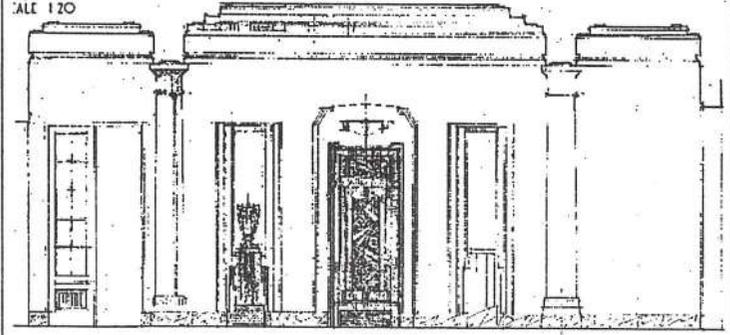


المسقط الأفقي للدور الأول

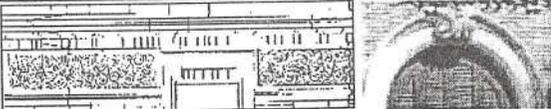
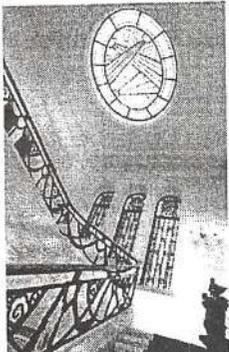
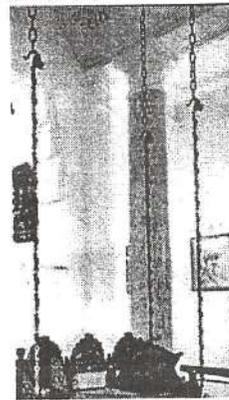
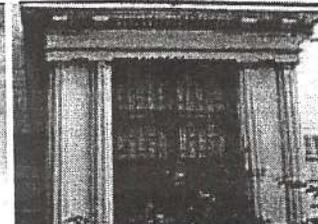
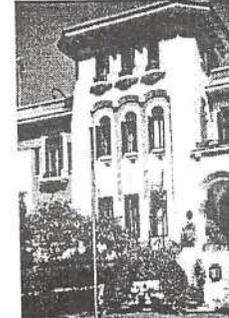
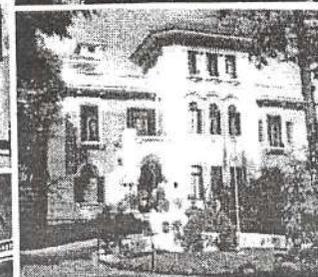
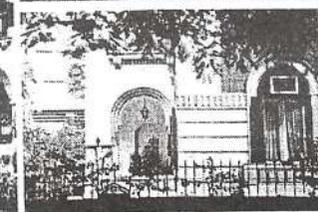
البيانات الأساسية للفيلا.

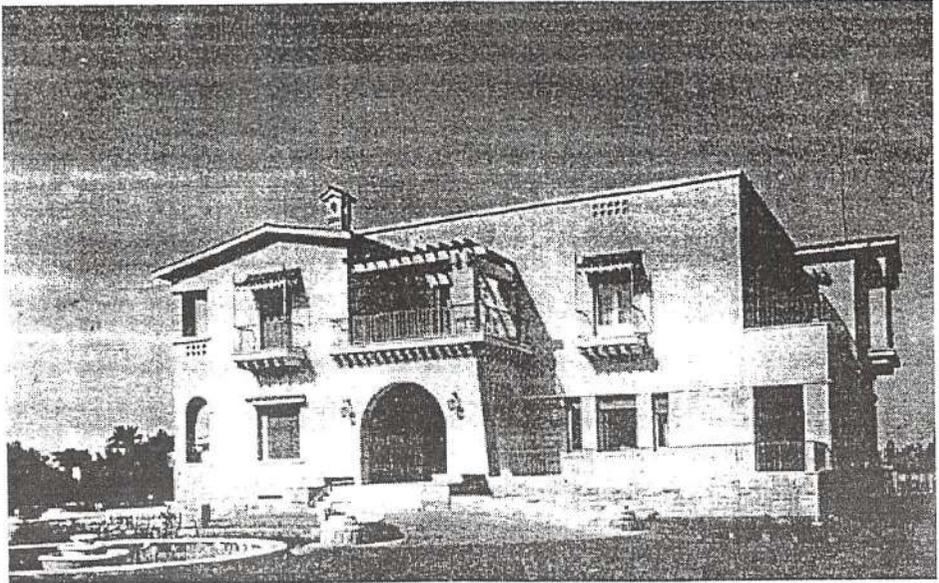
التشكيل العام لفيللا الدكتور محمد رضا بك علي مستوى البرنامج		
الواجهة	المسقط الأتقي	السيطرة (شاملة أو محلية)
	نلاحظ عدم وجود سميترية شاملة لجميع مساقط الفيلا لكن هناك سميترية محلية للمسقط ككل حول محور يمر بالمدخل الرئيسي للفيلا وسميترية محلية أيضا لكل فراغ علي حدا. ينعكس ذلك بوضوح علي الواجهات فنلاحظ وجود سميترية شاملة حول محور يمر بمتصف الواجهة الغربية لكن بالنسبة للواجهات الأخرى فهذه السميترية تصبح محلية لكل باكية علي حدا.	
		حدود المبنى
الفيلا دورين مع ارتفاع الباكية التي في منتصف الواجهة الغربية والجنوبية عن باقي كتلة المبنى.	الفيلا ذات حدود متكسرة ولا تحتل إلا جزء من الأرض تحيط بها حديقة كبيرة.	البرنامج علي مستوى الفيلا ككل
		
	معالجة الأركان في الواجهة الشمالية بطريقة مختلفة، كما احتلت الفرنجة الرئيسية أحد الأركان	المخاريف
	دور البدروم مخصص للخدم، الدور الأرضي به غرف الضيوف والأنشطة اليومية ثم الدور الأول مخصص للنوم وأخيرا الدور العلوي به فرنجة للجلوس. انعكس ذلك علي الواجهات بشكل واضح فانقسمت كتلة المبنى إلي ثلاثة أجزاء: الدور الأرضي بخطوطه الأفقية كقاعدة ثم الدور الأول للفيلا كبدن المبنى وأخيرا لعبت الكرانيش بالدور الأول وبرج السلم المرمي والفرنجة بدور السطح كقمة للمبنى. واختلفت معالجات كل جزء.	توزيع الاستعمالات وتقسيم الكتلة

التشكيل العام لفيلادكتور محمد رضا بك على مستوى البرنامج		
<p>الواجهة</p> 	<p>المسقط الأفقي</p> 	مداخل الفيلا
<p>معالجة المدخل الشمالي بطريقة مختلفة سواء في شكل المدخل الأردكو أو النوافذ التي تملؤه، كذلك المدخل الغربي باستخدام قو رباعي والأعمدة على جانبية.</p>	<p>يتقدم الفيلا poarch نصف دائري يؤدي إلى مدخل الفيلا على الواجهة الغربية، بينما يوجد غزل آخر للفيلا على الواجهة الشمالية. يوجد مدخل منفصل للخدم بدور الدرهم.</p>	
		عصر حركة الراسي البرنامج على مستوى الفيلا ككل
<p>يؤدي المدخل الشمالي إلى سلم رئيسي يبدأ من الدور الأرضي إلى الدور الأول فقط بينما يبدأ السلم الثانوي من دور الدرهم وحتى السطح.</p>	<p>شكل الفتحات المكونة للواجهة متنوعة من واجهه إلى واجهه وفي نفس الواجهة في الحجم والشكل (ما بين مستقيمة ومنحرفة - وبلكونات صغيرة وفرندات واسعة)</p>	
	 <p> القوف فراغات الخدمة الصالة المركزية فراغات توزيع </p>	الأسواق المكونة وتوزيعها
<p>توزيع الفراغات السكنية و فراغات الخدمة على المحيط الخارجي للمبنى ثم فراغات التوزيع وأخيرا صالة التوزيع في القلب.</p>	<p>شكل الفتحات المكونة للواجهة متنوعة من واجهه إلى واجهه وفي نفس الواجهة في الحجم والشكل (ما بين مستقيمة ومنحرفة - وبلكونات صغيرة وفرندات واسعة)</p>	

التشكيل العام لفيلا الدكتور محمد رضا بك على مستوى البرنامج	
المسقط الأفقي	
 <p>المدفأة في منتصف غرفة المعيشة</p>	
 <p>الصالة المركزية</p>	
<p>كل دور يتكون من سبعة فراغات رئيسية بالإضافة إلى المدخل وصالة التوزيع وهذه الفراغات هي إما غرف نوم في الدور العلوي أو صالون وطعام وأوفيس في الدور الأرضي هذا بالإضافة إلى الحمامات. نلاحظ أن المدفأة تتوسط غرفة المعيشة بالدور الأرضي.</p>	الأساق الكوكبة
<p>بصفة عامة الفراغات منتظمة على شكل مربع أو مستطيل منتظم فيما عدا غرفة الطعام.</p>	شكلا
<p>فراغات المسقط الأفقي عبارة عن غرف مقفولة بقواطع ثابتة تحيط بصالة متوسطة وتفتح كلها على تلك الصالة. ونلاحظ: الغرف متشابهة في الحجم لكن غير متماثلة. يحكم تكرارها مديول إنشائي غير متكرر وغير نمطي فمثلا هناك غرفة في الدور الأرضي أبعادها ٤.٧٦ * ٤.٨٥ بجوارها غرفة أبعادها ٤.٧٥ * ٤.٥</p>	حجمها وطبيعتها وتكرارها
<p>تدرج حجم الفراغات ما بين الفراغات الرئيسية التي تحلقها محاور كبرى وصغرى وبين الفراغات الانتقالية بين الغرف الأصغر حجما. كما نلاحظ تدرج في تسلسل الفراغات من العام إلى الأكثر خصوصية، فبدأ بالصالة المركزية تنفرع منها فراغات فرعية تؤدي إلى غرف الدور الأرضي ذات الاستخدام العام ثم تتدرج إلى الدور الأول الخاص بغرف النوم.</p>	تدرج القياس

الأساق الكوكبة وطبيعتها وتكرارها
البرنامج على مستوى الدور

التشكيل العام لفيلا الدكتور محمد رضا بك على مستوى التعبير المعماري	
سيطر طراز الأردنيكو والتيو كلاسيك علي التعبير المستخدم في فيلا الدكتور محمد رضا	
	<p>الزخارف الجصية على الواجهة ونوف التوافذ</p>
  	<p>مزج الأردنيكو الهندسي الشكل مع الزخارف النباتية وذلك في الزخارف حديدية حول الدرج وداخل الشايك والزجاجية الأبواب.</p>
	<p>تحديد أطر الأسقف والأبواب على شكل زوايا منكسرة</p>
	<p>استخدم الأعمدة في الخارج عند المدخل وفي حمل الشرفات. واستخدم أربعة أعمدة في بهو المدخل الرئيسي لتحمل سقف البهو.</p>
	<p>لاحظ برج السلم أعلى من الفيلا وينتهي بجهة مثلثية.</p>
 	<p>استخدم الكورنيش الأفقية في الخارج. كما استخدم كمرانيش السقف طراز لويس الخامس عشر في الدور الأرضي من الداخل.</p>
	<p>أخذت وضعا رأسيًا مع استخدام البراويز حول الفتحات</p>
<p>عناصر معمارية على الطراز الأردنيكو</p>	<p>الوحدات الزخرفية</p>
<p>عناصر معمارية على مستوى الفردات</p>	<p>الأعمدة</p>
<p>عناصر معمارية على الطراز التيو كلاسيك</p>	<p>الفتحات</p>
<p>عناصر معمارية على مستوى الفردات</p>	<p>الفتحات</p>



المرحلة الثانية

فيلا محمود بدر اوي بالجيزة للمعماري علب لبيب جبر

المرحلة الثانية:

أولاً: السمات العامة للمرحلة

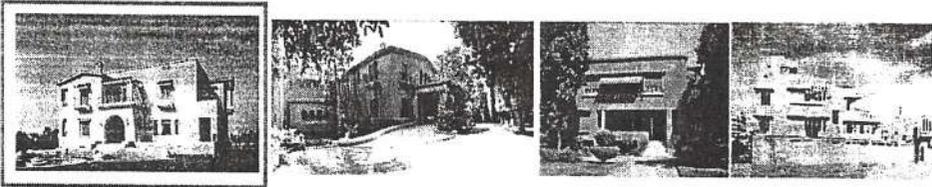
امتدت هذه المرحلة في فترة الأربعينات حيث بدأ فيها انتشار نتاجه في محافظات مصر بجانب استمراره في العمل بضواحي القاهرة السابق ذكرها في المرحلة الأولى. مثلت هذه الفترة مرحلة انتقالية لتناجه السكني وذلك لسببين رئيسيين: أولهما التطور الملحوظ في الشكل الخارجي لفيلاته، ثانيهما بداية ظهور عماراته السكنية للطبقة المتوسطة أو ما أسماه العمارة الاقتصادية أو عمارات الأحياء الوطنية حيث أن هذه الطبقة كانت تذهب لأي مقول أجنبي ليصمم لها فاهتم بإنشاء عمارات تخدم هذه الطبقة كعمارة وقف رأفت بك بالسيدة زينب وعمارة شركة مصر للتأمين بالجيزة هذا بالإضافة للطفرة الذي حققها في الإسكان العمراني بتصميم عمارات المدن العمالية حتى أن عبد المحسن براده يؤكد أن علي لبيب جبر أول من ادخل gallery type في تصميم العمارات السكنية وظهر في المدن الصناعية بالمحلة الكبرى وكفر الدوار وذلك بعد أن نقله من إنجلترا. لذلك فقد تنوع النظام التشكيلي العام لكل نوع من مبانيه السكنية: فيلات وعمارات علي حدا. فقد تخلت فيلاته عن الطراز الكلاسيكي ليغلب عليها الطابع الديودوكي الذي اكتسبه علي لبيب جبر من إنجلترا وليس من هولندا أثناء بعثته الدراسية هناك في منتصف العشرينات من هذا القرن حيث أتجه المعمار يون الإنجليز في تلك الفترة إلى نقل وتقليد بعض مظاهر هذا الطراز، حتى صار لهم في العمارة الإنجليزية طرازا ديودوكيا. بينما علي الطرف الآخر بدأت تأثيرات الحدائنة تلقي بظلالها علي عماراته السكنية.

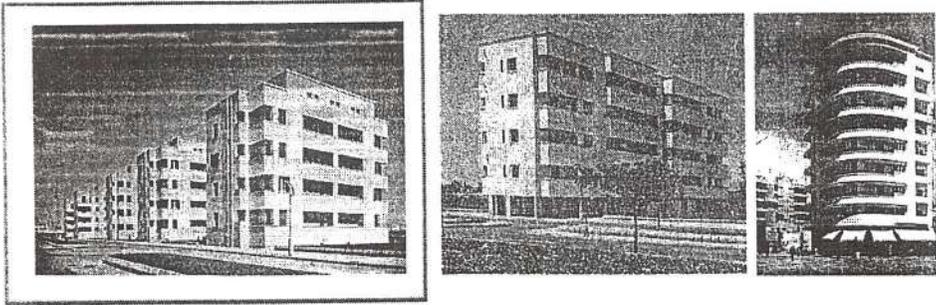
أما بالنسبة للنظام التشكيلي على مستوي البرنامج فقد نجح في تحقيق متطلبات كل طبقة من الطبقات الثلاثة التي تعامل معها سواء الطبقة البورجوازية العليا أو الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من العمال وسيظهر ذلك بوضوح في النموذجين المختارين لهذه الفترة.

ثانيا: أهم نتاجه البنائي في هذه المرحلة

من أوائل أعماله في هذه الفترة فيلا عبد الحميد عطية وفيلا على حسين بك أيوب بالزمالك. ثم تلاهما فيلا سامح عمرو وفيلا محمود البدراوى بشارع الهرم بالجيزة. هذا بالنسبة للفيلات في داخل القاهرة التي استطعنا التوصل لتواريخ إنشائها، أما بالنسبة للفيلات خارج القاهرة في هذه الفترة فكانت فيلا عبد الرحمن حمادة بكفر الدوار التي سبق وذكرنا في الجزء السابق أنه رجل الأعمال خلف مصانع كفر المحلة الكبرى.

أما على مستوى العمارات السكنية فقد صمم عمارة وقف رأفت بك بالسيدة زينب هذا بالإضافة إلي مباني شركات بنك مصر وشركات المساهمة العقارية للغزل والنسيج والحريز: بمساكن العمال والموظفين واستراحات كبار الزوار ومباني المرافق العامة الرياضية والتعليمية الاجتماعية والصحية وترفيهية ودينية. من هذه الشركات : مصنع شركة مصر للحريز الصناعي بكفر الدوار ومصنع شركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى بمبانيه السكنية المتنوعة سواء سكن المدير العام أو العمارات السكنية لرؤساء العمال بالإضافة إلي كافة المباني الخدمات الأخرى التي يحتاجونها سواء مسجد مدينة العمال أو المطعم الرئيسي أو النادي الرياضي والمستشفى العمومي.



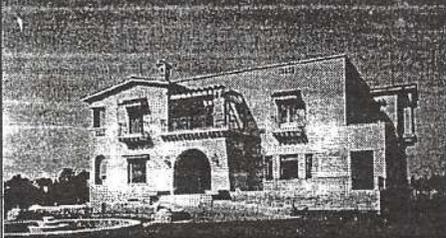
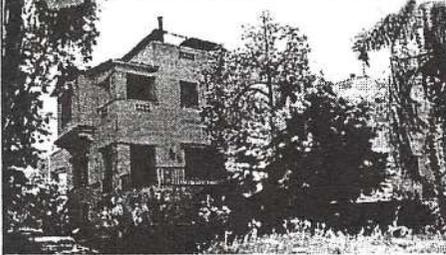
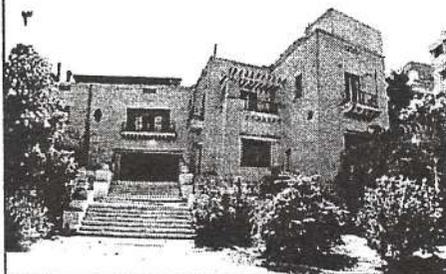
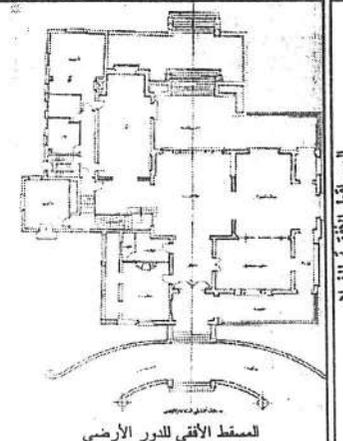


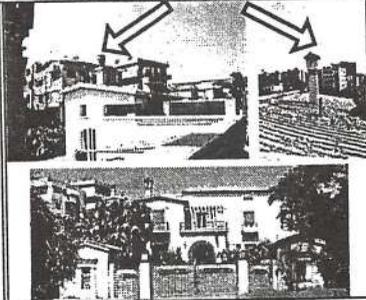
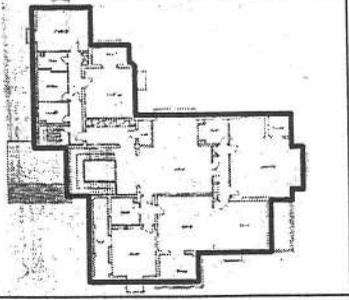
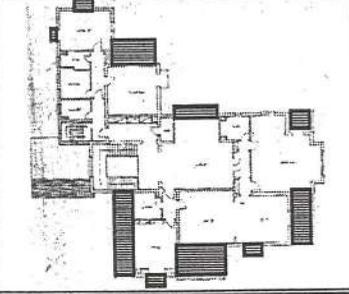
ثالثا: فيلا محمود الب دراوي كنموذج لفيللا المرحلة الثانية من أعماله^١

رابعا: عمارات السكنية لرؤساء عمال مصنع شركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى
كنموذج لعمارات المرحلة الثانية من أعماله^٢

(١) الصور الموجودة في هذا الجزء مأخوذة من عبد المنعم هيكل، (١٩٧٣) وتصوير الباحث.

(٢) الصور الموجودة في هذا الجزء مأخوذة من عبد المنعم هيكل (١٩٧٣)، محمد حماد ()، مجلة معمار (١٩٨٨).

فيلا محمود البدر اوي كنموذج لفيلال المرحلة الثانية	
	<p>الموقع: تقاطع شارع محمود البدر اوي بشارع الهرم بالجيزة الإتمام: ١٩٤٥ المالك: أسرة من الطبقة البرجوازية العليا</p>
	<p>وصف المبنى: تقع الفيلا على شارع الهرم مباشرة. وتتكون الفيلا من ثلاثة أدوار: دور البدروم: الدور الأرضي: به طريق approach تتوسطه نافورة ويؤدي إلى المدخل الرئيسي للفيلا. يتكون الدور الأرضي من مكتب ملحق به حمام وصالونيين أحدهما كبير والأخر صغير وغرفة مذاكرة وغرفة طعام ملحق بها أوفيس ومصعد. وهناك مدخل خاص للخدم من السلم الثانوي. الدور الأول: يتكون من صالة رئيسية تفتح عليها عدة ممرات تؤدي إلى ثلاثة غرف رئيسية بملحقاتها بالإضافة إلى وجود جناح نوم الأطفال وبه غرفتين للأطفال وغرفة الخادمة وحمام وأوفيس. دور المسطوح: به برج السلم ومدخنة للمدفاة</p>
	<p>١ الواجهة الأمامية ٢ الواجهة الجانبية ٣ الواجهة الخلفية</p>
 <p>المسقط الأفقي للدور الأول</p>	 <p>المسقط الأفقي للدور الأرضي</p>

التشكيل العام لفيلما محمود البدر اوي علي مستوي البرنامج	
الوجهة	المسقط الأفقي
	نلاحظ أن الفيلما عبارة عن تكوينات كتلية متزنة غير متماثلة. فلا يوجد سيمترية شاملة لمساقط الفيلما لكن هناك سيمترية محلية للمسقط ككل حول محور يمر بالمدخل الرئيسي للفيلما وسميترية محلية أيضا لكل فراغ علي حدا. لكن هذ السيمترية تختفي تماما في الواجهات .
	
الفيلما بارتفاع دورين مع ارتفاع برج المدفأة وبرج سلم الخدم عن دور السطح.	الفيلما ذات حدود غير واضحة ولا تحتل إلا جزء من الأرض تحيط بها حديقة كبيرة.
	
احتلت الفرندات والتراسات اركان المسقط الأفقي	دور البدروم مخصص للخدم، الدور الأرضي به غرف الصالون والأنشطة اليومية ثم الدور الأول مخصص للنوم.
	نعكس ذلك علي الواجهات بشكل واضح فانقسمت معالجة كتلة المبنى إلي ثلاثة أجزاء: الدور الأرضي باستخدام الحجر الفرعوني كقاعدة ثم الدور الأول للفيلما كبند المبنى وأخيرا السقف القرميد وبرج السلم ومدخنة الدفأية بدور السطح كقمة للمبنى.

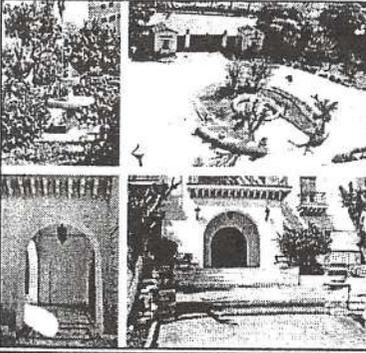
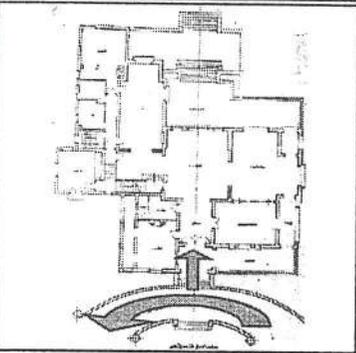
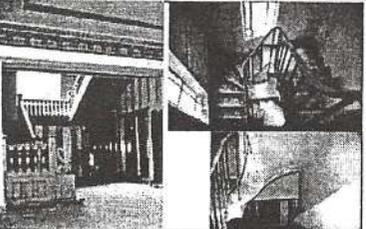
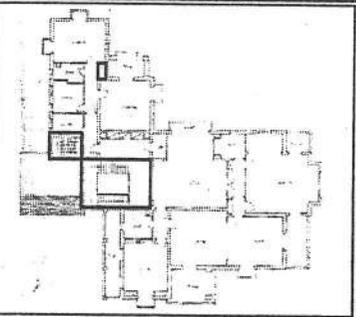
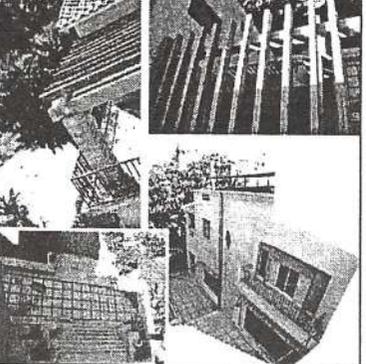
السيمترية (شاملة أو محلية)

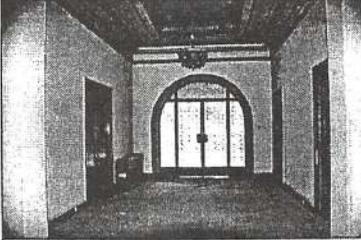
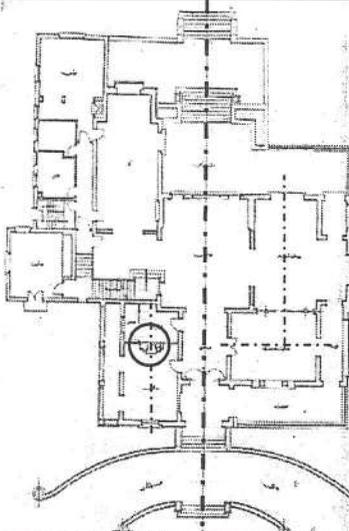
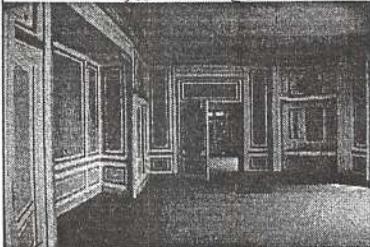
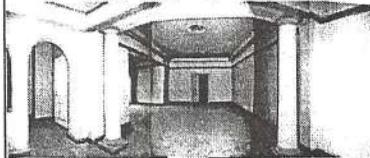
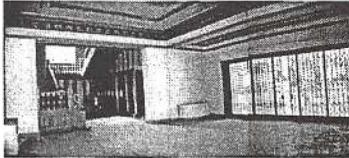
حدود المبنى

البرنامج على مستوى الفيلما ككل

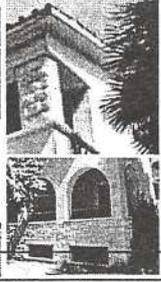
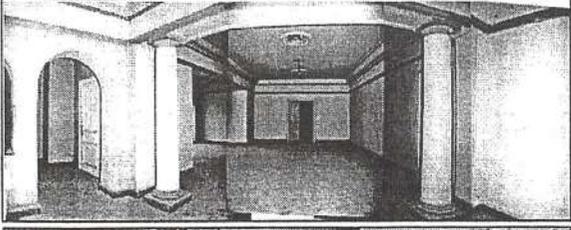
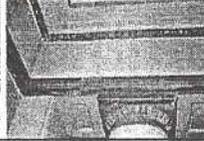
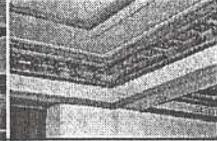
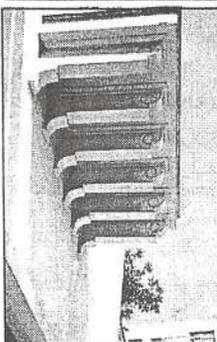
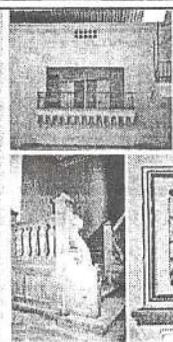
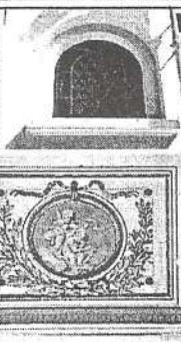
الحرف

توزيع الاستعمالات وتقسيم الكتلة

التشكيل العام لفيفلا محمود البدر اوي علي مستوي البرنامج	
<p>الواجهة</p> 	<p>المسقط الأفقي</p> 
<p>معالجة المدخل بطريقة مختلفة باستخدام قيو رياضي.</p>	<p>يتقدم الفيفلا poarch نصف دائري يؤدي إلى مدخل للفيفلا الرئيسي.</p>
	
<p>يؤدي المدخل الرئيسي للفيفلا إلى سلم رئيسي يبدأ من الدور الأرضي إلى الدور الأول فقط بينما يصل السلم الثانوي إلى دور السطح.</p>	<p>عنصر حركة الراسي</p>
	
<p>شكل الفتحات المكونة للواجهة متنوعة من واجهه إلى واجهه وفي نفس الواجهة في الحجم والشكل. كذلك نلاحظ التنوع بين البلكنات صغيرة والفرندات واسعة المكشوفة أو التي يعلوها برجولة خشبية.</p>	<p>الأسواق المكونة وتوزيعها</p> <ul style="list-style-type: none"> الغرف فراغات الخدمة الصالة المركزية فراغات توزيع <p>تتوزع الفراغات السكنية و فراغات الخدمة علي المحيط الخارجي للمبنى ثم فراغات التوزيع وأخيرا صالة التوزيع في القلب.</p>

التشكيل العام لفيلا محمود البدر اوي علي مستوي البرنامج	
المسقط الأفقي	
	
فراغ المنخل المحوري	
	
فراغ غرفة النوم بالدور العلوي لاصبح أكثر اتساعا	
الصالة المركزية بالدور الارضي والدور الاول	
كل دور يتكون من سبعة فراغات رئيسية بدون المنخل وصالة التوزيع وهي إما غرف نوم في الدور العلوي أو صالون وطعام وأوفيس في الدور الأرضي هذا بالإضافة إلي الحمامات. يجدر الإشارة هنا إلي أن المدفأة تتوسط غرفة المكتب بالدور الأرضي.	الأنماط المكررة
الفراغات منتظمة إما علي شكل مربع أو مستطيل.	شكلا
فراغات المسقط الأفقي عبارة عن غرف مقفولة بقواطع ثابتة تحيط بصالة متوسطة وتفتح كلها علي تلك الصالة. ونلاحظ: الغرف متشابهة في الحجم لكن غير متماثلة. يحكم تكرارها مديول إثنائي غير متكرر غير نمطي الفراغات. بدأت الفراغات تتسع وبدأ التخلي عن الحوائط فيما بينها.	حجمها وطبيعتها تكرارها
تدرج حجم الفراغات ما بين الفراغات الرئيسية التي تخلقها محاور كبرى وصغرى وبين الفراغات الإنتقالية بين الغرف الأصغر حجما. كما نلاحظ تدرج في تسلسل الفراغات من العام إلى الأكثر خصوصية، فنبدأ بالصالة المركزية تتفرع منها فراغات فرعية تؤدي إلي غرف الدور الأرضي ذات الاستخدام العام ثم نتدرج إلي الدور الأول الخاص بغرف النوم.	تدرج المقاس

الأنماط المكررة وطبيعتها تكرارها البرنامج علي مستوي الدور

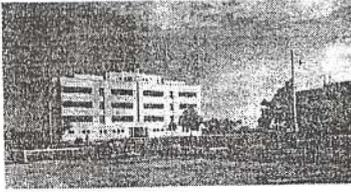
التشكيل العام لفيللا محمود البدر اوي علي مستوي التعبير المعماري	
سيطر طراز الديودوكي علي المفردات المعمارية الخارجية بينما الداخل لازال يسيطر عليه الطراز الكلاسيكي المستخدم في فيلا محمود بدر اوي	
  	<p>التأكيد على الأفقية عن طريق استعمال الكرانيش المبسطة والشبابيك الأفقية المستمرة مع إدخال بعض العناصر الرأسية كالأبراج.</p>
 	<p>استخدام شبك الركن</p> <p>استخدام حوائط والأسطح المسنونة من الخرسانة المسلحة تم تكميلها بالطوب الرملى الظاهر والتي تشكل في مجموعها تكوينات كتلية متزنة غير متماثلة</p>
	<p>استخدم عمودين لحمل سقف الصالة الرئيسية بالدور الأول، بالإضافة إلي الأعمدة في غرفة الصالون بالأرضي</p>
  	<p>استخدم الكرانيش الأفقية في سقف صالة التوزيع العلوية والسفلية.</p>
  	<p>استخدام الوحدات الزخرفية الكلاسيكية :</p> <p>البراويز الفتحات حول الكوابيل تحت البلكونات</p> <p>الزخارف حول الدرج وفي دو اليب الحائط الأبواب.</p>
التشكيل المعماري علي مستوي المفردات	
عناصر معمارية علي الطراز النيو كلاسيك	
مفردات الطراز الديودوكي	



المرحلة الثانية

عمارة عمال مصنع شركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى للمعماري عي لبيب جبر

عمارات عمال مصنع شركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى كنموذج لعمارات المرحلة



تاريخ الإنشاء: ١٩٤٥

الموقع: المحلة الكبرى

المالك: شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى

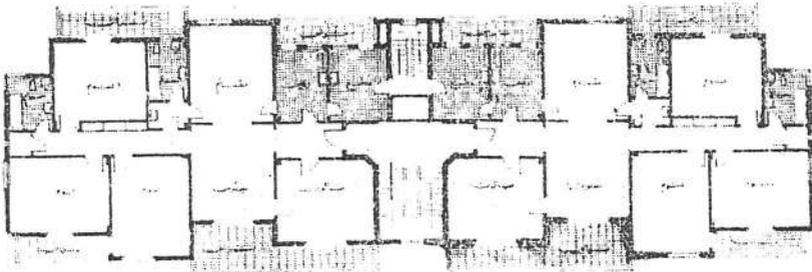
وصف المبنى:

يعتبر هذا المشروع نموذجا للمدن الصناعية. يتكون المشروع من مصنع شركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى بمبانيه السكنية المتنوعة سواء سكن المدير العام أو العمالات السكنية لرؤساء العمال بالإضافة إلى مباني الخدمات الأخرى التي يحتاجونها سواء مسجد مدينة العمال والمطعم الرئيسي، والمستشفى العمومي وعيادة خارجية ورعاية أطفال، برج الساعة ومبنى النشاط الاجتماعي والنادي الرياضي وحمام السباحة.

أما العمالات السكنية لرؤساء العمال فهي نموذج من مباني السكنية لموظفي الشركات وتتماثل في الشكل مع عمالات مصنع كفر الدوار للحرير وهي عبارة عن: أربعة أدوار وبكل دور شقتين، وتتكون كل شقة من: ستة غرف (ثلاثة نوم وصالون وطعام وجلسوس) ومنافعها التي تكفي حاجة ساكنيها من مطبخ وأوفيس ومرحاض خاص وحمام كامل.



البيانات الأساسية



المسقط الأفقي للدور المتكرر

المسقط الأفقي للعمارة



المرحلة الثالثة

عمارة علي لبيب جبر بالزمالك للمعماري علي لبيب جبر

أولاً: السمات العامة للمرحلة

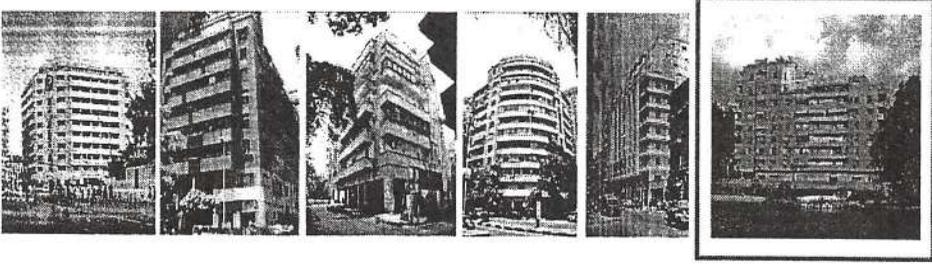
بدأت هذه المرحلة منذ أوائل الخمسينات حيث بدأ ينتشر نتاجه في منطقة الجيزة ومحافظات القاهرة بل ويمتد لخارج مصر. غلب علي نتاج هذه المرحلة المباني العامة لكن علي لبيب جبر حقق تغيراً نوعياً في شكل المباني السكنية وذلك بإدخال الفيلا فوق العمارة كحل اقتصادي، فبعد أن بدأت الطبقة العليا تنتقل من الضواحي كالمعادي والمهرم حيث المساحات الواسعة التي تسمح بعمل فيلات ممتدة إلي منطقة الجيزة حيث المساحات صغيرة وسعر الأرض مرتفع. ولكن هذه الطبقة أرادت سكن متعدد الطوابق بمواصفات الفيلا. ولذلك مزج علي لبيب جبر بين الفيلا والعمارة في كيان واحد متصل كتلين منفصل في المدخل المؤدي لكل منهما. تميز النظام التشكيلي العام للمرحلة الثالثة من نتاجه السكني تصميم الهادئ المتزن لعمارة الحدائث مع الالتزام ببعض القواعد الكلاسيكية فلقد واكب طراز الحدائث العالمي لكنه عبر عنه بأسلوبه دون نسخ مباشر. أما بالنسبة للنظام التشكيلي علي مستوي البرنامج فقد استمر في تحقيق متطلبات كل طبقة من الطبقات الثلاثة التي تعامل معها سواء الطبقة البورجوازية العليا أو الطبقة الوسطي أو الطبقة الدنيا من العمال. الجدير بالذكر أن المشاريع التي قام بها في الستينات تمت تحت إشرافه لكن من تصميم مهندسي مكتبه حيث أقعده مرض السرطان في منزله.

ثانياً: أهم نتاجه البنائي في هذه المرحلة

من أهم أعماله في هذه الفترة عمارة علي لبيب جبر وأوزالب بالزمالك، وعمارتين بوسط المدينة هما: عمارة جورج وهلال شماع بشارع عرابي ومحمود بدرأوي بطلعت حرب، وعمارتين بالجيزة: عمارة شركة مصر للتأمين بميدان الجيزة وعمارة إبراهيم عمرو بشارع الجيزة (شارع مراد حالياً). ظهرت بعض الفيلات

المعماريين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثورتي ١٩١٩ و ١٩٥٢ م

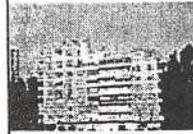
كفيلا احمد حسن باشا وسراي بالمملكة العربية السعودية. الجدير بالذكر أن عمارة إبراهيم عمرو بها فيلا من دورين بالدور الأخير ولها مدخل منفصل عن مدخل العمارة من الحديقة الخلفية.



ثالثاً: عمارة علي لبيب جبر بالزمالك كنموذج للمرحلة الثالثة من أعماله^(١)

(١) الصور الموجودة في هذا الجزء مأخوذة من www.egy.com وصور المعماري علي لبيب الخاصة لمسكنه وتصوير الباحث. أما المساقط والواجهات فمصدرها الرسومات الأصلية وتم الحصول عليها من المجموعة الخاصة بالأستاذ الدكتور علي حاتم جبر.

عمارة علي لبيب جبر بالزمالك كنموذج للمرحلة الثالثة



تاريخ الإنشاء: ١٩٥١

الموقع: ٢٢ شارع ابن زنكي بالزمالك

المالك: المهندس المعماري علي لبيب جبر وعائلته

وصف المبنى:

تتكون العمارة من دور أرضي وستة أدوار متكررة ثم دورين علويين هما الفيلا الخاصة لعلي لبيب جبر. ولا يوجد بها دور بدروم.

الدور الأرضي:

به ثلاثة مداخل منفصلة، مدخل العمارة الرئيسي مدخل الخدم وكلاهما يقع علي شارع ابن زنكي ثم مدخل الفيلا الخصوصي علي شارع الجبلية (أم كلثوم حاليا). يوجد كذلك مدخل ومخرج للجراج العمومي من شارع الجبلية وشارع المنصور محمد ومدخل للجراج الخصوصي من شارع ابن زنكي. بالإضافة إلي المداخل يوجد بالدور الأرضي غرف الخدم والغلاية وغرفة البواب. ويوجد حديقة خلفية الأدوار المتكررة:

تتكون من أربعة شقق، كل شقة بها ستة أو سبعة غرف وحمامات ومطبخ وأونيس وغرفة للخادمة. أما الفيلا فتتكون من دورين؛ كل دور به جزء أصلي وجزء أضافه المعماري لابنه بعد زواجه. دور الاستقبال للفيلا:

الجزء الأصلي يتكون من: بهو يؤدي إلي صالون ومكتب شتوي غرفة طعام بملحقاتها وحديقة واسعة. أما الجزء المضاف فيتكون من صالة تؤدي إلي مظلة وغرفة طعام بملحقاتها.

دور النوم للفيلا:

الجزء الأصلي يتكون من: صالة كبيرة وأربعة غرف بملحقاتها. أما الجزء المضاف فيتكون من ثلاثة غرف بملحقاتهم. هذا بخلاف غرف الخدم.

البيانات الأساسية

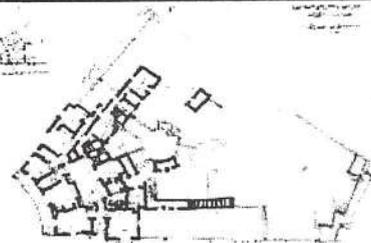


المسقط الأفقي للدور المتكرر

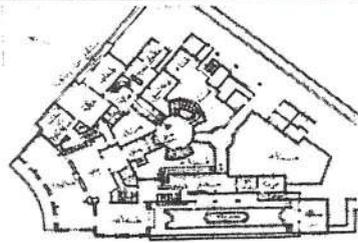


المسقط الأفقي للدور الأرضي

المساقط الأفقية للعمارة



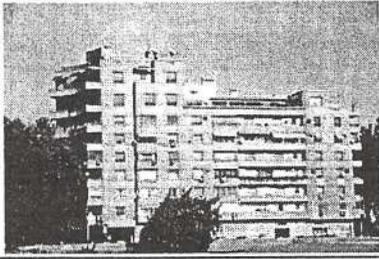
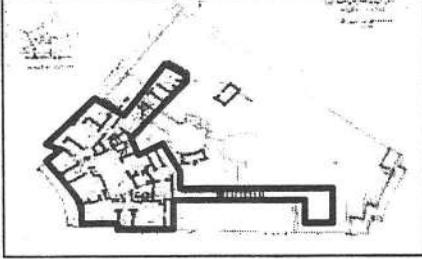
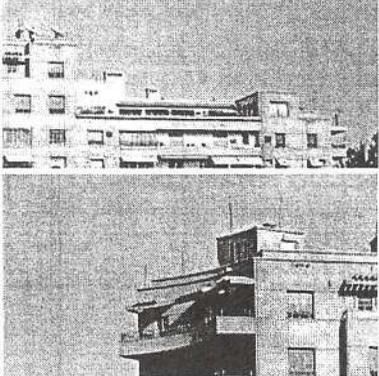
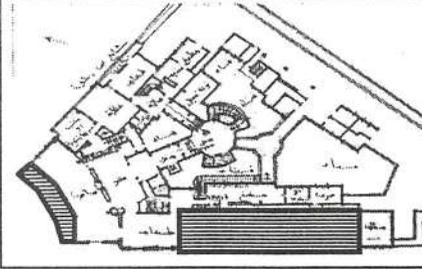
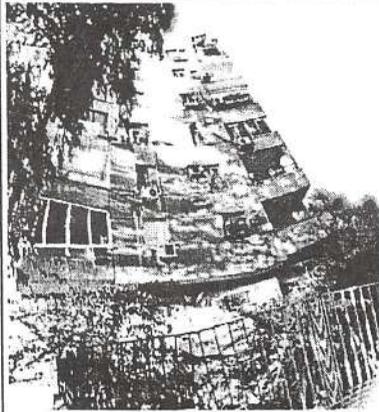
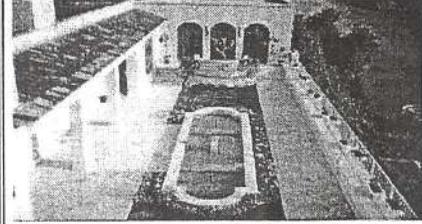
المسقط الأفقي لدور النوم في



المسقط الأفقي لدور

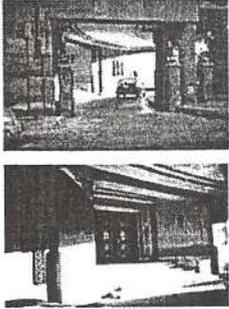
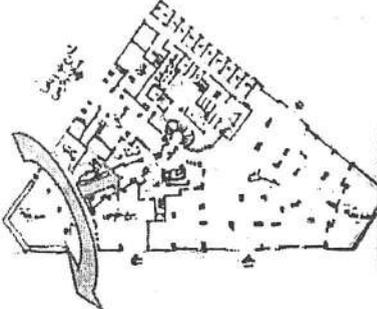
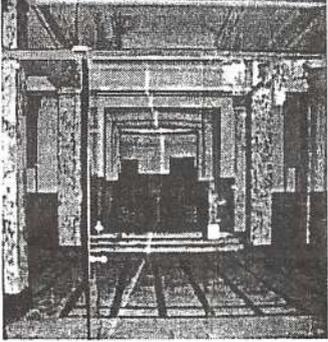
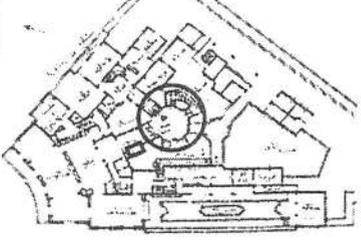
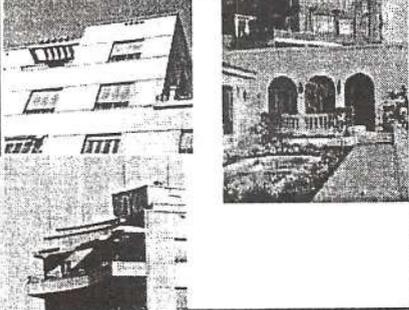
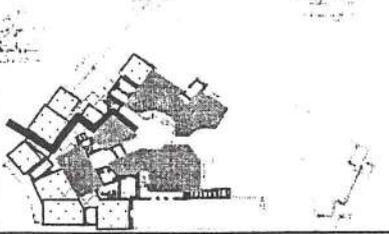
المساقط الأفقية للفيلا

التشكيل العام لعمارة علي لبيب جبر بالزمالك على مستوى البرنامج

الواجهة	المسقط الأفقي	السميترية
لكن هناك سميترية شاملة تظهر بصورة أوضح في الواجهات وتختفي في دور الفيلا.	لا يوجد سميترية شاملة لمساقط الفيلا لكن هناك سميترية محلية لكل فراغ على حدا.	السميترية
		حدود البني
قمة الفيلا متدرجة في الارتفاع ما بين دور في الجزء الجنوبي ودورين في الجزء الشمالي	الفيلا ذات حدود غير واضحة وتحتل الجزء الشمالي من العمارة.	الحواف
		الحواف
	احتلت الحديقة العلوية موقع متوسط، بينما احتلت فريدة الصالون الدائرة ناصية الأرض.	الحواف
		توزيع الاستعمالات وتقسيم الكتلة
	قسمت كتلة الفيلا إلى جناحين جنوبي وجنوبي توجد به الحديقة والطعام بارتفاع دور واحد فقط وتظهر به الأعمدة ومظلة. وجناح شمالي يوجد به الصالون والمكتب الشنوي في دور الاستقبال ثم غرف النوم بالدور العلوي. هذا بالإضافة إلى جزء بعد المكتب الشنوي بارتفاع دورين أضافه المعماري لابنه حاتم عندما تزوج.	توزيع الاستعمالات وتقسيم الكتلة

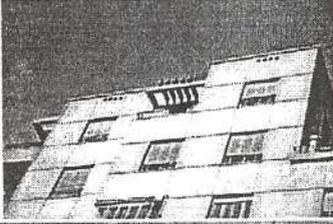
البرنامج على مستوى الفيلا ككل

التشكيل العام لعمارة علي لبيب جبر بالزمالك على مستوى البرنامج

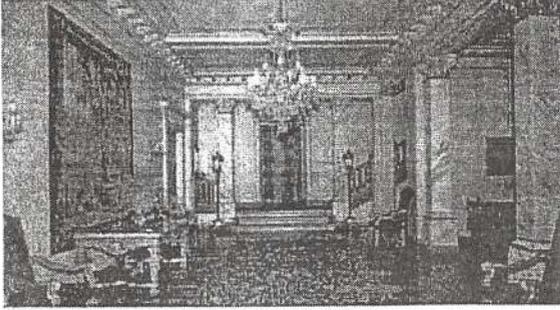
الواجهة	المسقط الأفقي	مداخل الفيلا	البرنامج عملي مستوى الفيلا ككل
			
<p>المدخل تحده مجموعة من الأعمدة</p>	<p>يتقدم المدخل طريق نصف دائري للسيارات يؤدي مدخل خصوصي للفيلا الرئيسي.</p>		
	 <p>يؤدي المدخل الرئيسي للفيلا إلى سلم رئيسي يبدأ من الدور الأرضي إلى الدور الأول فقط بينما يصل السلم الثانوي إلى دور السطح.</p>	عنصر الحركة الرأسية	
	 <p>الغرف فراغات الخدمة الصالة المركزية فراغات توزيع</p> <p>فاصل بين الجزء القديم والحديث</p>	الأنساق المكونة وتوزيعها	
<p>شكل الفتحات المكونة للواجهة متنوعة من واجهه إلى واجهه. كذلك نلاحظ التنوع بين البلكونات صغيرة والفرنندات واسعة المكشوفة أو التي يعلوها برجولة خرسانية.</p>	<p>تنوع الفراغات السكنية وفراغات الخدمة علي المحيط الخارجي للمبنى ثم فراغات التوزيع وأخيرا صالة التوزيع في القلب.</p>		

التشكيل العام لعمارة علي لبيب جبر بالزمالك علي مستوي التعبير المعماري

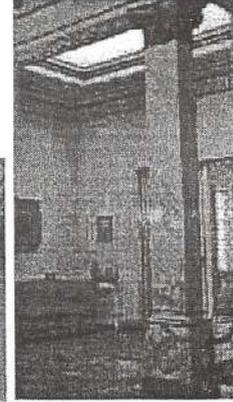
ظهور تأثيرات الحدائثة علي أعمال علي لبيب جبر واتباعه نظرية الوظيفية (تصميم المبني يتبع الغرض من إنشائه) فستخدم الأشكال الهندسية البسيطة والأسقف المستوية والحوائط المبيضة الناعمة نتيجة استعمال الخرسانة المسلحة ثم التعبير الإنشائي الصريح وانتظام الهيكل الإنشائي علي شبكة من المحاور. لكن التصميم الداخلى كان كلاسيكياً حتى أواخر حياته.



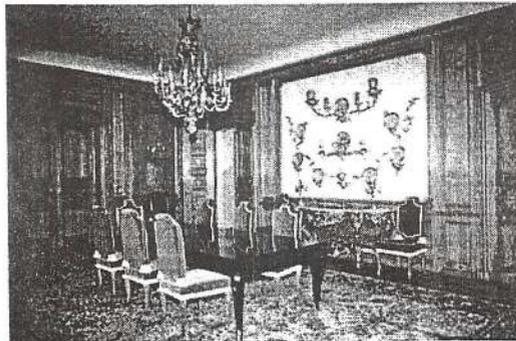
مفردات حدائثة



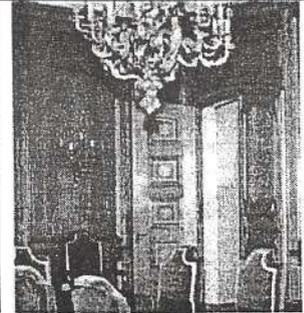
الأعمدة وكرانش السقف
وتفاصيل الأبواب في بهو
المدخل كلها نيو كلاسيك



عناصر معمارية علي الطراز النيو كلاسيك



تفاصيل صالة الطعام أيضا نيو كلاسيك



التشكيل المعماري علي مستوي الفردات

أهم ملامح وسهات النتاج البنائى للمعماري على لبيب جبر

تأثر على لبيب جبر فى بداية حياته بالطرز الغربية وخاصة الطراز النبو كلاسيك والطرز الزخرفية. ثم بدأ يتجه منذ الأربعينات نحو الطراز الديووكي إلى أن بدأت تأثيرات الحدائة تظهر فى نتاجه منذ الخمسينات. لكنه فى حلوله للمسقط الأفقى لفيلاته غلب الفكر الكلاسيكي والتصميم على محاور منذ بداية نشاطه المهني وحتى مراحل نتاجه الأخيرة. بعد هذا العرض والتحليل لبعض أعمال على لبيب جبر يمكن استخلاص الاتجاه العام لتناجه فى عدة نقاط رئيسية هي:

١ - لعب دورا مؤثرا فى تشكيل عمران مصر بكثرة إنتاجه وتنوعه ما بين مشروعات صناعية ومشروعات عمرانية كبيرة واكبت النهضة التي شملت كل أوجه الحياة فى هذه الفترة، و وربما كانت مثل هذه المشروعات الكبرى المتكاملة هي الأولى من نوعها فى ذلك الوقت.

٢ - الاهتمام بتطوير إسكان الطبقة الوسطى سواء الإسكان الاقتصادي أو إسكان العمال بالمدن الصناعية المستحدثة فى الفترة الليبرالية.

٣ - اهتمام على لبيب جبر بتصميم الموقع العام لمشروعاته سواء أكانت ذات مقياس كبير أو صغير وذلك بدراسة الموقع المراد الإنشاء عليه والوقوف على صفاته وأوضاعه ومعرفة اتجاهات الشمس بالنسبة له لمراعاة كل ذلك عند تخطيط المشروع. ظهر ذلك بوضوح فى تصميم مواقع مشروعات متكاملة تعددت أغراض منشآتها وظيفيا كالتخطيط لمواقع إسكان عمال شركات الغزل والنسيج فى المحلة الكبرى وكفر الدوار، التي احتوت على منشآت إسكانية لمختلف الدخول بالإضافة إلى مباني اجتماعية وتعليمية وصحية ورياضية وترفيهية ودينية لخدمة العاملين بهذه المؤسسات. كما ظهر ذلك فى الاهتمام بالجمال الشكلي للمبنى فى الفراغ وعلاقته بها حوله من منشآت أخرى وحدائق وأشجار أو مسطحات مياه.

- ٤ - اهتم أن يلائم المبنى الغرض من استعماله والطبقة الاجتماعية التي يصمم لها.
- ٥ - طور مفهوم الفيلا من مبني يتوسط حديقة ذات مساحة واسعة إلى كتلة تعلو عمارة سكنية بها أيضا حديقة، بل واستطاع أن يحقق المرونة للمودبول والإنشاء حتى يكون حل الفيلا في الأدوار العليا مضبوطا. وذلك ليفي بمتطلبات الطبقة التي انتقلت إلى الجيزة وترنو إلى نفس ما كانت تتمتع به في الضواحي وبذلك حقق التوافق بين الفكر الاقتصادي والاجتماعي.
- ٦ - تميزت فيلاته بتصميم كلاسيكي في إطار خارجي يوائم التوجهات المعمارية السائدة في كل فترة. فقد تميز حدود المسقط الأفقي للفيلات بأنه غير محدد حتى ولو كانت الفيلا تعلو عمارة بينما احتفظ بتصميم المسقط بالقواعد الكلاسيكية من تصميم الفراغات علي محاور بها تماثل محلي أو تماثل شامل في أحيان أخرى، كما تعتبر الصالة المركزية هي قلب فيلاته وتدرج منها فراغات انتقالية تؤدي إلى الغرف. كما تحتل المدفأة مكانا مركزيا في قاعة الجلوس أو المكتب.
- ٧ - تميز الشكل الخارجي لفيلاته باللعب بالمستويات الرأسية والأفقية سواء بكتلة المبنى أو المفردات المستخدمة. كما تميز باستخدام الخطوط المنحنية سواء في المعالجة الركنية لكتلة المبنى أو في المسار النصف دائري المؤدي إلى مدخل الفيلا أو بعض عماراته.
- ٨ - اهتم بالتصميم الداخلي لكل مشاريعه حيث يعتبر التصميم الداخلي للمبني جزءا لا يتجزأ من تصميم المبنى وفي سبيل ذلك أولى عناية بالغة بالتفاصيل المعمارية. كما كانت له بعض المفردات التي تميز بها كالجراج فوق الفيلات واستخدام ثلاثة نوافذ متدرجة الارتفاع على السلم.
- ٩ - كان يعمل علي الجمع في تصميماته بين المنفعة والجمال ونهج لذلك نهجا جديدا ساعده على تحقيق المنفعة والجمال في آن واحد. فالتمس الجمال في وحدة التكوين

وفي التنسيق والتوازن بين الفتحات والأسطح المصمتة ثم عالج التخطيط معالجة تحقق غايات المبنى وكفاءته في تأدية الخدمات المطلوبة منه وذلك بالنسبة للعنصر الواحد من عناصر المشروع أو في العلاقة بينه وبين غيره من العناصر الأخرى وذلك في المشروعات الكبيرة. كما عني بتوضيح موقع العنصر الهام في المشروع وتأكيد أهميته وإبراز طابع المنشآت في صدق وبساطة متجنباً الإسراف في الزخارف مع استغلال المواد وطرق الإنشاء الحديثة للتعبير عن ماهية الوظيفة الفعلية لأي جزء من المبنى متمشياً في ذلك مع مبادئ العمارة الكلاسيكية. عبر على لبيب عن سعيه نحو التكامل بين المنفعة والجمال في قوله:

”العمارة يجب أن تكون ذات شكل خارجي متميز بالإضافة إلى قلب داخلي ناجح وظيفياً. تماماً كالساعة تزداد قيمتها بدقة التفاصيل الخارجية والداخلية على حد سواء. فكما تظهر مهارة الصانع في الاهتمام بأدق التفاصيل الخارجية والداخلية التي تجعل من مظهرها الخارجي وأدائها منظومة تجمع بين الدقة والجمال، هكذا يجب أن يحاكيها المعماري بالاهتمام بأدق التفاصيل.“^(١)

شكل (٣-١٦) أهم ملامح وسهات النتاج البنائي للمعماري علي لبيب جبر .

(١) نقلا عن فاروق الجوهري.

خلاصة انعكاس الفكر والواقع علي المنتج البنائي للمعماريين الرواد

تم خلال هذا الباب دراسة نموذجين من المعماريين الرواد هما علي لبيب جبر وأنطوان سليم نحاس، وأتضح تأثير السياق المحلي والاجتماعي علي توجهاتهم ونتائجهم البنائي فتأكدنا من صحة النموذج المعروض في الفصل الأول من هذا الباب الذي يعبر عن العلاقة الوثيقة بين المعماري والسياسي المؤثر للمجتمع بشقيه الواقع والفكر والطبقة التي صمم لها والنتائج البنائي المعماري. فلقد عرضنا السياق الخاص بكل منهما الذي ووجهه نحو التعامل مع المجتمع ككل أو فئات منه، ثم كيف أثر هذا السياق علي احداث تحول في مفهوم العمارات السكنية كما عبر عنه أنطوان سليم نحاس والتحول في مفهوم الفيلات كما عبر عنه علي لبيب جبر. وأخيرا وصلنا لمراحل نتاج كل معماري ثم ملامح هذا النتاج لنصل لإجابة السؤال الذي طرحناه في أول الباب وهو كيف تأثر المعماري بواقع وفكر المجتمع في الفترة الليبرالية وكيف أثر في النتاج البنائي لهذه الفترة. ولاحظنا من خلال التحليل كيف أن كل مرحلة من مراحل المعماري ما هي إلي ترجمة لتحول في واقع أو فكر المجتمع عبر عنه بتحول إما مكاني أو في التشكيل العام للكنتلة أو في شكل استحداث مباني نوعية وذلك كله لاستيعاب مستجدات الفترة سواء محليا أو عالميا.

فبالنسبة لأنطوان سليم نحاس فقد ساعده أصله البورجوازي السوري، وبداية نشاطه المعماري القوية في أرض خصبة بين عملاء أثرياء من رجال الصناعة والتجارة والفن وخاصة الشوام سواء من الطبقة البورجوازية العليا ثم الطبقة البورجوازية الوسطي التي شقت طريقها بعد الحرب وسموا أغنياء الحرب التي توجه لها كنتيجة لقرارات ثورة 1952 ورحيل الجاليات عن مصر. ويمكن إيجاز أسباب نجاحه في مكتب مؤسسي به كل الخبرات، وبدأ بدياه قوية في أرض خصبة ممثلة في المرحلة الثالثة من إعمار منطقة وسط البلد، مع عميل أجنبي سخي .. فحقق انطوان نحاس متطلبات هذا العميل بتقديم نقله نوعيه في شكل المباني السكنية ليكون سمعة قوية بين مشاهير المجتمع سبقته حتي عندما ترك مصر ليتجه للبنان.

علي الجانب الآخر فقد بدأ علي لبيب جبر من خلال مكتب مؤسسي في أرض خصبة أيضا لكنه تفوق عن أنطوان في توسيع قاعدة عملائه لتشمل رجال الاقتصاد الوطنيين في هذه الفترة بالإضافة إلي الطبقة البورجوازية العليا ثم الوسطى المتطلعة إلي سكن متعدد الطوابق بمواصفات الفيلا تتوفر بها جميع كمالياتها وأخيرا الإسكان الاقتصادي. فكون لنفسه قاعدة واسعة في جميع المباني النوعية ولجميع طبقات المجتمع بل امتد عمر مكتبه حتي منتصف الستينات بعكس أنطوان الذي أثرت قوانين الثورة بشكل واضح علي نوعية عملائه وبالتالي علي ممارسته ووجوده في مصر.

ويؤكد جمال بكري أن سر تميز علي لبيب جبر وأنطوان سليم نحاس أن كلاهما واكب الحركات المعمارية العالمية حتى أن الفترة الزمنية بين ظهور الطراز في الخارج وتطبيقه في مصر كانت وجيزة لكن في نفس الوقت ترك كل منهما بصمته المتفردة أو تفسيره الخاص لمفردات الطراز وبالتالي خرج الشكل النهائي للطرز بصورة متميزة دون تقليد النسخ والتكرار.

يتضح مما سبق قدرة كلا من انطوان سليم نحاس وعلي لبيب جبر في استيعاب متغيرات المجتمع المحلي والعالمي على مستوى الفكر والواقع وترجمتهم لهذه المتغيرات في برنامج وتشكيل معماري وذلك في إطار المفاهيم والنظريات المعمارية الحاكمة لتلك الفترة لكن كل بأسلوبه الخاص.

خاتمة

المعمار كان وسيظل داله كثير من الثوابت والمتغيرات، إذ أن الظروف السياسية ما يترتب عليها من مناخ اقتصادي ثم ما يستتبع هذا المناخ من تأثيرات على انساق الحضارة والثقافة يكون لها أثر مباشر على حركة المعمار من ناحية الكم والنوع. وبما أن المعماري هو الذي يترجم تلك الظروف إلى كيان بنائي فإننا بدراسة نماذج من أعمال رواد العمارة المصرية الذين بزغ نجمهم في الفترة الليبرالية ثمكنا من تكوين صورة متكاملة للمنظومة الثلاثية التي بدأناها بدراسة السياق والفكر السائد ثم انعكاسها على العمارة وأخيرا انتهينا بعرض الأداة أو حلقة الوصل بين المجتمع والعمارة لنرى كيف استطاع المعماري التعبير عن تطلعات المجتمع ثم كيف حقق دوره المزدوج باعتباره أداة للتغيير لها نظرة تقدمية تتطلع للمستقبل وفي نفس الوقت أمين على الهوية القائمة على التراث والمحافظة عليها في إطار تتحكم فيه ممارسته المهنية والأكاديمية وتعليمه داخل وخارج مصر.

وأخيرا ما هي الخطوات العملية للحفاظ علي تاريخ الرواد ؟

سأستعير هنا ثنائية زكي نجيب محمود^(١) في وصف طريقة نهضة الشعوب. فهناك شعوب تقف موقف النمل في جمع وتخزين المعلومات حتى إذا ما أراد أحد أن ينتفع بشيء من المعارف أخرج من المخازن ما يريد ليستخدمه كما تلقاه وحفظه، دون الانتقال إلي دور النحل في التمثيل والتحول لإنتاج خلقا جديدا. من هذا يتضح أن مرحلة الجمع تشترك فيها كل الشعوب وبعض الشعوب تتوقف عند ذلك .. لكن المبدع فقط هو الذي يتخطي تلك المرحلة إلي خلق جديد مكونا نهضة تعادل علي

(١) زكي نجيب محمود، (٢٠٠٠)، "قيم من التراث"، دار الشروق ص ١٧٥-١٧٧.

ساقين هما الكم والكيف. بناءا علي ذلك لدي رسائل موجهه لمعالجة النقص الكمي وأخري لمعالجة النقص النوعي في هذا المجال.

• لمعالجة النقص الكمي:

نتيجة المعاناة الشديدة التي واجهناها في حصر أسماء وأعمال المعماريين الرواد والتأكد من صحة المعلومات التي توصلنا إليها فيجب توحيد جهود الهيئات المهتمة بتوثيق تراث المعماريين. وفيما يلي مقترحات حول كيفية إتمام ذلك:

• تكوين أرشيف معماري وهندسي قومي تابع لمؤسسة قومية مستقلة تكون مسئولة عن تجميع تراثنا المعماري من رسومات وخرائط وتصميمات من داخل وزارات الإسكان والثقافة والأشغال ومحافظة القاهرة ومصالحة المباني القديمة التي ورثها المكتب العربي الهندسي إضافة إلي الكنوز الموجودة لدي ورثة رواد العمارة في مصر. علي أن تكون هذه الوثائق التي يضمها الأرشيف وكأنها وثائق رسمية للدولة وتكون خاضعة لأحكام القوانين التي تنظم العمل داخل دار الوثائق القومية وذلك لحمايتها من الضياع. وفكرة الأرشيف المعماري القومي ليست جديدة فلقد دعا إليها طارق والي مذكرا أن مدينة برلين تم إعادة بنائها بالكامل بعد أن تدمرت بعد الحرب من خلال الاستعانة بأرشيفها المعماري. كما دعا إليها علي رأفت مقترحا أن تكون هذه المؤسسة هي دار الوثائق القومية. كما دعا إليها المهندس عصام الطنبولي مدير الإدارة الهندسية بدار الكتب والوثائق القومية مقترحا أن يضم هذا الأرشيف كل التصميمات المعمارية لثروة مصر العقارية وعرض اقتراحه علي لجنة العمارة بالمجلس الأعلى للثقافة وتم تشكيل لجنة من الأساتذة والخبراء لمخاطبة الوزارات والهيئات الحكومية التي تمتلك الخرائط والتصميمات لتجميعها لتكون نواة للأرشيف المعماري المصري لكن المشروع توقف بدون أسباب.

- إنشاء قاعدة معلومات لهذه البيانات علي شبكة المعلومات الدولية يسهل علي الباحث أن يتجول بها، مع العمل علي تحديثها أولا بأول.
- إنشاء مركز لإحياء تراث المعماريين الرواد علي غرار ما حدث في تركيا مثلا حيث أن الأتراك رفعوا اسم المعماري سنان في كل مكان تخليدا لذكراه وإنجازاته المعمارية إلا أنه من الأسماء القلائل التي يذكرها التاريخ. ويكون أحد أهداف هذا المركز حصر مباني المعماريين الرواد والحفاظ علي نتاج المعماريين الرواد عن طريق حمايتها من العبث والهدم. علي أن يشرف علي هذا المركز نخبة من الأساتذة واسعة وتحدد كيفية الحفاظ علي المباني سواء بإعادة استخدامها في غرض وظيفي جديد أو ترميم وصيانة أو حتى إزالتها مثلما يحدث في بعض الدول مثل فرنسا وهولندا وألمانيا.
- إلزام الجهات الحكومية والمكاتب الخاصة بتقديم نماذج من أعمالهم سواء لدار الوثائق المصرية أو داخل إدارات الأحياء ويلزم ضمها إلي الأرشيف المعماري.
- تتولى الأقسام العلمية بالجامعات إنشاء قاعدة بيانات عن المعماريين المعاصرين لتسجيل أعمالهم بدقة ونشرها علي شبكة المعلومات الدولية كأحد المصادر المغذية للأرشيف المعماري المقترح.
- إلزام الملاك والمقاولين بوضع لوحة علي أي مبني جديد يدون فيها أسم المعماري والمهندس الإنشائي وتاريخ تشييد المبني علي ألا تتم إزالتها مع مرور الوقت حيث أنها بمثابة إمضاء المعماري علي المبني.
- توصيات لمعالجة النقص النوعي:
- تدريس تاريخ المعماريين الرواد داخل الجامعة في مرحلة التعليم الجامعي والقبل الجامعي، علي أن تكون هذه الدراسة دراسة رأسية أفقية ومقطعية.. فالدراسة الأفقية هي دراسة كل الفترات التاريخية بصفة عامة، والرأسية هي الدراسة

المتخصصة لكل فترة علي حدي، أما الدراسة المقطعية فقد وصفتها نعمات أحد فؤاد بأنها دراسة متى وكيف ولماذا ندرس ظروف البشر والمكان والزمان في اللحظة التاريخية الواحدة. وهذه الدراسة تعمق النظرة لتاريخ الرواد بأسلوب يتخطي الدراسة الشكلية البحتة ليتقل للاطلاع الواسع علي كل المجالات من سياسة واقتصاد واجتماع بما يمكننا من ربط منتج المعماريين بواقعه مع إدراك ما هو قيم ودائم مما هو غير مهم ومتغير. هذه الطريقة ستمكنا من قراءة المضمون الرمزي لتراثنا بأسلوب عميق قراءة تسعى لفهم الماضي بأسلوب واقعي ورؤية البيئة المبنية في الماضي كما كان ينظر إليها معاصروها ثم نستعير من هذا الماضي قيمه كما يقول زكي نجيب محمود تربط حاضرنا بياضينا ويصفها بأنها محاكاة الأواخر للأوائل، علي نحو يجعلها محاكاة في الاتجاه لا في خطوات السير محاكاة في الموقف لا مادة المشكلة وأساليب حلها، محاكاة في أن نكون مبدعين لما هو أصيل.

المراجع العربية

كتب

- ١ - أندريه ريمون، (١٩٩٤)، "القاهرة - تاريخ حاضرة"، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة.
- ٢ - بيرك جاك، (١٩٨٧)، "مصر الإمبريالية والثورة"، ترجمة يونس شاهين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ٣ - توفيق عبد الجواد، (١٩٨٥)، "عمارة المائة في القرن العشرين"، مكتبة الانجلو، القاهرة.
- ٤ - توفيق عبد الجواد، (١٩٨٩)، "مصر المائة في القرن العشرين"، مكتبة الانجلو، القاهرة.
- ٥ - جمال بدوي، (٢٠٠١-أ)، "حدث في مصر"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ٦ - جمال بدوي، (٢٠٠١-ب)، "شاهد عيان على الحياة المصرية - ٧٥ عاما على (المصور)"، دار الهلال، القاهرة.
- ٧ - دينيس شارب (١٩٨٩)، "عمارة القرن العشرين"، ترجمة نور الدين دغمش، دار ابن كثير، بيروت.
- ٨ - سهير زكي حواس، (٢٠٠٢)، "القاهرة الخديوية - رصد وتوثيق عمارة وعمران القاهرة : وسط المدينة"، مركز التصميمات المعمارية القاهرة.
- ٩ - شحاته عيسى، (١٩٩٩)، "القاهرة"، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.
- ١٠ - صلاح زيتون، (١٩٩٣)، "عمارة القرن العشرين"، مطابع الأهرام، القاهرة.
- ١١ - "ضاحية مصر الجديدة ماضيها وحاضرها"، مطبوعة لشركة مصر الجديدة للإسكان والتعمير (شركة سكة حديد مصر الكهربائية ووحدات عين شمس سابقا)
- ١٢ - عباس الطرابيل، (٢٠٠٣)، "أحياء القاهرة المحروسة"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ١٣ - عبد الباقي إبراهيم، (١٩٨٦)، "المنظور الإسلامي للنظرية المعمارية"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة.
- ١٤ - عبد الباقي إبراهيم، (١٩٨٦)، "المنظور التاريخي للعمارة في المشرق العربي"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة.
- ١٥ - عبد الباقي إبراهيم، (١٩٨٧)، "بناء الفكر المعماري والعملية التصميمية"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة.
- ١٦ - عبد الرحمن الرفاعي، (١٩٩٠-أ)، "مصر المجاهدة في العصر الحديث: التراجع والانتكاس من الاحتلال إلى ثورة ١٩١٩"، الجزء الخامس، دار الهلال، القاهرة.

الممارين المصريين الرواد خلال لفترة الليبرالية بين ثورتي ١٩١٩ و ١٩٥٢م

- ١٧ - عبد الرحمن الراجعي، (١٩٩٠-ب)، "مصر المجاهدة في العصر الحديث: من ثورة سنة ١٩١٩ إلى ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢"، الجزء السادس، الطبعة الثالثة، دار الخلال، القاهرة.
- ١٨ - عبد الرحمن زكي، (١٩٦٩)، "موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام"، القاهرة.
- ١٩ - عبد العزيز حمودة، (٢٠٠١)، "المرايا المقعرة - نحو نظرية نقدية معمارية"، عالم المعرفة، الكويت.
- ٢٠ - عبد العظيم رمضان، (١٩٨٤)، "تاريخ مصر الاجتماعي في العصر الحديث - صراع الطبقات في مصر (١٨٣٧-١٩٥٢)"، مكتبة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- ٢١ - عبد العزيز سليمان نوار، (١٩٨٨)، "تاريخ مصر الاجتماعي"، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٢٢ - عبد النعم هيكمل، (١٩٧٣)، "علي لبيب جبر وفن العمارة"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ٢٣ - عرفان سامي، (١٩٦١)، "عمارة القرن العشرين"، الجزء الثاني والجزء السابع، دار النشر - للجامعات المصرية، القاهرة.
- ٢٤ - فؤاد فرج، (١٩٤٦-أ)، "القاهرة - الجزء الثالث"، المجلد الخامس، دار المعارف، القاهرة.
- ٢٥ - لمي الطيبي، (١٩٩٥)، "هذا الرجل من مصر"، دار الشروق، القاهرة.
- ٢٦ - محمد جلال وآخرون، (١٩٩٧)، "هوية مصر"، الجزء الأول، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.
- ٢٧ - محمد حماد، (١٩٦٣)، "مصر نبي"، القاهرة.
- ٢٨ - نبيل عبد الحميد، (١٩٨٢)، "النشاط الاقتصادي للأجانب وأثره في المجتمع المصري من ١٩٢٢ إلى ١٩٥٢"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ٢٩ - نعمان عاشور، (١٩٩٦)، "مع الرواد"، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.
- ٣٠ - ياسر قنصوة، (٢٠٠٣)، "الليبرالية إشكالية مفهوم"، دار قباء، القاهرة.
- ٣١ - ينار جدو، (١٩٩٣)، "مناهج فكرية حديثة في العمارة"، دار الطليعة، بيروت.

الرسائل العلمية

- ١ - إيناس الجزائر، (٢٠٠٢)، "إشكالية علاقة التواصل في العمارة بين المعمارى والمتلقى والمنتج المعمارى"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.
- ٢ - جيلان اكليميندوس (١٩٩٩)، "العلاقة التبادلية بين العمارة والفن التشكيلي في إطار البحث عن الشخصية المصرية المعاصرة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.
- ٣ - سمير حسنى، (١٩٨٥)، "تطور العمارة المصرية في العصر الحديث بين المؤثرات والاتجاهات"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة عين شمس.

- ٤ - طارق عبد الرؤوف، (١٩٩٦)، "عجازة ما بعد الحداثة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.
- ٥ - كمال الدين إبراهيم، (١٩٩٣)، "التغريب المعمارى فى مصر حتى عام ١٩٥٢"، رسالة ماجستير غير منشورة، الكلية الفنية العسكرية قسم الهندسة المعمارية.
- ٦ - محمد إبراهيم، (١٩٩٧)، "فكر المعمارى المسلم"، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة عين شمس.
- ٧ - محمد حبشى، (١٩٩٠)، "أثر التحولات السياسية على التوجهات العمرانية والمعمارية فى مصر- فى الفترة (١٩٥٢-١٩٨١)"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.

الأوراق البحثية

- ١ - سهير زكي حواس، (٢٠٠٢)، "القيمة التراثية ومدلولها الحضارى حالة القاهرة الخديوية - منطقة وسط البلد"، مؤتمر الانترنت.
- ٢ - سهير زكي حواس، (٢٠٠٤)، "الفراغات العمرانية والطابع العمرانى للمناطق الحضريّة كأداة للحفاظ الحضري - مع ذكر خاص للقاهرة، البحث المرجعي المقدم إلى اللجنة العلمية الدائمة للترقية إلى درجة استاذة.
- ٣ - على الصاوى، (١٩٩٩)، "رؤية منهجية لرصد وتقييم التغيير فى العمران- تغيير عمران القاهرة فى النصف الاول من القرن العشرين"، الأسبوع العلمى التاسع والثلاثون، دمشق.
- ٤ - "رصد وتحليل التغيير فى التشكيل والتكوين المعمارى للمباني السكنية لذوى الدخل المرتفع فى مصر- عبر ثلاث أجيال"، (٢٠٠١)، بحث غير منشور فى مادة التشكيل المعمارى للباحث بالدراسات العليا.
- ٥ - بحث عن معماريين الرواد مقدم من طلبة جامعة MSA مقدم فى مقرر نظريات العمارة للعام الدراسى ٢٠٠٣-٢٠٠٤.

دوريات

- ١ - أحمد سلامة مع نخبة من المهندسين الاخصائين، (١٩٥١)، "دنيا البانى - كعبة المهندسين وقبلة المقاولين"، ثلاث مجلدات: ١-٢-٣، القاهرة.
- ٢ - أشرف سلامة، (١٩٩٣)، التعليم المعمارى، عالم البناء، عدد ١٤١

للممارين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثوري ١٩١٩ و ١٩٥٢ م

٣ - العمارة والفنون، أعداد: ١٠، ١٢، ٣، ٤، ١٠ (١٩٣٩) - ١٠، ٩، ١٠ (١٩٤٠) - ٢ (١٩٤١) - ١، ٢ (١٩٤٦) - ٥، ٦ (١٩٤٦) - ٧، ٨ (١٩٤٧) - ٣ (١٩٤٨) - ٣، ٩، ١٠ (١٩٤٩)، مطبعة الاعتماد

بشارع حسن الأكبر، القاهرة.

٤ - حسام مهدي، (١٩٩٩)، "أحياء الطرز المعمارية التاريخية بمدينة القاهرة"، مجلة مشارف، المملكة العربية السعودية، عدد الخامس.

٥ - سامح العلايلي، (١٩٨٩)، "تجربة مصر - الجديدة - هليوبلس"، مجلة معمار، عدد ١١-١٢، القاهرة.

٦ - شادي الغضبان، "العمارة المحلية جذور وأفاق"، عالم البناء، عدد ٦٩.

٧ - طاهر صادق، (١٩٨٨)، "أعلام الممارين - الأستاذ المعماري: علي لبيب جبر"، مجلة معمار عدد التاسع - العاشر.

٨ - عالم البناء، (١٩٨٥)، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة.

٩ - عيد علي، (٢٠٠٢)، "البعثات التعليمية - أداة الاتصال والنهوض الحضاري في عصر محمد علي"، احوال مصرية، العدد الخامس عشر

١٠ - فؤاد فرج، (١٩٤٦ - ب)، "مدينة مصر الجديدة"، مجلة العمارة، عدد ١-٢

١١ - مجلة قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، (١٩٨٤)، عدد ٢

١٢ - مجلة مدرسة دي لاسال، العدد الثوي (١٨٩٨-١٩٩٨)

١٣ - محمود رياض (١٩٤٨) عبارة شركة مصر للتأمينات مجلة العمارة عدد ٣

١٤ - ماجد محمد علي فرج، (٢٠٠١)، "مصر المحروسة"، ماكس جروب الجزء العاشر.

١٥ - ماجد محمد علي فرج، (٢٠٠٢)، "مصر المحروسة"، ماكس جروب الجزء السابع عشر.

١٦ - معمار، (١٩٨٩)، "أعلام الممارين الرواد: أبو بكر خيرت"، عدد ١١-١٢، القاهرة.

١٧ - منحة البطراوي، (٢٠٠٢)، "بيت الهند"، مجلة البيت، عدد ٣٠.

١٨ - "مصر الجديدة حكاية في مائة عام"، (٢٠٠٥)، مجلة البيت، عدد ٥٩.

١٩ - نبضة مصر، (٢٠٠٣)، جود نيوز انترناشونال، عدد ٧، القاهرة.

مقالات

١ - صبرى سعيد، (٢٠٠٣)، "الليبرالية في مواجهة الاختراق الاجنبي"، جريدة الاهرام.

٢ - صلاح عز الدين، (٢٠٠٤)، "تراث الليبرالية العربية في النظرة الالمانية"، جريدة الاهرام.

٣ - علي بركات، (٢٠٠٢)، "في الرد على نقد المدرسة المصرية للتاريخ الاجتماعي: لمن نكتب التاريخ؟"، جريدة الاهرام.

ندوات

- ١ - " تحديثات التوسع العمراني، حالة القاهرة "، (١٩٨٤)، وقائع الندوة التاسعة في سلسلة ندوات عن التحولات المعمارية في العالم الإسلامي، جائزة الأغاخان للعمارة.

أرشيف

- ١ - أرشيف نقابة المهندسين
- ٢ - أرشيف جمعية المهندسين المصريين
- ٣ - أرشيف شركة المعادي للإسكان والتعمير
- ٤ - أرشيف خاص بأعمال علي لبيب جبر في مكتبه حفيده ا.د. علي جبر

مقابلات شخصية

- ١ - ا.د. رضا كامل (عمل بمكتب انطوان نحاس) يونيو ٢٠٠٤
- ٢ - ا.د. عبد المحسن براهه (أحد تلاميذ علي لبيب جبر) سبتمبر ٢٠٠٤
- ٣ - ا.د. عزة إبراهيم (ابنة الطبيب علي إبراهيم الذي صمم له علي لبيب جبر مستشفى الدكتور حسن وعلي إبراهيم ميدان فيني بالدقي) اغسطس ٢٠٠٤
- ٤ - ا.د. علي لبيب جبر (حفيد علي لبيب جبر) من مارس الي مايو ٢٠٠٥
- ٥ - ا.د. فاروق الجوهري (أحد تلاميذ علي لبيب جبر) اكتوبر ٢٠٠٤
- ٦ - مدام فهوم (أمة جورج مرشاق) ابنة مرشاق مالك عمارة مرشاق بالدقي تصميم انطوان نحاس اكتوبر ٢٠٠٤
- ٧ - ا.د. يحيى الزيني (أحد تلاميذ أنطوان نحاس) فبراير ٢٠٠٥
- ٨ - معلومات وبيانات وصور من ساكني عمارة لبيون : مهندس يحيى شوكت و مهندس عمر حزين
- ٩ - سيف الرشيدى (مؤرخ فنون بمؤسسة الأغاخان للخدمات الثقافية)
- ١٠ - علا سيف (مصورة ومؤرخة فنون بالمركز القومي لتوثيق التراث الحضاري والطبيعي)

أسطوانات مدججة

- ١ - " موسوعة التراث المعماري لمدينة القاهرة "، المركز القومي لتوثيق التراث الحضاري والطبيعي.

References

Books

1. Alexander, C. (1993), "The Nature of Order", Center For Environmental Structure, Berkeley, California.
2. Botman, S. , (1991), "Egypt from Independence to Revolution (1919-1952)", Syracuse University Press, Syracuse, New York
3. Botman, S. , (1998), "The liberal Age, 1923-1952" from Doly ,M. "The Cambridge History of Egypt , volume 2 after Modern Egypt from 1517 to the end of the twentieth Century", Cambridge University Press, USA
4. Mercedes, v. (1988), "L'Architecture Moderne En Egypte et La Revue AP'Imara. (1939-1959)", CEDEJ, Cairo.
5. Samir Raafat (1994) "Maadi 1904-1962: Society & History in a Cairo Suburb", Palm Press, Cairo.
6. Samir Raafat (2003), "Cairo. The Glory Years", Harpocrates Publishing, Alexandria.
7. Tarek M. Sakr, (1993), "Early Twentieth Century Islamic Architecture in Cairo", AUC press, Cairo.
8. Trevor Mostyn, (1989), "Egypt Belle Epoque: Cairo 1869-1952" , Quarter books, London, New York.
9. White, E. (1986), "Space Adjacency Analysis", Architectural Media LTD, Florida,USA.

Web sites

1. www.annaharonline.com
2. www.Archnet.org
3. www.ashmol.ox.ac.uk/4sea1not.html
4. www.brainydictionary.com/words/bo/bourgeois138433.html
5. www.cairotimes.com
6. Issander Elamrani (2001) "Modernim on the Nile - Modernizing concrete visionary - he man who modernized Cairo Arch. Arclitector Antione selin nahhas left his mark on Cairo's skyline"
7. www.crvp.org/book/Series04/IVA-5/chapter_xi.html
8. www.dailystar.com.lb
9. Issander el amrani (2004) "Lanbanese played a crucial role in shaping modern Egyptian culture"
10. www.egy.com
11. www.egypty.com

12. www.geocities.com
13. www.greatbuildings.com/architects/Willem_Marinus_Dudok.html
14. www.guardians.net/egypt/tut1.htm
15. www.lasalle-eg.org
16. www.lib.umd.edu/NTL/gardencities.html
17. www.monarch.gsu.edu/cairo/Carto-page.html
18. www.realdictionary.com/B/dir/bourgeois.asp
19. www.rickmansworthherts.freeserve.co.uk/howard1.htm#snc
20. www.springfield.k12.il.us/schools/southeast/bovary/philosophy

Others

1. Carrick, J.L. (1957), " Introductory paper on liberal philosophy - the first meeting of the Liberal Political center ", Sydney (N.S.W. Division), Australia
1. Al-Ahram Weekly, (Dec. 1999) , Issue No. 462
2. Arcebulletin number 180 summer 2001 P.28-31
3. Gabr, A., (1998), "Neo pharaonic architecture in Cairo-a western legacy", medina, issue 1, Sahara printing, Cairo.
4. Lehnert & Landrock Orient Art Publishers, Ministry of Communication and Information Technology & Center for Documentaion of Cultural and Natural Heritage, CULTNAT

ملحق (١)

مجتمع الممارسين الرواد في النصف الأول لثلاثين العشرين مرتبين أبجدي^(١)

التعليم العالي	سنة التخرج	المؤهل	تاريخ الميلاد	الاسم	
				البلد	سنة التخرج
	١٩٢٨	بكالوريوس كلية الهندسة	١٩٠٥	إبراهيم إبراهيم النبوي	
١٩٣٦	١٩٣١	دبلوم الهندسة	١٩١١/١٩٠٤	إبراهيم نجيب	إنجلترا
١٩٣٥	١٩٣٠	دبلوم الهندسة	١٩١٠/١٩٠٤	أبو بكر خيرت	فرنسا
١٩٥٥	١٩٤٩	بكالوريوس كلية الهندسة	١٩٢٧	أحمد أمين مختار	إنجلترا
١٩٣٣	١٩٢٧	دبلوم الهندسة	١٩٠٥/١٩٠٢	أحمد شرمي	فرنسا
	١٩٣٤	دبلوم الفنون الجميلة العليا	١٩٠٨	ألبير زنايري	مصر
	١٩٤٥	دبلوم الهندسة العليا التطبيقية	١٩٢٤	أنطوان حبيب مقربوس	
١٩٣٠	١٩٢٥	دبلوم الستراتل بياريس	١٩٠١	أنطوان سليم نحاس	فرنسا
	١٩٣٠	دبلوم الهندسة	١٩٠٦	أنيس سراج الدين	
	١٩٤٦	دبلوم الفنون الجميلة العليا	١٩٢٢	أحمد جميل (شعب)	
١٩٣٦	١٩٣٠	دبلوم هندسة الجزيرة ستة	١٩٠٨	أحمد صدقي	فرنسا
	١٩٣٧	بكالوريوس كلية الهندسة	١٩١٣	أحمد عبد المجيد عبد الجليل	
	١٩١٨	دبلوم الهندسة	١٨٩٥	أحمد بك فهمي إبراهيم	
				أحمد كمال عبد الفتاح	
	١٩٤١	بكالوريوس كلية الهندسة	١٩١٦	أحمد محمد وصفي	
				أحمد مسعود	
	١٩٤٢	بكالوريوس كلية الهندسة	١٩١٧	أرنست صموئيل خوري	
	١٩٤١	بكالوريوس كلية الهندسة	١٩٢٠	البيير حسيد	
	١٩٣٨			البيير عباسي	
مصر	١٩٣٤	دبلوم فنون جميلة الزمالة	١٩٠٨	البييرت خوري	
إنجلترا	١٩٣٩	دبلوم جامعة ليفربول	١٩٠٨	توفيق عبد الجواد	
	١٩٣٤	دبلوم الفنون الجميلة العليا	١٩١٣	ثابت برسوم	
إيطاليا	١٩١٣	معهد الفنون الجميلة بإيطاليا	١٨٨٧	جاستون روسي	
	١٩٤٥	دبلوم الفنون الجميلة العليا	١٩٢١	حسن رشدي (كامل)	
١٩٣٠	١٩٢٥	دبلوم هندسة	١٩٠٣	حسن شافعي	فرنسا

(١) المصدر: أرشيف جمعية المهندسين المصريين بتعديل من الكاتبة.
ملحوظة: / تعني غير متأكدين من التاريخ فهو أحد الاختيارين.

المصريين المصريين الرواد خلال الفترة الليرالية بين لورتي ١٩١٩ و ١٩٥٢ م

الاسم	تاريخ الميلاد	المؤهل	التعليم العالي	
			سنة التخرج	البلد
حسن فتحي	١٩٠٠	دبلوم هندسة	١٩٢٦	فرنسا
حسن محمد حسن	١٩١٤/١٩١٣	بكالوريوس كلية الهندسة	١٩٣٨	
حسين زكي قاسم بك	١٨٩٠	I.B.A. R	١٩١٤	
حسين شافعي	١٩٠٨	دبلوم هندسة	١٩٢٩	فرنسا
ديمتري استيازياس	١٩١٦	دبلوم هندسة عليا	١٩٠٤	برلين
ديمتري دياكوميديس	١٩٠٩	دبلوم الفنون الجميلة العليا	١٩٣٥	
رمسيس ويصا واصف	١٩١١-١٩٧٤	دبلوم فنون جميلة عليا بباريس	١٩٣٥	فرنسا
ريمون لفظونيوس	١٩١٢	دبلوم الأشغال العمومية بباريس	١٩٣١	فرنسا
سمير القباي				
سيد فهمي كريم	١٩١١	بكالوريوس كلية الهندسة	١٩٣٢ أو ١٩٣٣	١٩٣٨ زورخ
شارل حبيب عيروط	١٩٠٥	دبلوم فنون جميلة عليا بباريس	١٩٣٦	فرنسا
شفيق حسني				
شفيق حامد الصدر	١٩١٣	بكالوريوس كلية الهندسة	١٩٣٦	أمريكا
صديق شهاب الدين	١٩١٠	دبلوم فنون جميلة عليا بباريس	١٩٣٥	فرنسا
صلاح زيتون	١٩١٥		١٩٣٩	أمريكا
عبد الرؤوف مشهور	١٩١٨	دبلوم فنون جميلة عليا بباريس	١٩٤٢	فرنسا
عبد المجيد خليل	١٩٥٦		١٩٨١	
عزيز صدقي	١٩٢٠	بكالوريوس كلية الهندسة	١٩٤١	
علي بسيوني				
علي حافظ بك	١٨٩٣	دبلوم هندسة	١٩١٦	
علي حسن				فرنسا
علي حسن القرش	١٩١٨	دبلوم الفنون والصناعات	١٩٤٠	
علي حسن المغربي	١٨٩٩	دبلوم الفنون والصناعات	١٩٢٢	
علي حسن رفاصي	١٩١٩	دبلوم الفنون والصناعات	١٩٤١	
علي بك فريد	١٨٩٤	دبلوم هندسة	١٩١٦	انجلترا
علي بك لبيب جبر	١٨٩٨	دبلوم هندسة	١٩٢٠	إنجلترا
علي نور الدين نصار	١٩١٩	بكالوريوس كلية الهندسة	١٩٤٠	
عوض كامل فهمي	١٩٠٦	دبلوم هندسة	١٩٢٨	
فريد شافعي	١٩٠٧	دبلوم هندسة	١٩٢٩	
فرير هرلوي				
فوجت				

الاسم	تاريخ الميلاد	المؤهل	سنة التخرج	التعليم العالي	
				البلد	سنة التخرج
كمال الدين سامح	١٩١٤	بكالوريوس الهندسة	١٩٣٦	مصر	
ماريو روسي		دبلوم الفنون الجميلة العليا	١٩١٩	روما	
ماكس ادريس					
ماكس بلسيانو					
ماكس حبيب ديروط	١٩١٢	دبلوم الأشغال العامة	١٩٣٣	فرنسا	
عبد استينو	١٩١٢	دبلوم هندسة	١٩٣٤		
محمد السيد الشريف					
محمد خالد محمد الدين	١٩٠١	دبلوم هندسة	١٩٢٥	فرنسا	١٩٣٠
محمد بك رافت	١٨٩٢	دبلوم هندسية	١٩١٨	إنجلترا	١٩٢٣
محمد رشيد	١٩١٢	دبلوم فنون جميلة عليا	١٩٣٧	فرنسا	
محمد رمزي صهر	١٩١٦	بكالوريوس الهندسة	١٩٣٩		
محمد شبل الحضري	١٩١٠	دبلوم فنون جميلة عليا	١٩٣٧	فرنسا	
محمد شريف نعمان	١٩٠٤	دبلوم هندسة	١٩٢٥	إنجلترا	١٩٢٨
محمد عبد المنعم كامل					
محمد عبد المنعم ميكل	١٩٠٢	دبلوم هندسة	١٩٢٤	إنجلترا	١٩٣٠
محمد فؤاد حلمي		دبلوم هندسة	١٩٤١	إنجلترا	١٩٤٩
محمد فتحي عبد	١٩١١	بكالوريوس الهندسة	١٩٣٦		
محمد كامل زيتون	١٩١٦	بكالوريوس الهندسة	١٩٤١		
محمد نصري كامل	١٩٢٦	بكالوريوس الهندسة	١٩٤٨		
عمود الحكيم				إنجلترا	
عمود رياض	١٩٠٥/١٩٠٢	دبلوم هندسة	١٩٢٨	إنجلترا	١٩٣١
عمود عبد الله عيسى					
مصطفى شافعي	١٩٠٤	دبلوم هندسة	١٩٢٦	فرنسا	١٩٣٢
مصطفى عمود شوقي	١٩١١	بكالوريوس الهندسة	١٩٣٨	أمريكا	١٩٤٧
مصطفى عمود فهدى باشا	١٨٨٦	دبلوم من باريس	١٩١٢	فرنسا	
مصطفى نيازي	١٩٠٥	دبلوم هندسة	١٩٣١		
موريس منسى	١٩٠٧	معهد الفيلو تكتيك	١٩٣١	فرنسا	
نعم شبيب	١٩١٥	بكالوريوس الهندسة	١٩٣٧		
هنري اميل اوفيا	١٩١٠	دبلوم الفنون الجميلة العليا	١٩٣٦		
ويضا واصف	١٩١١	دبلوم من باريس	(١٩٢٩)		
يحيى الزيني					
يوسف شفيق	١٩٢١	بكالوريوس الهندسة	١٩٤٢	أمريكا	

ملحق (٢)

أعمال أنطوان سليم نحاس تبعا لنوعية المباني^(١)

أولا: العمارات السكنية

- برج الجزيرة (أبو الفتوح) ١٧٨، ب شارع النيل بالجزيرة بجانب مجلس الدولة
- عمارة عزيز عبد الملك حنا بميدان شيراتون بالجزيرة (بكوبرى الجلاء) ١٩٣٧ - ١٩٣٨
- عمارة برج النيل ملك سميرة هانم شارع النيل قرب عمارة فريد الأطرش بالجزيرة ١٩٥٧ - ٤٣ شارل ديغول (الجزيرة سابقا)
- عمارة ليون شلدجيان / شالديان بلوك أ و ب شارع طلعت حرب و شارع بهلر (بمشاركة نافيليان nafilyan) أواخر الثلاثينات ١٩٣٠
- عمارة دوس ناصية شارع ٢٦ يوليو و طلعت حرب (٤٤ طلعت حرب - ٢٦ ٢٢ يوليو) ١٩٣٥
- عمارة ميتري ١٤ و ١٦ ش النباتات وش ورشا تنباك بجاردن سيتى (شفيق وادورد متري) ١٩٣٥
- عمارة الخطوط الجوية الهندية Air India (صوصه سابقا) ناصية شارع التحرير و طلعت حرب
- عمارة فرنسوى تاجر بكورنيش النيل قصر الدويارة بجانب عمارة الشمس أمام هلنان شبرد (سفارة المغرب حاليا)
- عمارة شركة الشمس قرب فندق سميراميس بكورنيش النيل قصر - الدويارة مع عبد المنعم هيكل ١٩٤٦ بميدان سيمون بوليفار

(١) المصدر: حصر سير رافت بتعديل من الكاتبة بناء على المصادر المذكورة في ص ١٢٣ .

كان مكانها نادى تنس للسيدات فقط لكنه حل محله في الأربعينات هذا المبنى الذي صممه نحاس لشركة الشمس للإسكان والتعمير ليوفر ٥٠ شقة منفصلة. به الآن مركز البحوث الأمريكي.

• عمارة عبد الله شقير ناصية شارع مظلوم وشريف (١٣ ش شريف) ١٩٣٧ أو ١٩٣٨

• عمارات عزيز بحرى ٢ ميدان مصطفى كامل - ٣٩ قصر النيل ١٩٣٧ - ١٩٣٨

• عمارات عزيز بحرى I و II بميدان التحرير ١٩٣٤

• عمارة ميشكا ٣ شارع ماسبيرو

• عمارة أبو العلا ٤٥ شارع قصر النيل

• عمارة موريس تاجر بجاردن سيتي

• عمارة شركة الشمس ناصية شارع القصر العيني ومحمد عز العرب (المبتديان) ٩٣
القصر العيني

• عمارة آل طالب (فندق نيتوكريس - عمارة الطرايشى) ١٠ شارع ٢٦ يوليو و ١٧١ محمد فريد

• عمارة الطويل ٢١ شارع ألفى - ٥٠ شارع الجمهورية (فندق جرين)
عمارة بلير

• عمارة أزيس بيسادة ٥٨ شارع القصر العيني ١٩٥١

• عمارة وهبه شوشا (عمارة اللواء) ٢ شارع شريف أمام وزارة الأوقاف ١٩٥٢

• عمارة وهبه ورزق شوشا ٣١ شارع ٢٦ يوليو

• عمارة ليون شارع الجبلية بجوار حديقة الأسماك الزمالك ١٩٥٠

• عمارة أبو العلا ١٨، ٨ شارع ٢٦ يوليو (الشربتل)

- عمارة اللباييدى ٣٦ شارع شريف (تقاطع ش شريف وعبد الخالق ثروت)
- عمارة محمد عز الدين البدراوى ١١ ميدان الفلكي باب اللوق ١٩٥٥
- عمارة فريد الأطرش شارع النيل بالجيزة (بنيت قبل برج الجيزة)
- عمارة كيلانى أمام السفارة البريطانية ١٣ شارع إبراهيم نجيب بجاردن سيتى
- عمارة ثابت ١٠٧٩ كورنيش جاردن سيتى
- عمارة مرشاق خلف كازينو الجلاء بالجيزة ٩٢ ش النيل ١٩٥٨
- (مكان ميلا صبحانى - برج الجوهرة الآن) ١٠ ادوار
- عمارة بدراوى بمنيل الروضة
- عمارة انجى زاده (عمارة غمرة) ١٨٠ ش رمسيس كوبرى غمرة ١٩٣٩
- عمارة ١٩ شارع القصر العينى (هدمت)
- عمارة نوس عيد ١٣ شارع قصر النيل ١٩٣٨
- عمارة المقاولون العرب شارع عدلى امام سينما ميامي
- عمارة عبد الله البستاني ١٩ شارع البستان ١٩٥٢

ثانيا: الفيلات

- فيلا ٢٩ شارع عبد الرحيم باشا صبرى (ورثها من اخيه)
- فيلا بول ليفشيتز Paul Lifscitz ميدان الموسيرى (عزابى) المعادى (مع سمير واصف)
- فيلا لويس دوس بمصر الجديدة
- فيلا طعمى بالزمالك ناصية شارع صالح أيوب وابن زنكى بالزمالك (سفارة ليبيا)

- فيلا مرشاق ٩٠ شارع النيل بالجيزة يسكنها أحد أفراد الأسرة الحاكمة الكويتية
١٩٤٧-١٩٤٦

أنشئت قبل عمارة مرشاق ثم تركها مرشاق ليسكن في آخر دور في عمارة
مرشاق

- فيلا كريستو فيدس ش الخليفة المأمون بمصر الجديدة

ثالثا: مباني عامة

- بنك الخصم الباريسي الأهلي (بنك القاهرة الآن) بجانب المعبد اليهودي ٢٢
شارع علي
- نادي الصيد المصري بالدقي ١٩٤٩-١٩٥٢

تلقي النحاس أمر ملكي في عهد الملك فاروق لتصميم مبنى نادي الصيد
بالدقي، وأتعبه عن هذا المشروع كانت حصوله على لقب "بك" الذي لم
يستخدمه واكتشفه ابنه مصادفة في ١٩٩٠.

- سوق طلال شارع الأزهر (غير موثوق في أن أنطوان صممه)
- مطبعة دار المعارف (أمسها شفيق وادوارد متری) شارع ماسيرو

رابعا: المصانع

- مصانع الطويل للغزل والنسيج تفتيش السيوف بالإسكندرية
- مصانع فرانسوا تاجر للأقطان بمسطرد
- مصانع سجائر البستاني شارع الكورنيش بروض الفرج
- مصانع المحلة الكبرى

خامسا: الكنيسة

- الكنيسة البروتوستانتية / الكنيسة الانجيلية (خلف المجمع) بجوار قصر-
الدويارة
- كنيسة مدرسة الفرير بالظاهر مع صديق شهاب الدين وديا كوميدس ١٩٥٣

سادسا: مباني بلبنان

- فيلا البرت فرعون بعالي alley
- فيلا فريد شقير بعالي ١٩٣٥
- فيلا فرنسي قيتانا بعالي (يعلوها سطح أخضر)
- بنك الاردن ش بيكوت بيروت
- البرلمان اللبناني (مع المعماري Mardiros Altounian وأكمل بواسطة الياس المر)
- المتحف القومي ببيروت (المعماري المساعد Pierre Leprince Ringuet) ١٩٣٠-١٩٣٧
- بنك سامي شقير (لم ينفذ)
- عمارة وبنك السحناوي ش الكانترى ببيروت

ملحق (٢)

أعمال علي لييب جبر تبعا لنوعية المباني^(١)

أولاً: الملاجئ

• ملجأ النيا ١٩٣١

ثانياً: العمارات السكنية

• عماره عبد الحميد كازورلى الزمالك

• عماره محمود حسن المعادى

• عماره الدكتور عبد الحليم الختو بالعجوزه

• عماره عبد المنعم حسن عمار بالجيزه

• عماره نشأت عبد الملك بمصر الجديده

• عماره العقيد احمد فهمى الدقى

• عماره الدكتور عبد الحليم الختو بالعجوزه

• عماره محمد رضا بالجيزه

• عماره السيد راسم البيلاوى بمدينه نصر

• عماره المسيو جارس الدقى

• عماره السيد جلال بالدقى

• عمارة كمال بك جبر بالمهندسين

• عمارة الأستاذ أحمد عبد الغفار بالزمالك

• عمارة المحامى إبراهيم أبو على بالعجوزه

• عمارة الإترىبى بالزمالك

• عمارة أحمد أبو شقرة كورنيش النيل بالمنيل

(١) المصدر: حصر سمير رافت بتعديل من الكاتبة بناء على المصادر المذكورة في ص ١٦٧

- عمارة أنسى حبشى بمصر الجديدة
- عمارة شركة التامين تريستا
- عمارة إسلام باشا بالاسكندرية
- عمارة السيده نوال هجرس المعادى
- عمارة كامل بالمعادى
- عمارة حسن صلاح الدين الدقى
- عمارة إبراهيم الألفى بالاسكندرية
- عمارة عبد السلام المعادى
- عمارة شاهين بك الجيزه
- عمارة منير بك شورياجى بالزمالك
- عمارة شكرى باشا منشيه البكرى
- عمارة محمود شكرى باشا بالجيزه
- عمارة مرقص وشوقى سعد مصر الجديدة
- عمارة صادق فهمى قبل يناير ١٩٣٠
- عمارة فريده هانم عبد الله قبل يناير ١٩٣٠
- عمارة إبراهيم عمرو شارع الجيزه أمام مدخل حديقة الحيوان ٥١ شارع شارل ديغول ١٩٥٠
- عمارة شركة مصر للتأمين بميدان الجيزه ١٩٥٦
- عمارة على لبيب جبر ٢٢ شارع ابن زكي بالزمالك فى خمسينات
- عمارة ثريا يحيى بشارع الفردوس من محمد مظهر (أمام السفارة الهندية) بالزمالك ١٩٥٣
- عمارة عباس الرمالي ٦٢ شارع الجمهورية
- عمارة محمود البدر اوى ١٢ شارع طلعت حرب

- عمارة جورج وهلال شماع ٩ و ١١ شارع عرابي ١٩٥١
- عمارة وقف رأفت بك بالسيدة زينب على شارع الخليج العربي ١٩٤٠
- عمارة احمد كامل باشا بعبادين (مدير بلدية الإسكندرية) ١٧٤ شارع التحرير قبل ١٩٣٩
- عمارة ٢٨ شارع المبتديان
- سكنت بالدور الأول والدة ا.د محمد زكي حواس ومكتبه وجدة ا.د سهر حواس وحاليا د. أحمد حواس

ثالثا: الفيلات

- فيلا زينب الوكيل (زوجة النحاس باشا) وراء عمارة مصطفى شافعي بالجيزة
- فيلا عبد الحميد عطية على الكورنيش بين محطة زيزينيا وسان استفانو
- (تقاطع شارع صالح باشا والكورنيش) بالإسكندرية
- فيلا أديب السراقبي قرب لوكاندة سمر بالأس في جليم بالإسكندرية
- فيلا عبد الرحمن حمادة سرياقوس على ترعة الإسماعيلية بكفر الدوار أو القليوبية ١٩٤٩ في طريق الإسماعيلية بجانب مسطرد
- فيلا أحمد حسن باشا ١٩٥١
- فيلا محمود البدر اوى شارع الأهرام (قرب أوبرج الأهرام) ١٩٤٥
- فيلا المستشار سامح عمرو شارع الأهرام (أمام أوبرج الأهرام)
- فيلا مجيب فتحى بك بالجيزة قبل يناير ١٩٣٠ (مبنى محافظة الجيزة بشارع الهرم)
- فيلا على حسين بك أيوب ٢٥ شارع أبو الفدا بالزمالك ١٩٤٠
- فيلا حسين عرفان بك (ليسكوفتش Liscovitch) شارع ٨٥ بالمعادي ١٩٣٧

سكنها حسين عرفان وزوجته روحية الشواربي ثم الجواهرجي اسحاق
ليسكوفتش Isaac mordok liscovitch رئيس اشكينازي Ashkenazi
(اليهود الغربيون) ثم رئيس الوزراء إبراهيم عبد الهادي في الأربعينات ثم
محاسب يعمل لها ترميم ثم عيروطي

- فيلا واصف سميكة باشا بالمعادي ٦ ش وهيب دوس أمام Greystone manor
أواخر العشرينيات
- فيلا محمد صبري بالمعادي (الإضافات والتعديلات) قبل يناير ١٩٣٠
- فيلا أم كلثوم بالزمالك قرب كوبري الزمالك ١٩٣٨
- فيلا د. محمد رضا بك ١٩ شارع محمد مظهر بالزمالك قبل ١٩٣٠
- إعادة تخطيط فيلا مورو باشا بشارع ابن زكي بالزمالك
- فيلا عبد الحميد عطية (عمارة بجانب سفارة لبنان حاليا + السفارة) ٢٠ شارع
المنصور محمد بالزمالك ١٩٤٠
- فيلا صافيناز ذو الفقار
- مشروع سراي بالمملكة العربية السعودية ١٩٥٢-١٩٥٣
- فيلا انعام عبد الباقي القشيري بالدقي
- فيلا سعد هجرس الدقي
- فيلا فاطمه احمد البحيري المعادي
- فيلا تمام الدين بك الهرم
- فيلا السيد على عبدالرازق بالدقي
- فيلا السيده زييده مصطفى بيرم بالهرم
- فيلا زايد جلال بالدقي
- فيلا ملك السيدة فاطمة أحمد البحيري بالمعادي
- فيلا أحمد حسن باشا بالدقي

- قصر الملك عبد العزيز آل سعود بالرياض
- فيلا مراقبي بك الاسكندرية
- محمد بن جلاله الملك سعودى بالرياض
- فيلا الاستاذ محمد سليمان باهرم
- تعديل فيلا على الشيشيني بالمحلة
- فيلا السيد صبحى الشورىجى بالجيزه

رابعا: مستشفيات

- مبرة محمد على بالمنيا
- مستشفى أسوان مشروع ابتدائي
- مبره فاروق بفارسكور العبد باشا
- مستشفى الدكتور أمين المغربي
- مستشفى حسن بك إبراهيم وعلى بك إبراهيم
- مستشفى مورو باشا بميدان المساحة (مقر الكان بدون تعليية الدور الثاني)

خمسينات

- مستشفى الدكتور حسن وعلى إبراهيم ميدان فينى بالدقى ١٩٤٩
- مستشفى طلبة جامعة القاهرة أمام محطة ترام الأهرام بالجيزة

خامسا: المطابع

- المطبعة الأميرية الجديدة بإمبابة ١٩٦٠-١٩٦٢ من أواخر أعماله

كانت أكبر مطبعة في الشرق الأوسط. ومن أكبر المطابع في العالم أنشئت لتفي باحتياجات البلاد المتزايدة بسبب التطور السريع والزيادة المطردة في عدد المتعلمين والقراء (إنشائي: د. وليم سليم حنا)

سادسا: المصانع

مباني شركات بنك مصر- وشركات المساهمة العقارية للغزل والنسيج
والحرير: بمساكن العمال والموظفين واستراحات كبار الزوار ومباني المرافق العامة
(الرياضية والتعليمية الاجتماعية والصحية وترفيهية ودينية)

• مصنع الشورى بجى للنسيج ١٩٥٥

• مصنع شركة مصر للحرير الصناعي بكفر الدوار ١٩٤٢

• مصنع شركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى ١٩٤٥

ارتفاع سور مجمع المحلة الكبرى ١٢ متر وبنى بأتاعبه من السور فقط عمارة
الزمالك

• محطة كهرباء ومحطة ماء المحلة الكبرى

• مصانع كفر الدوار للغزل العادي

• مصانع البيضة للغزل الرفيع (بجانب كفر الدوار)

• مصنع الكياويات بالمكس بالإسكندرية (مع أحمد شرمي)

• مصنع شركة مصر لنسيج الحرير بحلوان ومديته العمالية (مع أحمد شرمي)

• مصنع الشركة المصرية للغزل والنسيج بالتزهة بالإسكندرية (مع أحمد شرمي)

• مصنع شركة النقل والهندسة بالإسكندرية (مع أحمد شرمي)

• مصنع شركة الجوت المصرية بشبرا (مع أحمد شرمي)

سابعا: مباني عامة

• مبنى نقابة المحامين بشارع رمسيس بجوار الشهر العقاري عام ١٩٣٦

• نادى ضباط الشرطة بحديقة الزهراء بالجزيرة ١٩٥٥ تهدمت ٢٠٠٣

• مبنى جريدة أخبار اليوم القديم

- شركة الإعلانات و جريدة المصري
- متحف الفن الحديث بسراي شرق بالجزيرة (مع أحمد شرمي)
- جمعيه محبي الفنون الجميلة
- النادي الاجتماعي الرياضي بمستشفى كيا بأسوان
- نادى التجديف بجامعة فؤاد
- نادى اجتماعي وثقافي ومسجد ومستوصف بمصر الجديدة
- غرفه تجاريه بنى سويف

ثامنا: مراكز بحوث

- المركز القومي للبحوث بالدقى ١٩٥٦
- يعد أكبر مركز أبحاث في الشرق الأوسط في وقته.

تاسعا: فنادق

- فندق كتركت الجديد بأسوان ١٩٦٠-١٩٦١
- عمل معه فيه عبد المحسن براده
- فندق ووتر بالاس الجديد بالأقصر ١٩٦٠-١٩٦١
- عمل معه فيه فاروق الجوهري والفندق به بعض تفاصيل فرعونية

عاشرا: مساجد

- مسجد المطبعة الأميرية بإمبابة
- مسجد شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة
- مسجد كفر الدوار
- مسجد عبد الحميد عطيه
- مسجد حماده باشا بكفر حمزه

- المسجد بنادى ضباط البوليس بالجزيرة
- مسجد المطبعة الأميرية
- مسجد شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة
- إحدى عشرًا: مقابر
- مقبرة على بك رامز قبل يناير ١٩٣٠
- مقبرة عائلة فتحي باشا قبل يناير ١٩٣٠
- ضريح السيد على إسلام بيني سويف ١٩٦٠
- مدفن احمد حسين بك
- مدفن رضا باشا
- مدفن السيد كمال جبر
- مدفن الأستاذ فريد زعلوك
- ضريح لطفى السيد باشا
- مدفن أسره مورو باشا
- مدفن فريد على
- مدفن فتحي باشا

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٩	تقديم
الباب الأول	
واقع المجتمع المصري وانعكاسه على العمارة والعمران	
خلال الفترة الليبرالية من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢م	
٢٥	رصد الواقع الليبرالي للمجتمع في الفترة من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢م
٢٥	● الواقع السياسي للمجتمع خلال الفترة الليبرالية
٢٦	- أهم الأحداث السياسية
٣٠	- الأطراف المحركة للواقع السياسي
٣٠	- الفلسفة الحاكمة للواقع السياسي
٤٦	● الواقع الاقتصادي للمجتمع خلال الفترة الليبرالية
٤٦	- الأطراف المحركة للواقع الاقتصادي
٥٠	- الفلسفة الحاكمة للواقع الاقتصادي
٥٦	● الواقع الاجتماعية خلال الفترة الليبرالية
٥٧	- الأطراف المحركة للواقع الاجتماعي
٦٦	- الفلسفة الحاكمة للواقع الاجتماعي
٦٧	● الواقع الثقافي للمجتمع خلال الفترة الليبرالية
٦٨	- التحول في حركة التعليم
٧٠	- الصالونات الأدبية
٧١	- الاكتشافات الفرعونية
٤٤١	

الصفحة	الموضوع
٧٢	- الصحف والمجلات
٧٦	● خاتمة .. واقع المجتمع الليبرالي خلال الفترة الليبرالية
٧٩	انعكاس واقع المجتمع المصري خلال الفترة الليبرالية على عمران القاهرة ..
٧٩	● تأثير الشرائح الاجتماعية على العمران
٨١	- الشريحة العليا
٨٦	- الشريحة الوسطى
٩٠	- الشريحة الشعبية
٩٣	● تأثير الجاليات الأجنبية على عمران القاهرة
٩٣	- دور الجاليات في حركة التعمير
٩٣	- الجاليات والاندماج العمراني
	● مصر الجديدة كنموذج لانعكاس واقع الفترة الليبرالية علي التخطيط
٩٥	العمراني لأحياء القاهرة
١٠٧	- تقسيم مصر الجديدة تبعاً للشرائح الاجتماعية
١١١	- تقسيم مصر الجديدة تبعاً للجاليات
١١٢	● خاتمة
١١٥	انعكاس واقع المجتمع المصري خلال الفترة الليبرالية على المعماري المصري
١١٥	● حركة التعليم والبعثات
١٢٢	● التوسع في إنشاء المدارس الأكاديمية
١٢٣	- كلية الهندسة جامعة القاهرة
١٢٣	- كلية الهندسة جامعة عين شمس
١٢٤	- كلية الفنون الجميلة بالقاهرة
١٢٥	● التوسع في إنشاء الهيئات الحكومية

الصفحة	الموضوع
١٢٧	● الحركة المعمارية بين المعماري المصري والمعماري الأجنبي
١٢٨	- هيمنة المعماري الأجنبي
١٣٠	- التفاعل بين المعماري المصري ونظيره الأجنبي
١٣١	- سيطرة المعماري المصري
١٣٩	خلاصة: الليبرالية بين الواقع والعمارة والمعماري
الباب الثاني	
الفكر السائد بالمجتمع وانعكاسه على التوجهات المعمارية	
في الحقبة الليبرالية من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢	
١٤٥	التيارات الفكرية والأدبية السائدة خلال العصر الليبرالي
١٤٧	● التيارات الفكرية السائدة خلال الفترة الليبرالية
١٤٧	- الفكر الليبرالي
١٤٩	- الفكر الاشتراكي
١٥٢	- الفكر القومي العربي
١٥٣	- الفكر الإسلامي التجديدي
١٥٨	● الإتجاهات الأدبية السائدة خلال الفترة الليبرالية
١٥٨	- ملامح الاتجاهات الأدبية
١٦٠	- تصنيف الأدباء والمفكرين في الفترة الليبرالية
١٦٤	● خاتمة... ملامح الفكر والأدب في الفترة الليبرالية
١٦٧	انعكاس الفكر السائد على التوجهات المعمارية
١٧٠	● الاتجاه نحو العمارة المحلية
١٧١	- الطراز الإسلامي المستحدث
١٨١	- الطراز العربي الجديد

الصفحة	الموضوع
١٨٥	- الطراز الفرعوني الجديد
١٨٧	- الاتجاه الشعبي التلقائي
١٩٢	● الاتجاه نحو العمارة الغربية
١٩٣	- الطرز الكلاسيكية الغربية
١٩٧	- الاتجاهات الفنية الحديثة
١٩٧	- المدرسة الهولندية
٢٠٩	- تأثيرات الحداثة
٢٢٢	خلاصة: الليبرالية المعمارية في النصف الأول من القرن العشرين

الباب الثالث

نموذجين لرواد العمارة خلال الفترة الليبرالية من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢ م

٢٢٩	الإطار المنهجي لاختيار وتحليل نماذج رواد العمارة
٢٢٩	● هدف الدراسة التطبيقية
٢٣٠	● معايير اختيار عينة الدراسة التطبيقية
٢٣٠	- تصنيف مجتمع المماريين
٢٣٣	- اختيار نموذجين من المماريين الرواد
٢٣٥	● منهجية تناول لكل معماري
٢٤١	المهندس المعماري انطوان سليم نحاس (١٩٠١-١٩٦٦ م)
٢٤٢	● العوامل المؤثرة على المعماري
٢٤٢	- المؤثرات المحلية
٢٤٦	- المؤثرات الغربية
٢٤٨	● الممارسة الأكاديمية والمهنية

الصفحة	الموضوع
٢٤٨	- الممارسة الأكاديمية
٢٤٩	- الممارسة المهنية
٢٥١	● النتائج البنائي للمعماري أنطوان سليم نحاس
٢٥١	- حصر وتصنيف أعمال المعماري أنطوان سليم نحاس
٢٥١	- التصنيف النوعي أعمال المعماري أنطوان سليم نحاس
٢٥٢	- التصنيف المكاني أعمال المعماري أنطوان سليم نحاس
٢٧٥	- دراسة أعمال المعماري أنطوان سليم نحاس السكنية
٢٧٦	● المراحل الفكرية لتوجهات المعماري
٢٧٩	- المرحلة الأولى
٢٨٩	- المرحلة الثانية
٢٩٩	- المرحلة الثالثة
٣١٦	- المرحلة الأخيرة: العودة إلى لبنان
٣١٦	● أهم ملامح وسمات النتائج البنائي للمعماري أنطوان سليم نحاس
٣٢١	المهندس المعماري علي لبيب جبر بك (١٨٩٨ - ١٩٦٦م)
٣٢٢	● العوامل المؤثرة على المعماري
٣٢٢	- المؤثرات المحلية
٣٢٨	- المؤثرات الغربية
٣٣٠	● الممارسة الأكاديمية والمهنية
٣٣٠	- الممارسة الأكاديمية
٣٣٨	- الممارسة المهنية

الصفحة	الموضوع
٣٤٦	● التناج البنائي للمعماري علي لبيب جبر
٣٤٧	- حصر وتصنيف أعمال المعماري علي لبيب جبر
٣٤٧	- التصنيف النوعي أعمال المعماري علي لبيب جبر
٣٤٨	- التصنيف المكاني أعمال المعماري علي لبيب جبر
٣٦٩	- دراسة أعمال المعماري علي لبيب جبر السكنية.....
٣٧١	● المراحل الفكرية لتوجهات المعماري
٣٧٣	- المرحلة الأولى
٣٨٣	- المرحلة الثانية
٣٩٧	- المرحلة الثالثة
٤٠٦	● أهم ملامح وسمات التناج البنائي للمعماري علي لبيب جبر
٤١٠	خلاصة: انعكاس الفكر والواقع على المنتج البنائي للمعماريين الرواد
٤١٣	الخاتمة
٤١٧	المراجع
٤٢٥	الملاحق

المؤلفة في سطور

المهندسة المعمارية / شيماء سمير كامل عاشور

البريد الإلكتروني: shaimaa.ashour@gmail.com;

المدونة: <http://shaimaa-keep hunting photos.blogspot.com/>

- بكالوريوس العمارة - كلية الهندسة - جامعة القاهرة عام ٢٠٠١
- ماجستير في العمارة - كلية الهندسة جامعة القاهرة أغسطس ٢٠٠٥ ورسالة الماجستير بعنوان: "إطلالة على الممارين المصريين الرواد خلال الفترة الليبرالية بين ثورتى ١٩١٩ و ١٩٥٢م"
- اجتياز الامتحان الشامل للحصول على درجة الدكتوراه في الهندسة المعمارية - كلية الهندسة - جامعة القاهرة ديسمبر ٢٠١٠. وتعمل حاليا في إعداد رسالة الدكتوراه بعنوان التصوير الفوتوغرافي المعماري وثقافة الاستهلاك.
- مدرس مساعد Part Timer في:
 - نظام الدراسة بالساعات المعتمدة لمرحلة البكالوريوس بكلية الهندسة جامعة القاهرة- برنامج هندسة وتكنولوجيا العمارة AET.
 - الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري AAST - فرع مصر الجديدة (هليوبوليس)- قسم الهندسة المعمارية والتصميم البيئي.
- باحثة ميدانية مستقلة.

- مصورة مستقلة، قامت بتدريس التصوير الفوتوغرافي للهواة والأطفال.
- أنشئت مدونة بعنوان "منسيات" في ٢٠٠٧ لتقديم العمارة المصرية المنسية - خاصة عمارة القرن التاسع عشر والعشرين - وذلك عن طريق مزج الصورة والنص في سياق قصصي.
- شاركت في العديد من معارض التصوير الفوتوغرافي كما شاركت في ورش عمل خارج وداخل مصر.